دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات السامية

بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012-2022

إعداد

أميرة حسن صالح عائش خليفة السبيعي

يوليو 2024

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية

المنامة ، مملكة البحرين

الجـامـعـة الأهـلـيـة
AHLIA UNIVERSITY
BAHRAIN

Dissertation Approval Form

DMMC 599

College:	Arts & Science	**Department:**	Mass Communication & Public Relations Master
Programme:	Master's Degree In Mass Communication And Public Relations 2019-2020		
Course Code:	DMMC 599	**Course Title:**	Dissertation in Mass Communication
Candidate's Name:	AMEERA HASAN SALEH AYESH KHALIFA ALSUBAIEI		
Candidate's ID #:	202210034		
Dissertation Title:	"دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات الملكية السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012 – 2022"		
Supervisor's Name:	Prof. Kadhim Moans Aziz Al Saedi		
Date:	13 - Jul - 2024		

Examination Committee Assessment

The committee has unanimously decided that the student should be awarded the following grade [Pass with outstanding, pass with distinction, pass with merit, pass or Fail]: ☐

Examining Committee:

Examiner #1(Supervisor):	Prof. Kadhim Moans Aziz Al Saedi	**Signature:**
Examiner #2(Internal Examiner):	Dr. Abdulsadek Hassan Abdulsadek Mohammed Elshaker	**Signature:**
Examiner #3(External Examiner):	Prof. Mohamed Fayad	**Signature:**

(For Use of Office of the Dean for Graduate Studies and Research)

Acting Dean of Graduate Studies & Research: Prof. Mahmoud Mohamed Ahmed Abdelaty

Signature: _____ **Date:** _____

آيات محكمات من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى على لسان نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾

[الشعراء: 83- 84- 85]

الإهداء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

أُهدي هذا البحث..

للبحرين الغالية، جعلها الرحمن بلد أمنٍ وأمان، وواحة أمنٍ وسلام على سائر الأزمان..

إلى قائدنا، ووالدنا جميعًا، وملكنا المعظم حفظه الله وأيدهُ ورعاه، وسدد على خطى النجاح خطاه المباركة..

إلى من علمني الوفاء لثرى الوطن، لروح أبي الطاهرة، أحسن المُحسن مثواه.. إلى أمي الحبيبة، أمدها الله بالعافية، لدعواتها الغالية على قلبي..

لابنتيَ الجميلتين، لإخوتي وأخواتي الأحباء، حفظهم الله ووفقهم والمسلمين أجمعين..

لأساتذتي الأعزاء الأفاضل، وجهودهم العظيمة المخلصة..

لكل من شد أزري، ودعمني، ومد لي يد العون، لكل من دعى لي بصدقٍ بظهرِ الغيب..

للباحثين المجتهدين من بعدي..

أدعو المولى القدير أن تكون كل كلمةٍ في بحثي هذا قبس نورٍ وتنوير؛ لتكملوا رحلة الغوص في أعماق خطاباتٍ سامية، تحمل الكثير من المعاني الجليلة، والقيم الأصيلة، التي طالما تربينا عليها، ونهلنا من فيض معانيها على أرض هذه الأرض المعطاء، بقيادة ملكٍ فذ، وقيادةٍ رشيدة..

اللهم اجعلني مباركةً أينما كنت، وانفعني وانفع بي، وسخرني للخير، وسخر الخير لي..

شكري وتقديري

الشكر لله تعالى من قبل ومن بعد، ودائمًا وأبدًا..

اللهم لك الحمد لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد،،

امتناني إلى أولئك الذين ألهموني..

لدكتوري الفاضل كاظم مؤنس "مُلهمي" الذي وثق في قدراتي، وأشرف على هذه الدراسة، ولم يدخر جهدًا ولا وقتًا ولا علمًا لإرشادي وتوجيهي زادهُ الله نجاحًا وتميزًا وبركة..

إلى والديّ الحبيبين.. "وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"..

إلى كل أحبابي الذين يتمنون لي الخير والتوفيق.. باركك الله وبارك بكم ولكم وعليكم..

إلى من قدم يد العون لي من قريبٍ أو بعيد.. لكل هؤلاء.. جزاكم الله عني خير الجزاء..

شكري وعرفاني لكل من دعمني، وعلمني حرفًا، وشد على يدي، دفعني بمودته للأمام، وضع فيني ثقتهُ العزيزة؛ وهبهم الوهاب خيريّ الدنيا والآخرة.. ولكم مني محبتي الغالية..

"يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك"

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
المقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	3
مشكلة الدراسة	4
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
تساؤلات الدراسة	6
مفاهيم الدراسة	6
حدود الدراسة	7
الدراسات السابقة	8
التعليق على الدراسات السابقة	20
أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	23
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	24
المبحث الأول: مفهوم الخطاب	26
المبحث الثاني: تحليل الخطاب	33
المبحث الثالث: المعنى والدلالة في سياق الخطاب	46
المبحث الرابع: هندسة ومعمارية الخطاب	60
المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري	69

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة وتحليل العينة	71
نوع الدراسة	72
منهج الدراسة	72
مجتمع الدراسة	73
عينة الدراسة	73
أداة الدراسة	74
تحليل العينة " قيم سامية ومعاني أصيلة" "الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012-2022"	75
الفصل الرابع: النتائج والتوصيات	129
نتائج الدراسة ومناقشتها	130
توصيات الدراسة	134
ملخص الدراسة باللغة العربية	135
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية ABSTRACT	136
قائمة المصادر والمراجع	137
الملاحق "الخطابات السامية 2012-2022 بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة"	152

المقدمة

تتسم الخطابات السامية في بالعمق والغنى في المضامين الوطنية، سعيًا لغرس القيم البحرينية الأصيلة والمواطنة الصالحة، وحب العمل والإنجاز والتميز لدى جميع أبناء البحرين من المواطنين والمقيمين والزوار، وتعكس هذه الخطابات رؤية طموحة نحو مستقبل مزدهر، وتعزز قيم العطاء والخير والمحبة، وتؤكد على التسامح والتعايش السلمي وثقافة الحوار، كما تظهر فيها مشاعر الفخر والاعتزاز بالشعب البحريني المتحضر فكريًا وعلميًا، والذي يمثل نموذجًا إنسانيًا فريدًا في احتضان التعددية والقبول المجتمعي للآخر، وتُجسد هذه الخطابات رؤية حاضرة ومستقبلية لإنجازات متقدمة في جميع جوانب الحياة، وتأتي هذه الدراسة في ظل عدم وجود دراسات سابقة ومراجع تناولت الخطاب السامي من الجانب التحليلي في مملكة البحرين حسب نطاق اطلاع الباحثة.

ويتطلع شعب البحرين بثقة للخطابات السامية التي ترسخ مبادئ الشورى والعدالة والحرية والمساواة، إذ تحمل الخطابات رؤية لبناء مجتمع آمن ومستقر يسوده الرخاء، وتكتسب أهمية محلية وإقليمية ودولية لما تحققه من تطلعات للبحرين ولشعوب الوطن العربي، وتتسم هذه الخطابات بالطابع الشمولي، حيث تركز على القيم والمبادئ الإنسانية الأساسية، وتُعزز هذه الخطابات مكانة البحرين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ومن المعلوم أن الخطابات السامية تنطوي على أبعاد إنسانية عميقة، حيث تتفاعل مع الأوضاع الواقعية في المنطقة وتقدم رسائل اطمئنان للجميع، وتزرع الأمل في الناس، وتُرسم بتفاؤل ملامح المستقبل الواعد للبحرين وشعوب المنطقة، وفي هذا السياق تقدم الخطابات السامية فهمًا شاملاً للتحديات والطموحات المشتركة، فهي تنطلق من واقع الحال وتتطلع بتفاؤل إلى آفاق أكثر إشراقا، معززةً الثقة في إمكانية بناء مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا، وتساهم في ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة، وتعزيز الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية، وتحمل الخطابات السامية في مضامينها الكثير من الحكمة والعقلية المتميزة، الداعية في إلى السعي الدؤوب والرؤية الشاملة للمستقبل، وهما في صلب رسالة الخطابات السامية التي دائمًا ما تطمئن القلوب وتشفي الجراح في مختلف الظروف والأزمات، فهي تبعث الفرح والأمل في روح الوطن وأبنائه، معززة الشعور بالوحدة الوطنية.

ويتضح هذا الأمر من خلال قراءة سياق الخطابات، فكل سياق يحمل معاني مختلفة عن غيره من السياقات، إضافة إلى أن الخطابات السامية لها أبعاد كثيرة بالإمكان التوصل إليها بإدراك وجود بنية ظاهرة صريحة ممكن فهمها بالاطلاع السريع على الخطاب، وهناك بنية أخرى عميقة تستدعي النظر إليها بالقراءة المتعمقة

والتحليلية من قِبل الباحثين والمهتمين، وتنوير المجتمع بما تحتويه من دلالات مضمرة جاءت بأسلوب لغوي إبداعي وبليغ، وبناءً عليه وجدت الباحثة بأن الخطابات السامية جديرة بالاستقراء والتحليل والتأمل الدقيق، ولذلك قامت الباحثة باختيار الخطابات التي جاءت بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة؛ نموذجًا لهذا البحث العلمي وبالتحديد للفترة من 2012–2022، لما لها من طابع بشائري خاص بالتزامن مع هذه المناسبة السعيدة التي يكتسي فيها الوطن بالعز والنماء والازدهار، لقراءة السياق الدلالي، واستنباط المعاني المتوارية التي وردت في سياقها، للوقوف على الدور الأساسي للسياق الدلالي في التوصل للمعاني الخفية، والاستدلال على القيم الأصيلة التي لم يتم ذكرها بشكل مباشر.

اشتملت الدراسة على أربعة فصول الأول: الإطار المنهجي؛ وتندرج تحته مشكلة الدراسة، الأهمية، الأهداف، التساؤلات، المفاهيم، الحدود، النوع، المنهج، المجتمع، العينة، وأداة الدراسة، الدراسات السابقة، التعقيب على الدراسات السابقة، وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، الثاني: الإطار النظري وهو من أربعة مباحث هي: مفهوم الخطاب، تحليل الخطاب، المعنى والدلالة في سياق الخطاب، هندسة ومعمارية الخطاب، الفصل الرابع تحليل العينة، والنتائج والتوصيات، وأخيرًا الملاحق التي ضمت الخطابات السامية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة:

تنطوي الخطابات السامية في المناسبات الوطنية على معانٍ وقيم أصيلة، وتحمل دلالات ورموز عميقة ذات أثر كبير، فهي تتسم ببنيتين: الأولى ظاهرة في الخطاب النصي المكتوب، والأخرى بنية خفية تحمل إشارات سيميائية، وهذا ما يستدعي تحليلها لإبراز أهميتها الوطنية والمجتمعية، وأبعادها التاريخية والثقافية والإنسانية، ومن الضروري تفسير مدلولات هذه الخطابات وما أنتجته على أرض الواقع، وبيان قيمتها ودلالاتها الواضحة والمحتجبة في سياق الخطاب، فلها تأثير كبير على المتلقي، وهو شعب البحرين بالدرجة الأولى، إذ تعزز الروح الإيجابية على المستويات الوطنية والمحلية والإقليمية والدولية، وهذا ضروري في ظل التحديات العظيمة التي تشهدها المنطقة برمتها في هذه الفترة.

وتتفق آراء الباحثة مع تصورات بوعمرة ووزري في إن "تأويل الخطاب هو من المباحث الدقيقة التي تناولها العلماء نظريًا، وتباينت مواقفهم في تطبيقها، فتحليل الخطاب يهدف إلى دراسة المقاصد الكلامية في التواصل اللغوي؛ بغية تحقيق أقصى درجات المقروئية، وبث روح الأمل والنظرة الإيجابية، بيد أن هذا الأمر لا يخلو من تحديات، إذ إن اختلاف الآراء بين العلماء في الجانب النظري يلقي بظلاله على التطبيق العملي لهذا المجال البحثي الدقيق (بوعمرة ووزري، 2020: 169 – 184).

وتشكل الكلمة البنية الأساسية للخطاب، وينظر البعض إليها كوحدة مستقلة، لكن فهم الكلمة بشكل كامل يتطلب ربطها بالكلمات ذات الصلة بها، لتحديد معناها الدقيق، فاللغة من منظور دلالي هي شبكة واسعة من العلاقات بين المعاني، تشبه إلى حد ما نسيج العنكبوت متعدد الأبعاد، ويكمل النص والسياق بعضهما البعض، فالنصوص هي مكونات السياقات، و يتطلب تحديد المعنى الدقيق للكلمة فهمًا لعلاقتها بالكلمات الأخرى والسياق الذي ترد فيه.

وتسعى الباحثة من خلال قراءتها التحليلية للخطابات السامية إلى تَلمس المعاني الكامنة فيه للوقوف على الدلالات البينة والكامنة، عن طريق دراسة الخطاب على المستوى الظاهري، والخفي، وتحليله على المستوى العميق، والوصول إلى معانيه المستترة، وتأسيسًا على ذلك، فقد صاغت الباحثة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات السامية بمناسبة ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، للفترة من 2012–2022؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال جملة أمور منها:

1. ما تحمله الخطابات السامية من دلالات ومضامين جديدة في كل مرة يُلقى فيها الخطاب؛ تزامنًا مع ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة.
2. ضرورة الفهم المتعمق للخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية.
3. نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على وجه التحديد، وفقًا لما اطلعت عليه الباحثة؛ تأتي هذه الدراسة لتشكل إضافة نوعية إلى التراث العلمي في المجال الوطني، إذ تركز على إبراز قيم الوطنية، ومبادئ المواطنة الصالحة، والقيم البحرينية الأصيلة التي تُعد ركيزة للهوية المجتمعية، وتسهم هذه الدراسة في إثراء الأرشيف الوطني والمكتبتين البحرينية والعربية بمحتوى علمي متخصص حول الموضوع قيد البحث، بما يعزز من تراكم المعرفة في هذا المجال، ويفتح آفاقًا جديدة للباحثين.
4. أهمية النتائج بما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج تضعها بين يدي وسائل الإعلام والباحثين والجهات ذات الصلة.

أهداف الدراسة:

1. رصد دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة.
2. كشف البنى العميقة للخطاب السامي؛ لإبراز الفكر النيّر من وراء النص، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيه.
3. التعرف على الروح الإيجابية التي يحرص الخطاب على إنمائها، وغرسها في نفوس الأجيال القادمة.
4. تقديم ربط موضوعي من خلال الشرح والتفسير لمدلولات الخطاب في الواقع، ورمزية المعاني والقيم الأصيلة، ما يُسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات السامية.
5. استقراء التشكيل السياقي لتشخيص وحدات التعبير، والدلالات ذات المعادلات المكافئة في الواقع.

تساؤلات الدراسة:

1. ما دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة؟
2. ما البنى العميقة للخطاب السامي لإبراز الفكر النيّر من وراء النص، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيه؟
3. ما الروح الإيجابية التي يحرص الخطاب على إنمائها، وغرسها في نفوس الأجيال القادمة؟
4. ما الربط الموضوعي من خلال الشرح والتفسير لمدلولات الخطاب في الواقع، ورمزية المعاني والقيم الأصيلة، مما يُسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات السامية؟
5. ما التشكيل السياقي لتشخيص وحدات التعبير، والدلالات ذات المعادلات المكافئة في الواقع؟

مفاهيم الدراسة:

دلالات

مفردها: دلالةِ.

ويُعرفها الرازي لُغةً بأنها: "الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيء، وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ" (الرازي، 1979: 259).

أما اصطلاحًا: فذكَر التَّهانَويّ "أنَّ الدَّلالةَ في مُصْطلَحِ أهْلِ المِيزانِ، أي: أهْلِ المَنطِقِ، والأصُولِ، والعَربيَّةِ والمُناظَرةِ، هي: أنْ يكونَ الشَّيءُ بحالةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ" (التَّهانَويّ 1996: 787).

المعاني

مفردها: مَعْنًى.

وفي تعريف عمر هي: "مضمون، فحوى، دلالة، ما يدلّ عليه لفظ، تصوُّر يرتبط باللَّفظ في الذِّهن ارتباطًا عُرفيًّا بالمطابقة، وهو المعنى الحقيقيّ، أو ذهنيًّا بالتَّضمُّن، أو اللّازم وهو المعنى الضِّمنيّ، أو مجازيًّا بواسطة الاستعارة وهو المعنى المجازيّ، علم المعنى: هو علم الدِّلالة، وهو مختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب" (عمر، 2008: 1567).

القيم

مفردها: قيِّم.

وتعني عند عمر "صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت، مستقيم "أمر قيِّم، {وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}: ديانة مستقيمة معتدلة، نفيسٌ ذو قيمة، القِيَم: الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، علم القيم: علم يشمل القيم والفضائل، وبوجه خاصّ القيم الأخلاقيّة" (عمر، 2008: 1878).

الأصيلة

مصدر أصُلَ.

وبحسب عمر تعريفها "أصالة الثَّقافة العربيّة: سماتها الأصليَّة المميّزة، أصَّلَ يتأصَّل، تأصُّلاً، فهو مُتأصِّل.

تأصَّل الشَّيءُ: مُطاوع أصَّلَ: صار ذا أصل ثابت، ترسَّخ وتعمَّق، أصَّل الموضوعَ: جعل له أصلاً ثابتًا يُبنى عليه" (عمر، 2008: 99).

حدود الدراسة:

الحدود هي "المعالم الواضحة لبداية البحث، وهي حدود البحث، وفترة امتداده ونهايته، ومحتواه، سواء من مصادر بشرية أو علمية، إمكانيات مادية، ميدان لإجراء البحث، ومشكلة تستدعي البحث" (عقيل، 2010 :23).

- الحدود الزمانية: الخطابات السامية بمناسبة احتفالات المملكة بأعيادها الوطنية للأعوام: 2012 – 2022.
- الحدود المكانية: مملكة البحرين.
- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث بدراسة دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، الفترة من 2012 – 2022.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثها، إلا إنها لم تجد دراسات سابقة ذات صلة وثيقة بموضوع هذه الدراسة، لذلك قامت بالبحث عن دراسات لها علاقة بمتغيرات العنوان والإطار النظري للدراسة، حيث وقع الاختيار على عدد من الدراسات، وقامت الباحثة بعرضها على النحو التالي:

محور الدراسات العربية:

1. **دراسة العساف (2023) الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية.**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الرسمي السعودي، متمثلًا في الخطاب السياسي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، ولسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الموجه لوسائل الإعلام العربية والعالمية بشأن قضايا السياسة الداخلية والخارجية، بالدراسة التطبيقية للخطاب على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية؛ عبر الوقوف على فهم سياقات وظروف وتداعيات إنتاج هذه الخطابات، بما يعنيه ذلك من تحليل انعكاس مرتكزات سياسة المملكة العربية السعودية داخليًا وخارجيًا، ثم التعرض للموقف من قضايا العلاقات الخارجية، وما يتضمنه الخطاب من تفسير للعلاقات والقوى الفاعلة المتضمنة، وذلك مع الأخذ في الاعتبار ما يعكسه وما ينقله هذا الخطاب من رسائل للعالم خاصة في أوقات الأزمات أو الشائعات، التي تستلزم ضرورة توجيه خطاب رسمي؛ يستهدف الرأي العام المحلي والدولي، هذا فضلًا عن التعرف على ما قد يحمله هذا النوع من الخطابات من أبعاد مستقبلية قد تعكس تصورات ورؤى واضعي السياسات السعودية على المستوى الداخلي والخارجي، وما قد يحدده متخذو القرار السياسي من سياسات، وخطط على المدى القريب والبعيد، على كلا المستويين الداخلي والخارجي، واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي المتعمق قراءة الحدث للتوصل إلى النتائج، بالاعتماد على التحليل النقدي للخطاب، وصولًا للمعنى العميق للخطاب، وهي من الدراسات الوصفية، وناقشت هذه الدراسة عددًا من النتائج التي وصلت إليها من تحليل الخطاب وهي أن الخطاب السياسية هو استراتيجية تواصلية بين الحاكم والمحكوم وبين الدول من جهة أخرى، وتغير نوعية الخطاب السعودي إذ أصبح يواكب التطورات الهائلة التي شهدتها السعودية، توظيف الصفات والنعوت التي تمنع تشتت أهداف الخطاب، وأن السعودية تلتزم بالمسؤولية الأخلاقية تجاه العالم، وأنها تتبنى نهجًا يقوم على التفاعل مع كل دول العالم.

2. **دراسة صقر (2023) تحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب.**

حاولت الدراسة إلقاء الضوء على الطرق التي يتم بها تمثيل الأيديولوجية العنصرية خلال فترة رئاسة ترامب، وانعكاسها في الخطاب اليومي، نظراً لكون العنصرية قوة دافعة وراء الفصل العنصري في الولايات المتحدة، وتم اختيار الخطاب الأمريكي كمادة تحليلية لهذه الدراسة، حيث قامت الدراسة بتحليل خطب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حول العنصرية تجاه المسلمين من منظور لغوي واجتماعي وثقافي، وتُعتبر هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على الأساليب التي يستخدمها المترجمون في ترجمة هذه التعبيرات العنصرية في خطابات الرئيس، ولتحقيق أهداف البحث، استخدمت الباحثة المنهج النوعي، بجمع البيانات من خلال ستة خطابات رئيسية عن العنصرية ألقاها الرئيس دونالد ترامب، وتم تحميلها من اليوتيوب وقناة يورونيوز عربي على الإنترنت، وتم استخدام نموذج Fairclough (1995) كنموذج التحليل الرئيسي في هذا البحث، وأشارت النتائج إلى أن فكرة الذات مقابل الآخرين قد تجلت بقوة في خطاب ترامب حيث حاول تصوير المسلمين بعبارات سلبية، وقدم نفسه بنجاح كبطل للأمة، وأنه يرغب في إنقاذ أمريكا من المعاناة والدمار، بالإضافة إلى ذلك أظهر هذا البحث محاولة ترامب الواضحة لإبراز نفسه الفاضلة باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات البلاغية؛ من أجل تصدير بعض السمات السلبية عن المسلمين من خلال فكرة الإسلاموفوبيا، كما كشفت النتائج أن ترامب يستخدم اللغة خطابياً لإقصاء الأشخاص من مختلف الهويات العرقية، وخاصة المسلمين، لإحداث فرق بين المسلمين والأمريكيين.

3. **دراسة الزايد (2022) تحليلُ الخطابِ السّياسيّ: خطابُ الرّئيسِ التّركيّ رجب طيب أردوغان.**

عمدت الدراسة إلى إنجاز تحليل خطاب سياسيّ خاصّ على خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الّذي اتخذت منه عيّنةً للتحليل، وهو الخطاب الذي ألقاه يوم محاولة الانقلاب على حكمه عام 2016؛ وأسفرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها أن الرئيس أردوغان كان واضحًا في أفعال الكلام التي وجهها إلى الشعب، واستجابة الشعب كانت استجابة لأفعال لغوية في مجملها، ونجح الخطاب باحتواء المرحلة الحساسة التي مرت بها بلاده، وكان لكلمات أردوغان وقع قوي على الشعب مع أنها كانت فترة مصيرية قد عم فيها الهلع، وقدمت الدراسة من خلال هذا العمل نظرة تحليلية لهذا الخطاب، لاكتشاف السرّ الكامن وراء نجاحه في التأثير بالجماهير، وإفشال المحاولة الانقلابية التي كادت أن تطيح بنظام حكمه، وخلصت إلى أن خطاب الرئيس أردوغان هذا وعلى الرغم من كونه خطاب مقابلة عن بُعد، ولم يتجاوز خمس دقائق؛ إلا إنه نجح بإقناع الجماهير، الذين امتثلوا لأوامر أردوغان ولبوا وخرجوا للشارع لإفشال الانقلاب، وتوصلت الدراسة إلى الأسباب التي أدت إلى نجاح هذا الخطاب وكان أبرزها أسلوب التهديد وتقنيات الاستمالة، والتناوب بين تمثيل الذات والآخرين، والتكرار.

4. **دراسة مزيد (2022) انعكاسات الاستراتيجية الروسية على الخطاب الروسي تجاه الشرق الأوسط.**

تناولت الدراسة على نحوٍ تحليلي كمي وكيفي الاستراتيجية الروسية، وانعكاسات ذلك على مفردات الخطاب الروسي البوتيني تجاه منطقة الشرق الأوسط؛ لما لها من أهمية جيواستراتيجية وجيبولوتيكية لكافة القوى الدولية المختلفة، لذلك حاولت الدراسة التحقق من فرضيتين أساسيتين وهما؛ أن محاولة إعادة إحياء السياسة الخارجية الروسية واسترجاع روسيا لمكانتها الدولية يعود إلى شخصية الرئيس بوتين القوية، أيضًا أنه كلما تزايدت حجم الصلاحيات المتاحة للقائد في النظام السياسي أدى ذلك إلى تعاظم تأثير النسق العقيدي، وعرضت الدراسة تفسير السياسة الخارجية الروسية في ضوء نظريات العلاقات الدولية، ومقارنة الاستراتيجيات الروسية وصولًا إلى استراتيجية 2021، مع ربط ذلك بمخرجات تحليل مضمون الخطاب الروسي، وتأثير المحددات الشخصية والداخلية والخارجية على الخطاب الروسي، مع الإشارة على نحو تحليلي للعلاقة الارتباطية بين النسق العقيدي للرئيس بوتين، مع السياسة الخارجية لروسيا؛ وذلك للوصول إلى معرفة أوجه الثبات والتغير في السياسة الروسية، وخلصت الدراسة لعددٍ من النتائج منها تحول الاستراتيجية الروسية من كونها استراتيجية أمنية بالمقام الأول إلى استراتيجية شاملة، واستراتيجية واقعية تُعلي من قيمة المصلحة الوطنية، بحيث تقوم على إحلال الجيبوبولتيكا محل الأيديولوجيا، في نفس الوقت هي برجماتية ترتكز على الثبات والتنبؤ ذات المزايا المشتركة للطرفين، كما أنها استراتيجية ديناميكية في وسائلها المستخدمة لتحقيق مصالحها في إطار من المرونة وحرية الحركة، هذا يجعلها استراتيجية علمية تقوم على دراسة كافة المتغيرات الدولية، ومحاولة التأقلم معها خاصة من خلال مواكبة التقدم السيبرانى، وحرب المعلومات التي يشهدها العالم حاليًا، وقد صاحب هذا التطور تغير في لغة الخطاب الروسي للرئيس بوتين؛ فهو خطاب ليس عاطفيًا؛ بل هو خطاب علمي ديناميكي يتطور بتطور التهديدات والتحديات، لدرء التهديدات التي تواجه النظام العالمي.

5. **دراسة الزهرة ونصيرة (2022) هندسة معاني الخطاب اللّساني من منظور التّصور العرفاني.**

تقصت الدراسة بنائية معاني الخطاب اللّساني بوصفه معرفة كامنة في الذّهن، ويتأتى ذلك عن طريق عمليات ذهنية وإدراكية معقدة؛ تستوجب استحضار العديد من المرتكزات العلمية الفاعلة في تركيب البنية المعرفية للخطاب اللّساني، والمدعمة بالعديد من الحقول المعرفية التي تتجاذب أقطاب هذا التّصور البنائي، فالخطاب اللّساني بوصفه معرفة كامنة في الذّهن يخضع للعديد من المراحل البنائية التي تعمل على ترصينه بطريقة علمية تجعل منه قابلا للأداء الفعلي، في إطار عملية محكمة الجوانب تهيئ له تحقيق فعاليته في الحدث التّواصلي، وحددت آلية تشكل المعاني في ضوء التّصور العرفاني، بالاشتغال على

القدرات العرفانية للمتكلّم لتبيان كيفية بناء المعاني داخل الخطاب اللّساني المنجز ؛ واختارت الدراسة نظريتي البنية التّصورية التي ترى أنّ المعنى بنية ذهنية في الدّماغ، والأفضية الذّهنية؛ لما لها من إمكانات لتأويل المعاني، وفهم مقاصد المتكلّم من خلال ما تطرحه من فضاءات لا متناهية، كما أنّها تنظر في تكوّن الأبنية اللّغوية في الأذهان قبل خروجها إلى التّحقق اللّساني.

6. **دراسة الفيفي (2021) تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية.**

بحثت الدراسة في الخطاب الملكي السعودي باعتباره أهم الخطابات السياسية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال دراسة نموذج من تلك الخطابات وهو خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمام مجلس الشورى في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة رؤية 2030؛ لأن هذا الخطاب من الخطابات السياسية التي تعكس علاقة السلطة بالمجتمع المحلي والدولي، كما أن له انتشارًا واسعًا وتأثيرًا بالغًا، وأحدث تفاعلًا وتجاوبًا منقطع النظير، واعتمدت الدراسة في تحليل هذا الخطاب على النظرية التداولية، فتناولت الخطاب في المطلب الأول من خلال نظرية أفعال الكلام التي تقوم على ثلاثة مستويات هي فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولازم أفعال الكلام، وهي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، لا تنفصل عن بعضها، وفي المطلب الثاني تناولت الدراسة مكونات هذا الخطاب المتمثلة في المتكلم والمتلقي والخطاب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية نوع من الخطابات السياسية، وهو من الخطابات الأكثر إقناعًا وانتشارًا، والمقصد منه توضيحي وتوجيهي وإقناعي وتأثيري، كما كانت مستويات أفعال الكلام الثلاثة التي وضعها أوستين بارزة في هذا الخطاب سواء فعل الكلام أو قوة فعل الكلام "الفعل الإنجازي"، أو لازم أفعال الكلام "الفعل التأثيري"، كما تم الكشف عن مكونات خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز في رؤية 2030 بعناصره الثلاثة المتكلم، المتلقي، والخطاب، فتحققت بذلك الشروط الأساسية التي تجعل الخطاب مؤثرًا، والمتلقي متأثرًا، والمتكلم بارعًا.

7. **دراسة عبدالصمد (2021) معالجة المواقع الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية.**

اهتمت الدراسة بالاتجاهات الرئيسية لتحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية حيث يعد الخطاب أساسي في تطور الأنثروبولوجيا، فمن خلال تحليل طبيعة ومعاني الكلمات والجمل في سياق استخدامها الاجتماعي، يمكن استنتاج معلومات قيمة عن الثقافة والممارسات الاجتماعية، ويركز تحليل الخطاب المنطوق والمكتوب على النظر للعلاقات بين الجمل وربطها بالسياقات الاجتماعية، فهذا الاتجاه يدرس كيفية استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة وتأثيرها على المعنى، وبشكل عام، يتجاوز كلا

الاتجاهين حدود التحليل اللغوي للجملة وينظر إلى الخطاب ككل في سياقه الاجتماعي والثقافي، وهذا الانتقال في التركيز كان بمثابة فتح جديد في الدراسات الإعلامية الكيفية في بداية من الثمانينات.
وتركزت الدراسة على استخدام تحليل الخطاب كأداة بحثية للكشف عن المعاني المخبوءة في النصوص والمضامين الإعلامية، فقد قام الباحثون بتطبيق مجموعة من أدوات تحليل الخطاب المتنوعة، مثل مسار البرهنة، وتحليل القوة الفاعلة، وتحليل الأطر المرجعية، للوقوف على التوجهات والأدوار التي يلعبها القائمون على الاتصال في إثارة النقاش العام حول قضايا معينة، كقضية التجديد الديني في هذه الحالة، من خلال هذه الأدوات التحليلية المتنوعة، سعت الدراسة إلى فهم المعاني الاجتماعية الكامنة في الخطابات الإعلامية، والكشف عن الدلالات المختلفة التي تحملها الكلمات والمفردات المستخدمة، وبذلك تكون الدراسة قد استفادت من المنهج الوصفي في تصوير وتحليل وتقييم خصائص هذه الخطابات، لتسهم في فهم أعمق للأنساق اللغوية وما تعكسه من معان اجتماعية وثقافية.

8. **دراسة سليمان (2021) الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصري.**

أشارت الدراسة إلى أهمية الخطاب أهمية الخطاب السياسي كأحد أدوات وآليات السلطة الحاكمة لتسويق برامجها وبث رسائلها الموجهة إلى الجماهير المستهدفة، حيث يُعد الخطاب السياسي وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والتوجهات الجديدة، والانعكاس الحقيقي لما تسعى السلطة إلى تحقيقه من أهداف وغايات، واختارت الدراسة عينة عمدية مختارة من الخطابات الرئاسية التي ألقاها الرئيس خلال المؤتمر الأول للشباب في عام 2016، واعتمدت الدراسة على استمارة تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات من المصادر محل التحليل، وأظهرت نتائج الدراسة التأكيد على أهمية الشباب بالنسبة للوطن، وأن مستقبل الأمة واعد وملئ بالإمكانات والطاقات الشبابية التي تمثل سر عظمة وقوة الدولة، كما أشارت النتائج إلى أن شباب الأمة هو المفتاح الرئيسي للمستقبل المشرق، وأنهم أيقونة التحدي والتصدي للمعوقات في الحاضر، وأكدت على إن الخطاب السياسي يُعد أداة فاعلة في يد السلطة الحاكمة لتوصيل رسائلها وإيصال توجهاتها ومقاصدها إلى الشعب، بما يخدم أهداف ومصالح النظام الحاكم وتحقيق أهدافه المنشودة.

9. **دراسة الثلب وغلام (2021) التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا.**

قدمت الدراسة نماذج تطبيقية الاستخدام تحليل الخطاب في الدراسات والبحوث العالمية، وذلك من خلال دراسة نقدية في المعاني والدلالات، وتحليل بعض الأساليب والمفردات اللغوية التي يستخدمها القادة والسياسيين بخطبهم السياسية؛ للتأثير على الجمهور عبر وسائل العالم المختلفة أثناء الحروب والأحداث الجارية، والتي من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو بعض القضايا التي قد تخدم سياسة القادة والسياسيين،

واستعانت الدراسة بالتحليل النقدي للخطاب للتعرف على هذه الأساليب والمفردات واستخداماتها في النصوص العالمية التي خضعت للتحليل، والمتمثلة في كلمة "ساعة الصفر" لخليفة حفتر "قائد القيادة العامة للقوات العربية المسلحة" وكلمة الرد على هذا الخطاب لفائز السراج "رئيس المجلس الرئاسي" اللتان تم بثهما في مارس 2020، واستخدمت تحليل الخطاب، إلا أن هذا النوع من التحليل يبرز عدم وجود اتفاق محدد حول مفهوم الخطاب واستخداماته، وذلك لتنوع الطرق والأدوات، وحيث إن كل من هذه الأساليب تحتوي في حد ذاتها على استخدامات مختلفة، كما أن اختيارها وتحديدها يعتمد بشكل أساسي على النصوص التي يشتمل عليها الخطاب، وكان من أهداف الدراسة التركيز على الفحص النقدي للأساليب والمفردات اللغوية عبر وسائل العالم، ودالات هذه المفردات وارتباطاتها التاريخية والسياسية، والتي يستخدمها القادة والسياسيين بخطبهم السياسية لتوجيه رأي الجمهور نحو قضايا ما، وحول مدى ملاءمتها المحتملة للإجابة على السؤال الخاص بمشكلة البحث، ويتأتى ذلك عبر تحديد بعض الأدوات اللغوية المستخدمة في عينة الدراسة ووصفها، والتي تأتي تحت منهج التحليل النقدي للخطاب.

10. **دراسة عصيدة (2021) سيميائية خطاب الرئيس السيسي حول قضية السد الأثيوبي.**

أُجريت الدراسة حول القدرة التشكيلية للخطابات الرئاسية النصية والارتجالية على إدراك الرأي العام، وهذه الدراسة سلطت الضوء على المعاني الضمنية والدلالات الكامنة في الصورة التلفزيونية للخطابات الرئاسية، مع التركيز على سيميائية الأنساق المكانية والزمانية وإبراز البنى العميقة للنص، وذلك باستخدام منهج التحليل السيميائي، حيث قام الباحثون بتفكيك خطاب الرئيس السيسي، بهدف رصد علاماته السيميائية وتحليل البنى الكبرى والصغرى لتحديد الدلالات والإشارات والمعاني الضمنية حول القضايا الواردة، وأظهرت النتائج العامة للدراسة أكدت على قدرة القيادة السياسية في حشد قدرات الدولة لحفظ مقدرات مصر المائية كأحد أهم متطلبات الأمن القومي، كما أبرزت أهمية وحدة الصف الوطني للمرور من الأزمة، وتميز الخطاب الرئاسي بلغته الرسمية الواضحة والسلاسة، مع التركيز على نقاط محددة تستجيب لتوقعات وهموم الجمهور، ومن خلال هذا التحليل المعمق للخطابات الرئاسية، أمكن الكشف عن الآليات التي تؤثر في إدراك الرأي العام وتشكيله، مما يسهم في فهم أعمق لدور الخطاب السياسي في المجتمع المصري.

11. **دراسة العامري (2020) الدلالة المعرفية وهندسة المعنى.**

تمثلت الدراسة في محورين أولهما بلورة الدلالة المعرفية في محاولة لمقاربة كيفية حصول المعاني وما يحفزها، انطلاقًا من خصوصيات الإدراك البشري، وعوامل التجربة التي تؤثر فيه، وثانيهما يتمثل في مسألة هندسة المعنى والأنساق التصورية الفضائية التي أُعطيت لها الأولوية في بناء التصورات الأخرى، لكون التنظيم الفضائي من وجهة نظر نفسية مركز المعرفة البشرية، وحاولت هذه الدراسة معالجة بلورة الدلالات

المعرفية لنموذج عام يسعى إلى مقاربة كيفية بناء المعاني وما يحفزها، اعتمادًا على خصوصيات الإدراك البشري، وعوامل الخبرة الكامنة فيه، والمسألة الثانية هي المتعلقة بعمارة المعنى، والأنماط المكانية المفاهيمية التي أعطت الأولوية فيها وبناء تصورات أخرى، لأن التنظيم المكاني يعتبر من الناحية النفسية وجهة نظر مركز المعرفة الإنسانية، حيث عرفت الدلالة المعرفية في السنوات الأخيرة انعطافات كبرى كان لها الأثر البالغ على العلوم الإنسانية، وأضحت مسألة المعرفة هي المسألة الجوهرية التي شغلت فكر علماء النفس وفلاسفة الذهن ولسانيي المعرفة، وجاءت أولوية موضوع هندسة المعنى والأنساق التصورية الفضائية بحكم دورها في بناء التصورات الأخرى، علمًا بأن جميع الحقول الدلالية في أي لغة طبيعية تقوم على أوليات تصورية ذات لغة فضائية أساسًا.

12. دراسة شعبان (2020) تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية.

استخدمت الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كم من "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل الخطاب، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي، بالإضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركزت على المدخل العاطفي والعقلي واستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة 22 فبراير 2019 للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعيًا، في ضوء منهج تحليل الخطاب النقدي، وتوصلت الدراسة التحليلية لخطاب البشير إلى نتيجة أنه لو وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطاب البشير نجده حقق شروطه الأساسية في الاتصال ليظهر قويًا في أسماع المتلقين؛ فالخطاب من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل، وفي إطار السياق الرئيس لم يعد قادرًا على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف هددته الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة، فباتت كلماته لا تعني شيئًا للمحتجين بدليل أنهم ظلوا يطالبون بالتنحي والرحيل فقط، وتوصلت الدراسة التحليلية إلى أن للجمهور فاعلية وتداخلات مباشرة وغير مباشرة في بناء الخطاب السياسي للبشير، كما تبين من الدراسة التحليلية أن المحتجين أرغموا البشير لتخصيص حيز كبير من الخطاب لمواجهتهم بالتهديد والتخيير والاستمالة والاستعطاف.

13. دراسة العقيلي ويعقوب (2019) تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن.

كشفت الدراسة عن أثر الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في التنمية البشرية، ممثلة بثلاثة أبعاد هي الفقر، والبطالة، والتعليم، واعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى، ونظرية النظم، والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل الخطابات السياسية، وتمثلت الخطابات السياسية محل التحليل بأشكال الخطاب السياسي للملك

عبد الله الثاني في الفترة 1999–2015، بما فيها خطابات العرش السامي، والمقابلات مع محطات التلفزة، والصحف العالمية، والإقليمية والمحلية، واستخدمت الدراسة نتائج منهجيات التحليل السابقة في تحديد المتغيرات المستقلة للدراسة، وهي مصطلحات الخطاب السياسي، وتم اختيار 35 مصطلحاً سياسياً، واستعانت الدراسة بالمدخل الكمي لتحويل متغيرات الدراسة إلى متغيرات كمية بناء على علاقتها بأبعاد التنمية البشرية، من أجل اختبار فرضيات الدراسة، كما تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت إلى وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في أبعاد التنمية البشرية في الدراسة الحالية "الفقر، والبطالة، والتعليم"، وأوصت الدراسة بالأخذ بمصطلحات الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ذات الصلة بالتنمية البشرية؛ بوصفها استجابات مدروسة لمدخلات تلقاها النظام السياسي من البيئة الداخلية والخارجية، وظهرت بصورة سياسات واستراتيجيات ومبادرات بعد معالجتها بهدف التعامل مع القضايا والأولويات الوطنية.

14. دراسة يطاوي (2018) اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة.

تتبعت الدراسة خطابات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي خلال عامي 2017 و2018، بهدف الكشف عن العلاقة بين لغة الخطاب وما أنتجته من هيمنة سياسية، واعتمدت الدراسة على نظرية التحليل النقدي للخطاب، وتحديداً المقاربة السوسيو–معرفية لفان دايك، وأظهرت نتائج الدراسة قدرة اللغة على تحقيق الهيمنة لدى صناع الخطاب السياسيين، من خلال تكييف بنى الخطاب المختلفة لممارسة سلطتهم عبر اللغة، وتعديل القناعات أو استبدالها أو إسقاطها، وتمحورت مشكلة الدراسة حول الكيفية التي استطاعت اللغة من خلالها تحقيق الهيمنة السياسية بالممارسة الخطابية، كما أن الخطاب المدروس يؤثر في التكوين الذهني للجمهور، ويعدل من التراكم التاريخي للوعي المحلي وإقرار مبادئ جديدة، وتناولت الدراسة أربعة محاور رئيسية: الإطار النظري، المتن المدروس، بني الخطاب وبنى السلطة، والهيمنة باللغة في دائرة الخطاب، وأكدت الدراسة على أن صناعة الخطاب السياسي تحتاج إلى دراية بهيكلة الأنسجة النصية لغوياً، والقدرة على إعادة صياغة السياق، والتوغل في البنية الإدراكية للمتلقي.

15. دراسة ربابعة ونزال (2015) الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض.

اهتمت الدراسة بالظروف الأخيرة التي حصلت في الوطن العربي، حيث يوجد في بعض الدول ما يسمى بالخطابات الرئاسية، التي يلقيها رئيس الدولة لتهدئة الشعوب الغاضبة، نتيجة الثورات الشعبية التي حصلت في تلك الدول، وصارت هذه الخطابات تشكل ظاهرة خطابية لها خصوصيتها وظروفها، ومن أهمها ما يُعرف بالخطاب الأخير الذي يقوله الرئيس قبل مغادرته، وجاءت هذه الدراسة لتقدم نموذجًا دراسيًا لدراسة

تحليل الخطاب السياسي للخطاب الأخير الذي ألقاه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل رحيله، ولأن الخطاب يعتمد على اللغة في محاولة لإعادة التواصل مع الناس، فإن هذه الدراسة سعت للتعامل معه بتحليله من خلال استخدام النظرية التداولية في تحليل الخطاب، وذلك بتحليله بوصفه نصًا باستخدام أدوات التماسك النصي، كالإحالة، العطف، الحذف، التضاد، التضام، التكرار، والترادف، وبوصفه خطابًا من خلال عناصره الثلاثة المتكلم والمخاطب والموضوع، وعلاقة كل ذلك بالسياق العام الذي قيل فيه، فعند تحليل الخطاب بوصفه نصًا وجدت الدراسة أن وسائل الاتساق النصي قد أبرزت فاعلية مقبولة في تماسك النص، إذ تمثلت في الإحالة، والحذف والاستبدال، والربط، والمصاحبة المعجمية، وأن الإحالة بأنواعها كان لها نصيب الأسد في هذا الخطاب، من خلال الضمائر وأسماء الإشارة التي ربطت الألفاظ والكلمات في النص، ومكنت من إقامة علاقة معنوية، وبملاحظة الألفاظ وما تشير إليه من مواقف أو معان تدل عليها عبارات أو ألفاظ أخرى في السياق النصي، أما الحذف الاسمي أو الفعلي أو الجُمَليّ فإنه يستند إلى فهم المخاطب، وكيفية تلقيه الخطاب، وتفاعله مع العناصر التي يشير إليها المحذوف من خلال السياق، وكان الحذف ملزمًا في بعض المواضع؛ حتى لا يمل المتلقي من تكرار ما هو بديهي أو مُشار إليه في سياقه من قبل، ووقفت الدراسة على أهم أداة من أدوات الربط، وهي الواو التي أدت أكثر وظيفتين ظاهرتين في الخطاب وهما العطف والاستئناف، ولا تكاد تخلو جملة من جمل النص منهما للربط بين ألفاظ الخطاب أو عباراته أو فقراته، خشية اللبس في الانفصال، إذ لا يكون الكلام مسبوكًا وواضحًا إلا إذا اجتمع بعضه إلى بعض، كما حققت المصاحبة المعجمية الاتساق النصي من خلال اختيار ألفاظ معينة جمع بينها جامع مشترك، أدى إلى ترابط عناصر النص، كالتكرار والضدّ والترادف والتضام، وجاءت للتأكيد على هدف الخطاب؛ ليتلقاه المُخاطَب بصورة لافتة، يتجلى من خلالها مقاصد متباينة كزيادة التنبيه والتوكيد والتعظيم والأهمية والتهويل، ومن خلال هذا التحليل تبين أن النص حقق شروطه الأساسية في الاتصال، واستخدم أغلب عناصر السبك النصي والترابط، ليظهر قويًّا في أسماع المتلقين، كنص متكامل رغم وجود بعض نقاط الضعف المتمثلة في التكرار الممل، وفي تردّد الإحالات الضميرية، لكن ذلك لم يحدث خللاً كبيراً في بنيته، وبحثت الدراسة في السياق العام للخطاب وعناصره المتكلم والمتلقي والموضوع.

محور الدراسات الأجنبية:

1. **دراسة Amaireh (2023) التحليل البلاغي لخطابات الملك عبد الله باللغة الإنجليزية خلال جائحة كوفيد-19.**

عملت الدراسة على تحليل خطابات جلالة الملك عبدالله الثاني باللغة الإنجليزية في أثناء جائحة فيروس كورونا 19؛ حيث قامت بتحليل خطابات جلالة الملك خلال الأزمة، وهي دراسة كمية ونوعية، وحللت الأساليب البلاغية التي استخدمها الملك لإقناع الجمهور، وشملت عينة الدراسة 14 خطابًا باللغة الإنجليزية و8694 كلمة ألقاها ملك الأردن، خلال الجائحة، واستند التحليل الخطابي على تصنيف أرسطو الكلاسيكي للبلاغة، باستخدام أحد فروع الخطابة وهو المناشدة التي تنطوي على ثلاثة أقسام، وأظهرت نتائج التحليل أن الملك عبد الله الثاني قام بالاستعانة بالمناشدات المرتكزة على شخصيته التي تستوجب خلق علاقة مشتركة مع الجمهور، واستخدام ضمائر المتكلم وبعض الألفاظ الودية مثل: "أصدقائي"، وأظهر التحليل الكمي للدراسة أن ضمير المتكلم "نحن" الذي يشمل المتكلم والجمهور يُستخدم لأغراض بلاغية لإقناع الجمهور، وتُستخدم المناشدات العاطفية المباشرة وغير المباشرة في الخطابات لإثارة مشاعر الجمهور، ودعوتهم إلى التفاعل والاستجابة لنداءات المتكلم، كما استخدم الملك عبد الله الثاني الحجج المنطقية لإقناع الجمهور بوجهات نظره، وتحفيزهم على القيام بأفعال معينة، ومن أنواع المناشدات المنطقية التي وظفها جلالة الملك عبد الله في خطاباته الجدل عن طريق إدراج إحصائيات وأرقام، والحجة بذكر المعضلة والاقتباس من القرآن الكريم، من بين أنواع أخرى.

2. **دراسة Al-Khawaldeh (2023) فكر التسامح في خطابات الملك عبد الله: دراسة تحليلية نقدية للخطاب.**

سلطت الدراسة الضوء على أيديولوجية التسامح التي تقوم عليها خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني، وتم تحليل ثلاثة خطابات وفق إطار فيركلاف (1989) Faircloug، وقامت الدراسة باستخدام تحليل الخطاب النقدي، الذي كشف عن النظرة الأيديولوجية الأساسية التي تم التأكيد عليها وبنيت في خطابات الملك عبد الله لترسيخ قيمة التسامح، مثل القضاء على جميع أنواع التعصب العرقي والديني والاجتماعي؛ نشر الاحترام المتبادل والرحمة والسلام؛ ودعم المساواة ومكافحة الإرهاب، وتم استخدام السمات الدلالية التي تشمل الافتراض، والاستعارة، والطريقة، والاختيارات المعجمية، والتكرار لتوضيح أيديولوجية جلالة الملك في التسامح ودحض ادعاءات التطرف، والدعوة إلى عالم سلمي ومزدهر للإنسانية وخلق صورة ذهنية إيجابية عن الإسلام، بالنظر إلى العلاقة بين لغة الخطاب والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تم نقلها فيه، وبينت

النتائج أن خطاب التسامح هو خطاب قوة يلعب دور التواصل المقنع للطروحات الأيديولوجية، ومن الممكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين واللغويين والطلاب المهتمين بتفسير النصوص من مختلف الأنواع.

3. **دراسة Al-Enezi and Abu Saeq (2022) تحليل الخطاب السياسي تحليل مهام البناء في خطاب ترامب في المملكة العربية السعودية.**

حللت الدراسة خطاب الرئيس ترامب في المملكة العربية السعودية أظهر أنه استخدم اللغة بعناية لبناء مهام ذات أهمية والكشف عن هويات معينة، استنادًا إلى نموذج Gee لمهام البناء (2011)، وأوضحت أن ترامب انتقى بعناية العناصر المعجمية والأنماط التعاونية والاختيار المعجمي والإطراء لتأدية هذه المهام وإظهار هوياته، فقد تنقل بين أدوار مختلفة، مثل رئيس الولايات المتحدة، وممثل عن الشعب الأمريكي، ومقاتل ومدافع عن المواطنين وأمن العالم، ورجل أعمال، وشخص مثقف ومطلع، وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث المستقبلية في الخطب السياسية الأخرى التي ألقاها الرئيس، باستخدام مهام اللغة المكونة من سبعة مكونات والتي لم تتناولها هذه الدراسة.

4. **دراسة Dewi (2021) المعنى المجازي في الخطاب الافتتاحي لجو بايدن.**

فُسرت هذه الدراسة التحليلية المتعمقة، المعاني اللغوية والسياقية للغات التصويرية في خطاب الافتتاح لجو بايدن، واعتمدت الدراسة على بيانات مستقاة مباشرة من هذا الخطاب، واستخدمت منهجية البحث النوعي الوصفي مع المنهج الدلالي لتحليل هذه البيانات، وتم الاستعانة بنظرية كراف في اللغة التصويرية لتصنيف وتحليل أساليب التصوير المستخدمة من قبل بايدن، والتي تضمنت ستة أشكال بارزة من المجاز واللغة التشبيهية، كما أظهرت النتائج وجود 13 رمزًا لغويًا تصويريًا في الخطاب، مع 13 معنى سياقي مستمد من السياق باستخدام اللغة، إلى جانب المعاني المعجمية المنبثقة مباشرة من التعريفات القاموسية للمفردات المستخدمة.

5. **دراسة Mohammed (2019) الوظائف اللغوية في خطابات الملك عبد الله الثاني ملك الأردن.**

استعانت الدراسة بالتحليل النقدي للخطاب لتحليل خطاب الملك عبد الله بناءً على مبادئ غرايس؛ فان ديك؛ فيركلاف، ونماذج جونسون وجونسون لدراسة أساليب الإقناع، ومن استراتيجيات الإقناع التي حافظ عليها في خطابه المنطق السليم؛ ففي كل مرة تقوم فيها بمراجعة خطاب للملك، يمكنك العثور على نقاط جديدة خلف السطور، لذا سعت هذه الدراسة إلى التحليل والتحقيق في خطاب الملك عبد الله الثاني ملك

الأردن نوعياً، وخلصت إلى أن استخدام الأدلة يلعب دوراً حاسمًا في إقناع الجمهور، وأوصت بقراءة والاستماع إلى أي خطاب سياسي في يلقيه الملك، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا ينبغي اعتبار الأدلة التي يُظهرها المتحدث في خطابه على أنها بمثابة خطاب غير جيد، بل هي من أساليب الإقناع.

6. دراسة Alhamshary (2019) تحليل خطابي للمجازات المقنعة في كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي في حفل تكريم المرأة.

استخدمت الدراسة نظرية تشارترز بلاك (2018) Black كإطار لتحليل الخطاب الرئاسي من أجل فهم أفضل للغرض السياسي من هذا الخطاب، بهدف التحقق من تأثير السياسيين على شعوبهم من خلال دراسة أنواع معينة من الألفاظ أو الأفعال الكلامية التي يستخدمونها عند إلقاء خطاباتهم لدعم شعبهم، وللأحداث والصراعات والتحديات التي يواجهها المصريون في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي تأثير جذري على خُطبهِ الموجهة إليهم، فيظهر فيها لمسة إنسانية موجهة إلى جميع الفئات، وخاصة الاحترام للمرأة المصرية، وتوفر النظرية وسيلة لتصنيف وكشف الأسس اللغوية والسياسية التي انتهجها الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الأحداث الهامة في حياة الشعب المصري، مع الإشارة إلى دور المرأة في المجتمع، وتناولت هذه الدراسة استراتيجيات خطاب الرئيس السيسي البلاغية واللغوية، باستخدام المنهج النقدي لتحليل الخطاب، إذا قامت الدراسة بتحليل الخطاب من وجهة نظر لغوية، بالنظر إلى بنيته والوصول إلى مقاصده، وقدمت الدراسة نتائج مبنية على التحليل منها أن السيسي يستخدم وسائل إقناع محددة في أجزاء من خطابه، أدلة على حقيقة أن الأحداث الاجتماعية والسياسية التي تشهدها البلاد لها تأثير كبير على أنواع الخطابات الكلامية التي يقوم بها الرئيس المصري في الخطب الرئاسية.

7. دراسة Chen (2018) تحليل الخطاب النقدي للخطاب الافتتاحي لدونالد ترامب من منظور القواعد الوظيفية النظامية.

خَلصت الدراسة إلى أن ترامب يستخدم أشكالًا لغوية مختلفة لنقل أيديولوجية الجماهير، وتغييرها والحفاظ عليها بمهارة؛ وفي الوقت نفسه له تأثير إيجابي على تطور التحليل النقدي للخطاب، وباعتباره فرعًا متعدد التخصصات يُدرس العلاقة بين اللغة والسلطة والأيديولوجية، فقد اجتذب تحليل الخطاب النقدي المزيد والمزيد من اهتمام اللغويين، والذي يمكن تطبيقه من تحليل ميزات اللغة في ظل خلفية اجتماعية وثقافية معينة، ويعتمد تحليل الخطاب على القواعد الوظيفية المنهجية لها، وهي طريقة عملية لتحليل الخطاب، ويمكن أيضًا تحليل الخطاب السياسي، باعتباره نوعًا من الخطاب النموذجي الذي يتضمن أيديولوجية المتحدث ونيته، وقامت هذه الدراسة بتحليل خطاب تنصيب دونالد ترامب تحليلًا نقديًا، ونظرت فيه بشكل

رئيسي من منظور العبور والطريقة والضمير الشخصي والتماسك، وكل هذا من أجل الكشف عن النية السياسية للمتحدث، ومساعدة القراء على فهم معنى الخطاب، وتنمية وعيهم النقدي وقدرتهم التحليلية، وتم تحليل الاستراتيجيات اللغوية لدونالد ترامب باستخدام تحليل الخطاب، ونتج عن الدراسة أن خطابات ترامب تميزت بقضايا مثل الاعتبارات السياسية الداخلية، والفردية في اتخاذ القرار، ورؤيته السياسية، وأن حوارات ترامب تكشف أيديولوجية تتفق مع الأنماط التكتيكية، فهو يبني الواقع لجمهوره من خلال تمثيل الجهات الفاعلة الاجتماعية، واستخدمت هذه الدراسة تحليل الخطاب السياسي؛ لتوضيح تأثير لغة الرئيس ترامب في الخطاب السياسي على جمهوره، وحددت الجوانب المؤثرة في خطابات الرئيس مثل الطريقة والتماسك والعبور، كون الرئيس ترامب واحد من أبرز القادة العالميين بمعنى أن استخدامه اللغوي يؤثر المفاهيم اللغوية، وعلى كيفية تواصله مع الجماهير في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وكذلك على مستوى العالم بشكل عام، كما ناقشت الدراسة نقاط القوة والضعف في خطابات ترامب لفهم توجهاته السياسية الخطاب الذي يكشفه عبر عناصر لغوية مختلفة للتأثير على أتباعه وجمهوره.

التعليق على الدراسات السابقة:

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات العلمية الفريدة من نوعها لتفردها في تحليل الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية على وجه الخصوص، ولهذا فإن أقرب الدراسات لها كانت دراسة العساف (2023) الموسومة بعنوان "الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية"؛ بحكم أن هذه الدراسة سعودية وقامت بتحليل الخطابات الرسمية السعودية، وينبثق القرب هنا من وحدة المصير، والتاريخ المشترك، والقرب المكاني، والأهداف المتشابهة بين الشقيقتين، وتلتقي دراسة العساف مع هذه الدراسة انطلاقًا من كونها دراسة تطبيقية على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية؛ وهي من أهم المواضيع التي تطرقت لها خطابات الدراسة الحالية، كما شمل التلاقي في تطرقها إلى مفهوم الخطاب، والوقوف على سياقاته المتعددة، والنظر في الأبعاد المستقبلية التي يهتم بها الخطاب السعودي، إضافة إلى الالتقاء في منهج الدراسة وأداتها؛ ألا وهي أداة التحليل النقدي.

والتقت دراسة الثلب وغلام (2021) المعنونة "التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا" أيضًا مع هذه الدراسة بأنها دراسة نقدية في المعاني والدلالات، واستعانت بالتحليل النقدي للتوصل للنتائج، وبأنها فحصت الأساليب والمفردات اللغوية فحصًا نقديًا، وركزت على دلالات المفردات وارتباطاتها الاجتماعية والتاريخية التي يستخدمها القادة لتوجيه الرأي العام من خلال الخطابات، بالإضافة إلى تأمل السياقات الاجتماعية والتاريخية والسياسية بما تتضمنه من مصطلحات ودلالات ورموز تخللت مفردات الخطابات اللغوية، لها دلالاتها ومعانيها، وتأثيراتها التي تحقق مضامينها.

واقتصر التشابه بين دراسة سليمان (2021) بعنوان الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصرين والدراسة الحالية على السعي لإظهار أهم الدلالات والرموز المستخدمة لتدعيم الرسائل الموجهة للجمهور المستهدف للخطابات الرسمية، وبأنها دراسة لتحليل الخطاب، فيما كان الاختلاف في الجانب النظري وفي اعتمادها على تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات من مصادرها، وجمعها لأداتين هما تحليل المضمون إلى جانب تحليل الخطاب الكيفي، وتشابهت عدد من الدراسات مع هذه الدراسة في الاستعانة بالتحليل النقدي للخطاب مثل دراسة Al–Khawaldeh (2023)، وChe (2018)، التي اتخذت التحليل النقدي للخطابات التي تناولتها، بهدف بيان الدلالات التي يرمي إليها الخطاب الرئاسي والتي من المؤمل أن يستفيد الباحثين والمهتمين في المستقبل من نتائج هذه الدراسات المعنية بتفسير الخطابات والنصوص على اختلافها، وإعانتهم على فهم معاني الخطاب الخفية، وتنمية الوعي النقدي وقدرات التحليل لديهم.

ومن الدراسات التي اتفقت مع هذه الدراسة في الجانب النظري دراسة كل من الزهرة ونصيرة (2022)، والعامري (2020)، حيث تناولت جميعها ما جاء في هذه الدراسة بشأن هندسة المعنى ومعمارية الخطاب، وإدراك ماهية الخطاب وبنائيته، وكيفية بناء المعاني فيه، ومحاولة استيعاب مقاصد الخطاب، بتفحص ما يتم طرح من فضاءات لا متناهية تعلق في الأذهان، والوعي لوجود التفاعل بين الخطاب ومتلقيه، وحرصه على استمالة العقول، والإقناع بهدف التأثير، وبمساعدة الهندسة الخطابية.

ومن الدراسات ما اختلفت مع هذه الدراسة في المنهج والأداة المستخدم رغم أنها تناولت أيضًا الخطابات الرئاسية ومنها على سبيل المثال دراسة عصيدة (2021) سيميائية خطاب الرئيس السيسي وتنتمي هذه الدراسة لمدرسة البحوث الكيفية، واعتمدت على المنهج السيميائي في التركيز على إبراز البنى العميقة للخطاب، والذي يعمل على رصد العلامات السيميائية في ضوء المقاربات التي استعان بها الباحث للتوصل إلى النتائج المنشودة، ودراسة صقر (2023) لتحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته، والتي استعانت بالمنهج النوعي، لجمع البيانات، واقتصرت العينة على 6 خطابات عن العنصرية للرئيس ترامب، باستخدام نموذج Fairclough في تحليل الخطابات الرئيسي، ودراسة العقيلي ويعقوب (2019) التي حللت الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن بتحليل المحتوى، والاستعانة بنظرية النظم، والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل الخطابات السياسية، والاعتماد على المدخل الكمي لتحويل متغيرات الدراسة، واختبار فرضياتها، وتحليل بياناتها عن طريق التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

والتقت دراسة صقر (2023) باستخدامها المنهج النوعي في تحليل الخطب السياسية لترامب مع دراسة Amaireh (2023) التي قامت بالتحليل البلاغي لخطابات الملك عبدالله الثاني من خلال دراستها كميًا

ونوعيًا، ودراسة العنزي وأبو صعيق بتحليل خطاب ترامب في السعودية نوعيًا وفقًا لنموذج مهام البناء الخاص، في حين اتفقت دراسة Amaireh مع الدراسة الراهنة كونها تناولت موضوع جائحة كورنا وهي من المحاور المهمة التي تناولتها الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية بالتزامن مع أزمة كورنا، ودراسة الزايد (2022) مع هذه الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها ومنها أن الخطاب حقق نجاحًا في احتواء الشعب في أوقات الأزمات والتحديات التي تعتري بلاده، وهو الأمر الذي يثبت نجاح الخطاب في تحقيق الأهداف الذي انتج من أجلها، وقامت دراسة مزيد (2022) بتحليل مضمون الخطاب ولكنها اختلفت بأنها ارتكزت على التحليل الكمي إلى جانب الكيفي، كما كان من نقاط اختلافها عن هذه الدراسة أيضًا تفسيرها للسياسة الروسية باستخدام نظريات العلاقات الدولية، ومن الاتفاق بين هذه الدراسة ودراسة الزهرة ونصيرة (2022) الاهتمام ببنائية الخطاب، وتأويل المعاني، وفهم المقاصد التي تحمل عددًا لا متناهي من الفضاءات في ذهن المتلقي، وبينها وبين دراسة الفيفي (2021) التقاء في أن الغرض من الخطاب هو التوجية والإقناع والتأثير، بينما اختلفت في استخدامها للنظرية التداولية من خلال نظرية أفعال الكلام لتحليل الخطاب الملكي السعودي.

دراسة عبدالصمد (2021) دراسة Dewi (2021) هي دراسات وصفية اهتمت بتحليل وتصوير الخطاب، واستعانت الدراسة الأولى بصحيفة تحليل الخطاب لدراسة قضية التجديد الديني في الخطابات الرئاسية، بينما اتخذت الثانية المنهج الدلالي لتحليل البيانات مع الاستعانة ب بنظرية كراف لتفسير المعاني المعجمية والسياقات اللغوية في خطاب بايدن.

وتشابهت دراسة كلًا من شعبان (2020)، ويطاوي (2018)، وربابعة ونزال (2105) في استخدام النظريات لتحليل الخطاب، واستخدمت الدراسة الأولى مقاربة "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل خطاب الرئيس السوداني، والثانية استعانت بنظرية التحليل النقدي لخطابات ترامب، بينما حللت الدراسة الثالثة خطاب الرئيس التونسي بالنظرية التداولية.

وخلصت الدراسات إلى أن اللغة حظيت باهتمام وافر من الدراسات، مما يزيد الحاجة لتحليل الخطاب وفهم دلالات المعاني الواردة فيها. غالبًا ما توظف عبارات ومفردات ذات معان عميقة وبالغة التأثير في الخطاب، بهدف استمالة المتلقين وتحقيق قصد المرسل، وقد يكون الهدف من ذلك تلطيف الأجواء السائدة أو تهدئة الأحداث الساخنة، وهذا ما يدفع البحث العلمي إلى ترجمة المعاني المضمرة في الخطاب، والوصول إلى المبادئ والأخلاقيات التي تستند عليها.

وتم استعراض عدد من الدراسات السابقة والتي تتسق أو تختلف مع هذه الدراسة في عدة جوانب؛ منها موقع الدراسة من الدراسات السابقة، والمناهج التحليلية المستخدمة لتحليل الخطاب، واستخراج المعاني الكامنة للخطابات على اختلاف أنواعها بشكل عام، وللخطابات الرئاسية بصفة خاصة، كما قامت معظم الدراسات السابق عرضها بالتحليل النقدي للخطاب، بوصفه منهج نقدي حديث ومهم في تحليل الخطاب.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

الاطلاع على الدراسات السابقة كان له دور محوري في توجيه الباحثة نحو المناهج والأدوات المناسبة لدراستها، فقد أثرت هذه الدراسات الباحثة من النواحي المعرفية والمنهجية، مما مكنها من بلورة الإطار المنهجي والنظري للدراسة، كما ساعدت الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم والمصطلحات وصياغة المشكلة البحثية، ومن أهم ما استفادت منه الباحثة هو التعرف على أداة تحليل المنهج النقدي ودورها في تحليل الدلالات والقيم في الخطابات موضع الدراسة، إضافة إلى الاطلاع على النظريات والنماذج المستخدمة في البحوث المشابهة، مما سهّل تحديد مسار البحث وكشف العديد من الدلالات في السياقات المختلفة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الخطاب.

المبحث الثاني: تحليل الخطاب.

المبحث الثالث: المعنى والدلالة في سياق الخطاب.

المبحث الرابع: هندسة ومعمارية الخطاب.

المبحث الأول

مفهوم الخطاب

- وظائف الخطاب اللغوية والاتصالية.
- أسلوب الخطاب.
- تأويل الخطاب.

مفهوم الخطاب

"الخطاب هو مجموعة متناسقة من الجمل أو النصوص والأقوال التي تشكل منهجًا في البحث، ويشتمل الخطاب على أكثر من جملة أولية، ويفترض وجود راوٍ ومستمع، وينطوي الخطاب على نية الراوي في التأثير على المتلقي، ويمكن النظر إلى الخطاب على أنه نص محكوم بوحدة كلية واضحة، ويتكون الخطاب من صيغ تعبيرية صادرة لتوصيل رسالة ما، والجذر اللغوي للخطاب هو الفعل الثُّلاثيّ "خَطَبَ" بمعنى تحدّث لمجموعةٍ من النّاس عن أمرٍ ما" (ابن فارس، 1979: 198).

"ويستمد مفهوم الخطاب معناه من فهمه العام وجذوره اللغوية، إضافة إلى اجتهادات المُؤوّلين له. ينظر إلى الخطاب باعتباره حدثًا لغويًا كلاميًا ناجمًا عن سياق أوسع وأكثر شمولية، سواء كان ذلك السياق موضوعيًا أو قيميًا اجتماعيًا. فالخطاب لا يتناول جزئيةً محددةً فحسب، بل يرتبط بكليةٍ أشمل. لذا، فإن مصطلح الخطاب يُشير إلى طريقة تناول اللغة بشكل عام، بدلاً من كونه حقلاً بحثيًا محددًا. واللغة في الخطاب ليست بنية اعتباطية، بل نشاطًا لأفراد مندرجين في سياقات معينة" (مانغونو، 2008: 38).

"يبدأ البحث في الخطاب من فهم العلاقات الأساسية بين اللغة والفكر، اللغة والكلام، واللغة والمجتمع، فالخطاب ليس إبداعًا فرديًا للمتحدث أو الكاتب فقط، بل هو نتاج مشترك بين المتحاورين، ويُعدّ الخطاب ممارسة اجتماعية تكشف عن تفاعلات الأفراد وتحولاتهم في عملية التواصل، ولدراسة الخطاب بشكل كامل، يجب النظر إلى بنيته اللغوية وأبعاده الفكرية والاجتماعية المتداخلة فيه" (حيمر، 2008: 7-8).

ولابد للخطاب أن يكون مفهومًا بمعناه الأوسع، فكل تعبير من المفترض أن يوجد له متحدث ومستمع، وفي حالة المتحدث يتم التأثير على الطرف الآخر بطريقةٍ ما، ووضح روجر فاولر "بأنّ الخطاب هو مشهد مقروء أو مكتوب، من وجهة نظر، المعتقدات، القيم، والمقولات التي تجسدها هذه المعتقدات" (ميلز، 2003: 12-13).

ويعتبر الأدب في الخطاب من مكارم الأخلاق وأعلى مظاهرها، وهو جزء أساسي من العلم النبوي والتراث الإسلامي، وبُعث النبي صلى الله عليه وسلم بهدف ليتمم ويكمل مكارم الأخلاق، من خلال خطابه مع الناس، وإرشادهم إلى معالي الأمور والقيم النبيلة، كما أن الأدب في الخطاب دليل على الكمال ومظهر للجمال في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعكس حسن الشريعة التي جاء بها، وعندما نتأمل في نصوص السنة، نجد أنها تحث بشدة على استخدام الكلمة الحسنة والطيبة واللينة، فالكلمة ليست مجرد أحرف مرسومة أو أصوات مسموعة، بل هي أداة تحمل رسائل الهداية والرحمة والخير للآخرين، لذلك كان للإسلام اهتمام كبير بالكلمة، فقدرها وقدرها، وأدرك آثارها وأهميتها (الخطيب، 1970: 176).

وأعطى الإسلام مكانة مرموقة للكلمة نظرًا لقوتها في التأثير على تفكير الإنسان وسلوكه، فكل ما ينتج عن تفكير الإنسان هو نتاج مباشر لكلماته والكلمات التي يتلقاها، كما أن سلوك الإنسان ينبع من تفكيره ومبادئه التي تصل إليه عبر الكلمات، "ومن الأهمية بمكان إعادة صياغة وشرح الأدب في الخطاب بما يتناسب مع الواقع المعاصر، نظرًا لأهمية الكلمة الحسنة والطيبة في تأثيرها وتكوين السلوكيات، وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم أبلغ الناس قولاً وأجملهم منطقًا، إذ كان يتخير في خطابه ويختار لأمته ألفاظًا محكمة، بعيدة عن الغلظة والقسوة، مما يؤكد على أهمية استخدام الكلمة بحكمة وصدق لنشر الخير والإصلاح" (الجوزية، 1994).

وكما هو معلوم؛ الفرق شاسع بين النص والخطاب، فالأول قد يبقى في أغلب الأحيان مركونًا داخل الملفات، معزولًا عن التلقي، أما الخطاب له نطاق أوسع بدلالات تستند على القراءة والشفاهية، وله امتدادات دلالية مقرونة بالألفاظ العديدة التي يشتمل عليها، وارتباطه بالتلقي يعطيه مفهومًا واسعًا، ويتغذى على المعاني بظلالها وإيحاءاتها، فلا يمكن امتزاج كلمة خطاب بنص.

وظائف الخطاب اللغوية والاتصالية:

"الكلام غير مقصود في نفسه، وإنما احتيج إليه ليعبّر من خلاله الناس عن أغراضهم، ويفهموا المعاني التي في نفوسهم، فوظيفة اللغة هي التواصل وتبليغ الأفكار والمعاني" (الخفاجي، 1994: 209).

وتحتوي أن أي عملية اتصال على عناصر مكونة لهذه العملية الاتصالية؛ كما في المخطط التالي:

مرسل يقوم بإرسال ⇦ رسالة لها سياق خاص ⇦ مرسل إليه يستقبل

عملية الاتصال

وبناءً عليه فإن أي خِطاب هو عملية اتصال على النحو التالي:

مُخاطِب أو خطيب يقوم بتوجيه ⇦ خِطاب له سياق خاص ⇦ يُوجه للمُخاطَب

العملية الاتصالية عبر الخطاب

تناولت الدراسات اللغوية الحديثة عدة وظائف للغة، "أبرزها الوظيفة التعبيرية التي تهدف إلى التعبير عن موقف المرسل ومشاعره، والوظيفة الإيعازية أو الندائية التي تركز على المرسل إليه من خلال النداءات والأوامر، كما تتمثل الوظيفة المرجعية في التركيز على الموضوع أو المرجع الذي تتناوله اللغة، بينما تهتم

وظيفة إقامة الاتصال بالقناة أو وسيلة التواصل المستخدمة، وهناك أيضاً وظيفة ما فوق اللغة التي تدور حول لغة الخطاب ذاتها، إضافة إلى الوظيفة الشعرية التي تركز على إعادة صياغة الخطاب بطريقة جمالية، وتشكل هذه الوظائف الستة الإطار المرجعي الأساسي للسانيات الحديثة في فهم مختلف استخدامات اللغة ودورها المحوري في الاتصال والتواصل الإنساني" (الشهري، 2004: 12–13)، "وفي كتاب عبد القادر الغزالي اللسانيات ونظرية التواصل الوظائف هي: الوظيفة المعرفية، التعبيرية الانفعالية، الإفهامية، الانتباهية، الميتالسانية، والشعرية "(الغزالي، 2003: 49–48)، "وهناك وظيفتين للغة حسب براون ويول هما التعاملية، والتفاعلية باعتبارهما يهتمان باللّغة في سياق استعمالها، إذ يعتبران أن الوظيفتين السابقتين رئيسيتين للغة" (يول، 1994: 2–3)، وفيما يخص الوظائف التواصلية فالوظائف التعاملية والتفاعلية ما هما إلاّ اختزال لتصنيفات جاكبسون التي تتمثل في الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية، وتركيزها يكون على المرسل أو المخاطِب، كما تهدف إلى التعبير عن موقفه، وهو ما نلمسه في الخطابات، والوظيفة الإفهامية، وتركز على المرسل إليه أو المُخاطب عند توجيه الخطاب إليه؛ إن الوظيفة الإيحائية أو الندائية للغة تتمحور حول المتلقي أو المرسل إليه، بعكس الوظيفة التعبيرية التي تركز على المرسل ومشاعره وآرائه، وفي هذه الوظيفة، تهدف اللغة إلى التأثير على سلوك المتلقي وحثه على القيام بفعل معين من خلال استخدام صيغ الأمر والنداء، وغالبًا ما نجد هذه الوظيفة بارزة في الخطابات العامة، حيث يستخدم المتحدث ضمير الجمع "نحن" بدلاً من "أنا" لإضفاء طابع جماعي على رسالته والتأثير على المتلقين بشكل أكثر فاعلية.

ويحاول المرسل صياغة خطابه بطريقة تُعبِّر عن هموم ومصالح الجمهور بدلاً من التركيز فقط على ذاته، وتُظهر الوظيفة الإيحائية للغة قدرتها الفائقة على التأثير في المتلقين والدفع بهم نحو اتخاذ موقف أو القيام بعمل معين، والتعبير عن مواقفهم، ومخاطبة وجدانهم، ومحاكاة قضاياهم الآنية والمشتركة والمهمة، وتدعى الوظيفة الانتباهية وظيفة إقامة الاتصال، وتؤدي اللّغة هذه الوظيفة في الخطابات، فهي أُنشأت أساسًا لإقامة التواصل بين مُلقي الخطاب والرسالة التي يبتغي توصيلها من خلال الخطاب، وبين المُخاطِب ومتلقي الخطاب وهو المُخاطَب، وبين متلقي رسالة الخاطب والخطاب نفسه (حمداوي، 2012: 45–46).

ويعتبر الخطاب وسيلة وقناة الاتصال بين المرسل والمستقبل، المُخاطِب عن طريق اللّغة على إثارة انتباه المتلقي للحفاظ على التواصل بينهما، مستعملًا في ذلك مختلف الأشكال التعبيرية؛ فالخطابات في معظمها إن لم تكن جميعها تواصلية، واستمرارية، أما وظيفة الميتاليسانية أو وظيفة ما فوق اللّغة؛ فهي تتمحور حول لغة الخطاب ذاتها، كونها لغة واصفة، وتُعتمد غالبًا في الدّراسات العلمية، "وللسياق دور كبير في الفهم الجيّد للدلالات والمعاني التي تكتنف الخطابات، فيتم بذلك التلقي الجيد والاستلام الصحيح للرسائل الصريحة والكامنة، ولكل خطاب مرجع وسياق خاص به" (الغزالي، 2003: 50).

أسلوب الخطاب:

التخفيف من وظائف التلطف في الخطاب، وهي ذات تأثير إيجابى على مُستقبلي الخطاب، ويأتي ذلك على غرار التخفيف من وطأة الحقائق المؤلمة، والمساعدة في تجنب المخاوف، كما أنها ترتقي بالذوق، وتنمي الذائقة اللغوية والأدبية، وعليهّ فالتلطف يعكس وجهة نظر مستعملة، ويدفع انزعاجًا عن المتكلم والسامع، ويحقق تواصلًا إنسانيا راقيًا، "وأفرد أبو منصور الثعالبي على مدى اثنى عشر باب في كتابه اللطف واللطائف، مواقف للصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم لجأوا فيها إلى تنميق كلامهم بغية إخفاء ما لا يطيب للعرب سماعه، وقد رأى أبو بكر رضي الله عنه رجلًا بيده ثوب فقال: هو للبيع؟ فقال: لا أصلحك الله، فقال رضي الله عنه: هلا قلت: لا وأصلحك، لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ" (عربية، 2019: 937).

كان الإقناع مطية القدماء والمحدثين؛ من خلفاء وسلاطين، رؤساء، وعلماء، وكانوا يعمدون إليه بغية إقناع الآخر بأفضلية خيار بين جملةٍ من الخيارات المتعددة، والفصل بين النّزاعات، وتغيير القناعات، ويسوق المرسل خطابه بغية تحقيق جملة من الأهداف، "والتأثير في المخاطب واستمالته لأخذ قرار ما أو اتخاذ موقف معين، أو القيام بعمل ما، ويعتبر بلوغ ذلك من ضمن الخطة التخاطبية التي تُعرف باستراتيجية الإقناع، وتستمد تسميتها من هدف الخطاب" (أعراب، 2001: 122)، "والإقناع قوة تصنع حقيقة اللغة؛ باعتبارها نسقًا دلاليًا لفظيًاّ في التواصل الإنساني يمدنا بالمعنى، واللغة اللفظية بطبيعتها وجدت لتؤثر" (أعراب، 2001: 106)، أما عند "أرسطو فالإقناع وظيفة يقوم على أساسها فن الخطابة" (أعراب، 2001: 107)، كما "واستخلص أدونيس أن البلاغة تهدف إلى الوضوح، والتأثير بالنفع" (عماريش، 2021).
ويتحقق الخطاب الإقناعي المطلوب، عندما يكون المرسِل على معرفة مسبقةٍ بالخصائص الفكرية والنفسية للمرسَلِ إليه، وتسهم هذه المعرفة في اختيار حجج تنسجم وخصوصية الذات المتلقية، فتُساق الحجج على قدر الفهم لكل متلقي، "وتسعى استراتيجية الإقناع إلى التأثير استنادًا إلى الحجج والبراهين العقلية، وتضمن تغيير القناعات ووجهات النظر دون ضرر، فقد تُخول قوة الخطاب؛ ما لا يخوله خطاب القوة، فالبلاغة عتاد بنائي وتبليغي يستعين به الخطيب، والمتحدث لطرح موضوعه ورأيه وقناعته، وكسب التأييد والتأثير في الآخر" (أعراب، 2021: 109)، ويجنح المرسل في بناء خطابه إلى المزاوجة بين التصريح، والتلميح بحسب ما يفرضه السياق التواصلي، متوسلًا آليات وأدوات لغوية عديدة، فالإقناع كان وما يزال أبرز الأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها من وراء خطابه مستعينًا بالحجج والدلائل المستمدة من أحداث الواقع، والحجج المبنية على أسس قوية تدعم آرائه.

وعادة ما تأتي الخطابات الرسمية تتويجًا لما جاء قبلها من خطابات؛ ويتمثل هذا الأمر بتكرار بعض الكلمات والعبارات من باب التأكيد على محتوى الخطاب، والتعزيز من دوره في تحقيق الغاية الأسمى، فالخطاب تكراري مبني على التوازن؛ والتكرارية فيه أقوى وسائل الإقناع ويعتمد المرسل فيه على لغة مشتركة يقدمها في نسق واحد، وتكون محملة بجملة من القيم والمعاني، ويتم تكرار هذه القيم والتأكيد عليها خطابًا بعد الآخر، وهو دليل على أنها متأصلة فينا، وقد قيل أن: " الكلام إذا تكرَّر تقرَّر".

فالتكرار فن من الأساليب المعروفة في اللغة العربية، يعزز الفصاحة، ويساهم في التوكيد والإظهار، كما يُذكِّر بالنعم ويستدعي الشكر بحسب سياق الكلام والموضوع، ويظهر الاهتمام بالأمر المكرر لتعزيز السلوك الأمثل والإيمان الواضح والقيم والأخلاقيات والمبادئ، ويساهم في دفع التفسيرات الغير المقصودة، ويعزز الموعظة والحجة، فإذا تكرر الأمر تأكدت مكانته وأهميته، "كما يأتي الخطاب أيضًا مع إرادة التخفيف والإيجاز؛ لأن خروج المتكلم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيء واحد، ونستدل من خلال العبارات المقتضبة الواردة في الخطاب إلى عدد من القيم الكامنة في البنية الخفية للخطاب الرسمي، والتي تُضاف إلى مجموعة القيم المباشرة التي يحرص على ترسيخها في المجتمع" (حمدي، 2019: 266).

الخطاب:

التأويل لغةً هو إظهار المقصود عن طريق الظن، والتأويل أيضا استجلاء الغموض في نص أو خطاب معين أو تحويل معناه من لغة لأخرى، ويتضمن هذا التعريف تعددا في الدلالة النصية، وإضفاء معنى محدد عليه قصد إدراكه أو الخطابية، ويضفيها المؤول على الخطاب مما يفسح المجال للتعدد والظن، أما التفسير لغةً فهو جملة الأساليب الرامية إلى جعل ظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر أو نص ما مفهوما، اعتمادًا على التصورات والمعارف المتوفرة، "والتفسير في البحث العلمي هو الكشف عن القانون المفسر لظاهرة ما، أو المفسر للعلاقة التي تربط بين الظواهر، بمعنى الفهم" (حمر العين، 2010: 16)، "ويشترك التفسير والتأويل في اعتمادهما على الاجتهاد، وأن الغرض منهما بيان ما هو المقصود من تطبيق النص في خصوص القضية التي يسري عليها" (حميد والمفتي، 2020: 96).

وللتأويل خصوصية إعادة بناء وتصور المعنى وليس بحث عن المعنى، وينحصر دور المؤول في مطابقة مقاصد المؤلف، بالقراءة والتأمل والظن والمكاشفة، "وتحليل الخطاب وفقا لاتجاهات نقدية مختلفة منها ما يتصل بجمالية تلقي النصوص، ومنها ما يتعلق بتعددية الدلالة، انفتاح النصوص، ولا نهائية التأويل" (حمر العين، 2010: 11)، "وتبرز أهمية التأويل في الطاقة الذهنية والقدرة على إدراك العلامة، واتساع أفق

المؤول واختلف مقاصده ومحاولة ربط أفق النص بأفق القارئ والسياق والمرجع، ولعل تفاعل كل هذه العوامل من شأنه أن ينتج رؤية تأويلية مفارقة" (حمر العين 2010: 23).

وانطلاقًا من نظرية تعددية المعنى، وجماليات التلقي، شكل الانتقال من سلطة النص إلى سلطة القراءة منعطفًا حاسمًا في تاريخ النقد الأدبي، ووفقًا لنظرية التلقي فتأويل الخطاب يعتمد على مقاربة النص في ضوء تفاعلية نصية بين القارئ والنص، إذ إننا في القراءة نصب ذاتا على الأثر، وأن الأثر يصب علينا ذواتًا كثيرة، فيرتد إلينا كل شيء فيما يشبه الحدس والفهم، ولكن هذه التفاعلية تفترض كفاءة تقبلية، وخبرات قرائية تسمح للقارئ بأن يتجاوز تقلبات النص، ويكون قادرًا على احتواء اتساع إشاراته، وأبعاده الكتابية، وليس من الضروري أن يكون هذا القارئ مزودًا بكم من المصطلحات والإجراءات التحليلية، بقدر ما يستوجب أن يتوافر فيه من الرؤية التأويلية والقدرة على اختراق الأثر بالحدس والتخيل، والإدراك وليس الخلق، والاستقبال وليس الإنتاج، لتكون عناصر للخطاب، ويستلزم ذلك تدرجًا في انتقال الخبرة الجمالية عبر التاريخ وهنا، "وينشأ الأفق الأدبي لأن العمل ذاته يجعله هدفًا مدركًا من قبل القارئ، ويمكن للجدل القائم بين التفسير والفهم أن يجد لنفسه مجالًا خصبًا في نظرية التلقي التي نشأت في ظل التلاحم بين التاريخ والجمالية، فقد استطاعت تحديد الحرية المطلقة لمفهوم الكتابة، لذا كان من الضروري أن نؤول" (ريكور، 2002).

ويقوم التحليل النقدي في هذه البحث العلمي على أساس رمزي، فالتأويل هو العمل على استخراج معنى الكامن في المكتوب، على أساس معادلة الظاهر والباطن، وهذا التحليل يوصلنا إلى نتائج علمية من خلال قراءة النصوص، والسيميائية في حقيقتها هي كشف واستكشاف العلاقات الدلالية غير المرئية وتجليها في المباشر للواقع، فهي تدريب على التقاط ما المتواري والضمني، وأخذ العبرة منه بمعرفة معناه.

والمعنى في النص ليس شيئًا جاهزًا أو مختبئًا فيه، بل ينشأ نتيجة التفاعل بين النص والقارئ، فالنص ليس موضوعًا ثابتًا يمكن تحديده بشكل نهائي، بل هو أثر يحتاج إلى ممارسة واكتشاف جديد من قبل القارئ، ورغم ذلك فإن النص يتضمن معنى أوليًا يشكل نقطة انطلاق لعملية التأويل، مما يحد من فوضى التأويل، ولا يؤول القارئ ما بداخله فقط، بل يضع معرفته وخلفيته الثقافية في خدمة محتوى النص ليكون أساسًا للتفسير والتأويل، ويصبح المعنى نتاج التفاعل الحيوي بين النص والقارئ، وليس شيئًا جامدًا أو مسبقًا في النص (إيكو، 1996: 148).

المبحث الثاني

تحليل الخطاب

- بنية الخطاب.
- البنى العميقة للخطاب.
- أدوات تحليل الخطاب.
- تقطيع الخطاب.
- محددات تقطيع الخطاب.

تحليل الخطاب

مهمة تحليل الخطاب هي دراسة الخطاب بالارتباط مع سياقه، أي مع مراعاة ظروف إنتاجه، "أما مهمة علم لسانيات النص فهي وصف البنية، والوقوف على ترابطها، ويُجمع علماء النص وتحليل الخطاب على أن دراسة الخطاب وتحليله لابد أن يضم البنية والسياق معًا" (الصبيحي، 2008: 76)، ويهدف لتقديم تصور صريح عن الوحدات اللغوية التي يتكون منها الخطاب، وذلك من خلال بعدين أساسين هما النص والخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب والجمل، والسياق، ويُعنى بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجيّة والمؤثرات المباشرة عليه، وظروف إنتاجه، ويهدف أيضًا إلى تحليل الشفرات اللغوية، والتعرف على مكونات النص من افتراضات أو مصطلحات أو توجهات منطقية وفكرية، "فمن خلال تحليل الخطاب يتم التوصل إلى الأفكار والرسائل والأهداف التي يحملها النص، وإفهام التلقي، والأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للخطاب" (زايد، 2007).

وبناءً على ما تقدّم؛ فإنه يمكن تعريف تحليل الخطاب بأنه دراسة تهدف إلى معرفة خبايا الخطاب سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا أو مرئيًا؛ للوقوف على جزئيات وعناصر النص؛ لمعرفة ما تحمله تلك الدلالات المكونة للنص، بالشرح والتفسير والتأويل، "فالخطاب فكرة تواصلية تقوم على أساس اللغة، تتميز بتسلسل الأفكار، وخضوعها لمختلف قواعد الأجناس الأدبية، ويفترض وجود علاقة تربط المتحدث والمخاطب في ظل ظروف معينة، وفي سياق اجتماعي بعينه، ويصله ذلك النص عن طريق القراءة، والخطاب يتشكل بوساطة اللغة التي تجعله سهل الانتشار، ومع ذلك يتطلب الوقوف عليه لمعرفة كوامنه وأسراره، للوصول إلى تلك الدلالات اللغوية، والميول الفكرية، والتي تسهل من عملية فهم نص الخطاب" (الريامي، 2019).

ومن المصطلحات ذات العلاقة بتحليل الخطاب مصطلح "ملطف" والذي يندرج من ضمن نظرية آداب المعاملة لبراون ولفنستن، وهو إيجاد انسجام أثناء توجيه الخطاب، خلال عملية التفاعل التي تحدث جراء إلقاء الخطاب، والذي يتضمن التوجيهات والأوامر والتعزيز والنهي، وأساليب التلطيف عند براون، وفرازير، وهاوس كاسبير شديدة التنوع في طبيعتها، ومنها: معجمية، تنغيمية كلهجة الصوت، إيمائية كالابتسامة، ومنها ما يصلح في كل الأحوال، بينما يصلح البعض الآخر منها لأعمال مخصصة من اللغة، "ويُستخدم في الخطاب كذلك أعمال اللغة غير المباشرة على سبيل التلطيف، ومراعاة نفسية واختلافات المخاطبين، مثل الأساليب التعويضية عند المخاطبة بصيغة الأمر على سبيل المثال، سواء بالإثبات أو بالإيحاء أو غيرها، وكناية تلطيف الكلام ليتم تقبله برحابة صدر من المتلقي، بشيءٍ من التمهيد والتبسيط والتحلية، إلى جانب الموجهات التي تعطي الأمر صيغة أقل إلزامًا، والمهونات التي تقلل أثر كل ما يذهب بماء الوجه،

وهي من أكثر الأساليب حظوةً وتفضيلا، ومن الممكن أن ترد كل تلك الأساليب مجتمعةً للدحض أو الطلب" (شارودو و منغنو، 2008: 30–32).

"ولتحليل الخطاب لابد من معرفة الظروف التي أدت إلى ولادة هذا النص، وهو ما نسميه بتحليل السياق، فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب" (القرني، 1997: 39)؛ "إذ لا تعتمد العمليات الاتصالية فقط على السياق حتى تفهم، بل إنها تغير ذلك السياق، وبدأ تحليل الخطاب يستقطب في فروع اللسانيات المتخصصة، وصار يوظفها توظيفًا خالصًا لبناء منظومته المعرفية بإطاريها النظري والتطبيقي؛ وصولاً إلى خطاب مكين متماسك، فالناس اليوم يفككون ويحللون ويشرحون ما يسمعون من كلام دون أن يكون لديهم وعي بأنهم يمارسون تفكيكًا لخطابات الآخرين" (العناتي، 2017: 135)، "وذلك يظهر دون معرفتهم بأدوات ومناهج تحليل الخطاب، والهدف من ذلك معرفة الرسالة والمعنى اللذين يحملهما الخطاب الذي يتفاعل مع تلك الدلالات والمفردات والجمل المكونة له؛ بغية التوصل للمعنى الكلي للنص، وإنتاج العلاقات والروابط الدلالية والمنطقية، وهذا ما يتوصل إليه عن طريق تحليل الخطاب" (العناتي، 2017: 136).

ويتفاوت تحليل الخطاب شكلاً وبناءً وفقا لنوع وطبيعة النَّص نفسه، فالخطاب الديني يختلف عن الخطاب السياسي، والخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب العلمي، لكن طريق التحليل والتأويل والشرح واحدة مهما اختلف نوع الخطاب، وأيًا كان سياقه، ويهتم التحليل بالتركيز على تحليل جزئيات النّصّ؛ للكشف عن معانيه ورموزه؛ حيث يعمد المحلل إلى فهم النص وتفسيره وتأويله، لفكّ مغاليقه، ولعلّ هذا يتطلب الأناة في القراءة وصولًا إلى الدلالات الكامنة والمخبوءة، "ويقوم التحليل على الشرح والتفسير والتأويل، أي الكشف والتوضيح والبيان عن المُشكل الوارد في اللفظ؛ لبيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا، وتشترك بعض الألفاظ في الدلالات التي تحملها، وهذا لا يمكن التوصل إليه إلا عن طريق التحليل العلمي المنطقي القائم على الدراسة والبحث والتنقيح" (الريامي، 2019: 1418)، "ولكل خطاب خصائص تواصلية لها أبعادها الخاصة" (هواري، 2014)، "فالتحليل ليس النظر في الكلام بوصفه شكلًا من أشكال استخدام اللغة، أي التعامل مع النّصّ بالتركيز على المظهر اللفظي للنطق، بدءًا بالمستوى السطحي الخارجي الذي يمكن رؤيته وملاحظته، ثم العمل بجهد للوصول إلى المستوى العميق للنّصّ، أو الذي يكون بين السطور، وصولًا إلى الشكل والمعنى والأداء" (هواري، 2014: 25 – 26)،

ويشمل التحليل النّصّي "كل ما يشير إليه النص من موقف الفاعل الداخلي تجاه قوله" (صلاح، 2003، 122)، ونص الخطاب يكون متصلًا بوقائع ومعارف موضوعية تتجلى من خلال عدد من العوامل هي:

- الشخص الفاعل، ملقي الخطاب.
- والمكان والزمان.
- كيفيات القول التي تحدده، مثل موقف التأكد واليقين أو الاحتمال.
- مؤشرات الموقف التي لا تتصل بفعل القول ذاته، وإنما بموقف القائل مما يقوله، "ولعل ما يميز تحليل الخطاب كونه يعد منهجًا للتحليل اللغوي والثقافي بما يقدمه من تأملات وشروح وتأويلات تساعد على فك تلك المغاليق التي من شأنها عرقلة فهم النَّص كما يُراد له" (صلاح، 2003: 123)، "ووضع فان ديك شروطا لتحليل الخطاب من خلال ربطه بين تحليل الخطاب والمعنى، وبين تحليل الخطاب والتداولية، وهي أن يكون هناك ارتباط بين معاني الجمل، وأن يكون هناك تلاق في المرجعية" (دايك، 2001: 114).

بُنية الخطاب:

للجملة بُنية عميقة ومستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة في البنية السطحية، وتتنوع البنى السطحية وتتعدد، قياسًا إلى العدد المحدود للبنى العميقة، "فالبنية العميقة هي من نتاج العناصر الأولية المغذية لكل من المكون النحوي والمكون الدلالي، وهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جُملي أصولي، ويُكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدًا له، وهي النواة لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم يكن ذلك ظاهرًا فيها" (خليل، 2007)، "وغالبًا ما تمثل هذه البنية الجملة بطريقة تجريدية مظهرةً كل العوامل التي تتحكم في كيفية تفسير المعنى وتأويله، أما البنية السطحية فهي نتاج المكون التحويلي، أي استعمال القواعد التحويلية السابقة الذكر، وفي هذه البنية تُمَثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية، والتي ترجع إلى ما سوف نسمعه إذا نطقنا تلك الجملة" (عمايرة، 1984)، "وبناءً عليه فإن الخطاب من خلال الجمل التي يتكون منها في سياق معين بحسب نوعه وظروفه، يحتوي على البنيتين العميقة والسطحية، ويرتبط الكلام المنطوق ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التحويلية في اللغة، فبها يتم انتظام الكلمات في جمل، يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة المعنى بكلمات محسوسة منطوقة" (سعدية، 2011). "وتعتبر تقنية تحليل الخطاب منهجية متكاملة تهدف في المقام الأول إلى توضيح العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية المكونة للخطاب المكتوب أو الشفوي على مستوى أعلى من الجملة" (عبيدي، 2016: 13)، "وذلك بغرض كشف الأيديولوجيات الكامنة وراء هذه النصوص والخطابات، ومن ثم فهم آليات ممارسة السلطة من خلالها" (عبيدي، 2016: 11)، فكلمات اللغة التي يتألف منها الخطاب ليست مجرد

وسائل محايدة لنقل الأفكار من عقل المتحدث إلى عقل المستمع، بل إنها تشكّل الفكر والمعنى ذاته كما يتجلّى في مختلف أنواع النصوص والخطابات، وبالتالي، "فإن تحليل الخطاب ينظر إلى اللغة ليس فقط كأداة للتواصل، بل كوسيلة لبناء الواقع الاجتماعي والثقافي، وكشف الأبعاد الإيديولوجية والسلطوية المضمرة فيها" (حيمر، 2008: 33).

البنى العميقة للخطاب:

يُعتبر تحليل الخطابات ودراسة مضامينها من الاستراتيجيات البحثية التي يتخذها الباحثون لكشف المعاني المخبئة في ثنايا النصوص، وتسهم في فهم المعاني المرتبطة بها اجتماعيًا، ونتعرف على دلالات الخطابات السامية محل الدراسة بالتأمل العميق لنصوصها، وقراءة دوالها كعلامات وإشارات، تحيل إلى دلالات عديدة، باستخراج المعنى المتشكل في عمقها، فالتحليل السيميائي للخطابات ينبثق من قراءة النص ذاته واستخراج دوال مختلفة له، والقراءة السيميائية تبحث عما يحمله النص من أسرار، والدال عليها وفك رموزها، والقراءة المتعمقة لها، بهدف استنباط مقاصد أي نص أو خطاب والدلالات الحرفية ليست كافية لفهم المعنى، وهذا ما جعل السيميولوجيا ممارسة استقرائية استنتاجية تنطلق في تحليلها من اعتبار الخطاب محتويًا على بنية ظاهرة وأخرى عميقة يجب تحليلهما، لذا وجب الذهاب إلى بنية الخطاب العميقة، ذات الدلالات الإشارية، ويقوم السيميائين بتحليل النصوص من خلال مرحلتين هما التحليل الأفقي: بالوقوف على المعاني الظاهرة من بنية النص، والعمودي: بالنظر إلى الدلالات التأويلية العميقة، الخفية، والمسكوت عنها، في محاولة لإيجاد تفسيرًا للرموز، الإشارات، والسمات، وبيان صلتها بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي وغيرها" (رضوان وعباس، 2017: 785–786)، ولا يتأتى ذلك إلى بالقراءة المتأنية والنظرة المتفحصة في أعماق نصوص الخطابات السامية، وإبراز جماليات معانيها، وأصالة قيمها، بإظهار العلامات الظاهرة منها والخفية.

فمن خلال أنساق العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها (رضوان وعباس 2017: 786)، وتنحصر فكرة الدلالة كما يراها رولان بارث Roland Barthes في توضيح وإنتاج المعنى (بارت، 1986: 36)، وينطلق التحليل السيميائي لأية نصوص من النص ذاته، وإنتاج دوال متعددة والقراءة السيميائية قراءة إنتاجية تحاول تقريب القراءة من الكتابة، لأن القراءة السيميائية تعتبر النص يحمل أسرارًا كثيرة، والدال عليها يستفز القارئ ويدعوه إلى البحث عنها وفك رموزها، وتجاوز القراءة البنية السطحية إلى البنية العميقة للنصوص، فقد بدأ هذا المنهج بالتبلور، منذ أن أحس بعض الدارسين بأن البنية السطحية والدلالات الحرفية والتفسيرات الداخلية، ليست كافية وحدها للوصول لمقصدية النص كاملةً، وإنما هناك بنية أخرى عميقة، ذات دلالات إشارية وتأويلات خارجية، أو كما عبر عنها العرب القدماء بمبدأ الوجوه، بأن الملابسات

والمناسبات والمواقف قد تكون عدواناً على النص، والبنية العميقة تهتم بالكشف عن أشكال المعنى (رضوان وعباس، 2017: 787–789).

أدوات تحليل الخطاب:

يتطلب تحليل الخطاب الفعّال امتلاك مجموعة محددة من المهارات والمعارف الأساسية كإتقان المناهج والأدوات النظرية والتحليلية لدراسة الخطاب، والفهم شامل للسياق المجتمعي والثقافي والسياسي الذي أُنتج فيه الخطاب، إذ تتشكل الخطابات وتكتسب دلالاتها في هذا السياق، إضافة إلى إدراك طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يتم فيه استقبال هذه الخطابات، بما في ذلك الأطراف والقوى المتداخلة والفترة الزمنية، لأنها تؤثر بشكل كبير في تفسير ومعالجة المواد الخطابية، وامتلاك هذه المتطلبات يعزز من قدرة الباحث على التعمق في تحليل الخطاب وإنتاج تحليلات دقيقة وشاملة.

"ويعد تحليل الخطاب من أنسب الأدوات المستخدمة لتحليل ودراسة أطر وبناء مضمون الرسالة التواصلية التي تنتج في إطار دراسات الخطاب، بتوفيره البنية الأساسية لتحليل المعنى الكامن للخطابات، وتطور من خلال دراسات تقييم المعاني اللغوية، في ضوء ما تطرحه من افتراضات ضمنية، وذلك بالتركيز على البنية الداخلية في التحليل، وهناك عدة مستويات يمكن تمييزها، ووحدات مختلفة من التحليل في الخطاب مثل الكلمات المفردة، الجمل الكاملة، الفقرات، وموضوع الخطاب، ويمكن دراستها على المستوى الدلالي للخطاب، وليس على المستوى الفردي من الكلمات أو الجمل" (أحمد، 2019: 335).

ويشمل مجال تحليل الخطاب مجموعة متنوعة من المناهج البحثية المنهجية، وتشكل هذه المناهج أدوات متاحة للباحثين، والتي تتيح إمكانية وصف وتفسير الخطابات والنصوص المدروسة، وكذلك استخلاص المؤشرات والدلالات المختلفة الكامنة فيها، وبحسب طبيعة البحث وأهدافه قد يلجأ الباحث إلى توظيف أكثر من أداة من هذه الأدوات البحثية، بهدف الولوج إلى أعماق الخطاب واستكشاف مختلف أبعاده وطبقاته، "ويتجاوز تحليل الخطاب الفعّال مجرد استخراج الأفكار والمضامين الصريحة في النص، إلى محاولة الكشف عن البنية العميقة للرسالة، وهذا يتطلب فهم الآليات والأدوات والاستراتيجيات التي يعتمد عليها منتج الخطاب في إحداث التواصل والتأثير على المتلقي، كما يتضمن دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل ملامح إعادة صياغة وتفسير الخطاب من قبل المتلقي، بما في ذلك السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي، وبهذا يتمكن الباحث من الوصول إلى فهم أعمق لطبيعة عملية الاتصال والتأثير بين المنتج والمتلقي" (إلهامي، 2010: 14).

ويعد التنوع في أدوات التحليل ميزة أساسية لحقل تحليل الخطاب، "حيث يتيح للباحث إمكانية اختيار الأداة أو الأدوات المناسبة لتحقيق أهداف دراسته، ومنها رصد القوى الفاعلة في الخطاب، وبيان الأدوار المنسوبة

إليها، ومعرفة الأطروحات المقدمة في الخطابات وكل ما يتعلق بها، إضافة إلى إحالتها إلى مرجعياتها، ومن أهم أدوات تحليل الخطاب" (بركات، 2012: 304-325).

- **تحليل الخطاب اجتماعيًا:** تحليل الخطاب الفعّال يتبنى المنهج الذي طوره عالما اللغة والخطاب نورمان فيركلوف وفان دايك، "ويدمج هذا المنهج بين التحليل النصي، وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، إلى جانب التحليل الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي للخطاب، فهو لا يركز فقط على المضامين الصريحة للنص، بل يتطلع أيضًا إلى السياقات الاجتماعية والأنشطة المحيطة بالخطاب والتي تشكل إعادة صياغته من قبل المتلقي" (حسن، 2020: 1594).

- **تحليل الخطاب بلاغيًا:** إن تحليل الخطاب الفعّال لا يقتصر فقط على التحليل النصي أو السياقي، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضًا المداخل العاطفية والعقلية لاستراتيجيات الإقناع وتقنياته، "فهذا التحليل الشامل يسمح بفهم أعمق للديناميكيات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية التي تشكل الخطاب وتؤثر فيه، وبالتالي، توفر المقاربات المختلفة لتحليل الخطاب أدوات تحليلية قوية لفهم آليات الإقناع والتأثير المستخدمة في الخطاب بشكل فعّال"(حسن، 2020).

- **تحليل البنية والمعنى الكامن:** يعطي تحليل الخطاب أهمية كبيرة للمعاني الضمنية في الخطابات، وذلك من خلال رصد المعنى الكامن في بنيتهِ وتحليله، فمدركات الجمهور المستهدف لا تتم فقط من خلال المعلومات الظاهرة في البنية السطحية للخطاب، وإنما يتم التوصل إليها من خلال الأفكار القابعة في عمق الخطاب، والمعلومات والعلاقات الضمنية التي يعكسها الخطاب، وهذا ما يعني أن المتلقي يضع هذه المعاني البعيدة عن المعنى المباشر نصب عينيه لمعرفة الأجندة الحقيقية لمنتج الخطاب.

- **تحليل غير المتضمن في الخطاب: ويندرج تحت هذا البند ثلاث موضوعات وهي:** الموضوعات التي وردت صراحةً، والتي وردت بصورة ضمنية، والتي لم ترد وكان يُفترض ورودها، وتُعد دراسة المغيب والمسكوت عنه في الخطاب من الركائز الأساسية لفهم دلالاته الحقيقية، فالأفكار والمعاني التي تم إخفاؤها أو تجاهلها عمدًا من قبل منتج الخطاب، قد تغير تمامًا من توجهاته الأساسية وتكشف عن أجندات كامنة، وهناك أساليب دعائية وأيديولوجية معروفة تعتمد على هذا الأسلوب الانتقائي في طرح المضامين، وبفحص ما هو ناقص أو مفقود في الخطاب، ويتمكن الباحث من تشكيل رؤية نقدية أعمق وأكثر شمولية، فهذا يساعده على الغوص في الطبقات الكامنة للخطاب، وكشف الأجندات الخفية التي قد يسعى منتج الخطاب إلى ترويجها، لذلك يُعد استكشاف المسكوت عنه في الخطاب أمرًا جوهريًا لتعميق التحليل وفهم طبيعة الخطاب الحقيقية بعيدًا عن السطحية والانطباعات الأولية.

- **تحليل القوى الفاعلة:** القوى الفاعلة من أشخاص ومؤسسات وحكومات ومنظمات تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات، ويتم تحليلها برصد القوى في الخطاب، بتحديد الأطراف والجهات الفاعلة في الخطاب من أشخاص، مؤسسات، حكومات، منظمات، إلخ، وتصنيف هذه القوى الفاعلة وفقًا لمعايير مختلفة مؤيدة، معارضة، رسمية، شعبية، داخلية، خارجية، ورصد وتحليل موقف كل قوة فاعلة، وأساليبها وأدواتها وردود أفعالها وأدوارها، واستخدام هذا التحليل لتفسير التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمعات المختلفة، ويساعد تطبيق هذا الأمر على فهم ديناميكيات القوى المؤثرة في صياغة الخطاب وصنع القرار، وهو أمر بالغ الأهمية في دراسة وتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية المختلفة.

- **تحليل حقول الدلالة:** وهي أداة قوية للتحليل المتعمق للمفاهيم والتصورات، وينطلق هذا المنهج من الفرضية البديهية بأن المفهوم يستمد معناه من خلال علاقته مع المفردات والكلمات المحيطة به، ولتطبيق هذا التحليل يتم تحديد المفهوم أو المفاهيم المراد دراستها، استخراج شبكة العلاقات لكل مفهوم، والتي تشمل:

- **شبكة المشاركات:** المفردات المرتبطة بالمفهوم بعلاقة إيجابية.

- **شبكة المناقضات:** المفردات المرتبطة بالمفهوم بعلاقة سلبية.

- **شبكة المواصفات:** الكلمات والجمل التي تصف المفهوم.

- **شبكة الأفعال:** الأفعال التي يقوم بها المفهوم أو التي تمارس عليه.

- **شبكة المعادلات:** المفردات ذات العلاقات المشابهة للمفهوم المدروس.

وعند تطبيق هذا التحليل بطريقة صحيحة، يمكن الحصول على نتائج دقيقة وثرية، مما يتيح إمكانية المقارنة بين المفاهيم في سياقات زمنية ومكانية وموضوعية متنوعة، وبالتالي، يمكن رصد أوجه التشابه والاختلاف، إضافةً إلى مظاهر التغير والثبات في المفاهيم المدروسة.

– **تحليل الأطر المرجعية:** وهي الحقول المرجعية للمفاهيم المتعلقة بمحاور الخطابات، وقد تكون مرجعية تاريخية ترتبط بفترات زمنية معينة، مرجعية اجتماعية وهو الحقل الذي يحمل أبعاد اجتماعية كالعدالة الاجتماعية، المرجعية الإنسانية وتشمل كل ما يخاطب ويعني بمشاعر الإنسان مباشرة، والمرجعية الدينية وهي ما يعود إلى البعد الديني كمصدر لها كالشريعة الإسلامية، والنصوص المستوحاة من الكتاب والسنة النبوية.

– **تحليل مسار البرهنة:** يعني رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها منتج الخطاب لإثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، ومعرفة هذه الحجج والأدلة والبراهين وتفسير دلالاتها، لضرورة فهم النص وتفسير أهداف ومواقف منتج الخطاب وتقييمها بموضوعية، "فالخطيب قد يستشهد بوقائع تاريخية أو معاصرة، أو بمواقف سياسية أو نصوص قانونية، أو حجج ودلائل دينية، أو أبيات شعرية، أو أقوال مأثورة أو أمثال شعبية، أو تجارب تاريخية، وعلى المحلل رصد وتفسير هذه الحجج والبراهين المستخدمة في كل أطروحة بالخطاب، مع مراعاة اختلاف قوتها، ومنطقيتها في الإثبات أو النفي، وكذلك مدى ملائمتها للسياق" (عبدالعزيز، 2012).

– **تحليل الأطروحات:** ينطوي تحليل الخطاب على فهم البنية الفكرية الكامنة في الخطاب، فالخطاب لا يقتصر على البنية اللغوية فحسب، بل يحتوي على شبكة من الأفكار والمقولات الأساسية التي يسعى منتج الخطاب إلى ترسيخها لدى الجمهور، "ويعتبر تحليل الأطروحة المركزية في الخطاب من أهم مداخل التحليل، حيث ينظر إلى الخطاب باعتباره بنية موحدة تحمل هدفًا أو أهدافًا محددة، ويتطلب الكشف عن البنية الفكرية المنطقية والبرهنة التي يقدمها صاحب الخطاب لإقناع المتلقي بمقولاته الأساسية، وبهذا المفهوم، يُعتبر الخطاب أداة لإيصال الأفكار والمقولات التي يسعى منتجه لإقناع الآخرين بها ، ويتم تقسيم الخطاب إلى وحدات بنيوية كبرى بناءً على الأطروحات الفكرية" (بركات، 2012: 304–325) كالتالي:

البنية الأولى: استخدام أسلوب النداء للشعب.

البنية الثانية: تشمل المتن الكامل للخطاب والترتيب الكلي لأجزائه، وبحكم النظام العام تدور الخطابات الرئاسية بشكل عام حول عدة محاور مثل:

- التغيير العام والشامل.
- تفهم مطالب الشعب.
- التذكير بالتاريخ.
- المشاركة في الأفراح والأحزان.
- السعي لتجاوز التحديات.
- بناء العلاقات الداخلية والخارجية.
- معالجة القضايا المجتمعية الساخنة.

البنية الثالثة:

الخاتمة وهي عبارة عن دعاء للوطن والشعب، ولها الدور الأهم في بنية الخطاب، "إذ تؤدي رسالة مهمة من المُخاطِب إلى المُخَاطَب، وتعمل على إرسال رسائل عاجلة مهمة تبقى في الأذهان على المدى الطويل" (ربابعة ونزال 2015: 753–754).

واستعانت هذه الدراسة بأداة المنهج التحليلي النقدي، للوصول للمضمون الكامن للخطاب، والوقوف على المكافئ المعادل لما جاء فيها على أرض الواقع، وتناولت البحث في معاني الخطابات السامية من خلال المنهج الكيفي المتعمق، وهو من أهم المناهج المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية، وذلك من خلال الوصول إلى المعنى في البنى العميقة لأي نص أو خطاب، والكشف عن مكنوناته عبر ما يطلق عليه العلامات أو الرموز، وتعمل السيميائية على الوصول للمعنى الدقيق للكلمة، بالنظر للموجودات والأشياء كعلامات، والبحث في المعنى وأشكاله وفق نسق إشاري منظم، بالاستعانة بالعديد من الآليات وفقًا لحركة المعنى، كالتباين وهو خاصية تشمل الظواهر الإنسانية واللغوية، وتضاد البنيات التركيبية والدلالية، والتشاكل وهو فك الشفرات للوصول إلى دلالات متعددة من خلال التشاكل اللفظي أو المعنوي، والتي تساعد في تحليل الخطاب وصولًا إلى دلالاته بتحديد مقاطعه بيسر وسهولة، وتكوين قراءات تأويلية تنسجم مع معاني الخطاب تداوليًا، وتركيبيًا، ودلاليًا، ويساعد المنهج الكيفي على تمييز المعاني وإبراز قيمتها، بتجسيد المستوى الأعمق للمعنى، وهدفت هذه الدراسة إلى رصد المعاني والقيم التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، وكشف البنى العميقة لنصوصها السامية؛ لإبراز الفكر النيّر من ورائها، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيها.

تقطيع الخطاب:

يسمح متن الخطاب المحدد بتحليل الخطاب الشامل بآلية التقطيع ورصد جميع مكونات الخطاب وتفاصيله، وذلك بالنظر إلى الخطاب بشكل أفقي وتأمل العلاقة بين مقاطعه والروابط التي تجمع بينها، ويأتي مفهوم "التقطيع" باعتباره خطوة أولية أساسية في إطار عملية تحليل النص أو الخطاب، ويُعدّ التقطيع إجراءً عمليًا يُمثّل جزءًا من المراحل الأولية للتحليل، والهدف من عملية التقطيع هو تقسيم النص أو الخطاب إلى مجموعة من المقاطع أو "الوحدات" وفقًا لمعايير محددة، ويُعتبر المقطع مفهومًا إجرائيًا مرتبطًا بعملية التقطيع، وينبغي أن يكون كل مقطع سردي قادرًا على الوقوف بمفرده كحكاية مستقلة صغيرة، مع هدفها الخاص وختامها، ومع ذلك يجب أن يكون المقطع قادرًا أيضًا على الاندماج في حكاية أكبر واسعة النطاق، أداءً لوظيفة محددة ضمن السرد الشامل، "وتُعتبر هذه الخطوة التمهيدية للتقطيع أساسية، حيث تسمح للمحلل بتفكيك النص إلى وحدات قابلة للإدارة بهدف دراستها وتفسيرها بشكل أعمق، ومن خلال تحديد هذه المقاطع المنفصلة، ويتمكن المحلل من دراسة العلاقات والأنماط والمعاني داخل مختلف أجزاء النص وفيما بينها، والتقطيع خطوة تحليلية أولية حاسمة تقوم ببنية النص إلى وحدات ذات معنى، مما يُمكن من إجراء تحليل معمق للمحتوى والموضوعات والبنى السردية الموجودة وهو يمثل إجراءً عمليًا لبدء تحليل الخطاب

بعمق" (Greimas, 1970: 268)، ويتميز المقطع باستقلاليته التي تحددها معايير محددة، مما يمنحه خصوصية، فهو يرتبط بباقي المقاطع الأخرى في تفاعله معها لتشكيل الخطاب أو الحكاية.

ويمكن أن يحقق إجراء تقطيع الخطاب إلى مجموعة من المقاطع مجموعة من الأهداف التي تضمن تجانسها وهي:

1- تقطيع الخطاب إلى مجموعة من المقاطع يُيسر التعامل المرن مع هذه المقاطع أثناء عملية التحليل، حيث يسهل الرجوع إليها وتحليلها والمقارنة فيما بينها، "بهدف استخلاص الدلالات المتعلقة بموضوع هذه المقاطع وتباياناتها على مستوى توزيعها في مفتتح الخطاب ونهايته، وكذلك على مستوى الموقع الذي تحتله" (نوسي، 2002: 13).
2- تُعد عملية تقطيع الخطاب إلى مقاطع متميزة أمرًا بالغ الأهمية، لأنها تُسهم في إبراز التعالق والتفاعل بين هذه المقاطع المكونة للخطاب ككل، فعندما تتم المقارنة بين مقاطع الخطاب، "يتضح استقلالية كل مقطع وخصوصياته التي قد تتمثل في هيمنة عنصر الزمن أو المكان أو شخصية معينة، مما يُبرز العلاقات والروابط القائمة بين هذه المقاطع، وتكمن أهمية هذا التحليل في إمكانية الكشف عن آليات نمو وتطور الخطاب ذاته، حيث إن الخطاب ينمو انطلاقًا من هذه العلاقات والعناصر المتفاعلة بين مقاطعه" (petitot, 1985: 145) ، ودراسة هذه العلاقات تُسهم في فهم آلية بناء وتشكيل الخطاب ككل، وتُتيح إمكانية الكشف عن الروابط الداخلية والمنطقية التي تربط بين مختلف مكوناته.
3- لا تقتصر عملية التقطيع فقط على تحديد المقاطع التي ينقسم إليها الخطاب، وتحليل علاقاتها المتبادلة، بل تحقق هدفًا أساسيًا آخر وهو إضاءة وإبراز دلالة الخطاب ككل، فمن خلال هذه العملية يتم إنتاج مجموعة من آثار المعنى الأولية والجزئية، والتي تسهم في تكوين الدلالة العامة للخطاب، "ويؤدي تقطيع الخطاب وفقًا لمعايير محددة ومناسبة للخطاب إلى الكشف عن دلالته الشاملة، فهذه المعايير ترتبط بمكونات خطابية مهمة مثل توزيع الفضاء الذي يقترحه منتج الخطاب، والزمن والمكان والشخصيات، وارتباط هذه المكونات بالخطاب يجعل استثمارها على مستوى عملية التقطيع إجراءً تحليليًا يولد هذه "آثار المعنى" الأولية والجزئية (نونسي، 2002: 14).

محددات تقطيع الخطاب:

عملية تحديد وفصل المقاطع المختلفة داخل الخطاب وتمييزها عن بعضها البعض ليس أمر في غاية الأهمية، وتتطلب جهدًا كبيرًا، حيث إنها تمثل المرحلة الأساسية التي يتم من خلالها إضاءة دلالة الخطاب ككل، فعملية التقطيع هي عملية ممكنة ويمكن إنجازها، لكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى مهارات وأدوات تحليلية متقدمة من جانب الباحث أو الناقد، وتحديد هذه الحدود والفواصل بين المقاطع المختلفة يعتبر المدخل الرئيسي لكشف البنية الداخلية للخطاب وفهم دلالاته المختلفة (Propp, 1970: 113)، ويتطلب القيام بعملية تقطيع الخطاب، تحديد مجموعة من المحددات المناسبة التي ستقوم عليها هذه العملية، وهذه المحددات تمثل العناصر الخطابية التي من شأنها أن تقيم حدودًا وفواصل بين المقاطع المكونة للخطاب ككل، "وتتمثل هذه المحددات في عوامل مختلفة، مثل: التغيير في السرد من خطاب إلى آخر، أو التحول في وجهة النظر والموضوع المطروح، أو الانتقال من زمن إلى آخر، أو التغير في المكان والفضاء الذي يجري فيه الحدث، وتشكل كل هذه العناصر الخطابية مدخلاً لتحديد حدود المقاطع وفصلها عن بعضها البعض، وبالتالي فإن إعادة صياغة هذه المحددات وتطبيقها على الخطاب هي الخطوة المنهجية في عملية التقطيع، ويُعد التحديد الدقيق للمحددات الخطابية بمثابة المدخل الرئيسي لفهم البنية الداخلية للخطاب ودلالاته المختلفة" (Greimas, 1986: 87).

وبحسب فلاديمير بروب من الممكن التمييز بين المقاطع المكونة للخطاب الروائي والفصل بينها، واهتمت العديد من الدراسات التحليلية والنظرية بموضوع إجراء عملية التقطيع، وخاصةً في مجال التحليل، "وكان بروب من أوائل من طوروا منهجية منظمة للتقطيع إلى وحدات ووظائف متميزة، وبناءً على دراسته المعمقة استطاع بروب تحديد مجموعة من الوظائف والعناصر الثابتة التي تشكل البنية الأساسية، ومكّنه هذا التحديد الدقيق للمحددات من القيام بعملية تقطيع منهجية من الوصول إلى فهم عميق للبنية وخصائصها، وهذا يُظهر مدى أهمية تحديد المحددات المناسبة كخطوة أساسية في عملية التقطيع للخطابات أيًا كان شكلها" (Propp, 1970: 112–121)، ولا يلزم لعملية التحليل اعتماد المحددات التي يقدمها الفضاء النصي فقط عند إجراء عملية التقطيع، بل من الممكن البحث عن محددات أخرى ملائمة، تنسجم مع التحليل العام الهادف إلى الكشف عن شروط تولد الدلالة، فالمحلل ملزم بتحديد المحددات المناسبة لتقطيع الخطاب، والتي قد تتجاوز مجرد التوزيع الذي يقدمه الفضاء النصي، فالخطاب قد يتوفر على عناصر خطابية أخرى، كالروابط على المستوى التركيبي، والتي يمكن أن تساعد في التمييز بين مقطع وآخر، فعلى سبيل المثال قد يكون هناك علاقة تعالق بين مقطعين، لكن كل مقطع يتميز عن الآخر من خلال ابتداء المقطع اللاحق عن السابق بروابط محددة، وهذا النوع من العناصر الخطابية قد يكون مؤشرًا مهمًا للتمييز بين المقاطع، إضافة إلى المحددات التي قد يقدمها الفضاء النصي نفسه، لذا فإن تحديد المحددات الملائمة

للتقطيع هو أمر أساسي، وينبغي أن ينطلق من محاولة الكشف عن شروط تولد الدلالة في الخطاب، وليس مجرد الاعتماد على التوزيع الذي يقدمه الفضاء النصي (نوسي، 2002: 15).

"ويمكن أن تتعدد وتتنوع محددات التقطيع في الخطاب، وليس بالاعتماد على مكونات الفضاء النصي فقط، فهناك مكونات خطابية أخرى يمكن أن تكون مؤشرات مهمة لعملية التقطيع، مثل الزمن عبر الإشارات الزمنية، والتواريخ التي قد تفصل بين مقاطع الخطاب، والمكان بالإشارات المكانية والتحولات في الأمكنة التي تنتقل إليها الخطابات" (Greimas, 1976: 19).

ويشكل انتقال الخطاب من وجهة نظر لأخرى مؤشرًا على تمايز المقاطع، والتحولات الموضوعية وهي التغييرات في المواضيع والقضايا المتناولة قد تفيد في التقطيع أيضًا، فمحددات التقطيع لا تقتصر على الفضاء النصي فقط، بل يمكن أن تشمل عناصر خطابية أوسع، تساعد المحلل في الكشف عن شروط تولد الدلالة والتمييز بين مقاطع الخطاب، وهذا يتطلب نظرة شاملة لبنية الخطاب.

يعتمد الخطاب الذي يُقدِّم مجموعة من الأفعال بشكل أساسي على الإطار الزماني–المكاني الذي تتحرك فيه تلك الأفعال والشخصيات، ويمكن تحديد مقاطع الخطاب وفقًا للمحددات التالية:

- **الإطار الزماني– المكاني:** انتقال الخطاب بين الأزمنة والأمكنة المختلفة قد يشكل مؤشرًا على حدود المقاطع.
- **الشخصيات:** هيمنة شخصية معينة على مستوى مقطع ما، أو التحول بين الشخصيات المختلفة، قد يكون مؤشرًا آخر.
- **القيمة الدلالية:** التغيرات في القضايا والموضوعات الرئيسية التي يتناولها الخطاب، والتي قد تختلف من مقطع لآخر.
- **الانفصال المقولي:** كما أشرت، فإن عناصر إعادة الصياغة والربط بين الأجزاء، أو التحولات في الأنماط الإخبارية والحجاجية، قد تكون مؤشرات مهمة لتحديد حدود المقاطع.

"وبناءً عليه فإن الاعتماد على هذه المحددات المختلفة للخطاب يمنح المحلل رؤية شاملة للبنية الخطابية وآليات تنظيمها وتقطيعها إلى مقاطع ذات دلالات سياقية مميزة، مما يساعد على الكشف عن المعنى العام للخطاب، وآليات بنائه ووظائفه" (Greimas, 1986: 324).

المبحث الثالث

المعنى والدلالة في سياق الخطاب

- المعنى.
- المعنى في الخطاب.
- الدلالة.
- الدلالة في الخطاب.
- السياق.
- سياق الخطاب.

المعنى والدلالة في سياق الخطاب

يحظى موضوع المعنى بأهمية كبيرة وبالأخص في الدراسات العلمية في علم اللغة، فدلالة المعنى جوهرية بالنسبة في مجال اللغات، معنى أي تعبير هو مجموع العلاقات بين أي معنى وتعابير أخرى، فالمعنى يعتمد على العلاقات القائمة بين أية مجموعة تعابير لغوية، وهي مجموعة الكيانات التي تعود إلى أي لغة كانت، ويتحدد معاني الجمل بواسطة معاني الكلمات التي تكونها، والاهتمام بالمفهوم الكلاسيكي للبنى العميقة؛ لأمر في غاية الأهمية، وذو فائدة بالغة لفهم المعاني، فلكل جملة بنيتان على المستوى العميق الباطن، والسطحي أو الظاهر، والعميقة منها لها ارتباط وثيق بمعنى الجمل، أما البنية الظاهرة فذات علاقة مباشرة بطريقة نطق الجملة، ويُفسر المعنى على أنه محتوى القضية، فأي جملتين أو أكثر مشتركتين في البنية العميقة ذاتها، ستكون بنفس المعنى، سواء أكانت تلك الجملة التي يتم تحليلها مبنية للمعلوم أو المجهول، ففي حال تشابه البنى، يكون المحتوى واحدًا، ولكل جملة سليمة التركيب دلاليًا وذات معنى مميزات لها طابع شكلي لمعانيها، وتسمى مواصفات هذه الجملة بالتمثيل الدلالي، ولها حالات تمثيل دلالية، ومجموعة مكونات المعنى هي المؤشرات الدلالية، وهي عديدة بقدر المعاني التي تحتوي عليها، أما الجمل ذات البنى العميقة لها تمثيل دلالي وحيد، لوجود تعابير مترادفة رغم التباين المعجمي (لاينز، 1987: 167 – 174).

إن معرفة أنظمة اللغة المعروفة وحدها لا تكفي للمتلقي لفهم قصد المرسل، إذ إن المعاني تتفاوت باختلاف العلاقة بين قصد المرسل ودلالة الخطاب، بالرغم من قدرة المرسل على التعبير عن مقاصده في أي مستوى من مستويات اللغة، فالسياق يلعب دورًا حاسمًا في إدراك ما يعنيه المرسل بخطابه، وليس فقط ما تعنيه اللغة ذاتها، حتى لو كان الخطاب واضحًا من الناحية اللغوية، فإن معرفة قصد المرسل هي الحاسمة في تحديد معناه، سواء كان قصدًا موضعيًا أو إجماليًا.

ولإدراك معنى العبارة أو معنى الخطاب ككل، يجب الوصول إلى فحوى العبارة ذاتها من جهة، وإلى قصد المرسل من جهة أخرى، وهذا هو الجوهر في عملية التواصل الفعالة، "ويتضمن الخطاب عادةً معانٍ وإيحاءات لغوية مباشرة وغير مباشرة، فإلى جانب المعاني الصريحة التي يُعَبِّر عنها المتحدث، هناك أيضًا مقاصد ضمنية أخرى يتم استنتاجها والتأويل إليها، فلكل خطاب مقصدًا تواصليًا إجماليًا، يتعلق بالرسالة ككل والسياق الذي يُلْقَى فيه، فالمتحدث قد يكون لديه أهداف أوسع من مجرد نقل المعلومات الحرفية، وعلى المتلقي أن يكون على دراية بهذه الأبعاد غير الصريحة في الخطاب لكي يفهمه بشكل أكمل" (روبول وموشلار، 2003: 206)، ولا شك أن كل كلمة أو عبارة ينطق بها البشر هي تجسيد لمعنى ما أو بعض المعنى، هذا الأمر جعل قضية المعنى قضية معقدة شغلت اهتمام المفكرين والنقاد، ليس فقط في مجال

اللسانيات، بل أيضًا في مجالات معرفية أخرى كالفلسفة والمنطق والأدب والنقد، وذهب العديد من المفكرين في تحديد ماهية المعنى إلى مذاهب مختلفة، وهذا الاختلاف راجع إلى طبيعة موضوع المعنى الإشكالية من ناحية، وارتباط مفهوم المعنى بمفاهيم قريبة منه كالدلالة والمدلول والقيمة والتصور والقصد من ناحية أخرى (Touratier,2000:10-13).

ولا يمكن تحديد معنى الكلمات بمعزل عن السياق الذي ترد فيه، فالكلمة الواحدة قد تحمل العديد من المعاني، وتتحدد هذه المعاني من خلال السياق الذي تستخدم فيه، فكل سياق يكشف أو يحدد واحدًا من هذه المعاني أو وجهًا منها، ويكون من المستحيل تأويل أي ملفوظ إذا اقتصر المستمع على الجملة فقط، دون معرفة المقام الذي نشأ فيه هذا الملفوظ، فالسياق هو المفتاح لفهم المعنى الحقيقي للكلمات (القاضي، 2010: 256-257).

المعنى:

لا شك أن المعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي أو المقاصد الموضعية والإجمالية هما جوانب متكاملة في عملية الخطاب، وعلى المتلقي مسؤولية كبيرة في إدراك هذه الجوانب المختلفة للمعنى، فقد يستخدم المرسل لغة مباشرة وصريحة لتحقيق أهداف محددة، لكنه قد يلجأ أيضًا إلى التلميح والإيحاء لأغراض خاصة، وعلى المتلقي أن يتفحص المعنى الحرفي أولاً، ثم يتعمق في استنفاد كفاءته الذهنية للوصول إلى المعاني الكامنة والمقاصد الخفية، فلا وجود لعملية تواصلية حقيقية دون هذه القصدية الكامنة وراء فعل التواصل نفسه، فالتوازن بين المعنى الظاهري والمعنى الضمني هو أساس نجاح التفاعل التواصلي وتحقيق التفاهم المشترك بين المرسل والمتلقي، وتوليف تلك العلامات.

يهدف المرسل إلى إفهام المرسل إليه من خلال استخدام اللغة على مستوياتها المختلفة الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، ويتحقق ذلك بإثبات العلاقة الوطيدة بين الدوال وهي الألفاظ، والمدلولات أي المعاني، وفقًا لقواعد اللغة وسياقات استخدامها، كما يعتبر القصد ركيزة أساسية في عملية المواضعة على إنشاء العلامات اللغوية، وامتداد دور القصد لا يقتصر على العلاقة الدلالية بين الدال والمدلول، بل يتعدى ذلك إلى استعمال العلامات في الخطاب من خلال إعادة إنشاء العلاقة بين الدوال والمدلولات التي لم تكن مرتبطة من قبل، وتكمن أهمية ذلك في الربط بين طريقة التلفظ وخلفية معنى الكلمة، (الشهري، 2011: 184).

"ومن المعلوم أن توضيح المعنى على المستوى الوظيفي ومستوى المعجم يمنح معنى المقال، لكن إذا أردنا الوصول إلى صلب المعنى؛ وجب البحث عن كل ما يحيط بالنص من القرائن الحالية، أي تخطي المعنى المقالي إلى المعنى المقامي وهما متكاملان" (حسان، 1994: 267).

المعنى

⇩ ⇩

معنى ظاهر معنى خفي

"مقامي" "مقالي"

المعنى في الخطاب:

المعنى هو صورة مركبة من مجموعة الوظائف اللغوية الصوتية والنحوية والمعجمية، إضافة إلى السياق الاجتماعي للحدث اللغوي، ويُرى أنه للوصول إلى المعنى ينبغي تحليل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة، تبيان سياق الحال والمجريات، شخصية المتكلم، شخصية السامع، وجميع الظروف المحيطة بالكلام، ثم تبيان نوع الوظيفة الكلامية، وفي الأخير يذكر الأثر الذي يتركه الكلام، وتحدث كمال محمد بشر عن المقام، فهو ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة؛ كالمتكلم والمتلقين، وعلاقاتهم بعضهم البعض، وكل ما يفيد فيهم الكلام والوقوف على خواصه، والكلام نفسه ليس هذا فحسب بل كل ما يحيط بالحدث اللغوي يعد عنصرًا على المستوى اللغوي.

"إن الشكل الخطابي وحده ليس كافيًا للدلالة على قصد مرسل الخطاب، حيث أن هناك معانٍ مضمرة في الخطاب تنتج عن العلاقة الثنائية بين القصد وشكل الخطاب، فقد يطابق شكل الخطاب قصد المرسل، وقد لا يطابقه، لأنه لا يمكن الكشف عن هذه المعاني المضمرة إلا من خلال التأويل، واستنادًا إلى المعرفة المشتركة والسياق" (الشهري، 2004: 117)، يوظف الخطاب اللغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للدلالة على قصده، ولفهم المعاني الضمنية داخل الخطاب، لا بد من استيعاب المعنى الحرفي والصريح الذي يحمله الخطاب ذاته، من خلال هذا الشكل اللغوي الحرفي، يمكن استنباط الدلالات الكامنة في الخطاب، ويتم ذلك عبر إخضاع المعاني الأولية للكفاءة اللغوية وتفاعلها مع السياق، وتُعد هذه العملية خاصة بالمتلقي، إذ يقوم بتفكيك الخطاب وإعادة بناء معانيه الضمنية استنادًا إلى معرفته اللغوية والسياقية، وتتوافق مع فكرة السيميائي امبرطو ايكو في كتابه "حدود التأويل"، والذي يرى أنه لا يمكن تفسير جملة أو نص إلا

بفهم المعاني الحرفية لهما أولًا، إذًا، هناك وجهتا نظر بخصوص مفهوم القصد في الخطاب القصد بمعنى الإرادة وضرورة حصول قصد المرسل في شكل إرادة موجهة نحو المتلقي، فالخطاب لا يتم إلا إذا توافرت هذه الإرادة لدى المرسل لتوجيه الخطاب إلى الغير، والقصد بمعنى "المعنى" حيث ينظر آخرون إلى أن مفهوم القصد مرتبط بالمعنى المراد إيصاله، "فالخطاب لا يتحقق إلا إذا نجح المرسل في إيصال المعنى المقصود إلى المتلقي، بغض النظر عن وجود الإرادة الموجهة، ويعتبر القصد عنصرًا أساسيًا في تحقيق عملية التواصل الناجحة، "والمقاصد هي المعاني نفسها أو المعاني المقصودة، وقد كان العرب يعتنون بالمعاني المبثوثة في الخطاب أكثر من الاعتناء بالألفاظ، فالألفاظ هي الوسيلة لتحصيل المعنى المراد، وهذا الأصل معروف عند أهل العربية، أي أن المعنى هو المقصود الأعظم، بينما اللفظ هو الوسيلة لتحقيق ذلك المعنى" (الشهري، 2004: 195).

والخطاب عبارة عن مفاهيم عامة للكلمات التي يستعملها الكاتب، وفي النص الأدبي ترتبط الأفكار ارتباطًا وثيقًا باللغة؛ ففي القراءة الأولى للنص؛ نفهم من العبارات المعنى الذي يؤديه إلينا ارتباطنا السابق بالكلمات، لكننا إذا أخذنا ذلك في هذا الارتباط السابق؛ بدأنا تَلمس معنى آخر نراه وثيق الارتباط بناء النص، لذلك يكون النص إلى حد ما هو الذي هدانا إلى طريق معناه من خلال هذا يعتبر مصطفى ناصف الكلمات هي الأساس في التعبير عن أفكار من خلال سياق معين، في قوله: الكلمات لا تعدو أن تكون رموزًا لأشياء كلية هامة، وحينئذ ينبغي لنا أن نبحث عن الإطار أولًا ثم نبحث عن الكلمات (ناصف، 1981: 327)، "فالسياق عند القدامى لا يخرج عن معنى العبارة أو عدة عبارات، وانتهى إلى أن السياق قد يعطي المدلولات التي لا يمكن أن تعزى بشكل مباشر بسيط إلى وحدة معينة أو وحدات مضمونة بطريقة آلية" (ناصف، 1981: 161).

وتسعى استراتيجية التفكيك إلى تحطيم فكرة امتلاك المعنى، واعتبار المعنى منتشرًا وممزوعًا في النص كالبذور المنثورة في جميع الاتجاهات، ومن خلال آلية التفكيك، بهدف استكشاف معنى محدد، وإظهار أن الخطاب هو سلسلة لا متناهية من الاختلافات والاحتمالات التي تنسجها العلامات اللغوية، والنص هو آلة تنتج سلسلة من الاحتمالات اللامتناهية (Derrida, 1967: 411).

الدلالة:

تعد الدلالة من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء لمعرفة معنى الأشياء، وأصولها ونموا وتطورًا، ويعد علم الدلالة من أقدم العلوم التي عرفتها الإنسانية، وللدلالة معان كثيرة منها الدال على الطريق والهدي والإبانة والتعليم والتوجيه والإرشاد، وجاءت الدلالة لغةً في المعاجم اللغوية لتدل على معاني عدة تتفق في معنى واحد، وهو الإبانة والإيضاح، ويتبين من خلال التعريفات اللغوية أن اللغويين يكاد يتفقون على معنى الدلالة، حتى وإن اختلفوا في بعض وظائف العمل الدلالي، إلا أنه يصب في معنى واحد؛ هو معرفة الشيء من خلال الإرشاد إليه، وتوضيحه وتبينه، وبالتالي يغلب على مفهوم الدلالة الإيضاح والبيان، أما الدلالة اصطلاحًا فهو علم يهتم بمعنى اللفظ، ويدل عليه استعماله، وتداوله بين الناس عامة أو بين الخاصة من ذوي الفنون والعلوم، واهتم الغزالي بنشأة الدلالة انطلاقًا من اهتمامه باللغة، متعرضًا للفظ والمعنى، والعلاقة التي تجمعهما حتى يحقق الدلالة المراد فهمه، فيعرف الغزالي الدلالة بقوله: "فإن للشيء وجودًا في الأعيان ثم في الأذهان، ثم في اللفظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، هو مثال الموجودة في الأعيان"، لقد تبين من هذا النص أن الغزالي عرف الدلالة انطلاقًا من أنها الشيء الموجود في الأعيان، والمعبر عنه لفظًا، والمكتوب كتابةً، وقد أولى أهمية كبيرة للفظ؛ لأنه المعبر به على المعنى (الغزالي، 2006)، "في حين يُعرفه جون لا ينز بأنه دراسة المعنى" (لاينز، 1980)، ويعرفه بيارجيرو بعلم دراسة معنى الكلمات" (جيرو، 1988)، "أما أحمد مختار عمر فيفسره؛ "بدراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرًا على حمل المعنى" (عمر، 1998).

ووفقًا لرؤية الجاحظ، فإن الدلالة تتمثل في المعاني التي توجد في صدور الناس وتستقر في أذهانهم، ولا تتجسد هذه المعاني إلا من خلال ذكرها واستعمالها واستخدام الألفاظ المعبرة عنها، وهذه الخصال هي التي تُقرّب المعاني من الفهم، وتجعل الخفي منها ظاهرًا والبعيد قريبًا، ويكون إظهار المعنى بقدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة إليه، فكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة إليها أكثر وضوحًا، كان إظهار المعنى أفضل وأشمل، بمعنى آخر تتحقق الدلالة بالقدرة على التعبير الواضح عن المعاني الكامنة في الذهن باستخدام اللغة ووسائل الإشارة المناسبة، والدلالة الظاهرة على المعنى الحي هو البيان، والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع للمعنى، ومن أي جنس كان الدليل، ويرى الأصفهاني "أن الدلالة ما يوصل به إلى معرفة الشيء؛ كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة والعقود، سواء كان ذلك يقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي" (الأصفهاني، 1412 هـ).

"ويرجع البحث السيميائي إلى الدلالة كأبرز العناصر في إنتاج وتوضيح المعنى، وهي تقوم على العلاقة بين العلامة الدال والمدلول كما يراه رائد سيمياء الدلالة الأمريكي رولاند بارثز، فكل علامة تتكون من دال ومدلول، فيحتوي كل خطاب على الثلاثة عناصر السابقة الذكر" (عبدالباري، 2021: 57)، ويكون بذلك ذو دلالة، فالدال في هذه الدراسة هي: نص الخطابات الملكية، والمدلول: العلة من هذه الخطابات، والعلامة: دلالة الخطابات السامية.

"الدلالة مرتبطة بالإشارة، وتمثل العلاقات بين التعابير والكيانات المادية في العالم الخارجي، ويعتمد كلًا من الدلالة والمعنى أحدهما على الآخر، ويرتبطان عكسيًا فيما يخص الحجم، فكلما كبر المعنى صغرت الدلالة، وعندما يتسع المعنى تضيق الدلالة، ومعنى الكل ودلالته هو وظيفة تكوينية لمعنى الأجزاء ودلالاتها" (لاينز، 1987: 61 – 64).

الدلالة في الخطاب:

في بعض الأحيان قد لا يدل الشكل الظاهري للخطاب على القصد الحقيقي للمرسل، فالمعنى المقصود قد لا يتطابق مع المعنى الحرفي للعبارات المستخدمة، وعلى المتلقي حينها فهم القصد الحقيقي الذي يكمن وراء دلالة الصياغة اللغوية، خاصة في الخطابات ذات الأهمية والمكانة البارزة، فإذا لم يدرك المتلقي أن المعنى المقصود يختلف عن المعنى الحرفي للخطاب، فإن عملية التواصل لن تتم بنجاح، وهذا يتطلب النظر في بعض العناصر السياقية كحالة المتكلم ومنزلته مقارنة بالمخاطب، فقد يصاحب طلب المتكلم استعلاء أو أمر، على الرغم من أن الصياغة اللغوية لا تؤكد ذلك، "إذ إن هناك معاني مضمرة في الخطاب لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال التأويل واستنادًا إلى المعرفة المشتركة والسياق، فالخطاب له منطوق المعنى الحرفي وله مفهوم المعنى المستلزم يتم استنتاجه" (صحراوي، 2005: 105 – 107).
ومن أخص مباحث التداولية البحث في كيفية وصول المُخاطب إلى المعنى الضمني الذي يقصده المتكلم، وتجاوزه المعنى السطحي المباشر للكلام، وتتعامل التداولية مع وظيفة اللغة التداولية بين المتكلم والمخاطب، وقدمت تصور لتأويل الأقوال لفهم التواصل والوصول إلى قصد المتكلم، والتي تمثلت في التأويل الظاهر أو السطحي للأقوال والخطابات بالوقوف على المعنى الحرفي، والتأويل الباطني للأقوال والخطابات بالوقوف على المعنى الضمني أو المضمر، وذلك انطلاقًا من التفاعل مع المعطيات التواصلية عن طريق المدرك الحرفي والذهني، وهي بذلك المنهج تجمع بين التواصل والتفاعل من أجل بلوغ أغراض الكلام، (بلقاسمي ومسعود، 2020).

والتضمين عبارة عن معنى ثاني حيث يكون الدال نفسه مشكلًا من علامة أو نظام الدلالة الأول الذي هو التعيين" (Barthes, 1976: 13)، "ومعظم الخطابات تقدم ظواهر إيحائية، ويكون الإيحاء حاضرًا في

كل مكان حتى في الخطاب العلمي" (آريفيه وآخرون، 2002: 82) "تتحدد ماهية التضمين من خلال فضاءين هامين، الفضاء الأول هو: الفضاء التالي التابع، والذي يشير إلى ارتباط التضمين بتتالي الجمل والسياق اللغوي الذي يرد فيه؛ فالتضمين يستمد معناه من البنية اللغوية والتركيبية للنص، أما الفضاء الثاني فهو: الفضاء المكتفي، والذي يشير إلى تفاعل الدلالات النصية في ذات النص، ويأتي التضمين نتيجة لهذا التفاعل الداخلي للمعاني والدلالات النصية، فالتضمين لا يستمد معناه فقط من السياق اللغوي، بل أيضًا من الإطار الدلالي الأوسع للنص ككل.

والتضمين ليس مجرد معنى لفظي محدد في القاموس أو القواعد اللغوية، بل هو معنى متشكل من خلال البناء اللغوي والدلالات التفاعلية للنص، وهذا ما يجعل فهم ودراسة التضمين أمرًا مهمًا في تحليل الخطابات والنصوص المختلفة" (Barthes, 1976: 15–16)، وهناك مستوى للتلقي هو مستوى التعيين والتضمين، وهما عمليتان مصاحبتان لأي خطاب، أشكرك على هذا التوضيح المفصل حول ثنائية التعيين والتضمين في اللغة. لقد تناولت بشكل دقيق الفرق بين المعنى الحرفي المباشر للخطاب (التعيين)، والمعنى الضمني الذي يستدل عليه المتلقي (التضمين) انطلاقًا من سياق الكلام والقدرات اللغوية والذهنية للمتلقي.

والتعيين هو المعنى الأول الواضح الذي يستخلصه المتلقي مباشرة، بينما التضمين هو المعنى الأعمق الذي يتم الوصول إليه عبر عملية تأويلية تنطلق من المعنى التعييني وتصل إلى المقصود الحقيقي، ولا يقتصر الخطاب على معناه الحرفي فقط، بل لابد من توفره على المعاني الضمنية المتعددة، "فالتواصل اللغوي لا يتحقق إلا من خلال هذه المستويات المعنوية المتداخلة، وممكن ربط المعنى الضمني بمفهوم الفعل غير المباشر، ولا يمكن الخطاب أن ينحصر في معناه الموضعي الحرفي فقط، بل لابد من توظيف المعاني الضمنية والإجمالية لفهمه بشكل كامل، وتعتبر ثنائية التعيين والتضمين في اللغة، موضوع غاية في الأهمية لفهم آليات التواصل اللغوي والتأويل" (عشير، 2006: 47).

دلالة الخطاب

⇩	⇩
مباشرة	غير مباشرة
من ظاهر الخطاب	من عمق الخطاب
"يفهمها الجميع"	"يعمل على تفسيرها واستنباطها العلماء، والباحثين والمفكرين"

<u>دلالات الخطاب الموجه من المُخَاطِب والمُخَاطَب</u>

السياق:

للسياق في الاصطلاح تعريفات كثيرة ورد فيها عند الكثير من العلماء بمختلف اختصاصاتهم، لأن السياق يستعمله كل ذي اختصاص في اختصاص، وبنفس المفهوم إلا أن مفهومه يتفق وذاك الميدان أو المجال أو التخصص وعليه فإن السياق ورد في الاصطلاح.

"ويعد مفهوم السياق من المفاهيم القديمة في علم اللغة، والتي تعددت وتباينت تسمياتها بين لغويين وأصوليين ومفسرين وفقهاء، حسب الاستعمال والوظيفة التي يرد بها هذا المصطلح، ويؤكد أن المفهوم والمعنى الذي يحمله مصطلح السياق هو الفهم الذي يتضمنه النص أو التركيب اللغوي، أيًا كان طبيعة هذا النص أو التركيب، فالسياق يُعتبر إعادة صياغة للنص أو التركيب اللغوي لتحديد المعنى الذي يُقصد منه، وبالتالي، فإن فهم السياق وتحديد معناه هو أمر أساسي لفهم الخطاب بشكل صحيح، وذلك من خلال الوقوف على المعاني والدلالات الضمنية والخفية التي يحملها النص أو التركيب اللغوي" (زيدور، 2021: 25).

فالسياق هو مثل العدد في ترتيب ونظم الكلمات؛ حتى يكون الكلام رائقًا وجميلًا في أداء المعنى الذي يريده المتكلم، وجاء في حاشية البناني على جمع الجوامع قوله في تعريفه بالسياق: "هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام والمسوق لذلك أو لاحقه (البناني، 1900: 20)، "كما عرفه السجلماسي بأنه "ربط القول لغرض مقصود على القصد" (السجلماسي، 1980: 188)، كما جاء في أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد "أن السياق والقرائن دالة على مراد المتكلم من الكلام" (أبو الفتح، 1987)، ويتضح من هذه التعاريف أنها تتفق حول مفهوم السياق؛ وهو التوالي والتتابع في صناعة الكلام الذي يقصده المتكلم، ويفهمه المتلقي من خلال ذلك الرصف والترتيب الذي وُضع فيه.

ويتضح أن معنى السياق يعنى التتابع والاتصال في الكلام حتى يفهم مراد المتكلم، واستعمال العرب له منذ القدم يحمل نفس المعنى الدال على ذلك الذي يعني التساوق والتتابع في الكلام والأفعال على حد سواء، ويتضح مدى ترابط الكلام بعضه ببعض في سياق يفهم منه ظاهر كلامه، ومن ظاهر الكلام يفهم باطنه، ومن أوله يفهم آخره، وهذا معلوم من الأحوال والمواقف والمناسبات والأسباب التي سيق فيها الكلام، وتنطق الجمل ضمن سياقات محددة، وبهذا يستمد الكلام معناه من السياق الذي ينساب من خلاله، والإشارة هي جزء من معنى الكلمة، ومعنى والوحدة الكلامية يعتمد بشكل جوهري على السياق، ووفقًا للنظرية اللغوية لجي آر فرث فكل نص يعتبر أحد مكونات السياق في ظرف معين، و للسياق أهمية في فهم مقصد المتكلم ودلالة كلامه، فالسياق اللغوي والموقفي والثقافي يوجه المتلقي إلى المعنى المراد إيصاله، والدلالة تكون بحسب السياق من خلال القرائن اللفظية والحالية، فدلالة السياق من الأمور المتفق عليها في الفهم، وتعتبر دلالة السياق المسؤولة عن تبيين مراد المتكلم وتحديد معنى كلامه، وهي أمر لا يُستغنى عنه في الفهم الصحيح للخطاب (الزركشي، 1992: 52)، ويحدد السياق المعنى في الوحدات السياقية ويتحكم في فهمنا

لها، ويكمل كل من النص والسياق بعضهم الآخر، وتعد النصوص مكونه للسياقات، التي توجد فيها، ويتم تكوين السياقات وتعديلها وتحويلها بواسطة النصوص التي ترد في مواقف ومناسبات معينة، إن معظم النصوص سواء المستخدمة في اللغة اليومية أو الرسمية عبارة عن مجموعة جمل، أو أجزاء من جمل، أو خليط من تعابير كلامية، وكل الوحدات المتصلة في سلاسل داخل أي نص، يتم ربطها بأنسب طريقة من خلال السياق، وينبغي أن يتسم النص بالترابط والتماسك، وتُركب النصوص عن قصد، على شكل وحدات ببدايات ونهايات، متميزة وكاملة، تُنظم في الجمل بسياق معين، ويتمم النص والسياق أحدهما الآخر.

السياق في الخطاب:

للسياق أهمية في تحديد الدلالة المقصودة من النص أو الخطاب، فقد أشار الإمام الشافعي إلى أن "من الخطاب ما يبين سياقه معناه"، مما يعني إدراكه لأهمية السياق في تحديد المعاني، كما أشار ابن القيم إلى أن "يلعب السياق دوراً بارزاً في تحديد المعنى الكلي للنص والتفريق بين الاحتمالات المختلفة، فالسياق يساعد في توضيح المجمل وترجيح المحتمل، كما يُساعد في قطع الاحتمالات غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتوضيح تنوع الدلالات الممكنة، "ويُعتبر السياق من أهم القرائن التي تساعد في الوصول إلى مقصد ملقي الخطاب، ويمكن القول إن إعادة صياغة النص في ضوء السياق الواضح تُساعد بشكل كبير في فهم النص والمعنى المقصود منه بشكل دقيق"(الكراعيني، 1993: 37)، وأهم ما يميز تحليل الخطاب هو وصف المعنى في الخطاب وربطه بالسياق، وتأتي هنا أهمية التفرقة بين مستويات السياق وهما؛ المستوى الأول: وهو السياق الداخلي للخطاب، والمتمثل في ربط الجمل ببعضها وصولًا إلى المعنى العام، ويُعد هذا بداية التفرقة بين النص كتحليل الكلمات والجمل بشكل منفصل، وبين أولى بدايات مفهوم الخطاب، أما المستوى الثاني: فهو السياق الخارجي، والمقصود به ربط الخطاب بالظروف المنتجة له ونوايا الكاتب، وبالتالي يتحدد مفهوم الخطاب في علاقته باللغة عند مستويين: المستوى المتسع، ويتعلق بالموضوعات المطروحة في الرسالة الاتصالية، ويتحدد الموضوع داخل الخطاب في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له، وتهيكل المعلومات المهمة به، وتلعب طرق البناء والهيكلة دورًا إدراكيًا حيويًا في فهم المعنى المقصود من الخطاب، والمستوى الضيق: وهو الخاص بطريقة إنتاج المعاني التي تحملها الجمل، والكلمات في الرسالة التواصلية، أي البنية اللغوية للخطاب.

وهناك وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية من خلال بُعدين لهذا الوصف، (عكاشة، 2005: 7) هما:

1. **النص:** ويعني بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المقالات والتراكيب والجمل.
2. **السياق ويضم نوعان:**

- **السياق غير اللغوي:** بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة علية وظروف إنتاجه، ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية والاجتماعية والثقافية، والمشاركين في الحدث، وارتباط الخطاب بالزمان والمكان.
- **السياق اللغوي:** ويرتبط ببنية الخطاب الداخلية. (عكاشة، 2005: 7)، "ويشمل تحليل الخطاب دراسة اللغة لمحاولة توضيح ما يحدث بدقة، وبذلك فمن الطبيعي أن يتطلب هذا النوع من التحليل أن ندرس الكلمات التي يتضمنها النص، كما يتطلب أيضا أن نضع في الحسبان السياق الذي تقدم من خلاله الكلمات والنصوص" (Sutherland, 2015: 41).

"وفي إطار تحليل الخطاب يتطلب الأمر الاستعانة بالمناهج والأساليب الخاصة بالتحليل والتفكيك، ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال على المعنى، وتحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث أو المُحاور في إطار وحدة الخطاب الداخلية، للكشف عن العقائد والأفكار التي يدور في إطارها الخطاب، والمتحدث ومدى تمسكه بها" (عبد الحميد، 2004: 302).

كما يتم التحليل اللغوي بفحص الكلمات ودلالاتها في سياقاتها اللغوية، فالسياق في الدراسات اللغوية أمر بالغ الأهمية، ويرى مؤسس اللسانيات الحديثة دي سوسير أن اللغة تشبه تمامًا لعبة الشطرنج، حيث تعتمد اللعبة كليًا على الارتباط بين قطع الشطرنج المختلفة، وكذلك تتميز اللغة بأنها نظام يعتمد بشكل كلي على التقابل بين وحداته الملموسة، فنحن لا تستطيع الاستغناء عن الإلمام بهذه الوحدات، ولا أن نخطو خطوة واحدة من دون أن نعود إليها، ومع ذلك يكون تحديد هذه الوحدات مسألة دقيقة تجعلنا نتساءل في بادئ الأمر (دي سوسير، 1985: 126)، "فهذه الترابطات في السياقات هي التي تمنح الكلمات وجودها، وينطلق أبو ديب من مفهومه لهذا السياق مؤكدًا أنه لا يمكن قراءة آيات القرآن من دون انتباه ثاقب للسياق المباشر إلى جانب السياق الكلي وهو الكتاب بكامله بالإضافة إلى السياق الثقافي بفضاءاته المفتوحة على مصراعيها" (Abu Deeb, 2016:162).

"فالآيات بحاجة إلى أن تُقرأ وتُكشف كجزء واحد من وحدة سردية في بحر واسع جدًا من أمواج المعاني والنوايا والأغراض والتصاميم والوظائف" (Abu Deeb, 2016:172)، "أي أن الطريق الأمثل الوصول إلى نتائج علمية هو بحث الكلمات في سياقها اللغوي أولًا، ثم في السياقات الأخرى، سواء أكانت سردية، ثقافية، اجتماعية، أو تاريخية، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر تماسكًا" (المحفلي، 2018:61).

للسياق علاقة مباشرة في تحديد ما يقال حسب المعاني، ومعنى أي وحدة كلامية يتجاوز ما يُقال، فدائمًا هناك مقاصد أخرى ضمنية، وللسياق رابطة قوية بهذا الجانب، ويحدد السياق الجملة التي تم نطقها، ونتمكن

من خلال السياق من معرفة وفهم المعاني التي تتضمنها الجمل التي تحتوي على تعابير متعددة المعنى، ويُمكننا السياق من تحديد الموضوع أو القضية، بالاستعانة بالعلامات أو الإشارات البادية على نقوش الكلام في مواضع مختلفة، وفهم الوحدات الكلامية باستخدام المعلومات السياقية، ولابد أن يكون ذلك بمستوى عالٍ من اليقظة، وإدراك عميق لقصد الوحدات الكلامية وتفسيرها بشكل سليم ودقيق، ويتم تحديد أي قضية تم التعبير عنها، بمعرفة السياق الذي وردت فيه، ويُعد استثمار الكفاءة اللغوية، من أدوات اللغة، ووسائلها لإبلاغ المقاصد، ونقل القصد إلى المرسل إليه، بالكفاءة التداولية بما فيها من البلورة الجيّدة للغة والتحكم في توظيفها داخل الخطاب.

والسياق من أهم العوامل التي بفضلها يتضح القصد، ولا يتأتى القصد إلا بفضله، ذلك لأنّ دلالة العبارة هي استلزام القول للمعنى المقصود من سياقه، وكان القصد مدار بحث متواصل عند البلاغيين سواء في القديم أو حتى في الدراسات المعاصرة، حيث تم التركيز في بيان الجاحظ ومعاني السكاكي على الأحوال والمقاصد، إذ ينبغي معرفة أقدار المعاني، والموازنة بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، وأقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، كما كان القصد من أبرز اهتمامات الجرجاني في نظرية النظم كما يشير الشهري؛ "كان من أكثر العلماء ترددًا لمصطلح القصد، ولبيان قصد المرسل؛ وأنه لابد من الاستجابة للسياق، ما ألمح إلى أن القصد هو المعنى في معالجة مختلف الآليات من كناية ومجاز بصفتهما من آليات الاستراتيجية التلميحية" (الشهري، 2011: 201).

وبناء عليه يتوجب أن يكون هناك عناية من المختصين والباحثين لتوضيح وفهم هذا القصد، لأن إنتاج الخطاب بين طرفين مرهون بفهم مقاصد المُرسِل من قبل المُرسَل إليه، وعدم فهم القصد يؤدي إلى فهم غير كامل لمقاصد الخطابات بما لا تتناسب مع السياق، وتكمن هنا أهمية العلاقة بين اللغة والسياق بالخطاب، وعدم كفاية اللغة وحدها لتحقيق الانسجام بين طرفي الخطاب، "ورغم أن معارضي نظرية القصدية يذهبون إلى أن الخصائص اللغوية المشتركة بين الناس هي التي تحدّد المعنى، وبمعرفتنا المعجمية والتركيبية والدلالية نتمكن من ضبط معنى النص، لما أن الخصائص اللغوية تؤدي إلى الفهم والتأويل في استقلال تام عن البنيات الخارجية، لأنها مستمدة من المواضعات العمومية" (فضيلة، 2000).

وتأتي أهمية السياق كونه أساسًا لغويًا في تحديد الدلالة منذ القدم، وكل مقام يتطلب مقال خاص يتلاءم معه، وللسياق أهمية كبيرة في التحديد والتفريق بين معاني المشترك اللفظي، فالتحديد الدقيق للدلالة يرجع إلى السياق اللغوي، لذا اهتم علماء الأصول ببيان المعنى في النصوص الشرعية، لأن الإخبار عن الله يقتضي الدقة عندهم في تحديد الدلالة، وفهم أثر القرائن في تحديد دلالة النص، وهي قرائن لفظية حالية، وقرائن مقامية مكانية، ذلك أن السياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة ضمن النص، والمعنى المراد رغم تعدد معاني ودلالات الألفاظ المتشاكلة والمتشابهة خارج السياق، أو تعدد الألفاظ والكلمات الدالة على نفس

المعنى خارج السياق، ويكون ضبط دلالة معاني الألفاظ أكثر وضوحًا وانضباطًا داخل السياق، ويقوم السياق أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في التراكيب، وأشار علماء اللغة إلى أهمية السياق أو المقام، وتطلبه مقالًا مخصوصًا يتلاءم معه، وقالوا لكل مقامٍ مقال، فالسياق متضمَّن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما، ولذلك ركز النُحاة على اللغة المنطوقة، فتعرضوا للعلاقة بين المتكلم والمخاطب، والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي، واعتمد الأصوليون على فكرة السياق في بيان معنى النصوص الشرعية، إذ يُعد اللجوء إلى قرائن السياق من أهم الوسائل لتحديد المعنى، وأدركوا أن ثمة نوعان من القرائن السياقية، القرائن اللفظية، والمقامية أي الحالية، أو المكانية، وفهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديد دلالة النص، ومن عناصر السياق اللغوي التي اعتمد عليها الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة الأمر والنهي، وما يتعلق بأمور و قضايا الناس، والسياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة ضمن النص، والمعنى المراد رغم المعاني والدلالات المختلفة، والمتنوعة، "ويتم به بلوغ المعنى وفهمه في صورة من لفظة مناسبة في أحسن صورة يُبلغ بها الإفهام من غير شك في ذلك، ومن هذا المنطلق فدلالة السياق متعلقة بكل ما له علاقة بالدلالة وتحديديها وضبطها داخل نطاق السياق الذي ترد فيه، والمقام أو الموقف الذي يستعملها فيه المتكلم" (زيدرو، 2021).

يثبت ابن القيم أن للصوت دور في تحديد الدلالة من خلال السياق الذي يرد فيه الحرف، ومن خلال تتابعه في بنية الكلمة، كما للكلمة دور في تحديد الدلالة من خلال السياق الذي ترد فيه، وهكذا بالنسبة للجملة انطلاقًا من الأصوات التي تصدرها تلك الحروف عندما تتلاحم مع بعضها، ويبرز هذا في القرآن الكريم، فالمتتبع لدلالة سياق الحروف المتقطعة في القرآن، يتضح له مدى مناسبة سياق الحروف لسياق السورة التي ترد فيها سواء كان هذه منفردة، أو مجتمعة في سياق متوالي مرتب حسب الصفة أو المخرج.

السياق هو الضابط والمحدد للدلالة، وفق ضوابط لغوية من قواعد ونظم بلاغية وعوامل غير للغوية، أطلق عليها علماء اللغة مصطلح السياق الخارجي، المتمثل في الظروف من مزاج وعادات وتقاليد وعرف ودين ومواقف ومقامات ومناسبات وأسباب، وتعرف دلالة الكلمات داخل التراكيب والنصوص بسياقها، حتى وإن اختلفت تلك السياقات وتعددت المواقف والأحوال أو تغيرت، "ويبقى السياق هو المسؤول عن تحديد ومعرفة الدلالة، وللسياق أدوار كثيرة في بناء الخطاب أو النص في معرفة وتحديد معاني الكلمات، لأن الكلمات حين تدخل في تركيب ما تشكل نسيجًا لغويًا يعتمد كل جزء فيه على الآخر، والسياق أنواع ذكرها K.AMMER منها: السياق اللغوي وهو الاعتماد على الوحدات الدلالية في تركيب ما، بحيث لا يحدد للمخاطبين، السياق العاطفي الذي يحدد درجة القوة والضعف من الانفعال مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا، وتحت تأثير اشتراك الكلمات في أصل المعنى، فإن سياق الموقف أو الحال، وكذلك السياق الثقافي، يلعبان دوراً محوريًا في تحديد المعنى المقصود من النص، ففي سياق الموقف، يتعلق الأمر بالظروف والعوامل الخارجية المحيطة باستخدام الكلمات، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية، أما السياق الثقافي، فيتطلب فهم المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تُستخدم فيه هذه الكلمات والعبارات،

ومن ثَم فإن إعادة صياغة النص في ضوء هذين النوعين من السياق تساعد بشكل كبير في الوصول إلى المعنى المقصود بدقة، بما يتجاوز مجرد المعنى الأصلي للكلمات المستخدمة، فالسياق بنوعيه الموقفي والثقافي هو الذي يحدد في النهاية الدلالات المقصودة من النص" (مختار، 1998).

والسياق من المفاهيم التي استعملت في عرف اللغة منذ القدم، وإن تعددت واختلفت التسميات بين لغوي، أو أصولي، أو مفسر، أو فقيه بحسب الاستعمال، والوظيفة التي يردها المستعمل إلا أن المفهوم والمعنى الذي يسوقه هذا للمصطلح؛ وهو الفهم الذي يتضمنه النص أو التركيب أي كان هذا النص أو التركيب الذي يطلق عليه السياق، وللسياق لغة للسياق مفاهيم وتعريفات عديدة عند أهل اللغة وخاصة أهل المعاجم، ويمكن القول بناءً على استخدامات السياق على النحو المتقدم أن السياق هو: القرائن الدالة على المقصود في الخطاب، وللسياق ألفاظ مرادفة تؤدي معناه، كألفاظ المقام، ومقتضى الحال، "وتزايد الاهتمام بأثر السياق على الدلالة بإدراك عناصر السياق وأثرها في تحديد المعنى، كما نرى عند دراسة الآيات القرآنية والعناية بأسباب النزول، وأسباب الورود للأحاديث النبوية، وهو دليل على حسٍ لغوي رفيع مستوعب لمقتضيات الخطاب التي تستدعي النظر في مجموع ما يرتبط به، والعناية بما قبل الكلام وبعده، فإجراء الكلام على اتساق وترابط بين معناه السابق واللاحق، أرسخ في باب الفصاحة والبلاغة من تفريق معاني الكلام وتشتيتها، وكما يقول الطبري: وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى، ما وُجد إليه سبيل" (الجوهري، 1990).

المبحث الرابع

هندسة ومعمارية الخطاب

- هندسة الخطاب.
- هندسة المعنى في الخطاب.
- المعنى الفضائي.
- معمارية مقاطع الخطاب.
- أهداف الخطاب ودوره في الإقناع.

هندسة الخطاب

تعني هندسة الخطاب بكل ما يتعلق بالخطاب والتخطيط لإنتاجه وأشكاله المختلفة خارجيًا من حيث الهيكل العام، وداخليًا بما يحتويه الخطاب من بُنى عميقة ذات معان ودلالات عديدة؛ تسترعي القراءة والتأمل والاستكشاف، فالخطاب الكامل يفترض في ذاته إطارًا ثابتًا، وهذا الإطار يتكون من أجزاء يتبع بعضها بعضًا ويرتكز كل واحد منها على سابقه، و"نحن نسمي ذلك أركانًا للخطاب، ولكنها في الواقع ليست أركانًا حتمية في كل خطاب، فالكثير من الخطابات يمكنها التخلي عن بعض آلياتها المنصوص عليها، وتلك الخطابات التي تخلو من جزء أو ركن لا يمكن أن نسميها مختلة أو ناقصة، أو نخرجها من دائرة النصوص الخطابية، إنما ذلك الأمر يعد عملًا فنيًا يراد به جعل الخطاب أقرب إلى الدقة والكمال الدلالي والمعنى العميق" (شلبي، 1981)، ويعتبر النقاد البنية المغايرة أو البنية القادرة على خرق العادة الأدبية هي الأكثر قدرة على الإنتاج الدلالي؛ فضلًا عما تحققه من تماسك واتساق وانسجام، وهذه المغايرة تستلزم نشاطًا وصناعة وعملية منظمة ومتوازنة لعناصر العمل الأدبي الثابتة والمتغيرة، "ونقصد بالعناصر الثابتة هي المحافظة على رؤيتها ودلالاتها أي غير قابلة للتأويل، أما المتغيرة فهي المنطقة التأويلية في البنية النصية" (الطعان، 1994)، وفيها يظهر الإبداع ويتجلى التأثر لذلك يمكننا أن نعد الإبداع مظهرًا من مظاهر خصوبة التفكير في انتاج الخطاب، فضلًا عن كونه الصناعة الممنهجة الدقيقة، وقارئ الخطاب يفترض عليه إجراء المسح الشامل للخطاب لاستكشاف البنية العميقة بصورة تدريجية، انطلاقًا من فكرة النص ومنظومته وشفراته وصولًا إلى جوانبه الأخرى، فدراسة الخطاب بشكل مثالي هي التي تحدد المحتويات الجمالية والأبعاد الفنية والقيمة الإبداعية، المتمثلة بالتفرد والخصوصية، وهو ما تتسم به الخُطب على مر العصور، إذ مثلث منظومة خاصة ورؤى مختلفة، لا تفصح عن عالمها إلا بعد الحفر والتنقيب والحديث الشامل عن أركانها الأساسية التي شكلت قوام العمل الخطابي، فللخطاب بنية حيوية تتماز بالتفرد والحركة والمغايرة، وذات شبكة دلالية هائلة، لذلك نسعى إلى قراءتها بطريقة إنتاجية، والوقوف عند مفاهيمها الهيكلية التي تشكل أساسيات البناء الخطابي.

هندسة المعنى في الخطاب:

لا ينحصر المعنى في المفردات اللغوية بذاتها، بل هو بناء معقد ينتج من التصورات والمعارف الموسوعية المرتبطة بها، ومن هذا المنظور يُبنى المعنى تدريجيًا ويُكتشف من خلال الترابطات والإسقاطات بين مختلف الفضاءات الذهنية، والتي تنبع من الأنظمة المعلوماتية والخبرات والمعتقدات الثقافية، وبناءً على

ذلك؛ يُعتبر المعنى عملية نشطة ومستمرة، وليس مجرد معطى ثابت محصور في الوحدات اللغوية ذاتها، وهذا ما دفع الدلاليين المعرفيين، كفوكو، لإبراز دور السياق الثقافي والمعرفي في تحديد الدلالات المقصودة من النص، انطلاقًا من التصورات والبنى المعرفية الكامنة وراء استخدام اللغة" (العامري، 2020: 370).

المعنى الفضائي:

"ينتقل الخطاب بين فضاءات ذهنية مترابطة نحويًا ومنطقيًا تُيسر على المُخاطَب فهم البنية، والاهتداء إلى الدلالة المقصود" (الذويبي، 2016: 14)، "وهو ما يسمى بفضاء الخطاب الراهن، وهو فضاء ذهني العناصر والعلاقات، التي يتقاسمها المُخاطِب والمُخَاطَب في لحظة معينة أثناء جريان الخطاب" (Langacker, 1991:97)، "وهذا وفقًا لنظرية الأفضية الذهنية التي تسعى لدراسة العمليات الذهنية الاستدلالية المتحكمة في توليد وإنتاج الخطاب، وتفسير محتواه، ببيان العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية والآليات الذهنية التي تولد الدلالة في الخطاب" (الذويبي، 2016: 11).

يعتمد بناء المعنى الفضائي في اللغة على طبيعة التمثيل الذهني للتصورات الفضائية لدى الإنسان؛ الذي يحمل في ذهنه مجموعة من الصور المرتبطة بالفضاءات المختلفة كالمساحات والأشكال الهندسية والفضاءات المفتوحة والمغلقة، وتخزين هذه التمثلات الذهنية للعناصر الفضائية يمكّن الإنسان من التعبير عنها أثناء التواصل اللغوي، ويشير هذا إلى أن طبيعة الإنسان وتمثيله الذهني للأشياء هو العامل الأساسي الذي يجعله قادرًا على إدراك وتمييز الفضاءات المختلفة، وكل خطاب يتنبأ بقارئ نموذجي مستهدف، أي قارئ مثالي قادر على تفعيل وإنتاج المعنى فيه، ويتفاعل هذا القارئ النموذجي مع النص بشكل ديناميكي، مما يؤدي إلى انفتاح القراءة وتعدد المعاني المحتملة، ولا يقتصر بناء المعنى على الخطاب المكتوب، بل ينشأ من التفاعل بين الخطاب والقارئ، فالقارئ يتخيل الدلالات الضمنية للخطاب ويكشف عن العوالم الممكنة التي تشير إليها مفردات الخطاب، "وتصبح القراءة عملية جدلية وحوارية مع ثغرات النص وما هو غير منطوق فيه، فكل قراءة جديدة تعيد صياغة معنى الخطاب وتمنحه دلالات متجددة، وهذا يؤكد على أن الخطاب ليس جامدًا أو نهائيًا، بل يكتسب معانٍ متعددة من خلال مشاركة القارئ في إنتاجه" (Eco,1965: 17).

إن الإنسان يمتلك مستوى تنظيمي ذهني يرتب من خلاله العالم الخارجي، ويتميز هذا المستوى بأنه ذهني، ويرتبط بصورة سببية بعملية الإدراك وبحالات الجهاز العصبي، ويشكل هذا المستوى الذي يتم تشغيله وتنظيمه من قبل الكائن البشري مجالاً للمعلومات المتوفرة والموجودة في الذهن البشري، وبعض هذه المعلومات الذهنية نجدها مرمزة في اللغة، نظرًا لأن الذهن الإنساني مقيد بشروط الاشتغال الداخلي، والمرتبط بآليات اشتغال المحيط المقترن بالجسد البشري، وطبيعة هذا المستوى الذهني تتسم بالاتساق

والانتظام مثلما تتسق القواعد النحوية، ويندرج ضمن ما يُعرف بالمعرفة النحوية العامة للإنسان، وهذا ما يؤكد أهمية عملية إعادة الصياغة كأداة لترجمة التمثيل الذهني إلى صياغات لغوية متسقة، ويمتلك الإنسان مستوىً تنظيميًا ذهنيًا ينظم من خلاله العالم الخارجي، وهذا المستوى الذهني يرتبط ارتباطًا سببيًا بعملية الإدراك وبحالات الجهاز العصبي، ويشكل مجالاً للمعلومات المتوفرة والموجودة في الذهن البشري، وبعض هذه المعلومات الذهنية مرمزة في اللغة، نظرًا لكون الذهن الإنساني مقيد بشروط اشتغاله الداخلي والمرتبط بآليات اشتغال المحيط المقترن بالجسد البشري، ويتسم هذا المستوى الذهني بالاتساق والانتظام مثلما تتسق القواعد النحوية، وهو ما يؤكد أهمية عملية إعادة الصياغة كأداة لترجمة التمثيل الذهني للصياغات، ومن بين هذه الآليات المعرفية تبرز آلية الإدراك، إذ يمتلك الإنسان مجموعة من الملكات الإدراكية التي تجعله قادرًا على إدراك الأشياء، كإدراك الألوان والمسالك والممرات والاتجاهات والعناصر المموقعة في الفضاء، وترتبط التصورات التي يكتسبها الإنسان عن الأشياء الموجودة في العالم الخارجي أساسًا بوسائله الإدراكية، ويقوم التفكير، بوصفه مستوى من مستويات المعرفة الذهنية لدى الكائن البشري، على أساس إدراكي محض، باعتباره عنصرًا أساسيًا من عناصر المعرفة الإنسانية المؤمنة للأشياء الموجودة في المحيط الفضائي، "فالمعارف الإنسانية ما هي إلا تصورات ناتجة عن التفكير الإنساني المنظم تنظيمًا ذهنيًا، والذي يساهم في إعطاء صورة عامة عن الهندسة الفضائية للأشياء والعناصر المموقعة في الفضاء" (العامري، 2020: 371).

معمارية مقاطع الخطاب:

وكما هو معلوم فإن هذه التسمية مستوحاة من تعريف مصطلح "عمارة" في علم الهندسة، ليكون الفن أو العلم الذي يعني بتصميم الخطاب، و"معمارية"؛ أي طراز معين من أنواع الأبنية، له سمات تميزه عن غيره، وتهتم معمارية الخطاب بالشكل العام والمظهر الخارجي له، وبناءً عليه يحتوي الخطاب على ثلاثة مقاطع تشكل تصميمه الخارجي، حيث يتميز كل خطاب في تصميمه عن غيره، وهي:

المقدمة:

"أو الاستهلال؛ وهو فاتحة الكلام ومرجع فحواه، وهي بمثابة الأساس من البناء والرأس من الأعضاء، ويعدها النقاد خطبة مجملة صغيرة، وهي بؤرة فنية ينطلق القارئ منها لفهم البنية الخطابية، وهي ليست حتمية في كل خطبة، أي يمكن عدم وجودها في الخطاب" (المحفوظ، 1984: 51)، ومن هنا يغدو ممكنًا تناول البنية الخطابية الجديدة من حيث أنها سلطة فنية ذات خصوصية، تحاول صياغة ذاتها، وتأسيس وجودها، عن طريق ارتباطها بعلاقة جدلية مع المتلقي، وتلك السلطة الفنية الجديدة تسهم بتشكيل افتراضات قرائية جديدة ومغايرة لما سبق، أي أن الخروج عن الأنماط المتشكلة للخطاب سلفًا وتجاوزها يعني مفاجأة

للمتلقي، فيدرك فجأة أنه إزاء شيء مختلف، وتلك المباغتة في الشكل الجديد للخطاب إن حدث فلابد أن يولد استجابات مخالفة للاستجابات المعهودة، عندما يأتي الخطاب غير متوافق في مفاهيمه الهيكلية مع نمطية الخطابة المألوفة والمرسومة في ذهن المتلقي، ويأتي دوره وقدرته في فهم نماذج الإبداع الفني والاستجابة، وتبني رؤية جديدة وقراءات مختلفة عن قراءات السنن المعهودة، وهو ما يُطلق عليه ياوس "تعديل الأفق" (ياوس، 2016: 57)، "فكلما كانت التموجات والانعطافات في الخطاب بعيدة كل البعد عن توقعات القارئ، جعل أفق المتلقي يرحل بعيدًا، مما يحتم على قارئ الخطاب هدم الأفق السابق وتأسيس رؤية جديدة تناسب المقام التأويلي الذي يتضمنه الخطاب بحلته الجديدة، وتلك المسافة الفاصلة بين الماضي المقروء والأفق الراهن، كما يسميه ياوس أيضًا "المسافة الجمالية" (ياوس، 2016: 59)، وهذه المسافة مشروطة بحوارية تفاعلية بين الأفقين، ثم اندماجهما دون أن يسلب أحدهما خصوصية الآخر، وهكذا فإن المسافة الجمالية قد أسست هويتها في نصوصها الخطابية من خلال تعارض الأفاق، وتغير العملية الإدراكية لهذه النصوص، وفيما يلي مخطط مبسط يوضح هذه العملية:

الخطاب

⇩ ⇩

النص المألوف النص المتغير

⇩ ⇩

الأفق المحافظ تغير الأفق

⇩ ⇩

استجابة تقليدية إعادة إنتاج الأفق

⇩

المسافة الجمالية

ويرى النقاد أن أفق التوقع هو افتراض أولي ينطلق منه المتلقي معتقدا أنه سيصل إليه في النهاية، وهذه هي النقطة التي أقام عليها ياوس نظريته، ومن هنا قام أفق الانتظار على ثلاثة عوامل رئيسة هي التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي إليها الخطاب، شكل الأعمال السابقة وموضوعاتها التي يفترض معرفتها من قبل الجمهور، التعارض بين لغة الخطاب واللغة العملية؛ أي التعارض بين العالم التخيلي والواقعية اليومية، وفي ضوء المعايير السابقة فإن أفق الانتظار لدى القارئ يبقى ثابتًا في عملية فهم معنى الخطاب وإنتاجه، أما إذا تم التعارض مع تجاربه المألوفة أو معاييره السابقة أو إبرازه لتجارب يعبر عنها لأول مرة، فهنا صار لزامًا على متلقي النص بتغير أفقه، وتعديله وتشكيل رؤية جديدة، ويجب

ذلك عندما تبدأ عملية المباغتة والدهشة في النص الخطابي منذ السطور الأولى، وفي ترتيب أجزاء الخطاب ومخالفتها النظام السياقي المألوف، وذلك بتحريك الأجزاء واستبدال المواقع بين المقدمة والعرض، وجعل الشكل الخطابي إطارًا مرنًا يتشكل مع تشكل الموضوع شيئًا فشيئًا، والجدير بالذكر أن البناء الهيكلي لهذه الخطاب الذي أحدث قلبًا مقصودًا بين المقدمة والعرض، يُكونُ لنا صورة تركيبية مخصوصة، مما يؤدي إلى خلخلة العلاقة بين الخطاب وقارئه، لذلك يفترض إعادة البناء لتلك التوقعات، وإنتاج الأفق المناسب لهذه التحولات التي يشهدها الخطاب، فالخروج عن الحدود المعيارية هو الذي يتحكم في أفق التوقع وكسره، وهو الذي يحقق حيوية الخطاب ومسافته الجمالية، بيد أن هذا الانتهاك للبنية الخطابية ليس مجانيًا، أي لابد له من هدف وغاية، وتلك الأهداف لا يمكن إنجازها في ضوء الحدود المألوفة، لذلك يتطلب من القراء التعامل بوعي تأملي مع تلك الخطابات، لا سيما تلك البنى التي تتزاحم فيها جوانب الإبداع لتبلغ أعلى درجاتها، وعندما تمعن النظر في الخطابات التي تخرج عن المألوف تفهم جيدًا جوانب الإبداع التي تبلورت فيها، ويسلك هذا النوع من الخطابات مسلكًا غير عاديًا في عملية الاستمالة وتحقيق التفاعل مع المتلقي، وأول الخطوات التي حققت الحوارية التفاعلية تتمثل على سبيل المثال في حذف المقدمة، واستبدالها بفن ثري آخر، فبعض الخطابات ما هي إلا مزيج بين الوصية والخطابة، وتلك الممازجة هي التي تحقق العملية التواصلية والقدرة التأثيرية، على الرغم من أن الخطابات تختلف في الهوية الأدبية والسمات الفنية، ولكل منها أفق خاصة يفترضها القارئ.

واستهلال الخطاب بفن الوصية له أثر كبير في تهيئة القارئ واستمالته، إضافة إلى أن الوصية في بعض الخطابات هي الشعلة الساطعة التي تهدي إلى مكامن الخطاب، وتنير مستوياته المظلمة، ورغم ما يفعله ذلك إلا أنه يبقى خارجيًا ولا يذوب في المتن الخطابي؛ بمعنى أن الوصية لم تكن وحدة مضافة إلى الخطاب ولم تكن زينة خارجة عنه، بل كانت بمثابة حجر ألقي في وسط بركة ماء؛ فأحدثت حركية وتموجات أثارت القارئ فعمد إلى إنتاج أفقه الخاص بالمتن الخطابي متخذها وسيلة لإنتاج ذلك الأفق (حسون، 2019: 13 -17).

تقودنا هذه الرؤية إلى مسألة جوهرية تخص الخطاب وهي أن الخطاب يمتاز بطابع خاص وسمات واضحة يميزه عن غيرها من الأنواع الأدبية والنتاجات الأخرى، ولا ينكر أحد بأن الخطابات نصوص مفتوحة، تتداخل معها الأجناس الأخرى، فتجلب لها الخير الفني والدلالات المضمرة، أي إنها تتكئ على أجناس تفرضها الخطابة، لذلك نجد الشعر قد شغل حيزًا كبيرًا في بنية النصوص الخطابية، وهذا التوظيف الشعري يبقى محدودًا ومحكومًا بحاجة الخطابة إليه، وهذه هي السنن المعهودة والمألوفة التي شهدتها الخطابة بصورة عامة، بيد أن غير المألوف والبعيد عن المتوقع هو انصهار المتن الخطابي وذوبانه في الجنس الشعري، ويحمل الخطاب خصوصية التواصل والتفاعل والتأثير، ويُحرض القارئ على الولوج إلى طبقاته النصية بوصفها قيمة نفسية وفنية تحتاج إلى قدرٍ عال من التركيز القرائي للوصول إلى تشكيلاتها الجمالية قبل الفنية، فالاستجابة تكون حاضرة لدى القارئ بفعل بلاغة الخطاب، وهذا التفاعل بفضل التجدد في

أساليب الخطاب والابتعاد عن استعمال الأدوات التقليدية، وتهيئة أدوات أخرى كانت أكثر مقبولية بالتأثير والعطاء، (حسون وياسين، 2019: 12–24).

العرض:

ويعني الفكرة التي يدعو إليها الخطاب؛ "وهذا الجزء كما هو معلوم أهم أجزاء الخطاب، وهو العمود الفقري للخطابة وكيانها، فالأجزاء الأخرى يمكن الاستغناء عنها، أما العرض فهو الأساس وبقية الأجزاء جِيء بها من أجله، ومهمتها توضيحه وتثبيت آثاره" (شلبي، 1981: 49)، وانطلاقًا من هذه التصورات يتأكد لنا أن العرض هو جوهر العملية الخطابية، وغايته استمالة الجمهور نحو فكرة معينة أو استدراج المخاطب إلى الاقتناع والرضا بالأفكار التي يطرحها الخطاب، وتلك الأفكار يجب أن تكون واضحة ومترابطة وتنأى عن الفوضى والغموض، "ويحدد النقاد العرض بنمطين من المحاور أولهما التفصيل أو الوصف وهو قدرة الخطاب وبراعته في نقل الأحداث، وأحسن الوصف ما نُعت به الشيء حتى يكاد يمثله عينًا" (الأزدي، 1972)، ويحدث ذلك بتفجير اللغة، وإثارة الدهشة، وخلق المفاجأة من خلال الصياغة الحسنة والمراوغة الأسلوبية فضلًا عن استحضار العالم الافتراضي الخيالي في سرد الأفكار وتوضيحها (حسون، 2019: 18).

فمن خلال النص الخطابي نكتشف عناقيد دلالية متداخلة ومتكاملة، وهذا التنوع الإبداعي يُعد نقطة التحول في عملية الاستجابة والتلقي لدى قارئ الخطاب على الرغم من أنه مبدعٍ ثان بعد مؤلف الخطاب، فإبداعه يقوم أساسًا على المعطيات التي يحصل عليها في الخطاب، فيعود الفضل الأول في ابتكاراته إلى ما يوحى به النص من محفزات الابتكار، وإيحاءات الخطاب، وإشاراته، وصياغته بطريقة غير معتادة هي التي تدفع القارئ على الإقبال لتأمل الخطاب والتقرب منه ومحاورته، فما الخطاب إلا لوحة فنية ناطقة أسستها التموجات الوجدانية المتصاعدة، والحالات النفسية المختلفة، لذلك صار سلسلة من الزخارف التعبيرية التي يجب إدراكها من قبل المُرسل إليه وهو المتلقي من خلال قراءاته المتنوعة، والقراءة في حقيقتها نشاط فكري لغوي مولد للتباين ومُنتج للاختلاف، وتتباين بطبيعتها عما تريد بيانه (حرب، 1993: 5).

"القراءة هي فاعلية إنسانية مهمتها التنقيب والحفر في طبقات الأقوال، والتوجه إلى روح الخطاب، والنفاذ إلى جوهره العميق؛ من أجل تحصيل المعنى، أو إنتاجه، "إذن القراءة ليست مجرد صدى للخطاب، بل احتمال من احتمالاته المتعددة، وهذا ما جعل النشاط الفكري واللغوي المتمثل بالقراءة يختلف من قارئ إلى آخر بل يختلف عند القارئ نفسه من خطاب لآخر، لذلك حدد النقاد القراءة بجناحين أساسيين، يضمان تحتهما كل نماذج القراءة وأنماطها" (الجطلاوي، 2010)؛ ويمثل الجناح الأول القراءة السطحية أو الساذجة، وهي أخطر أنواع القراءات وأكثرها ضرورة وأهمية؛ لأنها الأساس في الانتقال إلى مرحلة قرائية جديدة، أما الجناح الثاني فيمثل القراءة الباطنية، أو المركبة، وتبلغ قمتها لدى القارئ الفرد عندما يخرق الخطاب،

ويصل إلى مركزه العميق، وتنشط تلك العملية القرائية في الخطابات المفتوحة التي تشكل مساحة واسعة لدى المتلقي تمكنه التسلل من أبوابها المثقوبة لاستحضار المعاني، ويولد الدلالات من خلال عملية تأويلية موضوعية، وأكثر الأعمال الخطابية التي تتجلى فيها المعرفة وتكون عرضة للتأويل والتدقيق، تلك الأعمال التي تخرج عن قانون اللعبة الأدبية، مما يجعل عملية التفاعل بينها وبين المتلقي تصل إلى مرحلة التوهج (صفوت، 2009).

وينشأ التفاعل الحقيقي في الخطاب نتيجة تبادل الأدوار بين الخطاب والمتلقي، ومناقضة أحدهما كلام الآخر، وهذا ما يؤدى إلى اشتداد الحوار، "واحتدام الصراع مما يتطلب من الخطاب أن يتخذ أوضاعًا جديدة أو معمارية مغايرة للسائد المألوف تناسب الذروة الانفعالية للخطاب؛ بانتقال المخاصمة من الفن النثري إلى الأسلوب الشعري على سبيل المثال، وهذا الأسلوب الجديد يهز القارئ ويؤثر فيه تأثيرًا شديدًا، ويملك قلوبهم ويثيرهم أكثر من الأسلوب النثري" (الملائكة، 1965: 194)، "ورغم التحولات والتغيرات التي أصابت الجسد الخطابي فهذا لا يعني خروج النص من منظومة الفن الخطابي، فمن الممكن انتاج الخطاب الخطيب إذا توافرت فيه سمات الخطاب، وقد يكون الخطاب كله شعرًا خالصًا في بعض الأحيان" (الشهري، 2004: 506)، ويحدث ذلك من أجل تحقيق المقاصد فضلًا عما يؤديه هذا الخطاب من الزينة، والعمق، والجمال، وبفعل تلك التحولات التي تطرأ على الخطاب في هذه الحالة، وعدم الانضباط في نظام محدد، في عرض الأحداث وتفصيلها؛ يكون لزامًا على القارئ أن يُفعل وجهة النظر الجوالة لأنها تُجيز للقارئ أن يتجول داخل الخطاب، ويكتشف جميع التغيرات التي شهدتها البنية الفنية للخطاب، وهذا ما يُمكنه من المعاني المتوالدة وصولًا إلى غاية النص وحصول عملية الفهم، فليس المزاوجة بين الأساليب، أو الانتقال من أسلوب إلى آخر هو من يحقق المفاجأة والدهشة فقط، بل ثمة خطابات تولد اللامنتظر من المنتظر، وتجعل المتلقي يعيش في صدمة، وحالة من الذهول بفضل التقنيات الفنية المتعددة، والتي تُكسبه الأبعاد الجمالية، وتجعله ينفتح على فضاءات رحبة من التأويل (صفوت، 2009: 250).

عندما تكون بداية الخطاب تسير بما يتوقعه القارئ، يجعله يشكل أفقه الخاص وتصوراته، من نقطة البداية إلى نقطة النهاية، وبعد ذلك تتجلى المفاجأة ينبثق التعارض من خلال سياق تركيبي يغاير الأفكار المعتادة؛ لذلك تتلاشى التوقعات، وتنهار الاستجابات، ويصبح على عاتق قارئ الخطاب ومتأمله مسايرة تلك الخروقات ومواكبة الانطلاقة الجديدة للخطاب (حسون، 2019: 18-23).

الخاتمة:

الخاتمة من القوالب الشكلية المهمة في الخطاب، وهي القسم الذي يعلن النهاية، ويفسر المقام، ويلخص الأفكار، وهي أصعب الأركان وأكثرها إستراتيجية في الخطاب؛ لأنها آخر ما يبقى في ذهن المتلقي (كارنيجي، 2001: 127)، والخاتمة لا تقل أهمية عما سبقها من الأركان الأخرى، فهي لا تتشكل بوصفها

وحدة زخرفية ترد تبعًا لذائقة آنية ومزاج شخصي، بل هي من المفاهيم الهيكلية ذات الوظائف المتعددة، وقد حددها أرسطو بأربعة من العناصر أغلبها ذات طابع انفعالي، وأول تلك الوظائف أن تضع القارئ على هيأة جديدة وتثبت صحة ما تقول حتى يميل إليك، وثانيها أن تُفخم الشيء المتكلم فيه، وتكبره أو تصغره، وثالثهما أن تثير الانفعالات النفسانية عند قارئ الخطاب، ورابعها أن تقوم بتلخيص جامع (قنيني، 2008: 244)، ومن أهم شروط الخاتمة ومنها ألا تكون بعيدة عن الموضوع، ولا مجددة لأدلة أو آراء جديدة لأنها حينئذ لا تكون خاتمة، إنما تكون امتدادًا للمتن الخطابي، ومهمة الخاتمة هي تركيز معاني الخطبة بطريقة مقتضبة (شلبي، 1981)، ومن السنن الأخرى التي امتطتها الخطابات لتحقيق عملية الاستمالة والتأثير الاعتماد على أسلوب الاستفهام في خاتمة البنية الخطابية، ولا تعني هنا الاستفهام الحقيقي، بل تقصد الاستفهام الذي يخرج عن معناه ليحقق الوظائف البلاغية والأبعاد الجمالية (صفوت، 2009)، بهذا الشكل يصبح الخطاب قابلًا لإعادة الإنتاج والصياغة مع كل قراءة جديدة، رغم من أن المفاهيم الهيكلية التي علقت في الأذهان، أو المرتبطة بتوقعات المتلقي بالاختلاف في هندستها البنائية، وانتهاك السنن المعهودة، فكان هذا الأمر من محفزات الخطاب، وأساس في توهج العملية التفاعلية، وتأسيس الجوانب التأويلية. (حسون وياسين، 2019: 26).

أهداف الخطاب ودوره في الإقناع:

وتكمن ضرورة الخطاب في إنه يرسخ السياسيات العادلة في العالم، وذلك بدعمه للقضايا المصيرية، "ويقف الخطاب مع قوى الخير في العالم، مما يعزز مصلحة البشرية في البقاء والحفاظ على الهوية والحقوق التاريخية، ومن أهم أهداف الخطاب هو حل النزاعات بين الأفراد والمجتمعات والدول، وتجديد فكر الأمة والنهوض بالمشاريع الحضارية، "فالتنوع والتعدد يمكن أن يثري فكر الأمة في مختلف الجوانب العقائدية والفكرية والاقتصادية، وذلك من خلال ممارسة الفكر بطرق سلمية تستند إلى الدليل والحجة، ويتسم هذا الخطاب بالانفتاح على الآراء المختلفة، وطرح أفكار موضوعية وعلمية بعيدًا عن التعصب والتحيز" (التويجي، 200: 100)، ويُعد الخطاب وسيلة أساسية للتعلم والتثقيف، حيث يتيح تبادل المعلومات وتزويد الأطراف بحقائق وأفكار جديدة كانوا غافلين عنها. كما يستخدم الخطاب كأسلوب للدعوة الدينية أو الفلسفية أو الاجتماعية، مؤكدًا على ضرورة الالتزام بعقيدة الأمة، ويمكن أيضًا استخدام الحوار كطريقة للعتاب والتصحيح تجاه إساءة فرد أو مجموعة في المجتمع، بذلك يكون الخطاب وسيلة فاعلة للتعلم والتثقيف والتوجيه الفكري والاجتماعي، فيأتي الخطاب لغرض أن ينتبه المسيء إلى إساءته، إذًا الخطاب أسلوب للإصلاح والتهذيب، فالخطاب عندما يرد بأسلوب لغوي يتسم بالهدوء والدافئ يساهم في نشر الفضائل والمكارم والمحامد والسجايا الطبيعة في نسيج المجتمع، ويسهم الخطاب بهذا في رسم خارطة الطريق للنهج الأخلاقي جيلًا بعد جيل، (كافي، 2015)، ولا يتم كل هذا إلا بإتقان استراتيجية الإقناع في الخطاب.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

- الخطاب هو إنتاجٌ لغويٌ منظورٌ إليه في علاقته بظروفه المقامية، وبالوظيفةِ التواصلية التي يؤديها في ظل الظروف المختلفة التي تحكمه.

- تأويل الخطاب عملية مرتبطة بفهم واقع وحقيقة مفرداته عن طريق اللغة، بالإضافة إلى نظامٍ معرفي يسمح بالإحاطة بكل الحقول المعرفية التي تدور حول ذلك الفهم الشامل للخطابات، وله أربعة أركان هي: المُخاطِب، المُخَاطَب، جُمل تحمل معنى لغوي، سياق يتم التوصل من خلاله لمقاصد الخطاب.

- يعتمد تحليل الخطاب على الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الخفي، ويتم التوصل إلى ذلك عن طريق التأمل في الوحدات وعلاقاتها الترابطية ببعضها، مما يُفضي إلى قراءة ثانية تعتمد الاستنباط والاستدلال، بواسطة التحليل المنطقي، ويتم رصد المعنى من جملة الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف معينة في سياق لغوي محدد، الأمر الذي يعمل على صناعة المعنى.

- تجمع متضمنات القول بين الافتراضات المسبقة للمعنى المقصود؛ والتي تُفهم تلقائيًا من صياغة الخطاب، وتكون مدونة فيه بشكل جوهري غير مصرح بها، ويتم إدراكها عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها الخطاب، ويتم طيها في باطن القول بغرض الإيجاز أحيانًا، وبين المضمر الخفي من الخطاب، والذي يرتبط بوضعية الخطاب ومقامه، والمقام الذي وُجد فيه، وهو المعنى الذي يخفيه ستار اللفظ، وتكون قائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات.

- يشمل السياق الفترة الزمنية والمجال المكاني للخطاب، بما فيه من ظروف بأبعادها المتعددة، وتؤثر عليها القوى المجتمعية، السياسية، الاقتصادية، الصراعات والمحن وغيرها؛ والتي تشكل بيئة الخطاب.

- تحليل السياق يكون بالفهم الكامل للخطاب في إطار الزمان والمكان الذي أُنتج فيه، لفهم واقع المجتمع الذي يتوجه إليه الخطاب في فترة زمنية ما، وفهم الخطاب يعني استيعاب موضوعه، أساليبه، لغته، وفهم الزمان والمكان، بمعنى إدراك كافة عناصره التي تمثل الواقع المعاش.

- يكون التلميح والإضمار في الكلام وتكثيف التعبير مما يقود إلى ضرورة تحليل الخطاب، والعمل على تأويل متضمناته التي تُفهم من بُنية وطبيعة الملفوظ القولي "الجملة"، وربط ذلك الملفوظ بالسياق الوارد فيه، وافتراض المعنى الأقرب له.

- البحث في كيفية وصول المُخَاطَب إلى المعنى الضمني المقصود في الخطاب، وتجاوزه المعنى المباشر للكلام، وذلك من خلال التأويل للأقوال والخطابات، بالوقوف على المعنى الحرفي أو الظاهر منه، والانطلاق إلى المعنى المضمر، وانطلاقًا من التفاعل مع معطياتها عن طريق المُدرك الحرفي والذهني، وهي من مباحث التداولية والتي تُعد جُزءًا من النظام السيميائي الذي يعني بالمجال التركيبي والدلالي والتداولي للخطاب.

- الجملة هي المجال الأوسع الذي يُمكننا من دراسة العلاقات بين دلالات الألفاظ ومعانيها، بتجاوز شكل الجملة، وإحالة العلامات إلى مرجعها، بالنظر في علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها، وهو الأمر الذي يُبنى عليه علم الدلالة.

- يكتسب المفهوم معناه بالبحث في العلاقات التي تربط مفردات الخطاب، وبحصر المفاهيم ودراستها لاستخراج شبكة العلاقات بين كل مفهوم وآخر.

- تتطلب قراءة البنى العميقة للخطاب الاهتمام بالهيكلة العامة التي يتشكل منها الخطاب، والالتفات إلى هندسة الخطاب، ومعماريته المتفردة ، وبناء المعاني فيه؛ خلافًا عن غيره من الأنماط اللغوية.

- يرتكز الهدف الأساسي للخطاب على مهمة الإقناع، فالتأثير مطلب أولي يسعى إليه كل خطاب، ويتحقق هذا الأمر عندما يتميز الخطاب بالفصاحة والبلاغة والبساطة، ويعمد الخطاب إلى استراتيجيات كثيرة لإقناع المتلقي باختلاف الأهداف المرجوة.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة وتحليل العينة

الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012-2022

نوع الدراسة:

تقوم المدرسة الوصفية "على وصف طبيعة ونوعية العلاقة بين متغيرات الموضوع، وسبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها، وتكاد عملية الوصف أن تكون في كافة أنواع البحوث العلمية، كونها تعمل على تفسير الوضع القائم، والتحليل والربط، واستخلاص النتائج" (لوسون، 1981: 96).

وتنتمي هذه الدراسة إلى مدرسة البحوث الوصفية، التي تتبنى وصف وتحليل الخطابات السامية خلال الأعياد الوطنية وصفًا دقيقًا متعمقًا، بهدف رصد وتحديد الدلالات الكامنة لهذه الخطابات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي الذي يُعدُ "أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق، ووصف شمولي للظاهرة، إذا إنه يعتمد على الشرح والتحليل والتفسير" (خلالفة، 2020: 102)، "كما أنه أكثر فاعلية في الوصول إلى المضمون المتواري للخطاب؛ والغوص في أعماقه دون الوقوف على سطحية المعالجة، كما وظفت الدراسة التحليل النقدي للخطاب للكشف عن المضمون لجوهري الكامن داخل الخطاب" (عبد الحميد، 2010: 212).

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو: "كل العناصر المراد دراستها والمتضمنة في المشكلة البحثية، ويشمل جميع عناصر هذه المشكلة، التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج المتعلقة بها عليها، بهدف استنتاج نتائج عامة تنطبق على هذا المجتمع، وعليه فإن تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق يُعد من الخطوات الأساسية في أي بحث علمي، حيث يشكل الأساس الذي ستبنى عليه الدراسة وستنطبق عليه نتائجها" (دشلي، 2016، ص:12)، ويتمثل هذا المجتمع في الدراسة الراهنة؛ بالخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة لمملكة البحرين للأعوام: 2012 – 2022.

عينة الدراسة:

يُطلق على سحب جزء من مجتمع الدراسة اسم العينة، "وتمثل جزء من عناصر مجتمع الدراسة، يتم تحديد عناصره وفق أسس منطقية وعلمية لتكون عناصر العينة ممثلة لجميع عناصر المجتمع قيد الدراسة، وتتوزع فيها خصائصه بأسلوب معين من كامل عناصر المشكلة المدروسة، وبنفس النسب الواردة في المجتمع، ويعني أسلوب العينة طريقة جمع المعلومات والبيانات بوعي عناصر وحالات محددة؛ يتم اختيارها بما يخدم الوصول إلى النتائج العلمية" (الضامن، 2006، ص:160).

وقامت الباحثة باختيار عينة قصدية لنصوص خطابات الأعياد الوطنية المجيدة للأعوام في الفترة بين 2012 – 2022، بمعدل 11 خطابًا من أصل 24 خطابًا، منذ تولي جلالة الملك المعظم مقاليد الحكم في 1999م وحتى العام 2022؛ وذلك لما شهدته هذه الفترة من ازدهار ونقلات نوعية باهرة، ومسيرة نهضوية وإصلاحية، ولأن البحرين شهدت في هذه السنوات بالتحديد حضورًا إقليميًا ودوليًا على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما نجحت إلى حد بعيد في توطيد العلاقات الدبلوماسية، وإرساء مبادئ الديمقراطية والتسامح، وتسود أجواء البهجة، ويترقب المواطنون والمقيمون الخطاب في 16 ديسمبر، وهو يوم محفور في ذاكرة الوطن والمواطن، كما يعتبر الخطاب انطلاقة خارطة عمل جديدة لكل عام.

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تحليل الخطابات السامية على أداة المنهج التحليلي النقدي؛ وهي وسيلة بالغة الأثر والأهمية، حيث ترتكز على الفحص الدقيق لمصادر المادة المزمع تحليلها، وهي مُعتمدة في دراسات المنهج الكيفي، ويتفرد المنهج التحليلي بعملية النقد كأحد أساسياته، وتم الاستعانة بها في هذه الدراسة لإبراز دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي ينطوي عليها الخطاب (ابن قتيبة، 1951: 75)، كما تُعد أداة المنهج النقدي "مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الناقد أثناء القراءة والتحليل والتفسير؛ لفك الرموز باتباع خطوات منظمة مؤطّرة" (بوحوش، 2010: 75).

"إن التحليل النقدي للخطاب يتجاوز تحليل الأساليب اللغوية ليشمل فهم الخطاب بمختلف عناصره وسياقاته، فهو لا يقتصر على دراسة الرموز والإشارات، بل يسعى لتأويل المعاني الكامنة وراءها بهدف إعادة صياغة الخطاب وفق الطريقة النقدية، ويتطلب هذا المنهج مهارات متنوعة تتجاوز الوصف السطحي للوصول إلى إمكانية إعادة توجيه الخطاب نحو آفاق أكثر إنصافًا تمتد لفضاءات الخطاب" (الحربي، 2018: 414)، "ويرتكز التحليل النقدي للخطاب على تحليل المستوى الميكرو للأمثلة الملموسة، فضلًا عن تعرضه للقضايا المنصهرة في حقل الخبرة الاجتماعية والساسية، ووفقًا لفان ديك ينبغي على اللسانيات النقدية تلمس المعاني الحقيقية والأجندات المقصودة خلف ما يقوله الناس، وهذا يساعد في إعادة صياغة الخطاب بشكل أكثر موضوعية وشفافية، بدلاً من الاكتفاء بوصف البنية اللغوية السطحية" (بكار، 2016: 72)، ولا ينحصر التحليل النقدي للخطاب على البنية الظاهرة للخطاب وفضاءه الخاص، بل يتجاوز ذلك ليشمل تفاعل القارئ وتأويلاته المستمرة، "فهذا المنهج يفتح المجال أمام القارئ وتفاعله الحر في إعادة صياغة معاني الخطاب واستنطاقه، وبذلك يتجاوز التحليل النقدي مجرد الوصف والتفسير ليصبح أداة قوية في خدمة القراءة الناقدة والتحرر من أنماط التفكير المهيمنة، واعتمد أمبرتو إيكو في كتابه "القارئ في الحكاية" 1979 ارتباط التحليل النقدي للخطاب بتداولية الخطاب، التي تؤكد على دور القارئ النشط في استنباط السياق والمعاني عبر القراءة المفتوحة على حد تعبير إيكو، فالخطاب يتجاوز بنيته الظاهرة ليتفاعل مع ذهنية القارئ واستنتاجاته، ما يجعل القارئ شريكًا فاعلاً في إعادة صياغته وتوليد معانيه، وبذلك يتميز هذا المنهج بطابعه الاستدلالي القائم على استنباط السياق والدلالات من خلال عملية القراءة المتفاعلة" (الحربي، 2018: 420)، "وذلك بناءً على أفكار إيكو وزيما في تقديم التحليل النقدي للخطاب من منظور جديد؛ كونه كيان حي وملموس، لا مجرد خطاب لغوي مغلق، وللخطاب قوانينه الخاصة التي تعكس الخصائص الاجتماعية والثقافية للسياق، فالخطاب لا ينفصل عن إطاره الاجتماعي والثقافي، وفيها يتم إبداعه وتلقيه، وإنما يرتبط بتلك الأطر ارتباطًا وثيقًا، وبالتالي، يتخذ التحليل النقدي من مفهوم الخطاب كبنية متداخلة مع السياق منطلقًا لعمله، بدلاً من اعتباره مجرد بنية لغوية مغلقة" (الحربي، 2018: 420)، وهو شأن الخطابات السامية التي تتوجه لشعب هذه المملكة بالدرجة الأولى.

تحليل العينة

قيم سامية ومعاني أصيلة

مناقشة القراءة التحليلية للسياق الدلالي، والبنية العميقة للقيم والمعاني الواردة في الخطابات السامية، وذلك بمناسبة احتفالات مملكة البحرين بأعيادها الوطنية المجيدة من 2012 –2022.

الشكل العام للخطاب السامي:

يبدأ الخطاب السامي "بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، فالهيكل العام للخطاب يقوم على مجموعة من القيم البحرينية الأصيلة التي تعتبر نبراسًا يقتدي به كل مواطن، ويعتمد من مدرسة التفاؤل نهجًا، ففيه الفخر بإرث الأجداد، والاعتزاز بإنجازاتهم التي حققت الرخاء للوطن والمواطن على مر السنين، والسير على خطاهم الثابتة، والامتنان والتقدير للمنجزات الحاضرة، وتكريم القائمين عليها وذلك في كافة المجالات، والتحفيز على بذل المزيد من النجاح، والاستبشار بمستقبل زاهر، ووضع خطة عمل للمراحل المقبلة، بالكشف عن مشاريع ضخمة، وبرامج جديدة، والتحفيز لتحقيق ذلك من خلال علاقات التعاون الإيجابية، والاتحاد بين الحكومة والمؤسسات والأفراد، وجميع الجهات المعنية في البحرين، ويختتم الخطاب "بسؤال المولى القدير دوام التوفيق في خدمة الدين والوطن، وأن يؤلف بين القلوب، وأن يحفظ مملكة البحرين الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء، وبالتهاني للجميع، وأخيرًا كل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

المقطع الافتتاحي في الخطاب:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، نود بداية أن نبارك للجميع بعيد الوطن المجيد، وأن نحتفي بذكرى تأسيس الدولة البحرينية التي شهدت انطلاقتها المباركة قبل أكثر من مائتي عام، على يد الجد القائد أحمد الفاتح. وتشكلت هويتها الأصيلة على سواعد قادتها الكرام، لتحافظ إلى يومنا هذا، على مجدها الشامخ ونهجها الحضاري وقيمها المدنية، بعون شعب وفي يرتقي بمكانتها وينطلق بها نحو مستقبلها الزاهر، بإذن الله تعالى" من خطاب 2017.

يحتفي الخطاب السامي بعيد الوطن المجيد وذكرى تأسيس الدولة البحرينية، ويعبر عن الفخر والاعتزاز بتاريخ البحرين وهويتها الأصيلة، ويشير الخطاب السامي إلى أن البحرين تأسست قبل أكثر من مائتي عام على يد الجد القائد أحمد الفاتح، وهذا يبرز أهمية الأصالة والتاريخ العريق للبحرين، ومن خلال قادتها الكرام، تشكلت هوية البحرين وتم تعزيز قيمها المدنية ونهجها الحضاري، كما يؤكد سياق الخطاب في هذا المقام أن البحرين حافظت على مجدها الشامخ وهويتها الأصيلة حتى يومنا هذا، وهذا يعكس استمرارية القيم والتراث الثقافي للبحرين عبر العصور، وأهمية دعم الشعب البحريني ودوره في رفع مكانة البحرين والارتقاء بها نحو مستقبل زاهر، ويذكر الخطاب بأن هذا التقدم والازدهار للبحرين يحدث بعون الله تعالى، مما يعكس القيمة الدينية والإيمانية التي تحتلها في حياة الناس في البحرين.

يحمل الخطاب في معانيه المضمرة قيمًا وطنية عالية وعميقة، فهو يعلن عن فخر البحرينيين بوطنهم وتاريخهم، ويؤكد على أهمية الحفاظ على هوية الوطن وقيمه الثقافية والمدنية، كما يحث على تقدير جهود الشعب والقادة في رفع مكانة البحرين وتحقيق التقدم، ويعبر عن التفاؤل بمستقبل مشرق ينتظر البحرين بمساعدة الله تعالى، وتعزز هذه القيم الوطنية الانتماء والولاء للوطن وتحث على نشر الوعي، والحفاظ على هوية البلد وتراثه الحضاري.

ويظهر في المدخل الافتتاحي للخطاب صوت الزمن في عرض الفكرة وتوضيحها، وتلك الأفكار، أو الأحداث التي ترتبط بالزمن ارتباطًا مباشرًا تسمى الوقائع وهي النمط الثاني الذي يتضمنه العرض الخطابي، وقد حدده النقاد، كما تمت الإشارة إليه سابقًا، والزمن هو العنصر الأساس الذي اعتمده النص الخطابي السابق في ترتيب الأحداث وتقديمها، وأسهم أيضا في تأسيس الأبعاد الجمالية، والقوالب الفنية للبنية الخطابية.

"يسعدنا في هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوبنا، وبما تحمله من معاني وعبر تجسد قيم الولاء والانتماء في أرقى صورة، أن نهنئ الجميع بقدومها فهي من أجمل أيام الوطن الذي نحرص فيه، وبمعية شعبنا العزيز على تجديد عهود الواجب الوطني لحمل أمانته وصون منجزاته ورفعة شأنه" من خطاب 2019.

يتبين من خلال سياق هذه العبارة التي وردت في الخطاب السامي، والتي تتكرر في خطابات أعياد البحرين التعبير عن الفرح والسعادة بقدوم هذه المناسبات الوطنية المهمة والتي تحمل في طياتها قيم الولاء والانتماء للوطن بأبهى صورها، والتي تُعد فرصة لتجديد العهود والالتزام تجاه الوطن، وحمل الأمانة في الحفاظ على الوطن وصون إنجازاته، والعمل على رفعة شأنه وتطويره، ويحث الخطاب في معناه الكامن على التفكير في معنى الواجب الوطني وأهميته، فالواجب الوطني يعني أن نحمل مسئولية حماية وتطوير الوطن بوفاء وصدق، والمساهمة في بناء مستقبله الزاهر، ويدعو الخطاب إلى الوفاء والوطنية والعمل بجد وإخلاص، ويُذكر بأهمية المحافظة على التراث والسعي لتحقيق المنجزات، والمساهمة في رفعة شأن الوطن وإعلاء راية البلاد في كل المجالات، ما يدل على الواجب الذي يقع على عاتق المواطن الصالح تجاه أرضه، وهي دعوة للمواطنين المسؤولين الفعّالين للعمل الجاد للبذل والعطاء في سبيل الوطن الغالي وبناء المستقبل، وهو تذكير بأهمية الوعي الوطني والتفاني في خدمة الوطن، وتحفيز للمشاركة الفعالة في تحقيق التقدم والازدهار، كما يحمل النص دلالات كامنة لترسيخ الوحدة الوطنية والتكاتف كشعب واحد، تجمعه رؤية واضحة لتحقيق التطلعات الوطنية، وتحقيق الأهداف المشتركة، والفخر والاعتزاز بإنجازات الوطن وجهود المواطن، والاستبشار بمستقبل زاهر ينتظر الجميع، بالعمل المشترك والتفاني في خدمة الوطن.

عضوية الأمم المتحدة

"نحتفل اليوم بالعيد الوطني المجيد لمملكة البحرين الغالية بمرور واحد وأربعين عاماً على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة" من خطاب 2012.

يحتفي الخطاب السامي بمرور واحد وأربعين عامًا على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة تزامنًا مع العيد الوطني المجيد لمملكة البحرين، حيث انضمت البحرين للأمم المتحدة كدولة عضوة في الميثاق عام 1971، وهي شراكة متماسكة وشاملة بين الأمم المتحدة ومملكة البحرين من خلال الإطار الاستراتيجي المشترك للأمم المتحدة تسترشد برؤية البحرين الاقتصادية، وأجندة التنمية المستدامة لعام 2030، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مركز جدول أعمال التنمية الوطنية في البحرين.

وهذا الانضمام للأمم المتحدة ولمجموعة من مجالس الأمم المتحدة، بما فيها مجلس حقوق الإنسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ينم عن نظرة مستقبلية مستنيرة لما تقدمه الأمم المتحدة من دعم سياسي واستشاري وبرنامجي للبحرين في مجموعة واسعة من القطاعات، إضافة للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وكفاءة الطاقة والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، وتعزيز الأمن الغذائي، لتصل الثروة الطبيعية وأنماط الاستهلاك في المملكة إلى الاقتصاد الأخضر، وللحصول على المساعدة التقنية في وضع سياسات القطاع الاجتماعي، والأطر التنظيمية التي تعزز بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي، وخلق فرص عمل، وزيادة القدرة على الصمود والابتكار.

"نحتفل اليوم بذكرى فتح البحرين عام 1783م، دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة ومرور اثنين وأربعين عاماً على قبول البحرين في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية، وبعيد جلوسنا الرابع عشر" من خطاب 2013.

يأتي اليوم الوطني المجيد، وإحياءً لذكرى قيام الدولة البحرينية الحديثة في عهد المؤسس أحمد الفاتح كيانًا عربيًا إسلاميًا عام 1783 ميلادية، واستقلت البحرين عن التاج البريطاني 1971، ماضيةً في مسيرة التقدم والتطور بقدراتها الذاتية الفريدة، فهي أول دولة خليجية يكتشف فيها النفط في 1932، وشهدت البحرين نقلة نوعية ومنعطف تاريخي هام بعد تولي جلالة الملك المعظم مقاليد الحكم عام 1999، وإعلانه الإصلاحات الدستورية، والميثاق الوطني الذي عادت من خلاله الحياة البرلمانية والديمقراطية إلى أوجها، فتم الإعلان عن تشكيل لجنة وطنية حينها لإعداد ميثاق العمل الوطني عام 2000، تبعه الاستفتاء على

الميثاق الوطني، والذي حاز على إجماع البحرينيين بأغلبية ساحقة بلغت 98.4%، فأول انتخابات نيابية أكتوبر 2002، ومن ثم إعلان الملك المعظم تحول البحرين إلى مملكة دستورية، في خطاب له بمناسبة الذكرى الأولى لتدشين ميثاق العمل الوطني.

وأكد الخطاب في سياقه على الاحتفال بالذكرى 42 لانضمام البحرين للأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية، حيث تقدم الأمم المتحدة الدعم السياسي والاستشاري والبرامجي للبحرين في مجموعة واسعة من القطاعات، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وكفاءة الطاقة والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، وتعزيز الأمن الغذائي للوصول لاقتصاد أخضر، إضافة لتوجيه المساعدة التقنية لوضع سياسات القطاع الاجتماعي، والأطر التنظيمية التي تعزز بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي، وخلق فرص عمل، وزيادة القدرة على الصمود والابتكار، وتجلب البحرين على الدوام فرصًا لبناء شراكات إقليمية ودولية من أجل التنمية المستدامة، وتشارك المملكة في العديد من المنتديات ذات المصالح المتعددة، مع العديد من الدول.

حقوق الإنسان

تترجم المراسيم الملكية التي تصدر بشأن احترام وصيانة حقوق الإنسان والحريات المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما تأتي به الخطابات السامية من رؤية ملكية حكيمة في تعزيز معاني الإنسانية وقيم العدالة، وهو ما يضمنه دستور وميثاق العمل الوطني في مملكة البحرين من حماية حقوق الإنسان، بمنظومة متكاملة من القوانين والتشريعات الساعية إلى المساواة وصيانة الحقوق، وتحتفظ مملكة البحرين بإرثها التاريخي العظيم في تجسيد معاني الإنسانية والمحبة، وتُولي المملكة أهمية كبيرة لصون حقوق الإنسان، كأحد أركان التنمية الشاملة، وتستمد البحرين قيمها الحضارية والإنسانية من التعاليم الإسلامية التي تؤكد على قيم العدل والحق، وتحظى بتقدير واحترام المجتمع الدولي كنموذج متميز في احترام حقوق الإنسان، وتشهد المملكة العديد من الإنجازات في هذا المجال؛ ومن أهمها المرسوم الملكي الأخير بالعفو الشامل عن 1584 محكومًا، بمناسبة اليوبيل الفضي لتولي جلالته مقاليد الحكم وتزامنًا مع الاحتفالات بعيد الفطر المبارك في العام 2024، وهو ما ينم عن الحرص الملكي على حفظ كرامة أبناء الوطن، ودفعهم ليكونوا مواطنين صالحين، ولهم الأثر الطيب في مجتمع البحرين المتماسك، بإعادة إدماج هؤلاء الأفراد في المجتمع، ومنحهم الفرصة السامية للمساهمة في مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد، ويكونوا بذلك أعضاء فاعلين لأنفسهم ومجتمعاتهم وأوطانهم.

"وتستمر بلادنا، في سياق أولوياتها، بالمحافظة على الحقوق الإنسانية وحمايتها تحت رعاية مؤسساتها القانونية المستقلة، ومن ضمن ما نتج عن تلك الجهود، البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي نحرص على تحقيقه لأهدافه النبيلة بمنح فئاته المستفيدة أملاً جديداً لاستقرار أسرهم، ولمستقبل واعد من العطاء والإسهام في بناء مجتمعهم" من خطاب 2022.

ينص الخطاب السامي من خلال سياقه العام ويؤكد على استمرارية البحرين في الاهتمام والالتزام بحماية حقوق الإنسان والعمل على حفظها كونها من الأولويات، بتعزيز دور المؤسسات القانونية المستقلة، مثل البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي يهدف إلى تحقيق أهداف شريفة، وبث الأمل من جديد للفئات المستفيدة، بهدف استقرار أسرهم وبناء مستقبلهم ومساهمتهم في بناء المجتمع، وتكمن أهمية هذا البرنامج في تقديم بدائل للعقوبات التقليدية، وتوفير فرصة للمتهمين لإعادة إدماجهم في المجتمع، ويهدف البرنامج إلى تحقيق استقرار الأسر وتوفير فرص للتطور والمساهمة في بناء المجتمع، وتتجلى رؤية المملكة في هذا السياق من خلال التركيز على حقوق الإنسان وتعزيز المبادئ الأساسية للعدالة والمساواة، وتحرص المملكة على تعزيز نظامها القضائي وتقديم خيارات تصحيحية للمجرمين، وذلك بهدف إعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم في المجتمع بطرق إيجابية، وخلق مستقبل أفضل وتعزيز الاستقرار الأسري والمجتمعي في البحرين، وأحدث هذا القانون تغييرًا جذريًا في نظرة المجتمع تجاه الأمن والحقوق، حيث تم ترسيخ ثقافة هامة تركز على حقوق وواجبات كل فرد تجاه المجتمع، بدلاً من التركيز على الجرائم والعقوبات المترتبة عليها، وبناء ثقافة حضارية وأمنية تحول دون وقوع الجرائم من الأساس، وبالتالي تعزيز الأمن والسلامة والاستقرار في المجتمع، وتوفير فرص مناسبة لأولئك الذين حكم عليهم بأحكام قضائية للاستثمار في أنفسهم وإعادة تأهيلهم علميًا ومهنيًا وثقافيًا للاندماج في المجتمع، وتركز هذه الفكرة الرائدة على استثمار القدرات وتوجيهها نحو السلوك الصحيح، والمساهمة بشكل فعّال في عملية التنمية الوطنية، بتوفير الدعم اللازم للمجرمين لتطوير مهاراتهم وتعلم مهن جديدة، مما يساعدهم على الاندماج في المجتمع والمساهمة بشكل إيجابي فيه، ويعكس هذا النظام رؤية رائدة تهدف إلى بناء مجتمع آمن ومستقر من خلال تعزيز الوعي والمسؤولية الفردية، وتوفير فرص للتحسين الذاتي، وتعزيز الأمن والسلامة، وبناء مجتمع يعمه الاستقرار والتطور.

سماحة التعايش

بفضل التمسك برؤية قائمة على قيم الوحدة الوطنية والمحبة والاحترام الإنساني والتعايش السلمي، تحظى مملكة البحرين بمكانة دولية متميزة، باعتبارها واحدة من الدول التي تحقق مستوى عالٍ من السلم الاجتماعي والتسامح بين مختلف فئات المجتمع، كما تمثل المبادرات الوطنية في مجالات الحوار والتعاون الديني والثقافي نماذج يُحتذى بها على المستوى العالمي، إذ تجمع هذه المبادرات بين مختلف الأطراف وتعزز أطر التفاهم والتسامح، وتدعم ثقافة التعايش المشترك، ويعكس هذا النهج قدرة البحرين على تقديم نموذج متوازن يجمع بين الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الأصيلة وبين الانفتاح على تجارب التعاون الدولي، بما يسهم في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية في مجالات السلام والتعايش الإنساني.

وفي هذا السياق يمكن القول إن مملكة البحرين تمثل رمزًا للتعددية والتسامح الديني والثقافي، وترسخ قيم السلام والوئام بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، ومن خلال استمرار جهودها في هذا المجال، تعزز البحرين مكانتها كمرجعية إقليمية وعالمية للتعايش السلمي والتفاهم الثقافي، وفي الخطابات السامية دلالات على كون البحرين أرض السلام وواحة الأمان والتسامح وتبني القيم الإنسانية، برؤية خاصة تجاه الحوار بين الأديان والثقافات ومفهومه، برغبةً في أن تكون مملكة البحرين مركزًا للتنوير الإنساني، ونقطة انطلاقة وريادة في ثقافة التعايش واحترام الأخوة الإنسانية.

"مستذكرين ما آل إلينا من آبائنا وأجدادنا من إرث جليل، فقد بنوا وطنًا آمنًا مطمئنًا قائمًا على المحبة والتسامح والاعتدال، وستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات" من خطاب 2012.

يتبين من سياق هذا الجزء من الخطاب السامي التقدير والاحترام للأعمال النبيلة التي قام بها الآباء والأجداد في تعزيز روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع الأفراد على ثرى البحرين الأصيلة، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، وهو تعبير عن الفخر بالوطن وقيمه الرفيعة، وتأكيد على أن هذه القيم السامية متجذرة في مملكة البحرين وشعبها النبيل، ويظهر لنا من مفردات الخطاب هنا التأكيد على الروح المتسامحة والمحبة التي يجب أن يتمتع بها جميع أبناء هذه الأرض الطيبة، بغض النظر عن اختلاف الأعراق والديانات، وضرورة التعايش والتآلف بين الأديان وعدم وجود أي تفرقة أو تمييز بينهم، كون التعايش السلمي أساس في المجتمع البحريني، بدليل كونه من الأفعال المجيدة للآباء والأجداد، بنشرهم هذه القيم، ويأتي

الخطاب على ذكر مكارم أخلاق الأجداد للتوعية بأهمية التسامح والتعايش بين الأديان، وبأهمية الالتزام بتعزيز هذه القيم في أبناء الوطن.

بحسب الخطاب فإن مملكة البحرين كانت ومازالت تعمل على إرساء الأمن والسلام الدوليين، وتكريس ثقافة التعايش والتسامح والانفتاح على الآخر دون تمييز بين دين، أو عرق، أو ثقافة، أو لون، وتعزيز السلام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي تكوين ثقافة السلام لجميع الشعوب، وتمثل البحرين رمزًا ونموذجًا يُحتذى به في السلام بين مختلف الأديان والمذاهب والثقافات والأعراق، وبسط قيم السلام وعززها في أوساط المجتمع المحلي، والخطط والجهود الحكومية الحثيثة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عبر رؤية البحرين الرامية إلى إرساء دعائم الوحدة الوطنية، والمحبة بين جميع من يعيشون على أرض مملكة البحرين من مواطنين ومقيمين وزوّار.

وتمكنت المملكة من احتضان الجميع من مشارق الأرض ومغاربها للتنعّم بالعيش الآمن المستقر دون تمييز، وتمثل على أرض الواقع ما جاء في الخطابات السامية، في تحقيق المساعي بأن تكون البحرين أرض السلام، وهو نهجها الإستراتيجي الثابت الراسخ، تنتصر به لمبدأ الأخوة الإنسانية، وتنبذ الخلافات، وتتقبلها، وتبني لغة الحوار والدبلوماسية، وثقافة التسامح والتعايش والمحبة بشكل حضاري، يعكس قيم شعب البحرين الأصيل.

"مقتدين بالآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي" من خطاب 2013.

في قراءة سياق خطاب عام 2013، يتضح أن الخطاب جاء ليؤكد ما ورد في خطاب عام 2012، من خلال إبراز التسامح كقيمة إنسانية راسخة، تتأصل في الالتزام بمبدأ العيش المشترك والمحبة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن اختلافاتهم الدينية أو المعتقدية، ويعكس الخطاب اتباع نهج الآباء والأجداد في نشر هذه القيم الأصيلة وتعزيز روح التعايش بين المواطنين، حيث مارس أسلاف البحرين هذه المبادئ العميقة ونشروها بين الناس، فكانت مبادئ التسامح والمحبة جزءًا من السلوك الاجتماعي والثقافي للمجتمع البحريني. ويشير الخطاب إلى أن التسامح يقتضي الاحترام المتبادل والمواجهة الإيجابية للاختلافات، بينما تعني المحبة التعاطف والرحمة والعناية بالآخرين، بغض النظر عن التباينات الثقافية أو الدينية، بما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومزدهر يسوده الانسجام والتعاون، وتشير روح التعايش إلى القدرة على العيش والتعايش معًا بسلام واحترام دون تمييز أو تفرقة، ترمز مفردات الخطاب السامي في معناها العميق الكامن إلى فكرة أن جميع الأشخاص وجميع الأعراق والأديان يجب أن يكونوا متساويين في الحقوق المعاملة

العادلة، وهي دعوة صريحة لبناء وطن متعدد الثقافات يستوعب جميع المجتمعات ويقدم فرصًا متساوية للجميع، ودلالة رمزية لقيم العدل والمساواة والاحترام المتبادل، والثبات على نشر هذه القيم لبناء مجتمع بحريني يتسم بالاحترام المتبادل والتعايش السلمي، في وطن يحتضن كل أبنائه، بكل مكوناتهم وأطيافهم، فالتلاحم الوطني يتحقق من خلال التمسك بقيم التسامح واحترام الآخر، وهي من الثوابت الوطنية التي تتجسد بالتراحم في نسيج المجتمع البحريني وتقوى بالتعايش بين الجميع.

وتعتبر مرجعية قيمة التسامح دينية تعود إلى القرآن الكريم، فحقيقة التسامح إنها قيمة إنسانية أساسية تتفق عليها البشرية بصفة عامة، تنص عليها الآيات القرآنية وتعززها، فهي فضيلة عظيمة يحث عليها الدين الإسلامي، بالتعامل بلطف وعدل مع الآخرين، بغض النظر عن الاختلافات الدينية أو الثقافي، فالتسامح وفق المنظور القرآني يقوم على دعائم منها إلغاء الفوارق الطبقية، ومشروعية الحوار، والصبر، والصفح والشورى، وتجنب التعصب والتطرف والتضامن والتعاون، ويبين القرآن عظمة التسامح لاقترانه بالصبر الذي هو من أعظم العبادات، إضافةً إلى ما يتضمنه الاختلاف نفسه حكمة إلهية تتجلى في كونه جزءًا من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى، والتي تستوجب من الأمة الإنسانية والإسلامية التحلي بما جاء في محكم الكتاب من دعوة إلى التسامح القرآني الذي يتسم بالأصالة الفاعلية في تحقيق التعايش في المجتمعات ذات الطابع الراقي إنسانيًا.

"إن سياسة الانفتاح على العالم، التي انتهجناها في مملكة البحرين، هي مصدر قوة تمكننا من الاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير أدائنا الوطني في شتى المجالات، مما يساعد على بناء الاقتصاد القوي وزيادة الناتج المحلي والتنمية المستدامة" من خطاب 2013.

يثني الخطاب السامي ويعتز بتمكين الانفتاح للبحرين من جذب الاستثمارات المالية المهمة، باستقطاب أشهر البنوك والمصارف المالية، والشركات الاستثمارية والصناعية من كل العالم، فمن بعد اكتشاف النفط ركزت البحرين أيضًا على الكثير من الصناعات كثيرة، وفي مقدمتها الألمنيوم متمثلًا في ألبا منذ ستينيات القرن الماضي، وهو أهم المصانع في الشرق الأوسط، وتصدير الألمنيوم لمختلف دول العالم، ونلمح في سياق الخطاب دلالة على الفخر الكبير بانفتاح البحرين وأهلها، بالتمسك بهذه القيمة الأصيلة، كواحدة من أهم الركائز الاقتصادية التي تخطط لها البحرين منذ استقلالها، لتحافظ على مكانتها كمركز تجاري مالي متميز على خارطة التجارة العالمية، ويقع في قلب الخليج العربي، وتحقق ذلك للبحرين مبكرًا للمملكة بالسعي الدؤوب في البحث عن مصادر متنوعة للدخل، وتبوأت تلك المكانة بجدارة كمركز لأهم البنوك، وكبرى المؤسسات المالية، وتسهم مضامين الخطاب في رسم الملامح لخطة العمل، من خلال الاعتماد على العديد من الخبرات التراكمية السابقة والحالية، وتطوير آليات التعاون بين كل الجهات لتحقيق التطلعات

المنشودة للمواطنين، والتي ستنعكس بشكل إيجابي على تحسين المستوى المعيشي للمواطنين إلى جانب المبادرات الحكومية المستمرة.

شعب البحرين هو شعب الانفتاح والتعايش والتسامح والسلام، فالبحرين النموذج الأمثل لهذا التسامح الديني وتقبل الآخر، وذلك في ظل المبادرات الإنسانية والحضارية التي يتبناها الخطاب السامي، والتي تدعو إلى الانفتاح على الآخر واحترام كافة الديانات والمذاهب، وتَمثل هذا على المدى القريب في بحرين اليوم في ملتقى البحرين للحوار2022 بشعار الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني.

"مستذكرين الأفعال المجيدة للآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي، وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب " من خطاب 2014.

يبدو في هذا الخطاب الحرص على ترسيخ وغرس قيم التسامح بين أبناء الوطن في المناسبات التاريخية الوطنية عامًا بعد عام في تأكيد بتمسك الشعب البحريني بقيم ومبادئ أساسية، ومن خلال السياق ودوره في انتاج المعنى نستشف القيم الوطنية فيه بدءًا من وحدة الصف بتماسك الشعب البحريني وتكاتفه في مواجهة التحديات والمحافظة على الوحدة الوطنية، وعمق الانتماء الذي يعكس متانة العلاقات المتجذرة بين أبناء الشعب البحريني وتجاه الوطن، ما يعزز معنى الانتماء الوطني وقيم الولاء، بالامتثال بسماحة التعايش كونها من الثوابت القيمية التي يتبناها حكام البحرين، وهذا التسامح هو من أقوى العوامل التي توحد الصف وتُعينُ على مواجهة قوى الهدم والفتن، بالتمسك بالوحدة والتلاحم الوطني، وما يثمر عنه من بناء مستمر للحاضر والمستقبل المشرق، وتحقيق رؤية البحرين نحو التقدم والتطور في مختلف المجالات، والاستمرار في بناء المستقبل وتحقيق التنمية المستدامة، بقوة الصف الوطني البحريني وروح الوحدة ما يُمكن البحرين التصدي للتحديات بهذا التعايش، والمضي قدمًا نحو تحقيق التقدم والازدهار.

"وتأتي الذكرى السابعة عشرة لتولينا مقاليد حكم البلاد كمناسبة سنوية تجدد عبرها، عهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر لدولتنا بقيمها الداعية للعيش المشترك، وحماية الحقوق والحريات واحترام القانون كأساس لثبات الدولة واستقرارها" من خطاب 2016.

يتجدد ترسيخ القيم البحرينية الأصيلة في سياق الخطاب السامي، من وفاء بالعهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر للبحرين، ويفسر الخطاب ما تتطلبه مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات من وفاء للوطن ومواثيقه، والتأكيد على بالقيم الأساسية، التي تدعو إلى "العيش المشترك وحماية الحقوق والحريات" وتحمل هذه المفردات في سياق خطاب 2016 ذات المعنى الذي نصت عليه الخطابات السابقة من الالتزام بمبدأ التسامح والتعايش السلمي، واستمرار العمل على تحقيق مسيرة الإصلاح والتطوير المستمر في مختلف المجالات، بذات القيم الأصيلة التي تتبلور مع كل خطاب يتزامن مع أعياد البحرين المجيدة، وهي القيم الأساسية التي تُعتبر محور استقرار الدولة وأساس تطورها، إذ يركز الخطاب على دلالات ذات مرجعية إسلامية حافظ عليها الآباء والأجداد، ودلالات وطنية توارثها شعب البحرين، ومعاني إنسانية تأصل الحقوق وتحفظ حريات المواطنين والمقيمين على هذه الأرض، من خلال واحترام القانون كأساس لبقاء الدولة واستقرارها، إقرار التنمية المستدامة الشاملة بما يتوافق مع المبادئ والقيم الوطنية.

ويأتي الخطاب اللاحق بالتأكيد على التمسك بالثوابت الوطنية بالقول: **ولا نجد أسمى من هذه المناسبة، للتأكيد على تمسكنا بثوابتنا الوطنية القائمة على وحدة الصف وعمق الانتماء وسماحة التعايش التي تجعل البحرين بفضل من الله ويقظة أهلها، منيعة على قوى الهدم والفرقة ومنطلقة نحو آفاق التنمية والبناء دون توقف" من خطاب 2017.**

يتجدد في سياق خطاب 2017 الفخر بالمبادرات المستمدة من إرث الأجداد، فقد كانت البحرين من أوائل دول المنطقة في مجال التعايش، والحريات، وحقوق الإنسان، والعيش بسلام، وتحمل منجزاتها دلالات رمزية ومعاني عميقة ترمز لقيادة استثنائية، ومنهج عمل مستنير، ساعي إلى ترسيخ موقع البحرين كمركز عالمي لتعزيز التقارب الحضاري بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة، ويتجلى بتبني مبادئ التعايش السلمي، وتكريس نهج السلام والإخاء الإنساني بين الشعوب، وتتمثل في الواقع بالقيم البحرينية التي يتحلى بها أهل البحرين، من تقبل الآخر واختلافاته، والتعايش معه على أرض واحدة، مع معتنقي بقية الأديان السماوية، ويحفل واقع البحرين القديم والمعاصر الكثير من المبادرات السامية في هذا السياق وتجسدت معانيه في إنشاء "مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي" 2018، مستلهماً في ذلك إعلان البحرين

الصادر في التدشين الأول لإعلان مملكة البحرين، سبتمبر 2017، الذي ينطلق من أسس ومرتكزات التعايش السلمي في مملكة البحرين، ونهجها الديني المعتدل، وما يزخر به المجتمع البحريني من نسيج وطني يتسم بالتعددية والتنوع، وحصول ملك البحرين المعظم على "حجر هيروشيما" للسلام في 2019، لدى زيارة وفد من الجمعية اليابانية "الحجر من أجل السلام"، وذلك تقديراً لجهود البحرين الرائدة في نشر قيم السلام والمحبة والتعايش، حيث يُهدى هذا الحجر لكبار قادة دول العالم المُحبة للسلام والاستقرار ونشر مبادئ التسامح، وتدشين كرسي الملك حمد للحوار بين الأديان والتعايش السلمي بجامعة "سابينزا" الإيطالية، إلى تدشين "جائزة الملك حمد للتعايش السلمي" 2023 في مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي تحمل في طياتها معان مهمة، ودلالات رمزية عميقة تؤكد على النهج الملكي الأصيل الذي يعمل بخطى ثابتة وحثيثة على تعزيز التعايش والتسامح، ونشر ثقافة الإخاء والتضامن، تعبيرًا عن إيمان مطلق بأهمية سيادة هذه القيم النبيلة في مواجهة العنصرية والتعصب والتطرف، ولمملكة البحرين دور إيجابي وملموس يضطلع به مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، كشريك عالمي للدفاع عن القيم الإنسانية دون تمييز، وترجمة الجهود التي تبذلها مملكة البحرين، لنشر جوهر مبادئ الاعتدال وروح الأخوة بين البشر من أتباع جميع الأديان والمعتقدات، مبينًا أن المركز هو انعكاس حقيقي لرؤية جلالة الملك لتعزيز ونشر القيم الدينية والأخلاقية من أجل تحقيق السلام والازدهار في أرجاء العالم.

وكل هذه المبادرات ما هي إلا دلالة واقعية على ما جاء في الخطابات السامية ومنها "إنّ الجهل عدو السلام"، و"إن الإيمان يضيء طريقنا للسلام".

علاقات دولية

لمملكة البحرين سياسات خارجية دبلوماسية قوية تهدف إلى بناء علاقات متوازنة مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية، واتجهت المملكة نحو تعزيز التعاون والصداقة مع جميع دول العالم، سواء في الشرق أو الغرب، بتوسيع نطاق العلاقات وفتح الأبواب للتعاون في مختلف المجالات، والعلاقات الدبلوماسية البحرينية مبنية على التعاون والشراكة مع الدول والمنظمات المحيطة، سواء من حيث الجغرافيا أو التاريخ أو الحضارة أو الاستراتيجية، بخطى ثابتة تعزز سمعتها ومكانتها الرفيعة في محيطها الإقليمي والدولي.

"أما بالنسبة للاتحاد فقد تداولنا، مع الإخوة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون، موضوع الانتقال من التنسيق والتكامل إلى الاتحاد، واتفقنا على مواصلة العمل الدؤوب في هذا الصدد. وإن مملكة البحرين على استعداد من هذا اليوم لإعلان الاتحاد، لتأكيد إرادتنا الثابتة وعزيمتنا الصلبة، متطلعين للدعوة للقمة الخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد بالرياض" من خطاب 2013.

يركز السياق الدلالي لهذا المقطع من خطاب 2013 السامي على استعداد مملكة البحرين لإعلان الاتحاد الذي يجمع دول الخليج العربي، ويجمعهم بإرادة وعزيمة ثابتتين وصلبتين، معربًا عن تطلعه للدعوة للقمة المقبلة حينها والخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد، وتم الإعلان عن هذا المشروع في ذاك الوقت من خلال قمة استثنائية لمجلس التعاون الخليجي، تداول فيها قادة دول مجلس التعاون، الانتقال من التنسيق والتكامل للاتحاد، وتواصلت الجهود الحثيثة منذ ذاك الوقت في هذا الإطار توحيدًا العديد من الجوانب بين دول المجلس، منها على سبيل المثال لا الحصر اعتماد التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة 2023، وهو أحد أهم الإنجازات المهمة المباركة للتعاون الخليجي، لتحقيق لمنجزات التعاون الأمني الخليجي، بالعمل المشترك والجهود المبذولة لتعزيز هذه المسيرة الخليجية، والسعي لمزيد من التكامل بالترابط والتعاون، للتقدم والازدهار على كافة الأصعدة، حفاظًا على مكانتها الإقليمية والعالمية في تنمية المواطن الخليجي على وجه الخصوص، ويتطلب تحقيق كل هذه الإنجازات المستمرة لدول مجلس التعاون؛ إيجاد أمن وطني رفيع المستوى، وضمان مراقبة وردع كل ما شأنه أن عرقلة مسيرة الخير المباركة التي حققتها الدول الخليجية في وقت قياسي.

"وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب، وتؤكد حضورها الإيجابي في عالمها العربي والإسلامي وتسعى من أجل خليج عربي قوي، موحد الإرادة والأهداف" من خطاب 2014.

يُبين لنا سياق هذه الجزئية من الخطاب السامي مدى تمسك البحرين بسياسة خارجية معتدلة تعود بالخير على جميع الأطراف، وتدعم القضايا دعم القضايا العربية في سائر المناسبات، ولها حضور فاعل في الاجتماعات العامة دائمًا، حريصة كل الحرص على التعاون مع سائر الدول والشعوب الصديقة، وتؤكد هذه التوجهات الإيمان بالتكامل العام للتكاتف ومواجهة التحديات الراهنة، ودعم البحرين مسيرة العمل المشترك بين الدول العربية الشقيقة في ظل وحدة الآمال والمصير، بتقوية العلاقات الثنائية الودية والتعاون مع دول العالم الصديقة، لتحقيق مصلحة البحرين، ودعم الحقوق العربية العامة، وترتكز سياسة البحرين الخارجية على التوازن والاعتدال، لحماية المصالح الوطنية العليا، وهي عمود دعم لكل الشؤون في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الاخرى ومن ثم الدول الاسلامية كافة، بدعم التعاون بين هذه الدول والشعوب على قاعدة مبادئ الشرعية الدولية، والتمسك بقيم التسامح والاعتدال والتعايش السلمي، والإيمان بأهمية التكامل العربي كضرورة ملحة في وجه التحديات، لإحقاق الحقوق العربية، بالحفاظ على العلاقات مع جميع الدول، ويُشكل الخطاب السامي منهاجًا فكرياً وعمليًا للسياسة الخارجية للبحرين، القائمة على التوازن والاعتدال، ودعم الجهود الدولية في تلبية تطلعات السلام والتسامح، ونشر المحبة وثقافة التعايش، وتعزيز جهود تحقيق الاستقرار عبر إشاعة السلام في العالم.

"ولعل ما تتمتع به بلادنا من علاقات استراتيجية متنوعة ومصالح اقتصادية متبادلة مع اشقائها وأصدقائها لهو أبلغ دليل على قدرة البحرين المتجددة بأن تكون جزءا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تفوق الخبرة البحرينية أينما وجدت، متطلعين بهذا الصدد إلى استمرار مؤسساتنا المدنية في أداء دورها الوطني لخدمة الصالح العام، وقيادة الرأي الهادف، ورفد الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالرؤى والتطلعات التي تثري وتقوي مسيرة البناء والتطوير" من خطاب 2016.

ينوه الخطاب السامي للدور المحوري للبحرين في العلاقات الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية مع دول العالم، وقدرتها على أن تكون جزءًا أساسيًا من منظومة التنمية الشاملة، كما يبرز سياق الخطاب مكانة

البحرين في كونها دولة تتمتع بعلاقات استراتيجية واقتصادية قوية مع شقيقاتها وأصدقائها في العالم، ويعتبر ذلك دليلاً قاطعًا على قدرة البحرين المتجددة على أن تكون جزءًا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، فالخبرة البحرينية متفوقة في مختلف المجالات، وهذا يظهر في أي مكان تتواجد فيه.

ولهذا الخطاب دلالة كامنة تشير إلى طموح البحرين ومؤسساتها المدنية في الاستمرار بأداء أدوارها الوطنية بنجاح، وذلك من خلال خدمة الصالح العام وقيادة الرأي بشكل هادف، سعيًا إلى تعزيز الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال توفير رؤى وتطلعات تسهم في إثراء وتعزيز مسيرة البناء والتطوير في البلاد، والرغبة الدؤوبة في تعزيز العلاقات الدولية، وتوسيع نطاق التعاون مع الشركاء الدوليين، فالبحرين تسعى باستمرار لتحقيق التنمية الشاملة، ما يتطلب الاستفادة من الخبرات العالمية والتعاون المشترك في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة والتكنولوجيا وغيرها، وتُعد المؤسسات المدنية البحرينية رائدة في تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل الجاد والمستمر لخدمة المجتمع وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية، وتسعى البحرين في أن تكون جزءًا فاعلاً ومؤثرًا في التنمية والتقدم، فالتنمية لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تتطلب توفير الظروف الملائمة للتطور في جميع المجالات، ويتحصل ذلك بشراكاتها الإستراتيجية والاقتصادية، وتعزيز قدراتها وتحقيق التقدم والازدهار لصالح شعبها وللمجتمع العالمي بشكل عام.

"تعتز مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في كافة التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية اقليمنا ومحيطنا العربي والإسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه، وسيظل هذا الالتزام عنوانًا لعلاقاتنا القوية مع المجتمع الدولي، ولن نتأخر عن ذلك الالتزام مهما بلغت التضحيات" من خطاب 2016.

يؤكد سياق الخطاب السامي بتكراره قيمة "الالتزام" على فخر مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية، وتأتي هذه المشاركة كجزء من التزامها بحماية إقليمنا ومحيطنا العربي والإسلامي من خطر الإرهاب والتهديدات الأمنية، ويعتبر هذا الالتزام أحد أهم عناصر علاقاتها القوية مع المجتمع الدولي، وتهدف هذه المشاركة إلى حماية الأمن والاستقرار في منطقتنا العربية والإسلامية ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل المملكة على تعزيز التعاون الأمني والعسكري مع الدول الأخرى، سواء داخل منطقة الخليج العربي أو خارجها، من أجل إقرار الأمن الإقليمي والعالمي، وتشارك البحرين في التحالفات العسكرية مثل تحالف دعم الشرعية في اليمن وتحالف القوى البحرية لحماية الملاحة في منطقة الخليج، وتعمل أيضًا على تحقيق التعاون الأمني في إطار الأمم المتحدة ومنظمة الشراكة الأطلسية وغيرها من المنظمات الدولية، وفي واقع اليوم تأتي شراكة مملكة البحرين مع حلف "الناتو"

كمثال حي لما جاء في الخطاب، فقد تعاونت مملكة البحرين مع حلف "الناتو" وحققت نتائج مهمة من خلال برنامج الشراكة والتعاون الفردي في مجالات التعاون السياسي والدبلوماسي، والتنسيق في المسائل الأمنية والدفاعية، وتم التقدم في تبادل الخبرات الدفاعية والأمنية بين مملكة البحرين وحلف "الناتو"، وتبادل المعلومات وتطوير القدرات في مجال مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن الإقليمي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتنظيم التدريبات المشتركة والمناورات العسكرية، ومناقشة التهديدات الأمنية البحرية والتخطيط المبكر للوقاية من الأزمات، وتعزيز الأمن البحري وحماية الممرات المائية الحيوية والتجارة البحرية في منطقة الخليج، ويساهم في بناء قدرات الدفاع والأمن للبحرين وتعزيز قدرتها على التصدي للتحديات الأمنية المشتركة، كما يعزز التعاون بين البحرين والدول الأعضاء في حلف "الناتو" العلاقات الثنائية والتفاهم المشترك في مجالات الأمن والدفاع، ونجحت المملكة عبر هذا التعاون في مجالات الأمن والدفاع، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن الإقليمي، وتعزيز القدرات العسكرية والأمنية للبحرين وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، واستعدادها لتقديم التضحيات اللازمة من أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة، فالبحرين تدرك أن التحديات الأمنية تتطلب التعاون والتكاتف بين الدول، وهي على استعداد للعمل مع الشركاء الدوليين لمواجهة هذه التحديات، فالأمن والاستقرار أساسي لتحقق البحرين التنمية والازدهار في منطقتها والعالم بشكل عام، وتدرك البحرين أن الإرهاب يشكل تهديدًا خطيرًا على السلم والأمن العالميين، ما يجعلها تلتزم بالتصدي لهذا الظاهرة بكل الوسائل المتاحة.

"ويسعدنا اليوم أن نرحب معكم بضيفنا الكريم معالي السيد داتو محمد نجيب عبدالرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة، شاكرين له مشاركتنا افراح احتفالاتنا الوطنية، ومقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا، التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة يعود فضلها، من بعد الله إلى جهوده المخلصة والحثيثة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها" من خطاب 2017.

يظهر في هذا الجزء من الخطاب الترحيب بتواجد معالي السيد داتو محمد نجيب عبدالرزاق رئيس وزراء ماليزيا، خلال احتفالات البلاد الوطنية، في تعبير واضح عن الفرح بحضور معاليه وتشريفه للمناسبة، وشكره وتقديره على هذه المشاركة التي تحمل في طياتها بعض المعاني المضمرة والتي يمكن تفسيرها وفقًا لسياقها وورودها في المقطع الأول من الخطاب، فجاءت عبارة "مقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا" مُشيرةً إلى قيمة الاحترام المتبادلة بين الطرفين، وتعكس العلاقات البحرينية الماليزية الوطيدة، والتي تتمثل بالعلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط البلدين ونموها المستمر في مختلف المجالات لتعزيز مصالحهما المتبادلة، ومما يدل على قوة هذه العلاقات الاهتمام المشترك بين البلدين والرغبة في توثيق التعاون والتبادل في مجالات متعددة؛ تشمل التجارة والاستثمار والثقافة والتعليم والتكنولوجيا والسياحة

وغيرها، وتعزيز التفاهم وتقوية الروابط الثقافية والاجتماعية بين الشعبين، عن طريق تبادل الخبرات والمعرفة في مختلف المجالات الأكاديمية والعلمية والتكنولوجية، بما يعمق التعاون الثنائي المشترك.

وتعني عبارة "التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة" التقدم السريع والانجازات الملحوظة التي تحققت في ماليزيا، ويُبين هذا الوصف الإيجابي قوة وازدهار البلد وقدرته على تحقيق التقدم في مجالات مختلفة، وما تتمتع به من تنمية حضارية شاملة، وتُعد تجربة ماليزيا في التنمية واحدة من أبرز التجارب، كنموذج ناجح خاصة فيما يتعلق بتطوير الموارد البشرية والتحاور التكنولوجي والمهني، وتدل جملة "جهوده المخلصة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها" أن رئيس الوزراء يعمل بجد وإخلاص للحفاظ على رفاهية وتقدم ماليزيا، ويشير إلى أنه يبذل قصارى جهده في تحقيق مصالح البلاد وتحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، ويعبر هذا المقطع من الخطاب عن التقدير والامتنان لزيارة معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق وحضوره لليوم الوطني المجيد والثناء على دوره الإيجابي في تعزيز العلاقات بين البلدين، والإشادة بالتقدم الذي تشهده ماليزيا.

"وإنها لمناسبة طيبة بأن يشاركنا أفراحنا الوطنية ضيفنا وأخينا السيد عمران خان، مقدرين له كريم زيارته ومرحبين به أجمل ترحيب، فلباكستان وشعبها مكانة كبيرة لدينا، وسنعمل معا بإذن الله على تقوية تلك العلاقات الرحبة بما يحفظ مصالحنا المشتركة ويوجد جهودنا لخير العالم من حولنا" من خطاب 2019.

حضور السيد عمران خان رئيس وزراء باكستان آنذاك احتفالات البحرين الوطنية أكبر شاهد على عمق وتميز العلاقات التاريخية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة، والتعبير عن السعادة بهذه الزيارة في هذه المناسبة الوطنية الهامة هو دليل على التقدير والاحترام للزيارة وتأكيد على أهمية العلاقات التي تربط البلدين وشعبهما، والتي تستند إلى أسس قوية من التفاهم والثقة والاحترام والتعاون والتنسيق المشترك، والالتزام بالتعاون لتعزيز العلاقات الثنائية التي تحافظ على المصالح المشتركة، وتساهم في تحقيق الخير للعالم أجمع، وتعتمد العلاقات البحرينية الباكستانية على شراكة استراتيجية تشهد تقدمًا مستمرًا على جميع الأصعدة، والاهتمام والحرص المتبادل لتطوير التعاون الثنائي بين البلدين، وتعميق التعاون في مختلف المجالات، وينص السياق الدلالي على أهمية مواصلة الدفع بمستويات التعاون الثنائي نحو آفاق أوسع بما يعود بالنفع على الجميع، وبالخير والنماء على البلدين والشعبين الشقيقين.

تقدير أبناء الوطن المعطاء

شهدت البحرين تحقيقًا كبيرًا في المنجزات الوطنية، وتعزيزًا لحرية الاقتصاد، بتنوع مصادر الدخل والنشاط الاقتصادي، وتجاوزت بذلك دول الجوار، ونموذجًا يحتذى به في الحرية والعدالة الاقتصادية على المستوى الإقليمي والعالمي، وتتنبأ الخطابات برؤيتها الشاملة مرور البحرين بمراحل جديدة من الرفاهية والازدهار، وصياغة مستقبل أكثر ازدهارًا لمملكة البحرين بفضل العطاء الذي تستمد منه الأجيال الإلهام للعمل بجد، وخدمة مسيرة التنمية الوطنية بكل الإمكانيات والطاقات الوطنية والجهود المخلصةَ العظيمة.

"وكما جرت العادة، اخترنا هذا اليوم المجيد لتكريم المواطنين المخلصين ممن أفنوا حياتهم في سلك التربية والتعليم" من خطاب 2012.

يُكَرس خطاب الذكرى الخالدة باحتفال المملكة بعيدها الوطني المجيد، وعيد الجلوس للثناء على المخلصين من المواطنين العاملين في مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص، تأكيدًا على دورهم الجليل في دفع عجلة التعليم وازدهاره، وتقديم أفضل ما يمكنهم تقديمه للأبناء من الطلبة، ولريادة التعليم والتربية وارتقاءً بالعلم والمعرفة في البلاد، وجاء وقف المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا، من جميع الأديان والمذاهب والثقافات، بالاستعانة بنخبة من أصحاب الخبرة لخدمة طلبة العلم.

وفي سياق هذا الخطاب نصل للمعنى الكامن للتحفيز على مواصلة الدراسة والاجتهاد في طلب العلم، حرص القيادة على العناية بهذا الجانب حيث جاء التوجيه الملكي بشأن وقف عيسى بن سلمان التعليمي الخيري، "**وبهذه المناسبة فإننا نعلن عن تخصيصنا لوقف باسم المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الوالد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا من أجل ضمان مستقبلهم بالعلم والمعرفة**"، وصدر الأمر الملكي السامي في السابع من فبراير 2013 لإنشاء الوقف الخيري الذي أطلق عليه اسم الوالد الراحل رحمه الله، وهو إلى هذا اليوم يدعم الطلبة في مسيرتهم التعليمية الناجحة بعطاء وتفاني، وبالنظر لأهداف الوقف، أن ينشأ لرعاية غير القادرين من طلبة الجامعة والدراسات العليا، بما يسهم في نماء المجتمع بالاستثمار في أجيال المستقبل، فهم ثروة الوطن وأساسه المتين الساعي لتنميته وعزته ورفعته، ومرت عشر سنوات تقريبًا على هذا الوقف التعليمي الخيري، تضمنت العديد من المشاريع والبرامج، وتوفير البعثات الدراسية للطلبة البحرينيين، واستفاد حتى الآن مئات الطلبة ممن أتموا دراساتهم الجامعية في مختلف الجامعات من داخل وخارج البحرين، ويحرص الوقف على وضع خطط تنمية الشراكات وتعزيز الاستثمارات، وتحقيق الاستدامة المالية للوقف، ويستمر

بجهود القائمين عليه والعاملين فيه على بذل الجهود في سبيل خدمة الأهداف الخيَرة للوقف، وتعزيز الدور الحيوي له في المجتمع، ودعم قيم التكافل الاجتماعي التي يتبناها، بما يعزز دور هؤلاء الطلبة في مسيرة التنمية الشاملة كخيار أفضل في سوق العمل، وذلك بالتعاون بين الجهات والمؤسسات والأفراد الداعمين والمساهمين في إنجاح هذا العمل.

وللخطاب معاني جلية من خلال الرسالة التي يحملها؛ وهي التقدير العالي للعلم والعلماء، بتسليط الضوء على مشروع وقف الأمير الراحل لرعاية طلبة الدراسات الجامعية والعليا، مما يشدد على أهمية الاستثمار في الشباب وتعزيز التعليم لتحقيق أهداف التنمية، بإعلان إطلاق المشروع الوقفي لدعم الطلبة الجامعيين، والاستثمار في التعليم العالي وتمكين الشباب من الحصول على فرص تعليمية جيدة.

"وكما تعودنا على تقدير الجهود المتميزة في هذه المناسبة الوطنية المهمة، فإننا نكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز في خدمة وطنهم، وأيضاً وحدة العمليات الخاصة بالحرس الوطني الفائزة بالمركز الأول في الجاهزية القتالية، فلهم التهنئة جميعاً على ما حققوه من مستوى رفيع" من خطاب 2013.

يحمل هذا المقطع من الخطاب قيمة الاعتزاز بمستويات الجاهزية العالية التي وصل إليها الحرس الوطني، وتنعكس نتائجها بوضوح على كفاءة هذا الصرح العسكري العالية؛ وتتمثل في أداء للواجبات الوطنية المنوطة به بكلّ عزمٍ وإخلاص؛ وهذه دلالات على ترجمة رؤى الخطاب السامي ومعانيه وقيمه، وتكريم رواد الحرس الوطني ما هو إلا دفع بعجلة التطوير والتحديث لكافة قطاعات الحرس الوطني، والذي جاء بثماره الإيجابية إلى يومنا هذا، بتعزيز القدرات العسكرية، ومباركة الخطاب السامي للمساعي المستمرة للحرس تحفيزًا للارتقاء بمستوى الكفاءة العسكرية، بالوقوف على استعدادات وحدات وكتائب الحرس التعبوية والتطويرية وخططها المستقبلية، فتحققت بذلك أعلى مستويات الانضباط العسكري والجاهزية وفق استراتيجيات التدريب عالية المستوى التي ينتهجها الحرس الوطني، ويكون بها عونًا وسندًا في حفظ مسيرة النماء والازدهار لمملكة البحرين.

"وفي الختام، نعرب عن دوام فخرنا واعتزازنا بما تحققه البحرين من تقدم متسارع نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات، وسعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة من الكفاءات والخبرات البحرينية الرائدة والمتميزة، متمنين لهم المزيد من التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني، وللبحرين وأهلها دوام الرفعة والرخاء والاستقرار" من خطاب 2016.

بالنظر إلى تكرار الخطاب السامي في كل عام لقيم الفخر والاعتزاز بإنجازات مملكة البحرين والإشادة جهود أبناء البحرين، فإن هذه الخطابات تحمل في معناها الكامن دلالات ومعاني عميقة بحسب تكرار هذه القيم الأصيلة في سياقها، وذلك بحسب ما تشهده البحرين من تقدم متسارع الوتيرة وإنجازات نهضة حداثية ارتسمت تفاصيلها مُعبرةً عن نقطة تحول هامة في تاريخها، ومن الحقائق الثابتة التي تُستشف من الخطابات السامية أن التخطيط للمستقبل الوطني بدأ مبكرًا، بوضع خطط استراتيجية يتم التدرج في تنفيذها، وما هذا إلا دلالة أخرى على تجسد هذا التخطيط في التفاعل اليقظ مع شؤون الوطن والمواطن وقضايا المنطقة العربية المحيطة، ويأتي الخطاب بلغة تحمل معاني الفرح والسرور بتكريم أبناء البحرين الكفاءات والخبرات البحرينية المتميزة والرائدة، وتحمل في طياتها دعوات النجاح والتوفيق لهم في أداء واجباتهم الوطنية، وتمنيات الرفعة والاستقرار والرخاء لمملكة البحرين وشعبها، ويعكس مضمون هذا الخطاب معاني الفخر والاعتزاز الشديدين بالتقدم الذي تحقق في البحرين، وتُشير العبارة "تقدم متسارع" إلى أن هذا التقدم يحدث بسرعة كبيرة وملحوظة، وتُشير "نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات" إلى أن النتائج الإيجابية والتقدم المتسارع يمكن رؤيته في جميع المجالات والقطاعات في البحرين، وتعكس العبارة كما أردفنا "سعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة" السعادة البالغة بتكريم مجموعة مميزة من الأفراد البحرينيين من الرواد، وترمز "الكفاءات والخبرات البحرينية" إلى الأشخاص الذين يتم تكريمهم، وتُظهر العبارة "الرائدة والمتميزة" أن هؤلاء الأشخاص يتمتعون بمستوى عالٍ من الكفاءة والتميز في مجالاتهم المختلفة، أما عبارة "التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني" فهي ترمي إلى تمني بالنجاح والتوفيق للأشخاص الذين تم تكريمهم في أداء واجباتهم تجاه الوطن الغالي على قلوب الجميع، ويُعبّر التعبير "الرفعة والرخاء والاستقرار" عن التمنيات بالرفاهية والاستقرار للمملكة وشعبها.

"كما نود من هذا المنبر أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى كل مواطن ومواطنة أيا كان موقعه في ميادين الشرف، سواء على جبهات الدفاع، أو على خطوط الإنتاج والبناء، ونخص بالشكر والامتنان المكرمين والمكرمات المشاركين في هذا الحفل على عطائهم المتميز وسعيهم البارز في خدمة البحرين، وفقكم الله جميعا" من خطاب 2017.

يتوجه الخطاب بالتحية والتقدير إلى جميع المواطنين والمواطنات في مختلف مواقعهم وأدوارهم بميادين الشرف، سواء أولئك الذين يعملون في جبهات الدفاع والحماية، والذين يعملون في مجالات الإنتاج والبناء، ويركز على معاني الشكر والامتنان للمكرمين والمكرمات ويُشيد بإسهاماتهم المتميزة وجهودهم البارزة في خدمة البحرين، ويُعبّر الخطاب عن التقدير لجهودهم والامتنان لتفانيهم في خدمة الوطن، ويتمحور مضمونه حول قيم الشرف والتضحية والعمل الجاد في خدمة الوطن، ويعكس الروح الوطنية والانتماء للبحرين، وهي دلالات ترمز إلى ترسيخ قيم التقدير والامتنان للمواطنين والمواطنات، وبناء العلاقات الاجتماعية القوية، لما للامتنان على مدى التاريخ من ضرورة لتنظيم العلاقات البشرية وتعزيزها، وذلك لضمان البقاء والاستمرارية، فالتعبير عن الامتنان يعبر عن الاعتراف بما يقدمه الآخرون، ويعزز الروابط الاجتماعية ويعمق العلاقات الإنسانية، والشعور بالانتماء والترابط بين الأفراد، ويسهم في بناء ثقة متبادلة واحترام في العلاقات، لذا يحرص الخطاب السامي على الامتنان لأبناء الشعب ونشر هذه الثقافة في معناه العميق، والتأكيد على القيم الوطنية المهمة مثل الشرف والتضحية والعمل الجاد في مواضع كثيرة، بدعم وتقدير جهود الأفراد في خدمة البحرين، وهي دلالات إلى الحاجة لغرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية في الأفراد، بما يساهم في تشكيل الهوية والتوجهات الأخلاقية للفرد، وتعزز التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتبني الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية، وتنمية روح المبادرة والبناء والإسهام الإيجابي في الحياة الاجتماعية، وتشجيع الأفراد على تولي المبادرة في تطوير مهاراتهم وقدراتهم، والمساهمة في تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع.

"نجد في احتفالنا هذا خير فرصة للإعراب عما نكنه في أنفسنا من تقدير عميق لرواد ورائدات نهضتنا الوطنية، متوجهين لجمعهم الطيب، من مكرمين ومكرمات، بامتناننا الخالص على بذلهم وعطائهم المخلص، فكل الشكر والثناء لمن يجعل من خدمة البحرين ورفعتها شرفا عظيما وغاية سامية" من خطاب 2018.

يستمر الخطاب عامًا بعد عام في الاحتفاء بجهود الأبناء في نهضة الوطن، والتعبير عن التقدير العميق والامتنان لرواد ورائدات النهضة الوطنية، ويحث الخطاب في سياقه الظاهر على الاحتفاء بهم، واستحقاقهم لهذا التكريم، كتقدير خالص على ما بذلوه وتفانوا فيه، فنالوا عليه الشكر والثناء لمساهمتهم في خدمة البحرين ورفعتها، ونيل هذا الشرف بالمشاركة في تحقيق الأهداف السامية، ويُعدّ الثناء على الدور الحيوي الذي يضطلع به الرواد والرائدات في خدمة البحرين ودعم مسيرتها التنموية عنصرًا أساسيًا في تحفيز أجيال المستقبل على مواصلة العطاء المخلص للوطن، فهذا التقدير لا يقتصر على كونه تكريمًا لجهودهم، بل يُجسّد واجبًا وطنيًا يتحمّله كل فرد تجاه بلده، لما يحمله في طيّاته من قيم أصيلة تعزّز روح الانتماء الوطني، ويترسّخ هذا الانتماء من خلال التوجيه السليم منذ سنوات النشأة الأولى، ويتعمّق عبر التربية الصالحة القائمة على المبادئ الوطنية الراسخة، وغرس محبة الوطن كقيمة عليا تشكّل أساس بناء المواطن الواعي والمسؤول.

وفي تعبير "خدمة البحرين ورفعتها شرفٌ عظيم وغاية سامية" تتجلى دلالة عميقة على أهمية ترسيخ قيم العطاء وتعميق معاني التضحية في سبيل الوطن، فهذه العبارة تحمل في طياتها تقديرًا رفيعًا لكل من يسهم في تعزيز مسيرة التقدم والتطور، وتشكل عاملًا محفزًا يدفع الأفراد إلى مواصلة الجهد والعطاء لتحقيق مزيد من الإنجاز الوطني، كما يعكس هذا التعبير ما يتحلى به أبناء البحرين من قيم الولاء والانتماء، وما يميزهم من حرص صادق على رفعة وطنهم والارتقاء به في مختلف المجالات.

"الحضور الكريم، وفي غمرة هذه المشاعر الفياضة بحب البحرين والاعتزاز بمكانتها الرفيعة في نفوسنا، فإنه ليسعدنا أن نتوقف بالفخر والتقدير أمام إسهامات نخبة من الكفاءات الوطنية، وأن نخصهم بالشكر والتكريم لجهودهم المتميزة في خدمة الوطن، وختامًا، نسأل الله أن يجعل أيام البحرين كلها عيدًا وطنيًا يتجدد بالعطاء المخلص لشعبنا الوفي، إنه سميع مجيب الدعاء" من خطاب 2019.

في قراءة السياق الدلالي لهذا المقطع من الخطاب السامي، والذي جاءت فيه عدد من المفردات القيمية العميقة التالية: "المشاعر الفياضة بحب البحرين" و"الاعتزاز" و"الفخر" والسعادة بإسهامات نخبة من الكفاءات؛ والتي تؤكد على ما جاء في الخطابات السابقة منذ 2012 وهو الفخر والاعتزاز بالبحرين ومكانتها الرفيعة في قلوبنا، والتعبير عن السعادة والتقدير العميقين للمساهمات المهمة والجهود المتميزة التي قدمتها الكفاءات الوطنية في خدمة الوطن.

ومن خلال هذه التعابير يمكن استنباط الحرص العميق الذي يحمله الخطاب السامي تجاه إبراز أهمية تقدير الكفاءات الوطنية والاحتفاء بجهودهم في واحدة من أبرز المناسبات الوطنية لمملكة البحرين، ويؤكد هذا التوجه على دعم هذه الكفاءات وتشجيعها، بما يُعزز روح العطاء والتفاني في خدمة الوطن، ويُرسّخ ثقافة الامتنان لدورهم المحوري في مسيرة التقدم والتطور، ويجسد الخطاب، في جوهره رسالة واضحة تدعو إلى الاستثمار الأمثل في الطاقات والكوادر البحرينية المخلصة، وتقوية مساهماتهم في المشاريع الوطنية والتنموية، بوصفهم ركيزة أساسية لدعم نهضة المملكة وتعزيز مسارها المستقبلي.

"الحضور الكريم، في هذا اليوم المبارك يحدونا الفخر بأن نكون، دولةً وشعباً، يداً بيد، ونحن نؤدي أمانة العمل والإنتاج، وأمانة الوفاء والولاء، وأمانة المسؤولية والخدمة العامة، وأمانة التعاون والتكاتف، لنؤدي للبحرين الغالية حقها وواجب خدمتها" من خطاب 2021.

يؤكد سياق الخطاب السامي في هذه الجزئية على العديد من المعاني الوطنية والقيم الأصيلة، ويبث روحها في نفوس الأبناء؛ كالفخر والاعتزاز بانتماء الشعب، ودورهم في أداء الأمانة ومواصلة العمل الدؤوب وصولًا لمرحلة الإنتاج، هذه الأمانات العظيمة تشمل أيضًا تحمل المسؤولية والوفاء بأداء الخدمات العامة؛ إدراكًا بأهمية تحمل المسؤوليات تجاه الوطن، والسعي لتقديم الأفضل وأداءٍ عال، وهي دعوة إلى الالتزام بالوفاء والولاء للوطن، وهي من القيم والمُثل العليا التي يتحلى بها شعب البحرين على مر الزمن، والعمل الجاد المخلص لرفع الانتاجية سعيًا إلى بناء وتطوير البلاد وتحقيق التقدم الشامل، من خلال وعي الفرد بأهمية

قيامه بواجباته تجاه وطنه على أكمل وجه، والعمل بجدية في الأعمال الموكلة إليه، والتفاني في خدمة المجتمع والعمل المشترك من أجل تحقيق المصلحة العامة والرفاهية للجميع، ويحصل ذلك بالتعاون والتكاتف بين الأفراد والمؤسسات لتحقيق التنمية والتقدم في جميع المجالات، والالتزام بواجب خدمة البحرين، والمساهمة الفعالة بتحقيق تطلعات شعبها في التنمية والازدهار الدائم.

وفي هذا السياق نتوصل للمعاني الغاطسة في هذا الجزء من الخطاب ومنها التركيز على غرس قيم الأمانة والتعاون والتكاتف والوحدة الوطنية في نفوس أبناء الوطن، والحرص على إبراز قيمة العمل الجماعي والتعاون المثمر والعمل معًا بروحٍ واحدة والتناغم لازدهار البلاد في جميع الميادين، وهي من مفاتيح النجاح والتميز في تحقيق الأهداف المشتركة.

"**الإخوة والأخوات، وفي مثل هذه المناسبة الطيبة التي تجمعنا بكم اليوم، فإنه ليطيب لنا أن نحتفي برواد العمل الوطني، من أبناء الوطن العزيز وبناته، تكريماً لجهودهم، وعرفاناً لعطائهم بما قدموه من خدمات جليلة، نقدرها لهم أشد التقدير، ولن نجد أفضل من هذا اليوم المشهود في حياة الوطن، لنعرب لهم عن الفخر بريادتهم وتفوقهم، ولنشكرهم على إعطاء العيد معناه الأجمل" من خطاب 2022.**

تحمل الخطابات في سياقها الدلالي وبين ثناياها تحايا التقدير والاحتفاء برواد العمل الوطني والثناء البالغ على جهودهم الجليلة والمتميزة في خدمة الوطن، وتعكس الفقرة العديد من القيم المهمة، ما يبرز قيم تقدير الآخرين واحترام الجهود المبذولة من قبل الأفراد والإشادة بأعمالهم الجليلة، ويعبر الخطاب عن الفخر الكبير والاعتزاز بما يحققه رواد العمل الوطني وبإنجازاتهم المتواصلة في كافة المجالات، وببصماتهم الإيجابية في المجتمع، وتفانيهم وتفوقهم في العمل الوطني، الأمر الذي يعكس قيمتيَ التفاني والتفوق في العمل والالتزام بتحقيق التقدم والازدهار، وحرصهم على تعزيز القيم الأصيلة للوطن، وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، من خلال العمل على تطوير وتحسين المجتمع وتأمين مستقبل مشرق للجميع، كما يمثل رواد العمل الوطني دورًا هامًا كونهم القدوة الحقيقية للشباب، ومصدر الإلهام للجميع، في تقديم النموذج الأمثل في التفوق وتحقيق النجاحات المستمرة، وتوجيه الآخرين وتشجيعهم على الالتزام بأخلاقيات العمل العالية، ويأتي الخطاب السامي على ذكر الرواد في الغالب لدفع أجيال الغد لمواصلة المساهمة في مسيرة التطور وخدمة الوطن؛ كمن سبقوهم ممن أعطوا للعيد معنى بعملهم الرائد والجلي، وبلوغ الغايات السامية.

ظروف استثنائية

يقدّم الخطاب السامي في المناسبات الرسمية والمحطات الوطنية الفاصلة وفي مختلف الظروف الاستثنائية، رؤية استراتيجية تستشرف المستقبل، وتؤسس لتحقيق الأهداف السامية لمملكة البحرين، وتقوم هذه الرؤية على تشخيص دقيق للواقع واستبصار واعٍ للتحديات المحتملة، مع طرح حلول عملية تتجلى سنويًا في ملامح واضحة ضمن مضامين الخطابات السامية، فالخطاب السامي لا يُعدّ مجرد توجيهات عامة، بل يمثل إطارًا عمليًا متكاملًا يُترجم إلى برامج تنفيذية واقعية وخطط استراتيجية محددة لأولويات الوطن، ويتم تحويل هذه التوجهات إلى مبادرات ومشروعات قابلة للتطبيق، تعمل وفق جداول زمنية دقيقة وواضحة، بما يضمن تحقيق نتائج ملموسة تُسهم في تقدم الوطن ورفاه المواطن، وتعزز المسيرة التنموية الشاملة للمملكة.

"وتقديرًا منا لهذهِ الجهود الطيبة والمشكورة فقد أمرنا باستحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي؛ ويمنح هذا الوسام للأطباء والممرضين والطواقم الطبية وكذلك الذين استشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، بالإضافة للأشخاص الذين كانت لهم إسهامات وخدمات جلية في الدعم المادي والمعنوي للكوادر الطبية، وفي إطار هذه الجهود المباركة، نجدد الشكر والتقدير للجهود المتواصلة لكافة الفرق العاملة على الصفوف الأمامية في مواجهة الجائحة، وهم من نشهد لهم بالمثابرة والشجاعة والصبر على الصعاب من أجل الغد الأجمل الذي سيحمل، بإذن الله، بشائر الشفاء والتعافي" من خطاب 2020.

يُقدر الخطاب السامي جهود الفرق الطبية في مواجهة جائحة كوفيد 19، ومع هذه المناسبة المجيدة تم استحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي تكريمًا للأطباء والممرضين والطواقم الطبية الذين يعملون بشجاعة ومثابرة في تقديم الرعاية الصحية، وشمل الذين أُستشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، وأولئك الذين قدموا دعمًا ماديًا ومعنويًا للكوادر الطبية، ويأتي هذا الوسام امتنانًا للهمم العالية للعاملين في الصفوف الأمامية وتحدي الصعاب، وتقديرًا لتضحياتهم النفيسة التي قدموها لحماية الأرواح الغالية، ويعكس أيضًا التزام الحكومة بتوفير الدعم الشامل والموارد اللازمة لتعزيز سلامة ورفاهية المواطنين والمقيمين، وقدمت الطواقم الطبية جهودًا عظيمة، مُجسدةً قيمًا جليلة مثل المثابرة والشجاعة والصبر على مواجهة التحديات كما وصفها هذا الخطاب وكعادته يأتي الخطاب السامي بلغةٍ تفاؤلية لمستقبلٍ تعمه بشائر الخير والشفاء والتعافي من الجائحة، ما يدل على التفاؤل والاستعانة بالله والاستبشار بالخير والأمل الدائم بغدٍ أفضل بعون الله تعالى، ويعود التحلي بهذه المبادئ إلى تعاليم الإسلام الداعي إلى توقع الخير والأخذ

بالأسباب عند التعرض للمحن بالتوكل على الله عز وجل، ومن ثم التعاون والتضامن في مواجهة الأزمات وتحقيق التعافي والتطور في المستقبل، بالعمل المشترك بين الجميع، وهما المفتاح لتجاوز أي أزمة والوصول إلى بر النجاة.

وتتجلى الحكمة في مضامين الخطابات السامية بمناسبة اليوم الوطني البحريني، في الرؤية الواضحة التي تمثلت في خطاب 2020 بمبادرة تقديم وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي، بهدف تعزيز الروح المعنوية للأطباء والممرضين والطواقم الطبية، وتكريم الشهداء الذين فقدوا حياتهم أثناء تأديتهم لواجباتهم الطبية، وتكريم الإسهامات الجليلة الداعمة للكوادر الطبية، ويُعَدُّ هذا التكريم تعبيرًا عن التقدير، وتشجيعًا لجهود الفرق العاملة في الصفوف الأمامية لمواجهة الجائحة، وتؤكد الخطوات السامية المليئة بالشكر والامتنان للجهود البارزة للكوادر الطبية، والذي أسهم حينها في قيادة المملكة إلى بر الأمان.

"وما أجدرنا هذا العام، ونحن نمضي قُدمًا بروح التجديد لفريق البحرين الواحد، أن نُخصص هذا الحفل المبارك للاحتفاء بأداء وعطاء كوادرنا الوطنية على الصفوف الأمامية، ومنحهم "وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي" نظير خدماتهم المميزة وإسهاماتهم الجليلة في مواجهة الجائحة المستجدة بظروفها الصحية الطارئة، وهم الدفعة الأولى ضمن كوادرنا المتميزة إذ يبقى الكثيرون ممن سنحرص على تكريمهم فيما هو قادم من مناسبات، ولا يسعنا هنا إلا أن نتوجه لهم جميعاً ببالغ التقدير والاعتزاز لعطائهم ومواقفهم المشرّفة، ولما بذلوه من جهود جبارة وتضحيات عظيمة للعبور بالوطن إلى بر الأمان" من خطاب 2021.

يحتفي الخطاب السامي هذا العام كعادته النبيلة بأبناء الشعب من المواطنين الكرام؛ من الكوادر الوطنية العاملين في الصفوف الأمامية؛ الذين قاموا بمواجهة جائحة كورونا، ويحمل الخطاب مضمونًا يرمي إلى معاني عميقة الأثر؛ يعكسها سياق هذا المقطع تقديرًا لجهود الكوادر الطبية وتضحياتهم الوطنية البارزة ، واستحقاقهم لوسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي، وهو بمثابة المكافأة والجائزة، للدلالة على عِظم الدور الوطني الذي بذلوا من أجله الغالي والثمين، من وقتٍ وجهدٍ وأرواحٍ غالية، وما الوسام إلا عرفان رسمي على الملأ بتضحياتهم النفيسة فداءً للوطن والمواطن، متحلين بالبراعة والشجاعة البالغة في التصدي للجائحة، رغم صعوبة التحديات كانت تواجههم، ويمثل وصف تلك الجهود بالجبارة والتضحيات العظيمة؛ الاعتراف بالبذل والعطاء العظيم للعاملين في الصفوف الأمامية، وتأكيدًا على قوة وإرادة هؤلاء الأبطال، ومساهمتهم في استقرار الأوضاع الصحية في الوطن بفضل الجهود المخلصة، ويُذكر الخطاب بنجاحهم الباهر في التصدي للجائحة وتأمين سلامة الفرد والمجتمع، وبيان الإنجازات والتضحيات الأصيلة التي قدمتها الكوادر الوطنية في مواجهة الجائحة، اعتزازًا وتقديرًا لجهودهم، ما جعل من البحرين تجربة ناجحة

يُحتذى بها في مثل هذه الأزمات الطارئة، حيث قدمت مملكة البحرين نموذجًا متميزًا من خلال جهودها المتنوعة لاحتواء كورونا، والحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين.

"وختاماً، نبارك لكم جميعاً هذا الأداء الباهر، ونكرر الشكر لتكاتف الجميع من أجل البحرين في مثل هذه الأوقات الاستثنائية التي عمت العالم" من خطاب 2021.

يُبارك الخطاب السامي الأداء الرائع لكل من شارك واجتهد في التصدي للجائحة، ويعبر السياق الدلالي عن جزيل الشكر ووافر الامتنان على تكاتف الجميع من أجل البحرين في هذه الأوقات الاستثنائية التي يشهدها العالم، بما قدمه الفريق الوطني وكافة المشاركين في التصدي للفيروس، وتعاونهم لمواجهة هذا التحدي العالمي، وتقديرهم العميق على تضحياتهم التي قدمت لصالح البحرين ومجتمعها، ما يبرز قيم الوحدة والتعاون في مواجهة الأزمات، وضرورة تكاتف الجميع في هذه الأوقات الاستثنائية، الذي يُستشفُ منه روح الانتماء والمسؤولية تجاه الوطن، ويعزز الثقة في القدرة على تجاوز التحديات معًا، وتجمع الأساليب المستخدمة في هذه الكلمات السامية بين التهنئة بمناسبة الأعياد الوطنية والشكر والامتنان، مع الثناء والإشادة بالأداء الرفيع، والجهود الجماعية، وتعزيز الروح المعنوية للكوادر الطبية.

وشهد العام 2021 المزيد من الإنجازات والعطاءات، وعادت الحياة إلى طبيعتها تدريجيًا، وتجلت بتقدير وتشجيع الكوادر الطبية المتواصل، ما يؤكد على قيم. الاعتزاز والفخر والامتنان بروح الوحدة الوطنية التي تعم البلاد في كافة الظروف.

دعوة للبناء وتنمية مستدامة

يجدد الخطاب السامي في كل عام، ومع إطلالة اليوم الوطني المجيد، دعوته للمواطنين إلى تعزيز روح المشاركة الوطنية والانخراط الإيجابي في مسيرة البناء الشامل التي تشهدها مملكة البحرين، ويؤكد الخطاب على أهمية استمرار العطاء وبذل الجهود المخلصة لتحقيق مزيد من الإنجازات التي ترسّخ مكانة الوطن وتدعم توجهاته التنموية، كما يشدد على الدور المحوري لأفراد المجتمع في دعم مسارات التنمية المستدامة، والمساهمة في تنفيذ رؤى التطوير والازدهار بما يضمن استمرارية التقدم ويعكس الصورة المشرقة لمستقبل الوطن.

"وإنه ليسعدنا ما نراه من تواصل بين مؤسسات مجتمعنا المدني بما يعود بالخير على الجميع، فاستمرارية التواصل وطرح مختلف الرؤى بشفافية والحرص على التوافق الوطني كان ولا زال ميزة بحرينية خالصة" من خطاب 2012.

يُشيد الخطاب السامي باستمرارية التواصل الوطني وحرص مختلف الأطراف على طرح الرؤى المتنوعة تعزيزًا للتوافق بين أبناء الوطن، معتبرًا ذلك إحدى السمات الأصيلة التي يتميّز بها الشعب البحريني، ويؤكد الخطاب أن هذا النهج متحقق بوضوح على أرض الواقع من خلال التطوير المستمر لآليات الحوار، وشيوع التنسيق السلس والانسيابي بين الجهات والمؤسسات، في انعكاسٍ لعلاقات تعاونية راسخة تُعدّ ميزة بحرينية خالصة، وينطلق هذا التواصل من حرص عميق على ترسيخ الهوية الوطنية وصون الصالح العام، مع رسم ملامح الخطوات اللازمة لمواصلة السير في درب الديمقراطية التي تمثل برهانًا على نجاح المسيرة التنموية الشاملة، وتتيح معالجة أهم القضايا الاجتماعية والوطنية بروح مسؤولة، كما يمتدح الخطاب السامي، في سياقه ما يتحقق من تواصل فعّال وبنّاء بين مؤسسات المجتمع المدني، معتبرًا أن الاستمرارية في هذا النهج وطرح الرؤى المتعددة بوضوح وشفافية يشكلان ركيزة أساسية لدعم مسيرة التطوير والنهضة الوطنية.

وتُعَدُّ قيمة "التواصل" من الركائز الأساسية في البناء والتطوير الاجتماعي، إذ يساهم التواصل الفعَّال والبنّاء بين مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز التفاهم والتعاون ودفع مسيرة التقدم، وتُعتبر "الشفافية" عنصرًا جوهريًا في التواصل الصحيح، حيث تضمن الوضوح والفهم المشترك، وتعزز الثقة بين جميع الأطراف، أما تعبير فيشير إلى "التوافق الوطني" وأهمية تحقيق الانسجام والتفاهم بين أفراد المجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في البحرين، سعياً لتحقيق المصلحة الوطنية وتعزيز التقدم الشامل، كما تعكس

"الفائدة العامة" الهدف الأساسي من التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني، وهو المساهمة في الخير والرفاهية العامة وإرساء مجتمع مزدهر؛ وتُجسِّد هذه القيم مجتمعةً معاني التعاون والتفاهم، وتعد من الثوابت الوطنية للمملكة، حيث يبلغ عدد المنظمات الأهلية في البحرين أكثر من 640 منظمة، تتنوع بين الخيرية والاجتماعية والنسائية والشبابية والمهنية، إضافة إلى جمعيات الجاليات الأجنبية، وتقوم نحو 11 جمعية ومؤسسة وطنية برصد ومراقبة حقوق الإنسان، وللبحرين جهود واضحة في وضع قوانين عصرية تدعم دور هذه المنظمات في التنمية المستدامة، من خلال توفير بيئة قانونية ملائمة وشفافة، وضمان حقوق المنظمات وحماية استقلاليتها وحريتها في العمل، إضافةً إلى تقديم الدعم والموارد اللازمة لتمكينها من أداء أدوارها بفاعلية.

"ضرورة تكاتف الجميع لحماية مكتسباتنا وإنجازاتنا، والاعتزاز بما تحققه الجهود الوطنية التي تتنافس في مستويات أدائها مع المستويات العالمية، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الظروف الاستثنائية للأوضاع الاقتصادية والأمنية في العديد من دول العالم، التي اجتهدت البحرين، ولا تزال، على أن تكون بمنأى عن تأثيراتها السلبية من خلال اتخاذ كافة الاحترازات والاحتياطات اللازمة، دون إخلال بسياستنا التنموية المستدامة الهادفة للاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي وبما يحمي وينمي بيئتنا" من خطاب 2015.

ترسم الخطابات السامية في هذه المناسبة الوطنية مسارات العمل الوطني للسنوات المقبلة، وتحدد الأولويات الاستراتيجية التي ينبغي التركيز عليها لضمان استمرارية التنمية وتحقيق المصلحة العامة للمملكة وشعبها، ويجسّد ما جاء في هذه النصوص دعوة صريحة لمضاعفة الجهود من قِبل المؤسسات الحكومية والأهلية، إضافة إلى الأفراد، لبدء مرحلة جديدة من العمل الوطني المرتكز على التخطيط الدقيق والجدية في التنفيذ، والسعي الدؤوب لمواجهة التحديات والظروف المستجدة، من خلال تحسين الأداء وتطويره في جميع المجالات، بما يعزز مكانة البحرين ويضمن استمرار تحقيق مستويات الأداء العالمية التي بلغتها المملكة على الصعيدين المحلي والدولي.

ويعكس الخطاب السامي رؤية متكاملة للمرحلة المقبلة، من خلال التوجيهات التي تمهد الطريق لرسم ملامح المستقبل، سواء بالتصريح المباشر أو الضمني لما تتطلبه المرحلة القادمة، مع التأكيد على أهمية تحمل المسؤوليات الكبيرة لترجمة التطلعات الوطنية إلى واقع ملموس، وتشمل هذه التطلعات الحفاظ على سياسات التنمية المستدامة، وتعزيز النجاحات الاقتصادية ذات الأثر المباشر على المواطن وجودة حياته،

فضلاً عن الاهتمام بالنمو البيئي من خلال دعم الجهود الدولية لمواجهة التغيرات المناخية، وتحقيق التوازن البيئي، واستدامة الموارد الطبيعية، وضمان العدالة في الحصول عليها، بما ينسجم مع أهداف التنمية الشاملة.

ويؤكد الخطاب على صيانة أركان الوحدة الوطنية، والحفاظ على الهوية البحرينية والإسلامية للمجتمع، وحماية منظومة القيم والتقاليد الوطنية التي تنطلق من الأسس العربية والإسلامية الأصيلة، كما يحث على مواجهة أي محاولات للغزو الفكري أو الثقافي التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية السمحاء والفطرة الإنسانية السليمة، بما يعزز من ثبات المجتمع وقوة النسيج الوطني، ويضمن استمرارية البناء الاجتماعي القائم على القيم والمبادئ الراسخة.

يُثني الخطاب السامي على الجهود المتميزة التي يبذلها أبناء الوطن في بناء وتطوير مجالات الحياة المختلفة، وإرساء أسس الازدهار والتنمية المستدامة، مما يسهم في تعزيز مكانة الوطن واستقراره وتقدمه على كافة الأصعدة كما جاء في المقطع التالي: **"تعرب عن تقديرنا للمواقف الوطنية النبيلة لشعب البحرين الوفيّ على امتداد تاريخ البلاد المعاصر، التي مكَّنت البحرين من تخطي الكثير من الصعاب لتحظى بمكانة تليق بمستوى ما بُذِل من تضحيات وإسهامات، ولتستمر نهضتنا الشاملة بخطى ثابتة نحو وجهة الإصلاح والتحديث كما تمنينا لها" خطاب 2015.**

يعتز الخطاب السامي بما حققته مسيرة البلاد على كافة الأصعدة، من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية شاملة، امتدت منذ أكثر من قرنين من الزمن، منذ تأسيس البحرين كدولة مستقلة في عهد المؤسس، واستمرت هذه المسيرة المباركة حتى العهد الحاضر، ويؤكد الخطاب أن البحرين تمثل منارة حضارية حافلة بالإنجازات، ونموذجًا يُحتذى به في مجالات البناء التنموي، تسير بخطى ثابتة نحو آفاق المستقبل، مع تحقيق عطاءات تنعكس مباشرة في مصلحة المواطن البحريني، من خلال سياسات مدروسة ومستندة إلى رؤية استراتيجية واضحة.

ومكّنت هذه النهضة التنموية الشاملة البحرين من الحفاظ على مكانتها المرموقة، لتظل لؤلؤة الخليج، ومع استمرار الخطابات السامية السنوية في توجيه دعوات واضحة للمضي قدمًا بثبات في مسار الإنجاز، واستكمال ما بدأه الآباء والأجداد، وفق نهج راسخ وخطط مدروسة تهدف إلى تحقيق الرخاء للوطن والرفاهية للمواطن، وتبرز في مضامين هذه الخطابات الدعوة المستمرة لتعزيز المسيرة الديمقراطية، وترسيخ مبادئ التنمية المستدامة، وحث جميع فئات المجتمع وفي مقدمتهم مؤسسات المجتمع المدني على مواصلة الإسهام الفاعل في مسار التطوير والنهضة الوطنية.

يحمل في كل مناسبة وطنية، الخطاب السامي مشاعر الفخر والاعتزاز بجهود أبناء الوطن كلٌّ في موقعه، ما يشكّل إعلانًا متجدّدًا لمرحلة جديدة من العطاء الوطني، ويؤكد على استمرار حركة البناء والتقدم بروح متماسكة ووطنية راسخة، متجاوزة التحديات ومتجهة نحو مستقبل مستدام يعكس تطلعات البحرين وأبنائها.

"إن الاعتزاز بمكانة الوطن والاحتفاء بمنجزاته، تحتم علينا أن نشكر الله على فضله، وأن نهنئ أنفسنا على ما تشهده البلاد من نهضة شاملة ومتوازنة عنوانها "مئوية الإنجاز"، وعمادها "إخلاص وتفوق" أبنائها وبناتها، فاليوم، تجد البحرين نفسها ضمن مقدمة السباق التنموي العالمي بحسب ما توضحه مؤشرات الأداء في ميادين العمل، وهذا حافز يجعلنا، بعون الله، ننطلق بذات القوة والعزم لتتواصل مسيرة نهضتنا المباركة" من خطاب 2017.

يحمل هذا المقطع تعبيرًا واضحًا عن الفخر بمكانة الوطن والاعتزاز بما حققته البحرين من إنجازات راسخة ومستمرة، ويؤكد على أهمية شكر الله وحمده على فضله العظيم وما أتاحه من نعم، التي مكّنت المملكة من الوصول إلى نهضتها الشاملة والمتوازنة، وتعزيز مسارات التنمية المستدامة في مختلف المجالات، بما يسهم في رفعة الوطن ورفاهية المواطن، ويبرز في سياق الخطاب تقدير عميق للذات الوطنية وللمسيرة التنموية التي تشهدها البحرين في مختلف القطاعات، والتي جرى تجسيدها في عنوان بارز هو: "مئوية الإنجاز"؛ في توصيف يعكس حجم ما تحقق من تطور في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية والأمن وتحسين جودة الحياة للمواطنين، وتتوج هذه المئوية الحافلة بالإنجازات بقيم الفخر والاعتزاز بمسيرة التقدم والازدهار في مملكة البحرين، وبما تحقق من رفاهية للوطن ونماء للبلاد، كما يسلّط الخطاب الضوء على الدور المحوري للإخلاص والتميز الذي يتحلى به أبناء وبنات الوطن، بوصفهم الركيزة الأساسية وراء هذه النجاحات المتتابعة، والعنصر الأهم في استمرار النهضة الوطنية وتطورها.

وتتصدر البحرين السباق التنموي العالمي، وتحقق تقدمًا ملموسًا في مجالات العمل، والتي تؤكده المؤشرات الإيجابية للأداء كدليل على هذا التقدم، ويعتبر ذلك حافزًا لمواصلة النهضة، بالعزم والقوة للمضي قدمًا في رحلة التطوير والتقدم بدعم من الله، وينص المعنى المضمّر في الفقرة إلى أن البحرين تعتزم الاستمرار في تحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، وهي بمثابة دعوة للمواطنين في ميادين العمل للالتزام والإخلاص والتفوق لأنهما يظلان أساسًا للنجاح، ويعكس النص الفخر بأبناء هذه الأرض والتفاؤل بمستقبل الوطن والتطلع لمزيد من النجاح والتقدم، فالبحرين بحسب المكافئ المعادل لما جاء به الخطاب السامي تشهد منذ استقلالها تطورًا شاملاً في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والمجالات التنموية الأخرى، واعتمدت حكومة البحرين استراتيجية تهدف إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتطوير الأنشطة

الاقتصادية والتجارية وفتح السوق البحرينية للاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، وتم تنويع الاقتصاد البحريني بنجاح من خلال تطوير قطاعات غير النفط، وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتطوير صناعات مختلفة مثل الألمنيوم والبتروكيماويات والصناعات المعدنية والهندسية والغذائية والدوائية، وأُنشئت مؤسسات حديثة ومتطورة في هذه الصناعات، وتوفرت تسهيلات في البنية التحتية والتشريعات لجذب المزيد من الاستثمارات، وتمكنت مملكة البحرين بناء بنية اقتصادية حديثة ومتنوعة وتحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والتنموية، مما ساهم في تعزيز مكانتها مركزًا تجاري ومالي وسياحي رئيس في المنطقة، وتتبع مملكة البحرين استراتيجية تنمية شاملة تهدف إلى تعزيز الاقتصاد ورفاهية المجتمع، وتحظى القطاعات الزراعية والتنمية الاجتماعية والصحية والإسكان بعناية خاصة في هذه الاستراتيجية، وتهدف جهود الحكومة إلى توفير فرص العمل وتعزيز الدخل وتحسين جودة الحياة للمواطنين والمقيمين في المملكة، وتقوم على تحقيق التنمية المستدامة، وتحسين جودة حياة المواطنين.

"**ونعرب هنا، عن ارتياحنا بما يُنجَز لتلبية الاحتياجات الإسكانية للأسرة البحرينية، حيث تجدر الإشادة بالإنجاز الحكومي القياسي، ونؤكد بهذا الصدد، على ضرورة مواصلة الخطط التطويرية لقطاع الإسكان بحلولها المبتكرة واستثماراتها الضخمة، بالشراكة مع القطاع الخاص، لتأمين السكن اللائق والملائم للمواطنين" من خطاب 2022.**

يكتسي هذا المقطع من الخطاب السامي بمشاعر الارتياح إزاء التقدم في تلبية احتياجات الإسكان للأسر البحرينية، وتنطوي هذه العبارات على الكثير من الدلالات ذات المعاني الأصيلة والقيم النبيلة، في الثناء على الإنجازات الحكومية في هذا المجال، والتأكيد على الحاجة إلى استمرار الخطط التطويرية في قطاع حيوي هام كالإسكان، بالدعوة إلى استخدام حلول خلاقة واستثمارات كبيرة، بالتعاون مع القطاع الخاص، الذي يلعب دورًا هامًا في توفير الخبرات والموارد المالية في هذا المجال؛ لتوفير سكن لائق وملائم للمواطنين، بتنفيذ برامج الإسكان والتطوير العمراني، والمشاريع السكنية الجديدة والمتنوعة في مختلف المناطق البحرين، يتم تنفيذها بهدف تلبية احتياجات المواطنين في الحصول على سكن مناسب للجميع، بما في ذلك بناء وتطوير المجمعات السكنية الحديثة والمرافق العامة، ودعم الخطط والمبادرات الحكومية في قطاع الإسكان، وإعداد الخطط التطويرية التي تستهدف توفير الخدمات الإسكانية للمواطنين.

وتعمد برنامج التمويلات الإسكانية الجديدة في البحرين لتقديم خدمات الإسكان الفورية للمواطنين، من خلال خدمتي "تسهيل" و"مزايا"، بتوفير تمويلات متنوعة، لعدد كبير من المواطنين في وقت قياسي، وفقًا لبرنامج الحكومة للفترة من 2023 إلى 2026، ما يعكس التزام الحكومة بتحسين جودة الحياة، وتلبية احتياجات المواطنين في مجال السكن الاجتماعي.

مدرسة التفاؤل

يُلهم الخطاب السامي شعب البحرين الوفي بكلمات تنبض بالفرح والسعادة تجاه كل إنجاز ووفاء من المواطن لوطنه، ويحرص بالتزامن مع الأعياد الوطنية المجيدة على تعزيز قيمة التفاؤل في مواجهة التحديات والسعي نحو تحقيق النجاح، ويُرسّخ الخطاب شعورًا بالإيجابية تجاه المستقبل، ويؤكد قدرة المملكة على تحقيق المزيد من الإنجازات في مختلف المجالات، مستعرضًا الاستقرار والأمان اللذين تنعم بهما البحرين، بينما يشهد العالم صراعات وحروبًا.

ويعكس الخطاب الثقة في تحقيق رفاهية المواطنين، من خلال ما شهدته البلاد من تطورات ملموسة على مدى السنوات الماضية في مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع المصرفي والصناعي، والبنية التحتية، والتعليم، والصحة، كما تجلت النهضة في القطاع السياحي، حيث تحولت البحرين إلى وجهة سياحية إقليمية وعالمية، بفضل رؤية تنموية شاملة بعيدة المدى، ما جعل المملكة دولة عصرية تحتل مكانة مهمة على الساحة الدولية.

وتبرز تجربة البحرين الفريدة، بما يُعرف بـ "الربيع البحريني"، كدليل على قدرتها على التوازن بين التقدم الحديث والحفاظ على الثوابت التاريخية والثقافية، مما يعكس نجاح المملكة في مزج الحداثة مع الهوية الوطنية، ويؤكد استمرار مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة التي تخدم المواطن والوطن على حد سواء.

"يأتي العيد الوطني المجيد هذا العام بأجوائه العامرة بالفرح مع عودة حياتنا إلى سابق العهد بها، بفضل من الله وتوفيقه، وها نحن نلتقي بكم في هذا اليوم المبارك من أيام الوطن العزيز، في ذكراه العطرة، التي تعود علينا بالخير والمحبة، في رحاب، المملكة البحرينية الشامخة، والتي تتواصل إنجازاتها الحضارية، منذ أكثر من قرنين، لتسمو بين الأمم بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان" من خطاب 2022.

تحتفل مملكة البحرين بالعيد الوطني المجيد بفرحة غامرة كل عام، وفي هذا الخطاب السامي استبشار بعودة الحياة إلى طبيعتها السابقة بفضل من الله وتوفيقه، بعد انقضاء أزمة كورونا بفضل الله تعالى، وفي هذا اليوم المبارك يجتمع الجميع للاحتفال بذكرى الوطن، التي تعبق بالخير والمحبة، وتستمر البحرين الشامخة في تحقيق إنجازاتها الحضارية على مدى أكثر من قرنين كما جاء في الخطاب السامي، حيث ترتقي بين الأمم بفضل إسهامات أهلها الكرام في كل الأوقات والأزمان، وتتجلى في هذا الخطاب المعاني والقيم العميقة، التي تمثل التفاؤل والفرح المتجدد في هذا العيد الوطني رغم مرور الظروف الصعبة، وتعكس رجوع الحياة إلى طبيعتها بعد فترة من التحديات، ويتضح من خلاله الفخر بتاريخٍ حافل بالإنجازات والتطورات الحضارية، وتؤكد على أن النجاح والتقدم يعود لإسهامات الأفراد والمجتمع في بناء الوطن وتعزيزه، وتجمع روح الوحدة والمحبة التي تجمع أبناء البحرين في هذه المناسبة الغالية، وهذا تعبير عن قيم التعاضد والتضامن والانتماء الوطني التي تجعل المملكة قوية ومتماسكة، ماضيةً في مسيرة تقدمها وتطورها، ويرمز المعنى الباطن لِلَفظ "إنجازاتها الحضارية" في سياقه الدلالي ما نراه فعلًا في ماضي وحاضر البحرين، وما حققته المملكة من إنجازات تنموية وعمرانية وحضارية رائدة، وبذلك دخلت البحرين عهدًا جديدًا من الإصلاح والتنمية الشاملة والمستدامة، بتدشين ميثاق العمل الوطني في فبراير 2001 بتوافق 98.4% من الشعب البحريني، وأدت التعديلات الدستورية إلى تكريس الملكية الدستورية، وتعزيز الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين، عبر التوظيف الأمثل لمواردها البشرية.

وتغلبت مملكة البحرين على التحديات الاقتصادية الناجمة عن نقص الموارد الطبيعية وارتفاع الكثافة السكانية، وتَعتبر البحرين الإنسان أغلى الموارد والثروة الحقيقية للوطن، وتوالت على البحرين الإنجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية في إطار مسيرة الإصلاح والتنمية وترسيخ دولة القانون والمؤسسات، وتسعى جاهدةً إلى تحقيق رؤية اقتصادية لعام 2030، وصياغة رؤية البحرين الاقتصادية 2050، في إطار تعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد، ومما لا شك فيه أن مملكة البحرين قد حققت تقدمًا كبيرًا في مختلف المجالات، وتستمر في العمل على تعزيز التنمية المستدامة ودورها كدولة رائدة في المنطقة.

في السياق الدلالي لعبارة "لتسمو بين الأمم بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان"، تتجلى دلالة واضحة على رفعة وسمو مملكة البحرين بما تحققه من إنجازات مستمرة في مختلف المجالات، ومن أبرز شواهد ذلك التقدم الفصل بين السلطات الثلاث؛ التنفيذية والتشريعية والقضائية وفقًا للدستور وميثاق العمل الوطني، بما يعكس التزام المملكة بمبادئ الديمقراطية وسيادة القانون، كما تؤكد البحرين احترامها لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطنين، من خلال الانضمام إلى العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وإنشاء مؤسسات وطنية مستقلة مثل المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان ومفوضية حقوق السجناء والمحتجزين، فضلًا عن تطوير القوانين والأنظمة الأمنية والقضائية بما يتوافق مع المعايير الحقوقية العالمية.

ويتمتع المواطنون بحرية ممارسة الشعائر والاحتفالات الدينية لكافة الأديان والمذاهب دون أي قيود حكومية، مما يعكس التزام البحرين بتعزيز التسامح الديني والعيش المشترك، وعلى الصعيد الدولي تتبنى البحرين سياسة خارجية حكيمة تهدف إلى دعم الأمن والسلم الدوليين، وحل النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية، بما يرسخ مكانة المملكة كطرف فاعل ومسؤول في المجتمع الدولي.

أما في مجال الإعلام والصحافة، فقد شهدت البحرين تطورًا ملحوظًا، إذ تتنوع وسائل الإعلام فيها بين الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات والمواقع الإلكترونية، إلى جانب القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية. وقد اختيرت البحرين عاصمة للإعلام العربي لعامي 2013–2014 من قبل هيئة الملتقى الإعلامي العربي في الكويت، ما يعكس مكانتها كمركز إعلامي رائد في المنطقة، ويؤكد التقدّم المستمر الذي حققته المملكة على مختلف الأصعدة الوطنية والدولية.

فخرٌ وامتنان

يؤكد الخطاب السامي على استمرار البحرين في مسيرة البناء والعطاء والإنجاز، مستندة إلى جهود الأوفياء من أبناء الوطن، ويُوجه دعوة واضحة للتكاتف والعمل الدؤوب والمتواصل لتحقيق المزيد من الإنجازات والمكتسبات على مختلف الأصعدة والمجالات، ويهدف هذا التوجه إلى الحفاظ على مكانة البحرين الرفيعة على الصعيدين العربي والدولي، وضمان استمرارها منارة شامخة ورائدة في عيون الجميع.

كما يحمل الخطاب السامي رسالة تفاؤل وأمل بمستقبل واعد للبحرين، مع التأكيد على التنمية الشاملة والمستدامة، ويعكس الثقة الكبيرة في قدرات الشعب البحريني وإمكاناته على تحقيق النجاحات وتعزيز مسيرة التقدم الوطني، ويجسد ذلك الرؤية الواضحة للمملكة في الحفاظ على مكتسباتها وتعزيز دورها الريادي بما يضمن رفعة الوطن، ورفاهية المواطن في مختلف المجالات، ويتجسد هذا الأمر في المقطع الآتي: **واليوم، والحمد لله تمضي المسيرة المباركة متجاوزة كل الصعاب بإرادتكم المخلصة والمفعمة بكل الولاء والمحبة للبحرين" من خطاب 2013.**

يشيد الخطاب السامي في سياقه الدلالي على الإنجازات التي حققتها البحرين من تقدم وتطور، رغم ما واجهته من تحديات وصعاب على مختلف الأصعدة، ويحمل الخطاب في معانيه العميقة الشكر والامتنان للشعب البحريني، وإرادته المخلصة والمفعمة بالولاء والمحبة للوطن، مسلطًا الضوء على الدور الحيوي الذي لعبه المواطن في مسيرة البناء والنهضة، ويأتي وصف "المسيرة بالمباركة" للتعبير عن التقدم الإيجابي الذي حققته المملكة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ تشير كلمة "مباركة" إلى أن هذا التقدم هو نعمة من الله تعالى، ويمثل مصدر فخر وسعادة للشعب البحريني، أما مصطلح "الصعاب" في الخطاب السامي فيشير إلى التحديات والمشكلات التي واجهها المواطنون خلال رحلتهم نحو التنمية والتطور، والتي قد تكون مرتبطة بالظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مؤكّدًا بذلك قدرة المملكة على تجاوز العقبات والاستمرار في مسيرة النمو والازدهار.

أما "الإرادة المخلصة فتعني إرادة الشعب البحريني والتزامهم بتحقيق التقدم والتطور، وتعكس هذه الكلمة التصميم والعزيمة القوية التي يتمتع بها الشعب البحريني في تخطي الصعاب وتحقيق الأهداف، وفي تعبير "الولاء والمحبة" دلالة على الانتماء والحب العميق للبحرين، ورغبة الشعب في خدمة وتطوير بلدهم، فالولاء يشير إلى الانتماء والانضباط والانفتاح على الآخر، وطاعة ولي الأمر المتمثل في القيادة الرشيدة وتعود مرجعية هذا الجانب لما جاء في الدين الإسلامي، فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر في قوله تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" من سورة النساء الآية 59، بينما تعكس كلمة "المحبة" العاطفة والحب العميق بين المواطنين والوطن، وهو ما يدفع المواطن للعمل من أجل رفاهية الوطن وتقدمه وازدهاره ، ويعتبر حب الوطن من أعظم العلاقات وأجلها، بتأثيره البالغ على نجاح واستقرار

الأمة، ويتطلب الحب الحقيقي للوطن الشعور بالمسؤولية تجاه أمانة الوطن واستقراره، والحفاظ على أمن الوطن وقيمه ومنجزاته.

ولهذا المقطع من الخطاب مجموعة من الدلالات الوطنية تتلخص في الثقة والتفاؤل بمستقبل البحرين، وتقديرها لجهود الشعب في تحقيق التقدم والتطور رغم التحديات، كما تعزز قيم الوفاء والانتماء والعمل الجماعي من خلال التعاون، وترسيخ قيمة الوحدة الوطنية بما فيه صالح البلاد.

"ويحق لنا اليوم في ذكرى هذه المناسبات المجيدة، أن نعبر عن فخرنا واعتزازنا بما أنجزه شعبنا العزيز، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، وتجلى ذلك في عملية الانتخابات النيابية والبلدية التي انتهت قبل أيام أظهر فيها شعبنا الوفي من الولاء والوفاء للوطن والدستور"، من خطاب 2014.

يركز الخطاب السامي على إبراز الاعتزاز والفخر بالإنجازات الانتخابية للشعب، وتأكيد روحه الوطنية العالية والالتزام بالوطن والدستور، وتشير "الروح الوطنية" إلى الانتماء والولاء للوطن والدفاع عن مصالحه، وتعكس هذه الروح العزيمة والتفاني والتضحية من أجل تحقيق تقدم البلاد وازدهارها، وجاءت "الانتخابات النيابية والبلدية" كإشارة للعملية الديمقراطية التي يشارك فيها المواطنون في اختيار ممثليهم، في دلالة على إرادة الشعب ورغبته في المشاركة الفعّالة في عملية صنع القرار، ويعادل هذا الاحتفاء بمشاركة الشعب كون الانتخابات في مملكة البحرين ركيزة أساسية ومكسب ديمقراطي هام للتعبير عن إرادة الشعب، وبعد عودة الحياة النيابية في عام 2002، أبدت مملكة البحرين التزامها بحماية والحفاظ على نزاهة العملية الانتخابية، وتم وضع ضوابط دستورية وقانونية وإجرائية على النظام الانتخابي لضمان شفافية العملية وتمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم السياسية بحرية تامة، ويؤكد الخطاب في هذا المقطع على قيم الانتماء والانضباط والمسؤولية تجاه حماية مصالح الوطن واستقراره، والتي تتجسد في الإجراءات الدستورية والقانونية لتنظيم العملية الانتخابية في مملكة البحرين، وإرساء مبادئ الحرية والمساواة والمشاركة المدنية، والتي تعكس الطابع الإنساني والقيم الرفيعة التي يجسدها دستور مملكة البحرين وميثاق العمل الوطني، ويشير الخطاب إلى التزام البحرين بتعزيز هذه القيم ودمجها في نسيج المجتمع، بما يرسخ الانتماء والمسؤولية تجاه الوطن وتحقيق الاستقرار والتنمية، وينص دستور البحرين على رؤية مستقبلية مشرقة للبلاد، تقوم على التعاون بين جميع الجهات والأفراد، وسعي السلطات لتحقيق طموحات وآمال شعب البحرين، كما يبرز التزام البحرين بالإسلام كعقيدة وشريعة، والانتماء للأمة العربية والارتباط بمجلس التعاون الخليجي، وتؤكد التعديلات الدستورية الأخيرة في 2002 على التطور الحضاري للبحرين، حيث أسست نظاماً سياسياً قائماً على الملكية الدستورية والشورى، وهو النموذج الأعلى للحكم في الإسلام. هذا بالإضافة إلى سعي البحرين لنشر العدل والخير والسلام لجميع البشر، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى واستخلاص

ما يتوافق مع قيمها وتقاليدها ودينها، بالإضافة إلى ما سبق، كما يركز الدستور على مشاركة الشعب في ممارسة السلطة، من خلال اختيار أعضاء مجلس الشورى بناءً على الخبرة، واختيار أعضاء مجلس النواب عبر الانتخابات، ويعكس هذا التعاون بين المجلسين إرادة مشتركة بين الملك والشعب لتحقيق إرادة الشعب الممثلة في المجلس الوطني، ويعد هذا الأمر مقاربة للقيم العليا والمبادئ الإنسانية التي ينص عليها الدستور، مما يمكّن الشعب من التقدم والتطور، وتحقيق مكانته المستحقة بين الأمم المتقدمة.

"إن المساهمات القيّمة والمتتالية لرجالات ونساء البحرين تستدعي، وبكل فخر، الاحتفاء بها وإبرازها بالشكل الذي تستحق، إذ تُمثّل هذه المساهمات ثروة لا تُقدّر بثمن ونبراساً للأجيال القادمة تلهمهم وتشجعهم على مواصلة درب البناء والعطاء" خطاب 2015.

يثمن الخطاب السامي المساهمات القيّمة والمتتالية لرجال ونساء البحرين، والتي لا تُقدر بثمن وتحمل معاني روح العطاء والتفاني، وهي إرث وطني يتم الاحتفاء به كل عام تزامنًا مع العيد الوطني المجيد للبلاد، والافتخار بجهودهم بالشكل الذي يستحقونه، فهذه الجهود تمثّل ثروة ثقافية واجتماعية واقتصادية تعزز التنمية والتقدم في البلاد، ويشهد تاريخ البحرين على العديد من الشخصيات البارزة التي ساهمت في مختلف المجالات، مثل العلم والتعليم والثقافة والفنون والأعمال والسياسة والخدمة الاجتماعية، ولها معانٍ عميقة تنطوي على القيم والمبادئ المتأصلة في المجتمع البحريني، ويدعو الخطاب من خلال سياق دلالاته إلى الثناء على هذه المساهمات بما يلهم أجيال المستقبل، وتشجيعها على الاستمرار في مسيرة البناء والتطوير، لإعطائهم الثقة والدافع لتحقيق المزيد من الإنجازات، ومواصلة رفع راية الابتكار والتقدم في جميع المجالات، وما تحقق بفضلها من نهضة التعليم، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز الصحة والرفاهية، والعلاقات الدولية، ويتجلى الحرص السامي في إبراز الفخر بالمساهمات القيّمة والمتتالية لرجال ونساء البحرين دلالات قِيَميَة على حرص الخطاب المستمر إرجاع الفضل لأبناء البحرين في التطور والازدهار، وهي دعوات تنبثق من الخطاب لأجيال المستقبل تحثهم على مواصلة العطاء والتطور.

"كما تشكل احتفالاتنا الوطنية المجيدة فرصة طيبة نتوجه من خلالها بالشكر والتقدير لكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية البناء والتجديد بروح عصرية تنطلق من خصوصيتنا الوطنية وثوابتنا الأصيلة، وهو ما تتميز به البحرين من العهد الأول إلى يومنا هذا" من خطاب 2016.

يأتي الخطاب حاملًا العديد من الدلالات والمعاني المهمة، ومن الممكن الاستدلال من سياق الخطاب السامي على أهمية الاحتفالات الوطنية في مملكة البحرين، حيث تمثل فرصة طيبة للتعبير عن الشكر والتقدير لجميع الفعاليات المدنية والشعبية التي تساهم في عملية بناء وتجديد في البلاد، وتقدير جهودهم والإشادة بقدرتهم على تحقيق التطور بطريقة عصرية ومتجددة، مع الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الأصيلة للبحرين، وترمز "الاحتفالات الوطنية المجيدة" إلى المناسبات الرسمية الوطنية التي تقام في البحرين للاحتفال بالأعياد الوطنية المهمة، والتي تعكس فخر البحرينيين بوطنهم وتعزز الانتماء والوحدة الوطنية، ويتبين من سياق هذه المقطع من الخطاب الامتنان والاعتراف بالجهود التي يبذلها الجميع لتفانيهم وإسهاماتهم في نهضة البلاد، ويعبر الخطاب عن هذا الامتنان لكل "الفعاليات المدنية والشعبية" وهي إشارة إلى المؤسسات والمنظمات والأفراد في البحرين الذين يعملون في مجالات مختلفة مثل التعليم والصحة والثقافة والرياضة والفنون والتقنية والعمل الاجتماعي وغيرها، وهي دلالة إلى التنوع والتعددية في المجتمع البحريني، التي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز التنمية والتقدم.

"يطيب لنا في البدء أن نتوجه للجميع بخالص التهاني في ذكرى العيد الوطني المجيد، والذي تأتي ذكراه العطرة لتجدد لدينا مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، وتواصلت عليها منذ ذلك الحين بشائر الخير والتقدم، بفضل الله وفضل رؤية قادتها وإخلاص شعبها، الذي يسجل له التاريخ بأنه نعم السند والعضيد في إعانة قادته على حمل أمانة الوطن على الوجه الأمثل" خطاب 2018.

تأتي ذكرى العيد الوطني العطرة لتجديد مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، حيث استمرت الدولة في تحقيق الخير والتقدم، وفي لغة خطاب سامي تفاؤلي حافل بالثناء على توافق أبناء البحرين على المسيرة الإصلاحية التي تعزز دعائم الدولة الحديثة، وتتجلى قيمة الاعتزاز في هذا الخطاب السامي بأبناء الشعب البحريني المخلص لوطنه، فهو حائط الصد المنيع لهذا البلد العزيز، وأثبت هذا الشعب بمختلف أطيافه ومكوناته تحليهَ بقيم الولاء للوطن في كافة الظروف والمحن وتلاحمه، ويعتز الخطاب من خلال مفرداته بالشعب البحريني الذي يفخر بما تحقق من إنجازات للوطن، ويسجل

التاريخ بأن الشعب البحريني كان ولا يزال سندًا قويًا وعضيدًا في دعم قادته وحماية أمانة الوطن، ويُعتبر الشعب البحريني جزءًا لا يتجزأ من روح هذه الأرض، ويساهم بشكل كبير في تحقيق رؤيته وتنمية بلاده، ويؤكد الخطاب على أن الشعب البحريني هو الدعامة الأساسية في حماية وتطوير الوطن، وفي بنية الخطاب العميقة نجد أصالة القيم المتمثلة بالفخر الوطني، الولاء للوطن، الإخلاص، والتضحية من أجل تحقيق التقدم والازدهار.

"وإنها لمناسبة طيبة نقدم فيها شكرنا وتقديرنا لأهل البحرين الكرام، برجاله ونسائه، على قيامهم بواجباتهم الوطنية والدستورية في أرقى صورها، من خلال توافدهم المنضبط والمسؤول على صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجلس النيابي والمجالس البلدية، لبدء مرحلة عمل جديدة نحو غدنا الأجمل، وبعون من الله" خطاب 2018.

جاء في سياق خطاب 2014 تهنئةٌ ومباركةٌ للمشاركة في تحقيق النجاح العظيم للبحرين في يوم من أيامها الوطنية المهمة بالتصويت في الانتخابات النيابية والبلدية، وتكرر هذا الاحتفاء والثناء في الخطاب عامًا بعد عام، وتلامس بذلك مضامين الخطاب السامي ما تعيشه مملكة البحرين من حراك سياسي وديمقراطي ضمن مسيرة الإصلاح والتحديث في المملكة، واشتمل الخطاب السامي تقديرًا واعتزازًا عاليًا لمشاركة المواطنين والمواطنات في صنع القرار عبر الانتخابات الحرة التي شهدتها مملكة البحرين، حيث وصفها الخطاب بأنها تجربة امتازت باستقرارها، منذ أن شهدت البلاد أول صيغة للانتخابات البلدية ناهزت المئة عام، وعملت منذ ذلك الحين على إثراء مسيرتها، وتعزيز مؤسساتها الدستورية، نهوضاً بتجربتها الديمقراطية العامرة بالخير والنماء، وعبر الخطاب عن فخره واعتزازه بما أنجزه شعب البحرين، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، تجلت في الانتخابات الاخيرة حيث أظهر فيها الشعب الوفي الولاء والوفاء للوطن والدستور، ويشيد الخطاب كل عام بالإقبال والاهتمام من قبل الشعب على هذا الإنجاز، والذي يشهد تحقيق نسب عالية، وصولًا إلى إنجازات ومشاركات شعبية بحرينية يسجلها للبحرين وتاريخها العريق على مر الأجيال، فهذه المواقف الوطنية تدل على إخلاص أبناء الوطن لأوطانهم المخلص بالإرادة الحرة المستقلة في المشاركة الديمقراطية، والحرص على أداء المسؤوليات الوطنية، بوعي وإدراك لهذه الواجبات الجليلة التي تبني مستقبل الوطن والمواطن في إنجاح الاستحقاقات الانتخابية، وإعانة المؤسسات الدستورية على أداء واجبها الوطني.

"ونحن نتطلع نحو المستقبل الزاهر، نتوجه للقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية منها، ولجميع المواطنين بكثير من التقدير على مؤازرتهم المخلصة في كافة الظروف والأوقات، والتي نعتبرها من أقوى الحوافز وأكبر الهبات لبلوغ آمالنا وتطلعاتنا لاستقرار ورخاء بحريننا الغالية، وكلنا فخر واعتزاز بهذا الخُلُقْ الكريم والعطاء النبيل والالتفاف المقدّر لمواطنينا الكرام"، من خطاب 2020.

يُرسخ الخطاب السامي معاني التفاؤل، والتطلع للمستقبل والثقة في تحقيق المستقبل الزاهر والمزدهر للبحرين، وتقدير القائمين على المؤسسات الدستورية والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية، ويشيد بمؤازرة المواطنين المخلصة في جميع الأوقات، ويبث روح الأمل ويشير إلى أن مؤازرة المواطنين تعد إحدى أقوى الحوافز للتقدم، وأكبر الهبات لتحقيق الأماني، ونيل التطلعات في استقرار ورخاء البحرين؛ بتحلي مواطنيها بالأخلاق الكريمة، وعطاءهم النبيل، وولائهم الكامل.

وتحمل كلمات ودلالات هذا الخطاب معاني وقيم عديدة، فالتقدير والامتنان يعكسان الاحترام والاعتزاز بالعمل الجاد، والمساهمة النبيلة التي يقدمها الأفراد والمؤسسات في بناء المجتمع، والتوجه للشباب وتقدير دورهم يعكس أهمية دور الشباب في تحقيق التغيير والتطور في المجتمع، أما اعتبار الدعم المستمر من المواطنين كهبة قيمة، فهو يبرز الروح الوطنية والتضامن في بناء وتعزيز الوطن.

ووفقًا لسياق الخطاب نأتي على عبارة "بالأخص الشبابية" حيث يتزامن هذا القول مع إطلاق عام الذهب على عام 2018، حيث استجاب أبناء البحرين بشكل كبير وتسابقوا نحو الصعود على منصات التتويج بالذهب، وحققوا إنجازات نوعية بارزة، واستمروا في هذا السباق إلى عام 2019 بحصد المزيد من الإنجازات والتميز، مما أكد حرصهم على خوض الصعاب وتجاوزها وتحقيق الإنجازات، وبدء فترة العصر الذهبي في تاريخهم، بإحراز أبطال البحرين عدد غير مسبوق من الإنجازات في العام 2019 بلغت 390 منجزًا.

وبالوقوف على المعاني الوطنية التي نتوصل إليها من خلال السياق الصورة المشرقة لاستجابة أبناء شعب البحرين الذين لبوا النداء وسعوا جاهدين لرفعة البحرين ورفع علمها عاليًا في مختلف المجالات، وحققوا تلك الانجازات الشابابية في العصر الذهبي للبحرين، ويتضمن المعنى الباطن قيمًا ومعاني عديدة ورؤية ثاقبة لتطوير البحرين والحرص على نهوضها وتقدمها، وتلبية النداء للمنجزين تُبين روح العزيمة والتفاني والتميز في سبيل تقدم بلدهم، ببذل الجهود الكبيرة وصقل المهارات العالية، حتى صاروا أبطال البحرين على كافة الأصعدة.

"والواقع بأن كل ما جاء عيد جديد بتجاربه ومنجزاته، كلما شعرنا بمزيد من الثقة في تصاعد البناء لبلوغ هدف الرفعة والرخاء للمواطنين الكرام، وهذا شأن تلتزم به حكومتنا الموقرة وتسعى من أجله، بكل عزيمة واجتهاد، وأول ما ينبغي الإشادة به على هذا الصعيد، ما تبذله المساعي الوطنية، لتحقيق هدفنا الأسمى، بأن يصل الخير والازدهار لكل مواطن ومواطنة، ونشير، في هذا الخصوص، إلى خطة التعافي الاقتصادي بنتائجها التي يمتد أثرها الإيجابي إلى كافة القطاعات التنموية. ونعتز بالدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي وخصوصاً في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ونوجه إلى رفع كفاءتها وتعزيز عدالة وصولها، بالنظر إلى جدواها وفائدتها الكبيرة على المستويات المعيشية"، من خطاب 2022.

يُفصح السياق في هذه المقطع من الخطاب عن ازدياد مشاعر الثقة مع ما استجد من نجاحات ساهمت في علو البلاد ورخاء مواطنيه، فيعم الازدهار بالالتزام بأداء الواجبات الوطنية وبذل المزيد من الجهود، وتحقيق الأهداف المنشودة والاجتهادها في ذلك، بما فيها خطة التعافي الاقتصادي وأثرها الإيجابي على جميع القطاعات التنموية في البلاد، والدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي لمواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ويوجه الخطاب دعوة لزيادة كفاءة هذه البرامج وتعزيز عدالة وصولها، من خلال تحسين فعاليتها لتحقيق أقصى فائدة ممكنة وتوزيعها بطريقة عادلة، واهتمامه المستمر في تحقيق الاستقرار المعيشي للمواطنين، وضمان عدم تأثرهم بالأزمات، من خلال الحرص على دعم البرامج المالية بما تلعبه من تخفيف الأعباء الاقتصادية، والتشجيع إلى تطويرها، لزيادة كفاءة توجيهها إلى مُستحقيها من المواطنين، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وضمان توفير الحياة الكريمة لهم.

وباستقراء الخطاب السامي يتضح وجود تركيز على إبداء قيم الفخر والامتنان، ولهذا دلالات عديدة، فقد جاءت هذه القيم تارةً بلغة واضحة وجلية، وتارة أخرى مستترة في بنية الخطاب يمكن الاستدلال إليها من خلال السياق الدلالي لمفردات وعبارات الخطاب، فبعضها تحمل رسائل مُباشرة بينما تأتي قيم أخر خفيةً، تجتمع كلها على تعظيم قيمة الامتنان لمساهمات أهل البحرين من رجال ونساء، ورواد العمل الوطني، وللقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، والشبابية، ولجميع المواطنين، ولكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية بناء الوطن، ويدل تكريم أبناء الوطن في الأعياد الوطنية، والإشادة بجهودهم المتميزة في الخطابات والثناء على تفانيهم كل عام على أن هذه الجهود المخلصة هي موضع تقدير وإشادة، وهو عرفان بما يبذلونه لإنجاح البرامج والخطط التنموية الطموحة التي توفر الحياة الكريمة لكل من يعيش على أرض البحرين، وتلهم الخطابات السامية وتُطور من قدرة أبناء البحرين على الإبداع والابتكار في الأفكار، وترسخ الشخصية الصادقة الشفافة في التعبير.

القيم الإنسانية في الوفاء ومعاني البر

"كما تحل علينا هذه المناسبة العطرة والبحرين تزهو بتأسيسها المدني وبنائها الحداثي، وبإنجازاتها العريقة في كافة المجالات التنموية التي تعود بالزمن لتلك الانطلاقة العريقة على يد مؤسسي الدولة البحرينية، قبل أكثر من قرنين، فإن مهدوا درب نهضتنا الوطنية، فسار عليه أهالينا الكرام بعزم الأوفياء وبتضحياتهم الجسام، فأصبح الوطن حرا شامخا، سيدا لقراراته، ومستقلا بإرادته" من خطاب 2019.

في هذه المناسبة السعيدة، يسلط الخطاب السامي الضوء على جمالية البحرين من خلال تأسيسها الحضاري الحديث والإنجازات العريقة التي حققتها في مختلف المجالات التنموية، وتعود جذور هذه الإنجازات إلى بدايات الدولة البحرينية قبل أكثر من قرنين، خلال مسار تطورها الوطني، وقاد أبناء الوطن مسيرة البناء بعزيمة الأوفياء وتضحياتهم الجسام، وبفضل جهودهم، أصبحت البحرين وطنًا حرًا وشامخًا، يتمتع باستقلالية القرار وحرية الإرادة، ويحتل مكانة بارزة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويركز الخطاب على أهمية ما تحقق من تطور في العصور الماضية، ويشيد بإسهامات الأجداد في بناء الوطن وتضحياتهم في سبيل استقلاله واستقراره، كما تحمل الكلمات الموجهة في الخطاب معانٍ عميقة تعكس الفخر والاعتزاز بالماضي العريق للبحرين وتاريخها الحافل بالإنجازات، وتعبر عن تقدير الجهود التي بُذلت في سبيل بناء وتطوير الوطن، ويؤكد الخطاب على ضرورة الحفاظ على هذا التراث الوطني، والاستمرار في مسيرة التطور والتقدم لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للبحرين وأبنائها.

"وتحل علينا مناسبة العيد الوطني المجيد هذا العام، والتي يعود فضل تأسيسها ورعايتها منذ فجر نهضة الدولة البحرينية المعاصرة، لوالدنا ووالد الجميع صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه" من خطاب 2020.

يُرجع الخطاب في هذا المقطع الفضل في تأسيس الاحتفال بالعيد الوطني المجيد للبحرين للوالد صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، وفي هذه المفردات قيم ومعانٍ أصيلة مهمة، وهي قيمة الوطنية والانتماء، حيث يُحتفل بالعيد الوطني كتعبير عن الفخر والمحبة للبحرين وشعبها، وقيمة الاحترام والتقدير للأجداد السابقين، ويعكس الخطاب روح التراث والتاريخ، ويُشيد بنهضة الدولة البحرينية المعاصرة، ويعود تأسيس العيد الوطني يعود إلى فجر هذه النهضة، حيث يتجلى في ذلك الفخر بالتاريخ

البحريني العريق، والتقدير الكبير للجهود الخليفية التي كانت ومازالت لبناء الدولة وتطويرها، ويشير مضمون الخطاب إلى ما امتازت به فترة حكم الشيخ عيسى بن سلمان بالتطور الاقتصادي والاجتماعي، الذي ساهم في تأسيس مؤسسات حكومية وتنمية القطاعات الرئيسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، بإرساء قيم التسامح والانفتاح على الآخر والترحيب بالأجانب والأقليات، مما جعل البحرين مقصدًا سياحيًا واقتصاديًا، وقام بتطوير القطاعات الرئيسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، ونالت البحرين الاستقلال في عهده، الذي عُرف بالتوازن في أمور البلاد، حيث كان يهتم بالإنفاق بسخاء على المشروعات التنموية للبلاد وعلى المحتاجين من أبناء بلاده، وسعى لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والاستقرار والأمن، وحفظ النظام، ما ساهم في تعزيز النشاط الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي والشامل في البحرين.

"ونحن نحتسب أجر مُصابنا الجلل بوفاة فقيد البحرين، العم العزيز، صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رحمه الله، الذي كان نعم العون والسند لنا ولوالدنا من قبلنا ولأهل البحرين الكرام. وستبقى رحلة عطاءه الحافلة بالإنجاز الممتد.. الذكرى المشرقة.. والتذكار المشرّف.. بدروسها المتجددة لمعاني البذل المخلص والعمل الجاد التي تجسدها فصول بناء هذا الوطن، والذي يزهو بإنجازاته ويرتقي في مقامه.. بعز ووفاء مواطنيه" من خطاب 2020.

يظهر جليًا في سياق خطاب 2020 الحزن والأسى الذي عم البحرين وشعبها أجمع بسبب وفاة صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، فقد كان الأمير الراحل عونًا وسندًا لجلالته ولأهل البحرين كافة، وكانت حياته بمثابة رحلة عطاء مشرقة ومُشرفة، ويُستخلص منها دروسًا في معاني البذل المخلص، والعمل الجاد التي تجسدت بناء الوطن، وتبرز هنا قيم البر والوفاء والعزة ومعاني والبذل المخلص والعمل الجاد، من خلال تقدير جلالته لدور الأمير خليفة بن سلمان، والدعوة إلى أهمية الاسترشاد بهذا الإرث والتعلم من تجارب الأمير خليفة بن سلمان، والذي يمثل نموذجًا للبذل المخلص، والعمل الجاد في بناء الوطن، وطالما كان الأمير خليفة بن سلمان، رجل دولة محنك وحكيم بحسب معاني الخطاب، وله دور بارز في بناء البحرين الحديثة، وتعزيز دورها الدولي والإقليمي كشريك لتعزيز السلام والتسامح، كما عُرف بالشجاعة والتزامه بعروبة البحرين وانضمامها إلى الأمم المتحدة، وكان له مساهمات في النهضة الاقتصادية والاجتماعية للبحرين، كما حصل على الكثير من التكريمات لمساعيه الدؤوبة في تعزيز العلاقات الدولية والإقليمية، وترسيخ معاني الأخوة وقيم التسامح والسلام.

وحقق الأمير خليفة العديد من الإنجازات الوطنية، وحصل على الكثير من الجوائز والأوسمة، من قادة ورؤساء الدول في عدة مجالات مثل السياسة والتنمية والعلوم والثقافة والتراث، والتي تُعد اعترافًا دوليًا بمساهماته في التنمية الحضارية، وتعزيز الثقافة والتراث الإنساني، وتطوير التعليم، ودعم العلاقات الدولية،

وعلاقات البحرين الخارجية وتنشيط الدبلوماسية الاقتصادية، وخاصة فيما يتعلق بالانفتاح على دول شرق آسيا، وعن التقدير والاحترام العربي والدولي، وأهمية دوره في تقوية العلاقات الدبلوماسية وتعزيز التنمية الشاملة في البحرين، وضمان الاستدامة البيئية فيها، ومنها جائزة الأهداف الإنمائية للألفية من الأمم المتحدة، وذلك تقديرًا لنجاح حكومته في تحقيق أهداف الألفية الإنمائية قبل الموعد المحدد، والتي تُمنح تقديرًا لجهود الحكومة في مكافحة الفقر والجوع، وتحسين التعليم، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز صحة الأمهات، وتقليل معدلات وفيات الأطفال، ومكافحة الأمراض، وجائزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة من الاتحاد الدولي للاتصالات، تقديرًا للتقدم البحريني في مجال التكنولوجيا والاتصالات والتنمية المستدامة، جائزة شعلة السلام من جمعية تعزيز السلام في فيينا وجائزة البرلمان العربي وجائزة التسامح من الاتحاد الدولي للسلام والمحبة وغيرها، وتم منح هذه الجوائز تقديرًا لمساهماته في دعم التسامح والسلام وحقوق الإنسان، وكان أميرًا للإنسانية والمحبة، ونستدل من سياق هذا الخطاب على أهمية قيم الحرية والعدالة والسلام والتضامن الإنساني والشراكة الدولية في دعم التنمية المستدامة.

"وتواصل مملكة البحرين من منطلق هذا الإرث المتأصل والإرادة الوطنية الحرة، على العمل بصبر وثبات لتجديد النهضة التاريخية والبناء على ريادتها، مستعينين في ذلك بالمولى عز وجل، وعطاء أبنائنا وبناتنا الكرام بمعية الابن العزيز وقرة العين، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، الذي يتقدم الصفوف في حمل لواء المسؤولية والأمانة الوطنية، مقدرين ومعتزين برؤيته الموفقة وقيادته الملهمة وجهوده المتميزة، وداعين الله أن يوفقه في أداء ما كلفناه به من مهام، فهو كما العهد به، محل الثقة لتحقيق ما نصبو إليه لخير الوطن ونماءه" من خطاب 2020.

يؤكد الخطاب السامي على استمرار سعي مملكة البحرين للتقدم والتطور، استنادًا على تراثها التاريخي، وإرادتها الوطنية الحرة، ويعبر الخطاب عن فخره واعتزازه بالدور القيادي الذي يقوم به الابن البار صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، ويعتبره رمزًا للمسؤولية والأمانة الوطنية، ويمكن استقراء قيم الثقة والتفاني والتصميم والمسؤولية الوطنية، والتماس الدعم الإلهي وأهميته العظمى في استمرارية الازدهار، والثناء على عطاء أبناء البحرين وتكاتفهم مع القيادة في سبيل النهوض والبناء والريادة، ووصف الخطاب رؤية وقيادة الأمير بأنها موفقة وملهمة ومتميزة، وأنه مصدر ثقة لتحقيق الخير والنماء للوطن.

ونستدل من سياق المفردات المنتقاة التي جاءت في هذه الجزئية من الخطاب إلى بالغ الامتنان بالأدوار البارزة لسموه في فتح أفقٍ نوعيةٍ من التعاون المُثمر بين مملكة البحرين والقوى الفاعلة، ورؤيته في استشعار أهمية مواصلة البُعد الاستراتيجي التاريخي لمملكة البحرين، وأهمية هذا في قضايا الأمن والسلام في المنطقة والعالم ومجابهة الإرهاب، وتعزيز أداء الهيئات التنفيذية، وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية، وإقرار الأمن والاستقرار في المنطقة، والتحديث في مختلف المجالات، وذلك بدعم الإبداع والتميّز والابتكار، بما يتوافق مع أهداف المسيرة التنموية الشاملة للبحرين، وهو تأكيد على أن المواطن هو أساس العمل وأن التطوير يجب أن يتناسب مع خصوصية المجتمع البحريني وهويته، ويركز على أهمية التوافق الوطني، وتماسك المجتمع البحريني كأسرة واحدة، باعتبار التوافق الوطني نهجًا حضاريًا وبحرينيًا أصيلًا يعبر عن التماسك والوحدة في المجتمع، وله دور بارز في تفعيل مبادئ ميثاق العمل الوطني، والذي يهدف لتطور ورفاهية المجتمع البحريني، والتعاون والتكافل الاجتماعي كمفاتيح لتحقيق التنمية والازدهار في البحرين، وتحقيق طموحات شعبها.

ومن المعاني المستخلصة من قراءة الخطاب فهم عدد من القيم وعلى رأسها عِظم أهمية التقدير الأبوي لجهود الأبناء والثقة الكاملة بمساعيهم المخلصة، والدعم من الأب للابن العزيز على ما يبذله من جهود جبارة على كافة الأصعدة، إضافة للقيم الوطنية من الولاء الوطني، إلى التفاني في خدمة البلاد، والاعتزاز بالتقدم والتنمية، كما أن استذكار ما يقوم عليه ولي العهد الأمين بالتزامن مع الأعياد الوطنية للبلاد، والثناء على جهوده المتميزة المستنيرة في نمو ورفعة البحرين، فالشكر هو مبدأ أصيل في الإسلام، وقيم الشكر والامتنان المستخلصة من الشريعة الإسلامية كمرجع لها، يحرص الخطاب على التركيز عليها في مواطن عديدة من الخطابات السامية كل عام، ولابد أن يكون جزاء الإحسان هو الإحسان؛ وهذا هو المبدأ الذي يحث الخطاب عليه، وهي قاعدة ثابتة للتعامل بين أفراد المجتمع.

"ولا يفوتنا كذلك، في مقدمة هذا التكريم، أن نخص صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء الموقر، بامتناننا العميق لجهوده الكبيرة طوال هذه الفترة الحرجة، والذي حرص خلالها على متابعة دقائق الأمور، وبمعالجة هادئة وحكيمة نشكره عليها ونهنئه على نتائجها المرموقة، ونظرته الاستباقية في كل ظرف" من خطاب 2021.

يتوجه خطاب 2021 بالامتنان لولي العهد الأمين، على الجهود الكبيرة التي بذلها طوال هذه الفترة الحرجة، فقد حرص سموه على متابعة كل التفاصيل بعناية فائقة، وتعامل بحكمة وهدوء في معالجة الأمور، وفي هذا المقطع من الخطاب السامي شكر خالص وتهنئة على النتائج المرموقة التي تحققت بفضل الجهود الحثيثة، ومباركة للرؤية الاستباقية في مواجهة كل التحديات، واعتزاز وتثمين للجهود الوطنية التي قادها

ولي العهد للتصدي لفيروس كورونا، وكان هذا الاعتزاز دافعًا للمزيد من العطاء والتفاني، وأدى إلى تكاتف الجميع وتفانيهم في دعم الجهود الوطنية، واستمرار روح العمل الجماعي للتصدي للفيروس، وتقليل تأثيراته في كافة المجالات، بأولوية قصوى للحفاظ على صحة وسلامة الجميع، وكان التعامل مع فيروس كورونا تحديًا استثنائيًا يتطلب جهودًا مضاعفة ومسؤولية كبيرة من جميع أفراد الفريق الوطني الطبي، والعاملون في الصفوف الأمامية، بما في ذلك الكوادر الطبية والجهات المساندة والمتطوعين، الذين استحقوا كل معاني التقدير والاعتزاز، حيث قدموا مثالًا يلهم الأجيال القادمة بالتزامهم بقيم التفاني والإخلاص في خدمة الوطن، والسعي للحفاظ على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين، فإسهاماتهم لا تقدر بثمن وستظل خالدة في ذاكرة الوطن، فقد كانوا قدوة حقيقية في هذه الأزمة الصحية التي ألمت بالعالم، وهذا يرمز إلى الدعم الكامل للجهود الوطنية لمكافحة هذا الوباء العالمي.

مرتكزات ومبادئ

"مؤكدين على تعزيز وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وتراثنا الإسلامي" من خطاب 2013.

في سياق هذا المقطع من الخطاب السامي، تتضح المعاني العميقة التي تنطوي عليها الكلمات المختصرة، والتي تحمل دلالات وطنية واجتماعية ودينية واسعة، فعبارة "تعزيز وحدتنا الوطنية" تعكس الاهتمام بتقوية التلاحم والترابط بين جميع أفراد المجتمع البحريني، بغض النظر عن اختلافاتهم الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية، وتؤكد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس لبناء مجتمع متماسك، قادر على مواجهة التحديات والمساهمة بفاعلية في مسيرة التنمية والتقدم المستدام، ويشير هذا المفهوم أيضًا إلى تعزيز قيم التعاون والعمل المشترك، بما يسهم في تحقيق رفاهية الوطن واستقرار المجتمع وتعزيز شعور الانتماء والولاء للوطن.

أما عبارة "تعزيز هويتنا العربية"، فهي دعوة واضحة للتمسك بالهوية العربية كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية البحرينية، وتعبّر عن الارتباط الثقافي والتاريخي الوثيق بين البحرين والأمة العربية، ويتحقق هذا التعزيز من خلال الحفاظ على القيم والتقاليد العربية، وتنمية التواصل الثقافي والعلمي والسياسي والاقتصادي مع الدول العربية، إضافة إلى إدامة اللغة العربية كعنصر مركزي في الحفاظ على هذا التراث والهوية المشتركة.

في المقابل تؤكد عبارة "تعزيز تراثنا الإسلامي" على الدور المحوري للقيم والتعاليم الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها مرجعية أساسية في تكوين السلوك الأخلاقي، وتماسك الأسرة، وتطور المجتمع، ويشير

الخطاب السامي إلى إرث الآباء والحكام الذين حرصوا على ترسيخ دور الإسلام في حياة البحرينيين، مع تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية، ونشر الوعي الديني، وإرساء الحوار البنّاء، وتطوير ثقافة التعايش المشترك بين مختلف الأديان والمذاهب داخل المجتمع، بما يعزز الأمن الاجتماعي ويضمن استدامة قيم الاعتدال والتسامح.

ويجمع الخطاب بين هذه المفاهيم الثلاثة الوحدة الوطنية، الهوية العربية، والتراث الإسلامي ليشكل إطارًا استراتيجيًا يضمن تعزيز الهوية الوطنية المتكاملة، ويؤسس لمجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات المعاصرة، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، بما يحقق رفعة الوطن ورفاهية المواطن على حد سواء.

أمن وأمان

"مشيدين برجالنا في قواتنا المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني الذين هم على استعداد دائم لتوفير المناخ الملائم للتنمية والتطوير، بتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع"، من خطاب 2012.

باستقراء البنية الظاهرة لهذه المقطع من خطاب 2012 توجد عدد من القيم الأصيلة وهي الامتنان والفخر بشجاعة وتفاني رجال القوات المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني، الذين يعملون بجد للحفاظ على سلامة وأمان المجتمع وأفراده، وتوفير بيئة ملائمة للنمو والتطور في ظل الاستقرار، بحسب الخطاب؛ فهم يضعون حياتهم على المحك من أجل حماية الناس ومواجهة التحديات والتغلب عليها، ولوجود هؤلاء الرجال الأوفياء أهمية عظيمة تتمثل في جهودهم لتحقيق الأمن والأمان للوطن، بعملهم للحيلولة دون أي تهديدات أو مخاطر تعرقل تقدم البلاد، والتعامل بكفاءات عالية مع كل ما يجابهونه من مهام أمنية بقدرات مميزة ومهارة وإخلاص، والعمل جنبًا إلى جنب للتصدي لأي تهديد، ومن المعلوم بمكان المحن الكثيرة التي اعترت هذه السنوات، سواء كانت تهديدات من الخارج أو تحديات داخلية، لكن بفضل تفاني وتضحيات الرجال، استطاعت البحرين التغلب على تلك التحديات والمضي قدمًا نحو التنمية والازدهار، فهم يعززون الأمن العام ويحققون العدالة، وتعني البنية الكامنة للعبارة "ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع"؛ أن البلد الذي ينعم بالأمن والاستقرار يكون بيئة خصبة وصالحة لاستقطاب الأعمال التجارية والاستثمار والتعليم والبحث العلي وغيرها.

"ويسعدنا في هذا اليوم المجيد أن نوجه الشكر لكافة منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، كما إننا نعرب عن تهنئتنا لقواتنا المسلحة وشعبنا الوفي على موافقة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لإنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة لضمان العمل الدفاعي المشترك وإقرارهم إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين"، من خطاب 2013.

كعادته كل عام؛ يأتي الخطاب السامي حاملًا ملامح البهجة والسرور بمناسبة العيد الوطني المجيد، مُقدمًا الشكر والثناء بسعادة غامرة لأبناء الوطن، وفي هذا العام كانت التهنئة من نصيب جميع أفراد قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على التزامهم وجهودهم المخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وتتكررت معاني الامتنان لعملهم الدؤوب الساعي للحفاظ على سلامة شعب مملكة البحرين وحماية مصالحه، وكانت المناسبة هذا العام المباركة للقوات المسلحة وشعب البحرين الوفي لموافقة قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على إنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة، بغرض تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والعمل الدفاعي المشترك لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويشمل الثناء إقرار إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين، وهو قرار مهم يهدف إلى تعميق التعاون البحري، وتنسيق الجهود الأمنية في هذا المجال، وتعكس هذه القرارات مكافحة البحرين للتهديدات البحرية، وحماية الممرات المائية، وتعزيز الاستقرار الإقليمي والقدرات الدفاعية والتعاون مع دول الخليج العربية لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، وهي رسالة عميقة وقوية للمجتمع الدولي فحواها بأن البحرين تولي الأمن والاستقرار أهمية قصوى وتعمل جاهدة لتحقيقهما.

"يسعدنا في هذا اليوم الأغر أن نوجه الشكر والتقدير لكل منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره" من خطاب 2014.

يبرز هذا المقطع من الخطاب السامي تقدير البحرين لعطاءات قواتها المسلحة والأجهزة الأمنية، مشيدًا بتفانيهم وتضحياتهم الجليلة في الذود عن أمن الوطن واستقراره، وحماية سلامة المواطنين والمجتمع ككل، ويجسد الحرص على شكرهم وإحياء معاني الامتنان والعرفان بجهودهم الوطنية؛ الاعتزاز بأصالة هذه القيم الراسخة في البحرين، والتي تشكل رمزًا للعطاء والفداء أمام العالم، وفي هذه المناسبة يُقدر الخطاب السامي الجهود المخلصة لقوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني في الحفاظ على أمن الوطن

وسيادته، وحماية أراضيه، كونهم درعه المنيع وخطه الدفاعي الأول، وتواصل قوة دفاع البحرين أداء دورها الوطني بحماية حدود الوطن وسيادته، وتقوم بمساندة قوات الأمن والحرس الوطني في المحافظة على النظام والقانون، كما تساهم في التطوير الحضاري والتنموي للبحرين، وحَفِلَت عام 2022 بالكثير من الإنجازات والأعمال التي تعكس التطور والنجاح المستمر في مسيرة البناء والعطاء لقوة الدفاع، فرجالها ينهضون بواجبات مقدسة من أجل الدفاع عن البحرين وأمن المنطقة، وأشاد الخطاب السامي بالدور البارز لهذه القوات في الذود عن مقدرات الوطن وحماية منجزاته بكل احترافية واقتدار، إذ تتمتع بمستوى عال من التطور والجاهزية العسكرية المتقدمة في مختلف التشكيلات البرية والجوية والبحرية، وبما تمتلكه من خبرات وإمكانيات تمكنها من مواجهة كافة التحديات في مختلف الظروف.

شهداء الواجب

من دلالات الاحتفاء بشهداء الوطن؛ استذكار سيرهم العطرة في الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية، بهدف غرس قيم الوفاء في نسيج المجتمع البحريني للرجال الذين ضحوا بأرواحهم الغالية من أجل الوطن، وهي دلالة على تقدير تضحياتهم، التي ضربوا بها أروع الأمثال، فعندما يعمد سياق الخطاب إلى استخدام أبلغ الكلمات للتعبير عن الافتخار بهم، يكون ذلك ترسيخًا لقيم البذل والعطاء، لمن سجلوا ملحمة من ملاحم البطولة، وقدموا أرواحهم وهم يكتبون بدمائهم الزكية تاريخًا مجيدًا، ويسجلون درسًا في معاني الفداء للوطن، والوفاء لشهداء الواجب هو ديدن الخطاب السامي، وسيظل الوطن يخلد أسماء هؤلاء الشهداء ممن ضحوا بدمائهم لتراب هذا الوطن، وهي رسالة سامية تدل على القيم الأساسية التي تساهم في بناء المجتمع، وتكاتف أبناء البحرين ووحدتهم من أجل الوطن ورفعته.

"داعين الله عز وجل، في الذكرى الأولى ليوم الشهيد الذي يصادف يوم الغد، أن يرحم من أكرمهم بالشهادة في سبيل وطنهم منذ التأسيس الأول إلى يومنا هذا، وأن يدخلهم فسيح جنانه "فرحين بما آتاهم الله من فضله"، لنجد سلواننا، في تلك الهمم العالية لمن جند نفسه دون تردد؛ تلبية لنداء الواجب مهما كانت التضحيات" خطاب 2015.

يُعد خطاب عام 2015 الخطاب الأول الذي يصادف الذكرى السنوية الأولى ليوم الشهيد، ومن هذا المنطلق جاء خطاب هذا العام حاملاً في طياته معاني التضحية والفداء، ومعبّرًا عن قيم الاعتزاز والتقدير لأولئك الأبطال الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الوطن، ويعكس الخطاب السامي من خلال هذه المناسبة البارزة

احترام الدولة وإجلالها لتضحيات الشهداء، كما يسهم في ترسيخ الوعي الوطني لدى المواطنين، وتعزيز قيم الانتماء والولاء الوطني، وإذكاء الشعور بالفخر بالإنجازات التي تحققت بفضل تضحيات أبناء الوطن.

وجاء الخطاب السامي محملًا بالدعوات الصادقة بأن يرحم الله الشهداء ويدخلهم فسيح جناته، وأن يكونوا سعداء بما منحهم الله من فضله، وتحمل كل هذه العبارات مجتمعةً دلالات واضحة على أن هذه التضحيات والشهادة في سبيل الوطن هي التي تعطي الوطن "السلوان" كما ورد في الخطاب بمعنى أن "تلك الهمم العالية" تذهب الهم والحزن عنا، فتطيب النفس باستذكار تضحياتهم النبيلة للوطن، ومقامهم العالي عند الله سبحانه وتعالى، ويقود السياق الدلالي لهذا المقطع إلى قيم الفخر والاعتزاز بتلك الروح الشجاعة للشهداء الذين تفانوا وقدموا أرواحهم من أجل الوطن، وبحسب المرجعية الدينية لما ورد في هذا الخطاب؛ التي تمثلت الآية القرآنية "فرحين بما آتاهم الله من فضله" الآية 170 من سورة آل عمران، وبالرجوع إلى تفسيرها، بإن الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله؛ هم أحياء عند الله، وهم فرحون مما هم فيه من النعمة والغبطة، فهم ليسوا مجرد أشخاص قدموا التضحية بحياتهم، بل أكرمهم الله بالشهادة ورزقهم القوة والإيمان للوقوف بوجه التحديات والمخاطر من أجل وطنهم، ولهذا المقطع دلالات روحية ومعنوية عميقة للتأكيد على أهمية تخليد ذكراهم، والتذكير بتضحياتهم في سبيل الوطن، واستلهام قيم الإقدام، والروح الوطنية العالية.

"الحضور الكريم، تأتي هذه الذكرى الوطنية لنجدد معكم عهد الوفاء لتضحيات شهداء الوطن الذين هبوا لنصرته ووهبوا أرواحهم للدفاع عن سيادته، داعين الله عز وجل، أن يسبغ عليهم واسع رحمته ويسكنهم فسيح جنانه، وأن تكون على هديهم في الذود عن الوطن وحماية مصالحه" من خطاب 2017.

تتجدد مع كل خطاب سامي في الأعياد الوطنية المجيدة عهود الوفاء لتضحيات الشهداء الذين قدَّموا حياتهم في خدمة الوطن ودفاعًا عن سيادته، ويلهج الخطاب السامي منذ خطاب 2015 بالدعاء للشهداء الأوفياء وأن يُسبِّغ الله عليهم من رحماته الواسعة، ويُسكِنهم فسيح جنانه، ويرمز الخطاب بتكرار الفخر بالشهداء الأبطال إلى أهمية الاقتداء بهديهم في الدفاع عن البحرين والذود عنه، ويحمل هذا المقطع من الخطاب دلالات ذات علاقة بقيم الوفاء والشكر وتجديد العهد بالوفاء للشهداء، الأمر الذي يدل على الاعتراف بتضحياتهم، والامتنان لهم على تضحياتهم العظيمة في سبيل الوطن، كما أن الاعتزاز بالشهداء فيه رمزية على القيم الوطنية كالانتماء والولاء للوطن، والاستعداد للدفاع عنه وحمايته، ليكون هذا الامتنان لمن بذل روحه تعزيزًا للقيم الوطنية لدى بقية أبناء الوطن، ودفعهم للمزيد من العمل الجاد والتفاني لصالح رفعة الوطن، وتُبرز قيمٌ وطنية أخرى مثل الشهادة والتضحية في سبيل الوطن، ما يعني أن الشهداء يُعَدون مثالًا مُشرفًا للقدوة الصالحة لدفاعهم عن الأمن والحرية والسلام، ويفعم الخطاب في هذا المقطع على قيمة الرحمة

بتذكر الشهداء والدعاء الخالص لهم بأن يحصلوا على الجزاء العظيم من الله عز وجل، ويحمل في طياته رسائل تبين أهمية انتهاج قيم الوفاء والإحسان والرحمة.

"الحضور الكريم، في موقف الاحتفاء بيوم الوطن، ومن منطلق واجبنا أمام تضحيات أبناء البحرين، نفخر باستذكار دروس الوفاء والشجاعة التي قدمها شهداؤنا البررة على مر التاريخ، لنستلهم منها العبر في بذل الغالي والنفيس لحماية الوطن والذود عن مصالحه بأروع الصور، ولا يسعنا هنا إلا أن نسأل العلي القدير بأن ينعم على شهدائنا بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنهم فسيح الجنان" خطاب 2018.

يأتي الخطاب السامي على ذكرى تضحيات أبناء الوطن الأوفياء، عرفانًا بتضحياتهم النبيلة، وبذلهم فداء الوطن الغالي؛ وهم الشهداء البررة من منتسبي قوة دفاع البحرين، ووزارة الداخلية، والحرس الوطني، الذين خُصص السابع عشر من ديسمبر تكريماً لهم من كل عام ليكون يوماً وطنيًا احتفاءً بشهامتهم في سبيل الوطن، بالتزامن مع احتفالات مملكة البحرين بأعيادها الوطنية، وظل هذا اليوم منذ ذلك الحين يوماً لرد الجميل وتعبيرًا عن ترابط أبناء البحرين، الذين يذكرون شهداء الوطن الغالي، فهم مصدر للفخر والاعتزاز، وأنشئ في 2016 "الصندوق الملكي لشهداء الواجب"، لتقديم الدعم الشامل والعون والمساندة للمستحقين من أسر الشهداء، لتوفير المستقبل الكريم لعائلات الشهداء، وتحتفي البحرين بيوم الشهيد للتأكيد على بقاء أبناءها الأبطال ممن قدموا حياتهم في ساحات العز والشرف دفاعًا عن أرضها وذودًا عن حياض الأمة، في ذاكرة الوطن هم وقصصهم الملهمة، من الذين شاركوا باسم المملكة في تقديم التضحيات بأرواحهم الطاهرة في سبيل أداء مهام إنسانية وعسكرية، بهدف الحفاظ على مبادئها وقيمها الراسخة المتجذرة، ومواقفها الثابتة تجاه مواطنيها وأشقائهم من دول التعاون الخليجي والأمتين العربية والإسلامية، في الأزمات والمحن.

"ولا يسعنا في هذا المقام الوطني الرفيع بمناسباته التي تتجدد معانيها في كل عام، إلا أن نقف احترامًا أمام تضحيات شهدائنا الأبرار منذ فجر التأسيس وحتى يومنا الحاضر، والذين ستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة سجلاً ناصعاً بالعبر وقصص الفخر والشجاعة بدفاعهم عن مصالح بلادنا، لتبقى شامخة عزيزة، ولتواصل في حمل رسالتها في الدفاع عن قيّم الإنسانية، ولتكون، كما يعرفها العالم أجمع، واحة أمن وسلام واستقرار لأهلها وجميع قاطنيها، داعين الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين ويسكنهم فسيح جنانه، وأن يوفق قواتنا الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، الذين نتوجه لهم بالشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم لحفظ أمن وسيادة واستقرار مملكتنا الغالية"، من خطاب 2020.

يستذكر الخطاب السامي في هذا العام احترامه لتضحيات شهدائنا الأبرار منذ بداية تأسيس البلاد وحتى اليوم الحاضر، وستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة؛ شاهدةً ناصعةً على قصص الفخر والشجاعة في الدفاع عن مصالح مملكة البحرين، لتبقى شامخةً عزيزةً، ساعيةً لإكمال مسيرتها في حمل رسالتها الشريفة في الدفاع عن قيم الإنسانية، وتظل كما يعرفها العالم أجمع، ملاذًا آمنًا ومستقرًا لأهلها وجميع سكانها، ويدعو الخطاب في هذه المناسبة الأصيلة الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين يسكنهم فسيح جناته، وأن يوفق القوات الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، ويوجه لهم الشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم في حفظ أمن وسيادة واستقرار المملكة، ومن القيم الإنسانية المستقاة من هذا الخطاب السامي التضحية، التفاني، الشجاعة في خدمة الوطن، والفخر ببطولاتهم في مواجهة التحديات والدفاع عن البلاد، ليعم الأمان والسلام على البحرين، وأن تكون ملاذًا آمنًا ومستقرًا لجميع سكانها، وكل من يعيش على أرضها المنيعة، وقيم الوفاء بتوجيه الشكر في كل عام للشهداء البررة، ولكل من ينتمي للقوات الدفاعية والأمنية، وتعظيم جهودهم الجادة في حفظ أمن وسيادة المملكة.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

الفصل الرابع

- نتائج الدراسة ومناقشتها.
- توصيات الدراسة.
- ملخص الدراسة.
- المصادر والمراجع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- رصدت الدراسة دلالات هامة في مفردات الخطابات السامية معبرة عن القيم البحرينية الأصيلة والمعاني النبيلة والمبادئ الإنسانية التي يتسم بها شعب البحرين، وتدل على الخطط المستقبلية لتعزيز التنمية، وتحقيق التقدم في مملكة البحرين.
- كشفت الدراسة من خلال تحليل الخطابات السامية عن عمق الرؤية، والحكمة الشاملة، حيث تظهر فيها ملامح الاستراتيجية والمؤشرات الواضحة للمراحل الجديدة النوعية التي تعكس الإشراق والتقدم لمستقبل البحرين.

- تعرفت الدراسة من خلال القراءة التحليلية على مقدار الحرص الكبير على بث الروح الإيجابية بهدف إنمائها وغرسها في نفوس الأجيال القادمة، وتمثلت حينًا بدعم جهود المخلصين والاحتفاء بهم، وحينًا آخر بنشر الأمل لمواجهة الظروف الاستثنائية، وفي خطابات أخرى باستذكار تضحيات الأوفياء والوعد الرباني بأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون، والحث على الاقتداء بهم، والتفاؤل بغدٍ أفضل بتكاتف الجميع.
- أثبتت الدراسة وجود ترابط موضوعي بين مدلولات الخطاب السامي في الواقع ورمزية المعاني، والذي أسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات، التي حوت العديد من الدلالات ذات القيم السامية، ومنها استذكار تضحيات الشهداء، والحث على استلهام دروس الشجاعة منهم، وقيم أخرى إلى مثل: الإقدام، الإيثار، الإخلاص، الولاء، الانتماء، والتلاحم الوطني.
- بينت الدراسة باستقراء التشكيل السياقي للخطاب السامي وتشخيص وحداته التعبيرية احتواء الخطابات على دلالات واقعية تحث على التمسك بقيم التسامح الأصيلة، وهي من القيم الرفيعة والمبادئ الإنسانية العظيمة التي تضمنتها الخطابات، ونص عليها دستور مملكة البحرين، وميثاق العمل الوطني، وبتنفيذ ما جاءت به الخطابات على أرض الواقع.
- يستند الخطاب إلى مجموعة من المفاهيم المتعلقة بمعطيات واقعية كالإشارة إلى الوفاء، ويبرز معنى اللفظ عن طريق تمثيله بشيء آخر يرتبط به، مثل استخدام كلمة "البذل" لتمثيل المعنى الإنساني لقيم العطاء وهي من قيم المواطنة الصالحة، ويرتبط البذل بصفات المواطن المخلص الذي يحرص على أداء واجبه الوطني على أكمل وجه من أي موقعٍ يكون فيه، مثل استخدام كلمة "الوفي" للإشارة إلى الوفاء الذي يُعتبر من أسمى القيم الأخلاقية.

- تتجلى أهمية الوفاء كقيمة أساسية تحكم العلاقات الإنسانية والاجتماعية الصحيحة، وهو جسر يربط بين الإنسان وربه، وبين الفرد ومجتمعه، بأن يكون الإنسان وفيًا في تنفيذ جميع التزاماته، لأنه الضابط الذي يحافظ على سلامة المجتمع ونظامه.
- تتصف الخطابات السامية بأنها مبهرة في دلالتها، وعميقة في أفكارها، وصادقة وشفافة في عباراتها ومعانيها، تتصف ببلاغتها في التعبير والتأثير، حيث تجمع بين الجمالية والقوة الإقناعية لنقل الأفكار والمعاني بطريقة مؤثرة، وتعكس كل كلمة من جزئيات الخطابات القيم الأصيلة، وتتألق بمعانيها العميقة كمعاني الوفاء والبر وقيم التقدير والامتنان.
- جاءت القيم في الخطابات السامية بأسلوب البلاغة، بهدف إلى تحقيق تأثير فعّال ونقل المعاني بطريقة جمالية ومقنعة، باستخدام الألفاظ والتراكيب اللغوية بمهارة وابتكار، ومجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية مثل التشبيه والاستعارة والاستدلال والتكرار وغيرها.
- تهدف البلاغة في الخطابات السامية إلى إثارة الانتباه وإبراز الأفكار بشكل فعّال، باستخدام كلمة أو تعبير بمعنى غير حرفي لإبراز فكرة معينة.
- استدلت الدراسة من خلال البنية الظاهرة للخطابات السامية على حرص متواصل ومستمر لدفع المواطنين للشعور بالحماس والفخر أثناء أداء العمل، وإدراك حقيقة أن عملهم هو مهمة وطنية تساهم في رفعة الوطن، فالعمل كما ينص ميثاق العمل الوطني هو "واجبٌ على كل مواطن، تقتضيه الكرامة، ويستوجبه الخير العام".
- يستند الخطاب المؤثر على البنية العميقة، وما تحمله من دلالات، فالإطار الدلالي هو الوعاء الذي يحمل معنى الخطاب، والمقاصد التي يهدف إليها، وعليه فإن الوصول إلى هذه الغاية يتطلب القدرة على تجاوز الحدود الظاهرة لمعنى الخطاب، والنظر في الأبعاد المستترة في بنيته.
- بينت الدراسة أن الخطاب اللاحق يُتوج مضامين السابق ما جاءت به الخطابات السابقة، عن طريق تعزيزها وترسيخها وتكرارها.
- ترتبط الخطابات السامية بما تحمله من مرتكزات وثوابت وطنية؛ بمنظومة القيم، وهي انعكاس للمجتمع البحريني، ويرتبط عضويًا بالمكافئ له في الواقع الذي نعيشه، ويتجذر هذا التصوّر السوسيولوجي لمعنى الخطابات وتعبيراتها في الدور الذي تنهض به الخطابات بالفرد والمجتمع على كافة الأصعدة.
- تحمل الخطابات قيم ومعاني أصيلة ذات دلالات إنسانية عميقة تنم عن رؤية ثاقبة، ونهجٍ أرسى قيم السلام وعززها في المجتمعين المحلي والعالمي، وكرس قيم الوحدة الوطنية والمحبة والاحترام الإنساني والعيش المشترك بين جميع من يعيشون داخل حدود المملكة.

- يُثبت كل ما سبق نظريًا أن هناك تناظرٌ دائم في كل الخطابات السامية بين واقعه وموضوعه، وبين البنية الشكلية الظاهرة، والبنية الموضوعية العميقة.
- كشفت الدراسة من خلال القراءة التحليلية لسياق الخطابات السامية عن العديد من المعاني والقيم التي تحملها البنى العميقة، حيث وجدنا تعزيزًا قويًا لقيم الولاء والتسامح والانتماء والامتنان بجهود أبناء الشعب؛ وهي دلالات واضحة إلى الواجبات التي تقع على عاتق المواطن تجاه بلده، للعمل بجد وإخلاص لخدمة البحرين ورفعتها؛ كونه شرفٌ عظيم، وغاية سامية.
- توصلت الدراسة إلى أن لغة الخطابات السامية واصفة لعمق وقوّة الأحداث، والإحساس بها، بألفاظ مستمدة من القيم الإنسانية والوطنية، والتراث الحضاري العربي، والقرآن الكريم، والأحداث التاريخية المشرفة التي مكنت البحرين من امتلاك رصيد ثقافي ثري، وهذا ما يُوجب استيعابها والتبحر في معانيها، واستلام رسائلها الظاهرة والباطنة، وتَبني بأهدافها النبيلة، وجاءت بلغة حب، ولغة تاريخ وأصالة.

- أكدت الخطابات كثيرًا على الاهتمام بالمبادئ الوطنية السامية، والعمل على ترسيخها ضمن الثوابت الوطنية والإرث الحضاري لمملكة البحرين، وهي مبادئ ذات طابع إنساني تُثبت الرؤى الثاقبة، مثل التسامح، السلام العالمي، التعايش السلمي، والحفاظ على حقوق الإنسان، ورسمت مجتمعةً معالم مستقبل واعد ومشرق للبحرين الغالية.
- رصدت الدراسة بأن ثمة تركيز عالٍ على قضية التنمية الشاملة ومتعلقاتها، كما كشفت الدراسة عن الاهتمام الواضح بالشأن السياسي، والذي تجلى أكثر في الخطابات المتأخرة، وهذا ما تأَكد فعليًا باستقراء الخطابات حتى عام 2022، والاطلاع على ما سبقها من خطابات.
- ألقت الدراسة الضوء على أبرز الإنجازات التي تحققت؛ بتطبيق ما تضمنته الخطابات السامية من رؤى شاملة حددت الأولويات الوطنية.
- أكدت الدراسة على أن الخطابات السامية عززت التعاون بين المؤسسات والجهات الحكومية في المملكة، ومن أهمها العدالة في تأمين حقوق المواطنين.
- وجدت الدراسة بأن هناك حرص شديد في الخطابات السامية على النهوض بالبلاد فيما يتعلق بالشئون المعيشية للمواطنين، وفي مقدمتها ملف الإسكان، التعليم، الصحة، والنجاحات الحضارية والاقتصادية، والتي مكنت البحرين من منظومة حقوق إنسان، وصدور المراسيم الملكية الخاصة بالعفو الخاص والإفراج عن النزلاء.
- أكدت الدراسة أن الخطابات السامية جاءت بلغةٍ سهلة، واضحة، ومباشرة، ولها إمكانية الوصول والفهم من قِبل كافة شرائح المجتمع، من حيث العمر والمستوى التعليمي والثقافي.

- كما اتسمت الخطابات بالاختزال والإيجاز بالتعبير عن معاني كثيرة بعددٍ قليل من الكلمات، الأمر الذي يحقق استيعاب أكبر لمقاصد الخطاب.
- توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك إستراتيجيات للخطابات السامية وتنقسم لإستراتيجيات تصريحية وتلميحية، فالخطابات السامية في الأعياد الوطنية على وجه التحديد جمهورها المستهدف هو كل من يعيش على أرض مملكة البحرين، لذلك تأتي هذه الخطابات كل عام بحلة جديدة، وروح متجددة، فهي باعثة للأمل، مستبشرة بالخير، هادفة إلى الإقناع وإحداث التغيير الإيجابي في الموقف العاطفي والفكري لدى المُخاطب.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج السابقة تُوصي الباحثة بالتالي:

- دعوة الباحثين لاستمرار العمل على تحليل الخطابات السامية، وتفسيرها بأساليب إبداعية تتناسب مع مكانتها الجليلة، وفتح آفاق جديدة من خلال إعادة قراءتها، وتأملها بنظرة ثاقبة؛ لما لهذه الخطابات من أهمية عظيمة، نظرًا لما تحمله من معاني إنسانية، وقيمٌ أصيلة غزيرة، تزداد قيمتها مع مرور الزمن، ولابد لها من أن تتأصل في نسيج المجتمع البحريني جيلًا بعد جيل.
- العمل على جمع كافة الخطابات السامية منذ تولي جلالته لمقاليد الحكم وحتى هذا اليوم؛ والاحتفاظ بها في أماكن مُعلنة ومعروفة، وذلك من قِبل الجهات المعنية، وتسهيل عملية الوصول إليها، وتوفيرها لمن يحتاج إلى الاطلاع عليها أو دراستها، فهي بمثابة الوثائق التاريخية ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، والخطط الاستراتيجية الاقتصادية، والسياسية، والتنموية وغيرها.
- أن تتخذ الجهات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها من المنظمات، وخصوصًا المعنية بحقوق الإنسان من الخطاب السامي منهج عمل، وانطلاقة ثابتة الأركان، راسخ القيم لمسارات عملها الوطني، فالخطاب السامي هو خارطة طريق تتضمن الكثير من الخطط الإستراتيجية الشاملة المتجددة، التي بُينت على أسس ومرتكزات وطنية راسخة.
- إدراج الخطابات السامية في المناهج والمقررات الدراسية بما يتناسب مع الضرورات الوطنية والتاريخية، وذلك على المستوى القيمي، والتنموي، والنهج السامي التفاؤلي الذي تتسم به عموم الخطابات.

- تولي الجهات الحكومية ذات الصلة بتعزيز القيم الوطنية؛ مهمة ترسيخ معاني الخطابات السامية، وترجمتها إلى مختلف اللغات، ونشرها في كافة المحافل والبرامج الوطنية، والساحات الدولية، والتذكير بما فيها من معاني نبيلة في إثراء الإنسان والحياة، وبيان ما تنص عليه من سياسات رشيدة، وتطلعات مستقبلية.

ملخص الدراسة:

تستثمر الخطابات السامية الزمن في بنيته الفنية، بل تعمد أيضًا إلى الجمع بين الأسلوب النثري الموجز والبسيط والقريب للقلوب المفهوم من العقول، وفي ذات الوقت الخطاب غني بالأساليب اللغوية البليغة، الثرية في معانيها، العظيمة بقيمها، فيعمد الخطاب السامي حينًا إلى استخدام الآيات القرآنية، وحينًا آخر إلى الاستدلال بعبارات مأثورة بالغة الأثر والتأثير في المتلقي، لذلك تحولت الخطاب إلى بنية غير محددة، بفضل تشكيلاتها المتنوعة، وهذا ما يجعل منها منطقة تأويلية ثرية بالدلالات والمعاني العميقة؛ والتي تستلزم عملية قرائية تأملية تسير في اتجاهين متبادلين من الخطاب إلى القارئ، ومن القارئ إلى الخطاب؛ من أجل استنطاق البنية الأكثر عمقًا المفعمة بالعديد من الرسائل الكامنة، وخلق الآفاق التي تناسب تلك المتغيرات، ومما لا يقبل الشك فيه أن لكل خطاب أداوته الخاصة التي يعبر بها عن جماليته، فكلما لمسنا الاجتهاد والتفنن في الخطابات كلما كان الخطاب مؤثرًا بالشكل المنشود له، حيث أن أكثر الخطابات المؤثرة هي التي توظف الآليات والتقنيات المختلفة، بهدف تحقيق الاستمالة والتأثير البنّاء لدى المتلقي، ويتميز الخطاب السامي عن غيره بأن له أفق مغاير يتجلى في تجاوزه الصياغة المعتادة للنص الخطابي، وخرقه القوانين المألوفة في عرض الأفكار، وخلق قوانين جديدة تقوم على أساس جمالي، فالخطابات السامية نُسجت كلوحة فنية، وكأنها بنية درامية متكاملة الأبعاد، إذ تمظهرت فيها الحوارات بين الملك وشعبه، وعاشت فيها الأحداث والشخصيات بقيمها الأصيلة وبما تحمله من معاني إنسانية نبيلة، وتلك العناصر تتدفع إلى ذروة التشابك، مما أعطى لتلك الخطابات أبعادًا جديدة، وإيحائية اتسمت بالإيجابية والتفاؤلية والشفافية بطابع خاص لا يتكرر.

ABSTRACT

Powerful speeches invest time in their artistic structure, and also combine concise and simple prose style that is easily understood by the audience, while at the same time the discourse is rich in eloquent linguistic styles, with profound meanings and great values. The powerful speech sometimes uses Quranic verses, and at other times cites influential and impactful sayings. Therefore, the speech has become an undefined structure, thanks to its diverse formations, which makes it a rich interpretive zone full of deep meanings and connotations. This requires a reflective reading process that moves back and forth between the discourse and the reader, in order to uncover the deeper structure brimming with hidden messages, and create horizons that suit these variables.

There is no doubt that every discourse has its own tools through which it expresses its aesthetics, and the more we sense diligence and artistry in the discourses, the more the discourse becomes impactful in the desired manner. The most influential discourses are those that employ various mechanisms and techniques, with the aim of achieving persuasion and constructive impact on the recipient. The powerful discourse distinguishes itself by having a different horizon, manifested in its going beyond the usual formulation of the discursive text, and breaching the familiar laws in presenting ideas, and creating new laws based on an aesthetic foundation. Powerful discourses are woven like an artistic painting, as if they are an integrated dramatic structure, in which dialogues between the king and his people are manifested, and events and characters live with their authentic values and noble human meanings. These elements converge to a climax, giving those discourses new dimensions and a positive, optimistic and transparent character with a unique quality that is not repeated**.**

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المعاجم:

- التهانوي، محمد. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. بيروت: مكتبة لبنان.
- *الدستور والمذكرة التفسيرية لدستور مملكة البحرين*. (2002). مملكة البحرين. المطبعة الحكومية.
- الرازي، أحمد ابن فارس القزويني. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر.
- عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- *ميثاق العمل الوطني لدولة البحرين*. (2000). دولة البحرين. مطبعة وزارة الإعلام.

الكتب:

- ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979). *مقاييس اللُّغة*. (تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون). دمشق: دار الفكر.
- ابن قتيبة. (1951). *الشعر والشعراء* .(تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار المعرف.
- الأزدي، ابن رشيق القيرواني. (1972). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. (تحقيق: محمد عبد الحميد). بيروت: دار الجيل.
- الأصفهاني، الراغب. (1412 هـ). *المفردات في غريب القرآن*. (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دمشق: الدار الشامية.
- أعراب، حبيب. (2001). *الحجاج والاستدلال الحجاجي*. الكويت: عالم الفكر.
- البناني، عبد الرحمن بن جاد الله. (1900). *حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للسبكي*. مصر: مصطفى البابي الحلبي وأخويه للنشر.
- بناني، عبد الرحمن بن جاد. (2018). *حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للإمام ابن السبكي*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بوحوش، رابح. (2010). *المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني*. الجزائر: دار العلوم، للنشر والتوزيع.

- التويجي، عبد العزيز بن عثمان. (2009). *الحوار وتحالف الحضارات*. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو".
- الجطلاوي، الهادي. (2010). *القراءة وإشكالية المنهج (بحوث)*. مركز الخليل بن أحمد للدراسات العربية. جامعة نزوى.
- الجوزية، ابن قيم. (1994). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: الناشر مؤسسة الرسالة.
- الجوهري، إسماعيل ابن حماد. (1990). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). لبنان: دار الملايين.
- حرب، علي. (1993). *النص والحقيقة: نقد الحقيقة*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- حيمر، عبد السلام. (2008). *في سوسيولوجيا الخطاب: من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل*. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الخطيب، عبد الكريم يونس. (1970). *التفسير القرآني للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخفاجي، ابن سنان. (1994). *سر الفصاحة*. (تحقيق: علي فودة). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- خليل، إبراهيم. (2007). *في اللسانيات ونحو النص*. الأردن: دار المسيرة.
- خليل، عبد النعيم. (2007). *نظرية السياق بين القدماء والمحدثين*. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- دشلي، كمال. (2016). *منهجية البحث العلمي*. سوريا: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
- زايد، أحمد. (2007). *صور من الخطاب الديني المعاصر*. القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع.
- الزركشي، محمد بهار. (1992). *المحيط في أصول الفقه*. (تحقيق: عبد الستار أبوغدة). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- السجلماسي، أبي محمد القاسم الأنصاري. (1980). *المنزع البديع في تحسين أساليب البديع*. (تحقيق: علال الغازي). الرباط: مكتبة المعارف.
- السعدية، نعيمة. (2011). *الجملة في الدراسات اللغوية*. كلية الآداب. جامعة محمد خيضر. واللغات. بسكرة.
- السكاكي، أبو يعقوب. (1987). *مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- شلبي، عبد الجليل عبده. (1981). *الخطابة وإعداد الخطي*. القاهرة: دار الشروق.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2011). *استراتيجيات الخطاب*. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- الشهري، عبد الوهاب بن ظافر. (2004). *استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية*. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

- صالح، بشرى موسى. (2001). *نظرية التلقي أصول وتطبيقات*. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الصبيحي، محمد الأخضر. (2008). *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته*. بيروت: منشورات الاختلاف.
- صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*. بيروت: دار الطبيعة.
- صفوت، أحمد زكي. (2009). *جمهرة خطب العرب*. بيروت: المكتبة العلمية.
- الضامن، منذر عبد الحميد. (2006). *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الطرابلسي، محمد الهادي. (2015). *الشرط المنهجي في نقد الأدب*. تونس: مكتبة قرطاج.
- العامري، عبد العالي. (2018). *اللغة وهندسة الذهن، آفاق جديدة لدراسة المعنى*. الأردن: دار فضاءات للنشر والتوزيع.
- عباس، عباس عبد الحليم. (2013). *مصطلح الخطاب في الموروث اللغوي العربي القديم*. الأردن: مجمع اللغة العربية الأردني.
- عبد الحميد، محمد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب،
- عبد الحميد، محمد. (2010). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد العزيز، بركات. (2012). *مناهج البحث العلمي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبيدي، منية. (2016). *التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب العالمي*. الاردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- عشير، عبد السلام. (2006). *عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج*. المغرب: إفريقيا الشرق.
- عقيل، حسين عقيل. (2010). *خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة*. دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر.
- عكاشة، محمود. (2005). *لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عكاشة، محمود. (2013). *النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ*. القاهرة: مكتبة الآداب.

- عمايرة، خليل أحمد. (1984). *في نحو اللغة وتراكيبها*. جدة: عالم المعرفة.
- عمر، أحمد مختار. (1998). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.
- العيد، تقي الدين ابن دقيق. (1987). *إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام*. (تحقيق: أحمد من شاكر). عالم الكتب.
- الغزالي، أبو حامد. (2006). *المستصفى من علم الأصول*. (تحقيق: حمزة بن زهير حافظ). كلية الشريعة. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
- الغزالي، عبد القادر. (2003). *اللسانيات ونظرية التواصل*. سوريا: دار النشر والتوزيع.
- فضل، صلاح. (2003). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. دار الكتاب المصري.
- قادا، عبد العالي. (2016). *بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية*. الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- القاضي، محمد. (2010). *معجم السرديات*. تونس: دار محمد علي.
- القزويني، الخطيب. (2007). *الإيضاح في علوم البلاغة*. الجزائر: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.
- كافي، مصطفى. (2015). *هندسة الحوار والإقناع*. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الكراعيني، أحمد نعيم. (1993). *علم الدلالة بين النظري والتطبيقي*. بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- ماجد، ريما. (2016). *منهجية البحث العلمي*. بيروت: مؤسسة فردريش إيبرت.
- المحفوظ، الشيخ علي. (1984). *فن الخطابة وإعداد الخطيب*. مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية.
- الملائكة، نازك. (1965). *قضايا الشعر المعاصر*. بغداد: مكتبة النهضة.
- ناصف، مصطفى. (1981). *نظرية المعنى في النقد العربي*. بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- نوسي، عبد المجيد. (2002). *التحليل السيميائي للخطاب الروائي*. الدار البيضاء: شركة المدارس النشر والتوزيع.
- هواري، ندى مرعشلي. (2014). *تحليل الخطاب النظرية والتطبيق*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الوعر، مازن. (2001). *دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة*. سوريا: دار المتنبي.

الكتب المترجمة:

- أرسطو. (2008). *الخطابة*. (ترجمة: عبد القادر قنيني). المغرب: أفريقيا الشرق.
- آريفيه، ميشال وآخرون. (2002). *السيميائية أصولها وقواعدها*. (ترجمة: د. رشيد بن مالك). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- إيكو، أمبرتو. (1996). *القارئ في الحكاية: التّعاضد التّأويلي في النّصوص الحكائية*. (ترجمة: أنطوان أبو زيد). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بارت، رولاند. (1986). *مبادئ في علم الدلالة*. (ترجمة: محمد لبكري). الدار البيضاء: دار قرطبة.
- براون، ج ب ويول، ج. (1997). *تحليل الخطاب*. (ترجمة: محمد الزليطي ومنير التريكي). جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- جيرو، بيار. (1988). *علم الدلالة*. (ترجمة: منذر عياشي). دمشق: دار طلاس.
- دايك، فان. (2001). *علم النص مدخل متداخل الاختصاصات*. (ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري). القاهرة: دار القاهرة للكتاب.
- ديسوسير، فردينان. (1985). *علم اللغة العام*. (ترجمة: يوئيل يوسف عزيز). بغداد: دار آفاق عربية.
- ديل، كارنيجي. (1999). *فن الخطابة*. (ترجمة رمزي الحسامي). عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- روبول، آن وموشلار، جاك. (2003). *التداولية اليوم: علم جديد في التواصل*. (ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني). لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- ريكور، بول. (2002). *مهمة الهرمينيوطيقا*. (ترجمة: خالدة حامد). جدة: نوافذ النادي الأدبي الثقافي.
- شارودو، باتريك ومنغنو، دومينيك. (2008). *معجم تحليل الخطاب*. (ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود). تونس: المركز الوطني للترجمة.
- ك. لوفيل، ك. س. لوسون. (1981). *حتى نفهم البحث التربوي*. (ترجمة: إبراهيم بسيوني عميرة). القاهرة: دار المعارف.
- لاينز، جون. (1980). *علم الدلالة*. (ترجمة: عبد الحليم الماشطة). البصرة: مطبعة جامعة.

- لاينز، جون. (1987). *اللغة والمعنى والسياق*. دار الشؤون الثقافية العامة العراق. وزارة الثقافة والإعلام، "آفاق".
- مانغونو، دومينيك. (2008). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*. (ترجمة: محمد يحياتن). بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ميلز، سارا. (2003). *مفهوم الخطاب والدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة*. (ترجمة: عصام كامل). مصر: دار فرحة.
- ياوس، هانس روبيرت. (2016). *جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي*. (ترجمة: رشيد بنحدو). بيروت: كلمة للنشر والتوزيع.

الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه):

- بكار، سعيد. (2018). الخطاب السياسي لأوباما في ضوء التحليل النقدي للخطاب. أعمال ندوة: قراءات في الخطاب السياسي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المغرب.
- زيدور، صالح. (2021). دلالة السياق عند ابن القيم بدائع الفوائد أنموذجًا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم). كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
- الطاهر، خالدة. (2014). البنية السيميائية للخطاب الإعلامي دراسة تطبيقية على الخطاب الرئاسي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات العليا للعلوم والتكنولوجيا، جامعة السودان.
- العناتي، وليد أحمد. (2013). تحليل الخطاب وتعليم اللغة الأجنبية. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول بعنوان: لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، المغرب.
- إلهامي، حسام. (2010). الخطاب الإعلامي لحركات الاحتجاج الاجتماعي: دراسة تحليلية لمواقع حركات الاحتجاج الاجتماعي علي شبكة الإنترنت. المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر لكلية الإعلام بعنوان الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات، جامعة القاهرة.
- فضيلة، يونسي. (2000). استراتيجية الخطاب في النشيد الوطني دراسة تداولية (رسالة ماجستير، غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- لحكمه، نادية. (2018). شعر نازك الملائكة دراسات سيميائية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، دار السلام بند أتشية.

- لو، عبد الأحد مصطفى عبد الرحمن. (2021). نظرية التسامح من منظور الدبلوماسية القرآنية، جامعة حمد بن خليفة، قطر.
- مقري، مراد معاذ. (2017). هندسة السورة والخطاب الحجاجي في سورة الملك (أطروحة دكتوراه). جامعة جيلالي، الجزائر.

الدوريات:

- أحمد، أميرة محمد محمد سيد. (2019). تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. جامعة محمد خيضر، 8 (3)، 333-360.
- أعراب، حبيب. (2001). الحجاج والاستدلال الحجاجي. *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت 30(1)، 97 – 138.
- الباجوري، فاطمة رجب حسانين. (2019). الخطاب القرآني في آيات حب الله تعالى للمحسنين دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي. *مجلة الزهراء*، 29(29)، 1207 – 1350.
- بكار، سعيد. (2016). التحليل النقدي الجديد للاستعارة، *مجلة الخطاب*. جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، مخبر تحليل الخطاب، الجزائر، (23)، 53 – 74.
- بلقاسمي، مليكة ومسعود، صالح. (2020). إشكالية القصد وتأويل المضمر في التواصل: مقاربة تداولية. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، جامعة الجزائر، الجزائر، 21(2)، 397 – 414.
- بن عربية، نرجس. (2019). ترجمة التعابير التلطيفية السياسية من الوجهة السوسيوثقافية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية التهذيب وقواعد المحادثة. *حوليات جامعة الجزائر*، 35(1)، 935 – 958.
- بوزوادة، حبيب. (2018). إشكالية المعنى في ضوء النظرية السّياقية. *مجلة أنساق*، جامعة قطر، 2(1)، 83-95.
- التركي، محمد بن عبد الرحمن. (2019). الخطاب الدعوي وأثره في تعزيز الهوية الوطنية. *حوليات آداب عين شمس*، 47(يوليو-سبتمبر)، 394 -441.
- الثلب، حمزة وغلام، خالد. (2021). التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا دراسة نقدية في المعاني والدلالات. *مجلة الإعلام والفنون*، 1(4)، 287-301.

- جمعة، إيهاب حمدي. (2019). منهجية التكامل المعرفي بين علوم الاتصال والإعلام وعلوم اللغة واللسانيات: الاستراتيجيات التداولية في تحليل الخطاب السياسي للقنوات التلفزيونية الفضائية المعادية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، 8(8)، 211–277.
- الحربي، فرحان بدري. (2018). اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي: التواصل وانفتاح الذات. *مجلة مركز بابل للدراسات الألسنية*، جامعة بابل، 8(3)، 411–426.
- حسن، فاطمة شعبان. (2020). تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019. *مجلة البحوث الإعلامية*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 3(55)، 1582-1626.
- حسون، مصطفى محسن وياسين، نضال ابراهيم. (2019). هندسة النص الخطابي وأثرها في التلقي. *حولية المنتدى*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 1(37)، 11– 30.
- حمر العين، خيرة. (2010). الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل. *مجلة الخطاب*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 1(6): 11 – 30.
- حميد، زياد صالح؛ المفتي، أميد نجم الدين. (2020). التأويل في رسائل النور: المفهوم والمنهج. *النور للدراسات الحضارية والفكرية*، يناير (20)، 87–132.
- خلالفة، زينب. (2020). البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية: الاستخدام، التصميم، المناهج. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 13(2)، 102–115.
- ربابعة، يوسف عبد الرحيم ونزال، نبال نبيل سليم. (2015). الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض: دراسة في تحليل الخطاب السياسي. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 42(3)، 751–768.
- رضوان، ليلى وعباس، سهام. (2017). المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي. *مجلة الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية*، كلية الآداب بالدمام، جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، 1(33)، 777 – 822.
- الريامي، علي بن حمد بن علي. (2019). تحليل الخطاب المفهوم والمنهج. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات*، الزقازيق، 9(2)، 1405–1432.
- الزّايد، نور. (2022). تحليلُ الخطابِ السّياسيّ: خطابُ الرّئيسِ التّركيّ رجب طيب أردوغان نموذجًا. *مجلة التأويل وتحليل الخطاب*، 3(1)، 65–76.
- الزهرة، دمني فاطيمة ونصيرة، بن شيحة. (2022). هندسة معاني الخطاب اللّساني من منظور التّصور العرفاني: البنية التّصورية والأفضية الذّهنية أنموذجًا. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، جامعة غليزان، الجزائر، 11(2)، 276 – 291.

- سليمان، ميار حسين. (2021). الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصري [دراسة تحليل خطاب]. *مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 1(3)، 229 – 270.
- شعبان، فاطمة محمد حسن. (2020). تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي. *مجلة البحوث الإعلامية*، 55(3)، 1581–1626.
- صقر، بروج ناصر عبد الله. (2023). تحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 9(3)، 56–64.
- الطعان، صبحي. (1994). بنية النص الكبرى. *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 23(3)، 1 – 24.
- العامري، عبد العالي. (2020). الدلالة المعرفية وهندسة المعنى. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 28(8)، 364 – 374.
- العامري، عبد العالي. (2020). الدلالة المعرفية وهندسة المعنى. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال المغرب، 28(8)، 364 – 374.
- عبد الباري، نجلاء عبد التواب. (2021). السيميائية وتحليل النصوص الأدبية مستخلص من رسالة ماجستير بعنوان شعر بشر ابن أبي خازم (دراسة سيميائية)، *مجلة كلية دار العلوم*، جامعة الفيوم، 59(59)، 41 – 74.
- عبد العزيز، محمد عديل. (2021). الترجمة وتحليل الخطاب "نحو مقاربة تداولية لفعل الترجمة". *مجلة الزهراء*، 31(31)، 4119 – 4172.
- عبد الغفار، نزار وأحمد، علاء الدين. (2016). مقاربة سيميائية لتحليل الخبر الصحفي. *مجلة الباحث الإعلامي*، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 33(34)، 221– 236.
- عبد الفتاح، تهاني كامل حسين. (2022). المصطلح الدلالي والمعجم المختص مسرد كتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار أنموذجًا. *مجلة كلية دار العلوم*، جامعة الفيوم، 62(62)، 11–54.
- عبدالصمد، حنان عبد الله. (2021). معالجة المواقع الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية. *المجلة المصرية البحوث الإعلام*، العدد 77(2)، 95 – 133.
- العساف، عبد الله بن عبد المحسن. (2023). الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية: دراسة تطبيقية على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية. *مجلة البحوث الإعلامية*، 64(3)، 1223 – 1270.

- عصيدة، محمد عبد العزيز سيد طه. (2021). سيميائية خطاب الرئيس السيسي حول قضية السد الأثيوبي خلال إطلاق مشروع تنمية الريف المصري. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، 18(18)، 1 – 72.
- العقيلي، مازن أحمد صدقي ويعقوب، سوزان جمعة. (2019). تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن 1999–2015. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46(3)، 150 –173.
- عماريش، فاطمة. (2021). استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي المفهوم والآليات. *ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها*، 2(4)، 413 – 438.
- العنزي، عيد وأبو صعيق، عاطف عودة. (2022). تحليل الخطاب السياسي تحليل مهام البناء في خطاب ترامب في المملكة العربية السعودية. *مجلة العالم العربي الإنجليزية*، (13)، 462 –472.
- العين، خيرة حمر. (2010). الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل. *مجلة الخطاب*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 5(6)، 11–30.
- فرج، أشرف عبد القادر محمد. (2014). تحليل الخطاب الإعلامي الاجتماعي الإدراكي. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، 3(159)، 75 – 113.
- الفيفي، زاهر حسين جبران. (2021). تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية: خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في (رؤية 2030) نموذجًا. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 7(29)، 459–517.
- القرني، علي بن شويل. (1997). الخطاب الإعلامي العربي. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، يناير (1).
- القرني، علي بن شويل. (2010). الخطاب الصحافي السعودي (دراسة تحليلية لتعددية الرؤية المجتمعية). *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب، جامعة البحرين، 9(18)، 10– 54.
- قواقزه، عثمان سالم بخيت. (2021). تأثير قصص التّراث في تنمية المهارات اللُّغويّة وتعزيز منظومة القيم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، الجامعة الأردنية، العدد 3(58)، 9 – 24.
- مبارك، محمد رضا. (2016). من البنية إلى العلامة (النص والخطاب في التحليل السيميائي). *مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام*، جامعة بغداد، 33(34)، 21–42.

- المحفلي، محمد. (2018). أدوات التحليل اللغوي في نقد الاستشراق الجديد (كتاب دفاعًا عن القرآن نموذجًا). *مجلة الذاكرة*، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، يونيو(11)، 54-69.
- مزيد، رنا. (2022). انعكاسات الاستراتيجية الروسية على الخطاب الروسي تجاه الشرق الأوسط [تحليل مضمون]. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، كلية التجارة، 49(6)، 320-345.
- وزري، يوسف؛ بوعمرة، سونة مالك. (2020). دلالة التأويل وقوانينه في تفسير القرطبي [دراسة تحليلية]. *المدونة*، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة، 7(2)، 169- 184.
- يطاوي، محمد. (2018). اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة تغريدات ترامب على تويتر أنموذجًا. *مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية*، المركز الديمقراطي العربي، (3)، 264 - 295.

المواقع الالكترونية:

- أحمد، هبة عبد المعز. (2018). مدارس تحليل الخطاب الإعلامي (تحليل الخطاب الإعلامي)، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الالكتروني:

http://www.alnoor.se/article.asp?id=55193

- شوقير، مروة. (2018). التلازم الوثيق بين البنى (بنية المجتمع وبنية النص المكتوب)، مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الاطلاع 5 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://caus.org.lb

- فاروق، عبد الخالق. (2022). تحليل مضمون الخطاب التاريخي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شبكة الميادين الإعلامية، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://mdn.tv/6rUQ

- محمود، أباي محمد، من أدب الخطاب في الهدي النبوي، إسلام أون لاين، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://islamonline.net/author/abai-muhmmad/

- مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. أسس كتابة المصادر والمراجع حسب نظام APA، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، تاريخ الاطلاع 1 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/APA

- مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، تاريخ الاطلاع 1 إبريل 2024، متاح على الموقع الالكتروني:

http://quran.ksu.edu.sa

- معجم الرياض للغة العربية المعاصرة. (2023). مَجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، تاريخ الاطلاع 22 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://dictionary.ksaa.gov.sa

المراجع الأجنبية:

- Abu Deeb, Kamal. (2016). *Defence of the Quran*. (1ed), Fadaat for Publishing and Distribution.
- Alhamshary, Y. A. A. (2019). A Discursive Analysis of Persuasive Metaphors in President Abd El-Fattah El-Sisi's Speech in the Ceremony of Woman Appreciation. *Journal of Scientific Research in Arts*, 20 (6): 495522 - .
- Al-Khawaldeh, N., Rababah, L., & Al-Khawaldeh, S. (2023). The ideology of tolerance in King Abdullah's speeches: A critical discourse analysis study. *International Journal of Arabic-English Studies*, 24(2):18-1.
- Amaireh, H. (2023). Rhetorical Analysis of King Abdullah's English Speeches during the Covid-19 Pandemic. The University of Jordan, *Dirasat Human and Social Sciences*, 50(1), 311-323.
- Barthes, Roland. (1970). *S/Z*. Paris: co-founder of Editions du Seuil.
- Black, Charteris, J. (2018). *Analysing political speeches: Rhetoric, discourse and metaphor*. Bloomsbury Publishing.
- Chen, W. (2018). A critical discourse analysis of Donald Trump's inaugural speech from the perspective of systemic functional grammar. *Theory and Practice in Language Studies*, 8(8): 966-972.
- Derrida, Jacques. (1967*). Ecriture et la différence*, éd Seuil, Paris.
- Dewi, N. K. (2021). Figurative Meaning in Inaugural Speech of Joe Biden. Doctoral Dissertation, Universitas Bosow.
- Eco, Umberto. (1965*). L'œuvre ouverte, Traduit de l'italien par Chantal Roux de Bezieux avec le concours d'André Boucourechliev*, Editions du Seuil.

- Fairclough, N. (1989). *Language and power*. London: Longman Group.
- Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis*. London: Longman.
- Fauconnier, G. (1984). *Mental Representations*. MIT Press, Cambridge, Mass.
- Gee, J. P. (2011). *An introduction to discourse analysis: Theory and method.* Routledge.
- Greimas (A.J) Courtes (J) Semiotique, *dictionnaire raisonne de la theorie du langage,* T2. Hachette,Paris, 1986.
- Greimas (A.J*). Du ssens*, Ed, Seuil, paris, 1970
- GREIMAS (A.J). *Maupassant*, Ed. Seuil, Paris, 1976
- Herman, H., Purba, R., Sijabat, P. A., Saputra, N., & Van Thao, N. (2022). Investigating the realization of speech function in a speech through systemic functional linguistics perspective. *Journal of Linguistics and English Teaching*, 7(01): 31- 41.
- Ismah, N. (2022). Stylistic in Maya Angelou's Selected Poems. Doctoral Dissertation, Universitas Bosow.
- Mohammed, A. (2019). The linguistic functions in King Abdullah II of Jordan speeches. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 8(1), 1-9.
- Noor, S. N. F. M., Latif, A. A., Muhammadiah, M. U., Bin Selamat, A., & Suswanto Ismadi, M. S. (2021). Uncovering of ideological stances of the Indonesian Presidents through an amalgamation analysis of attitudinal analysis and critical discourse analysis. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 17(4):1822-1836.
- Petitot (Jean). *Morphogenese du sens*, presses universitaires de France, 1985.
- Propp (Vladimir). *Morphologie du conte*, Ed. seuil, Paris, 1970.

- Sutherland, Sean. (2015). *A Beginner's Guide to Discourse Analysis: A Beginner's Guide to Language in Use*. (1ed), Palgrave: Macmillan.
- Touratier, Christian. (2000). *La sémantique*, Colin, HER, Paris.

الملاحق

الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة

2012-2022

خطاب 2012

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نحتفل اليوم بالعيد الوطني المجيد لمملكة البحرين الغالية بمرور واحد وأربعين عاماً على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة، وعيد جلوسنا الثالث عشر، مستذكرين ما آل إلينا من آبائنا وأجدادنا من إرث جليل، فقد بنوا وطنا آمنا مطمئنا قائما على المحبة والتسامح والاعتدال، وستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات.. وان عيدنا الوطني المجيد هو عيد لما تحقق في بلادنا من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية منذ تأسيس البحرين كدولة مستقلة في عهد جدنا الفاتح رحمه الله عام 1783م أي قبل أكثر من قرنين من الزمان كدولة عربية مسلمة، حتى عهدنا الحاضر. وكما جرت العادة، اخترنا هذا اليوم المجيد لتكريم المواطنين المخلصين ممن أفنوا حياتهم في سلك التربية والتعليم، وحضرنا لتكريمهم في هذه الجامعة، حيث تميّزت البحرين بريادتها العلمية وقطعت شوطاً كبيراً في التعليم الأساسي للجميع، وتوفير أفضل الخدمات التربوية والتعليمية لجميع أفراد المجتمع. شاكرين ومقدرين الروح الوطنية الطيبة التي تميز بها المتطوعون في هذه المهنة الشريفة، وان قيامهم بدورهم التطوعي التربوي الوطني لن ينسى وقد سُجل لهم هذا الموقف في لوحة الشرف لمهنة التعليم النبيلة، كما نكرم اليوم المواطنين الآخرين الذين قدموا لوطنهم كل الولاء والإخلاص. وبهذه المناسبة فإننا نعلن عن تخصيصنا لوقف باسم المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الوالد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا من أجل ضمان مستقبلهم بالعلم والمعرفة، وهو أول وقف موحد في مملكة البحرين يخدم جميع المواطنين دون التفريق بين الأديان والمذاهب والثقافات، وسوف ننتدب نخبة من الرجال والسيدات الأفاضل من أصحاب الخبرة في الأعمال الخيرية والأوقاف للإشراف على هذا الوقف وتنمية موارده وتوجيهه لخدمة طلبة العلم.

ختامًا.. وفي هذا اليوم الوطني العزيز، ندعو الجميع، إلى المضي قدماً والاجتهاد في طريق الإنجاز ومواصلة البناء في مختلف المجالات تحقيقاً لرفاهية المواطنين الكرام، وإنه ليسعدنا ما نراه من تواصل بين مؤسسات مجتمعنا المدني بما يعود بالخير على الجميع، فاستمرارية التواصل وطرح مختلف الرؤى بشفافية والحرص على التوافق الوطني كان ولا زال ميزة بحرينية خالصة، دون أي تدخل خارجي، مشيدين برجالنا في قواتنا المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني الذين هم على استعداد دائم لتوفير المناخ الملائم للتنمية والتطوير، بتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع. نسأل الله تعالى، أن يوفقنا وإياكم، لخدمة ديننا ووطننا، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن يحفظ مملكتنا الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء.

تهانينا للجميع، وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2013

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام..

نحتفل اليوم بذكرى فتح البحرين عام 1783م، دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة، ومرور اثنين وأربعين عاماً على قبول البحرين في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية وبعيد جلوسنا الرابع عشر. مؤكدين على تعزيز وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وتراثنا الإسلامي، مقتدين بالآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي، واليوم، والحمد لله، تمضي المسيرة المباركة متجاوزة كل الصعاب بإرادتكم المخلصة والمفعمة بكل الولاء والمحبة للبحرين. إن سياسة الانفتاح على العالم، التي انتهجناها في مملكة البحرين، هي مصدر قوة تمكننا من الاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير أدائنا الوطني في شتى المجالات، مما يساعد على بناء الاقتصاد القوي وزيادة الناتج المحلي والتنمية المستدامة، الأمر الذي ينعكس على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتوفير الخدمات الأساسية، من الرعاية الصحية والتعليمية وتأمين السكن الكريم؛ ولا يفوتنا، بهذه المناسبة، أن نشكر حكومتنا الموقرة على ما تم إنجازه من مشاريع إسكانية، ونوجه بهذه المناسبة الوطنية ببناء أربعين ألف وحدة سكنية جديدة وفي أقصر مدة ممكنة والخدمات الأخرى المكملة، بما يوفر الحياة الكريمة والبيئة المناسبة للمواطنين الكرام. ويسعدنا في هذا اليوم المجيد أن نوجه الشكر لكافة منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره. كما إننا نعرب عن تهنئتنا لقواتنا المسلحة وشعبنا الوفي على موافقة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لإنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة لضمان العمل الدفاعي المشترك وإقرارهم إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين. أما بالنسبة للاتحاد فقد تداولنا، مع الإخوة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون، موضوع الانتقال من التنسيق والتكامل إلى الاتحاد، واتفقنا على مواصلة العمل الدؤوب في هذا الصدد. وإن مملكة البحرين على استعداد من هذا اليوم لإعلان الاتحاد، لتأكيد إرادتنا الثابتة وعزيمتنا الصلبة، متطلعين للدعوة للقمة الخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد بالرياض. وكما تعودنا على تقدير الجهود المتميزة في هذه المناسبة الوطنية المهمة، فإننا نكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز في خدمة وطنهم، وأيضاً وحدة العمليات الخاصة بالحرس الوطني الفائزة بالمركز الأول في الجاهزية القتالية، فلهم التهنئة جميعاً على ما حققوه من مستوى رفيع. وفي الختام وبعد الترحيب بضيوفنا الكرام الذين شاركونا الاحتفال بهذا اليوم المجيد، نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لخدمة ديننا ووطننا، وأن يحفظ مملكتنا الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء.

وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2014

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

يسرنا أن نحتفل اليوم بذكرى أعيادنا الوطنية المجيدة، ففي اليوم السادس عشر والسابع عشر من شهر ديسمبر من كل عام، نستحضر ذكرى قيام الدولة البحرينية المستقلة في عام 1783م، في عهد المؤسس أحمد الفاتح طيب الله ثراه، ومرور ثلاثةٍ وأربعين عام على انضمام مملكتنا العزيزة البحرين إلى الأمم المتحدة دولة كاملة العضوية، وبمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتسلمنا مقاليد الحكم، مستذكرين الأفعال المجيدة للآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي.

وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب، وتؤكد حضورها الإيجابي في عالمها العربي والإسلامي وتسعى من أجل خليج عربي قوي، موحد الإرادة والأهداف، ويحق لنا اليوم في ذكرى هذه المناسبات المجيدة، أن نعبر عن فخرنا واعتزازنا بما أنجزه شعبنا العزيز، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، وتجلى ذلك في عملية الانتخابات النيابية والبلدية التي انتهت قبل أيام أظهر فيها شعبنا الوفي من الولاء والوفاء للوطن والدستور .

أيها الحضور الكرام..

يسعدنا في هذا اليوم الأغر أن نوجه الشكر والتقدير لكل منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

وكما تعودنا في كل عام على تقدير وتشريف الجهود الوطنية المتميزة في هذه المناسبة الغالية، فإنه يسرنا اليوم أن نثمن عالياً تلك الجهود ونكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز المخلص في خدمة الوطن الغالي والمجتمع.

ونحن اليوم نشد على أيديكم جميعاً، تلك الأيادي التي تؤمن بالبناء والنماء والحرية والتسامح والتعايش.

ختاماً نسأل الله تعالى أن يجعل أعيادنا الوطنية مناسبات سعيدة نحتفل فيها بالإنجازات العظيمة، ونخطط للمزيد من التقدم والازدهار، كما نسأله سبحانه أن يؤلف بين قلوبنا، ويحفظ مملكتنا الغالية البحرين، ويُديم علينا نعمة الأمن والأمان والسلام، إنه سميع مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

خطاب 2015

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسعدنا أن نشارككم اليوم احتفالاتنا الوطنية المجيدة، بمناسبة ذكرى قيام الدولة البحرينية العريقة، ككيان عربي إسلامي مستقل، في عهد المؤسس أحمد الفاتح قبل حوالي 230 عاما، والذكرى السادسة عشر لتولينا مقاليد حكم البلاد. وإنها لمناسبة طيبة نستذكر فيها المسيرة العطرة والإنجازات الرائدة لأجدادنا وآبائنا الكرام، رحمهم الله، وأن نعرب عن تقديرنا للمواقف الوطنية النبيلة لشعب البحرين الوفيّ على امتداد تاريخ البلاد المعاصر، التي مكنّت البحرين من تخطي الكثير من الصعاب لتحظى بمكانة تليق بمستوى ما بُذِل من تضحيات وإسهامات، ولتستمر نهضتنا الشاملة بخطى ثابتة نحو وجهة الإصلاح والتحديث.. كما تمنينا لها.

ونود التأكيد، ونحن نحتفي بأعيادنا المجيدة، على ضرورة تكاتف الجميع لحماية مكتسباتنا وانجازاتنا، والاعتزاز بما تحققه الجهود الوطنية التي تتنافس في مستويات أدائها مع المستويات العالمية، وخصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الظروف الاستثنائية للأوضاع الاقتصادية والأمنية في العديد من دول العالم، التي اجتهدت البحرين، ولاتزال، على أن تكون بمنأى عن تأثيراتها السلبية، من خلال اتخاذ كافة الاحترازات والاحتياطات اللازمة، دون إخلال بسياستنا التنموية المستدامة الهادفة للاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي وبما يحمي وينمي بيئتنا.

داعين الله عز وجل، في الذكرى الأولى ليوم الشهيد الذي يصادف يوم غد، أن يرحم من أكرمهم بالشهادة في سبيل وطنهم منذ التأسيس الأول إلى يومنا هذا، وأن يدخلهم فسيح جنانه «فرحين بما آتاهم الله من فضله»، لنجد سلوانِنا، في تلك الهمم العالية لمن جند نفسه دون تردد، تلبية لنداء الواجب مهما كانت التضحيات.

الأخوة والأخوات..

إن المساهمات القيّمة والمتتالية لرجالات ونساء البحرين تستدعي، وبكل فخر، الاحتفاء بها وإبرازها بالشكل الذي تستحق، إذ تُمثّل هذه المساهمات ثروة لا تُقدّر بثمن ونبراساً للأجيال القادمة تلهمهم وتشجعهم على مواصلة درب البناء والعطاء. ونحن إذ نحرص، جرياً على عادتنا السنوية، بتكريم كل مجدٍ ومتقانٍ في خدمة الوطن، فإنه يطيب لنا أن نشيد بهم في «عيد الوطن»، وأن نشدّ على أيديهم تقديراً واعتزازاً لنقدم من خلالهم نموذج الخبرة والكفاءة البحرينية، التي لم يتأخر عطاؤها يوماً منذ انطلاقة هذا الكيان المبارك. فلهم التهنئة والشكر لجعل نهضة البحرين غايتهم المنشودة، مكررين اعتزازنا بكل عطاء مخلص، وأداء متميز، يأخذ بالوطن الغالي نحو الغد المشرق والمستقبل الأجمل بإذن الله.

وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2016

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نحتفي اليوم، بذكرى عيدنا الوطني المجيد وقيام الدولة البحرينية الشامخة قبل أكثر من قرنين بعمقها وجذورها التاريخية الممتدة لعهد الجد المؤسس أحمد الفاتح، لتحافظ منذ ذلك الحين على كيانها المستقل الذي طالما حمل لواء العروبة ورفع رسالة الإسلام، ووقف بصلابة وقوة لحماية سيادته وحفظ امتداده العربي وارتباطه الخليجي ومكانته الدولية.

وتأتي الذكرى السابعة عشرة لتولينا مقاليد حكم البلاد كمناسبة سنوية تجدد عبرها، عهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر لدولتنا بقيمها الداعية للعيش المشترك، وحماية الحقوق والحريات واحترام القانون كأساس لثبات الدولة واستقرارها.

كما تشكل احتفالاتنا الوطنية المجيدة فرصة طيبة نتوجه من خلالها بالشكر والتقدير لكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية البناء والتجديد بروح عصرية تنطلق من خصوصيتنا الوطنية وثوابتنا الأصيلة، وهو ما تتميز به البحرين من العهد الأول إلى يومنا هذا.

ولعل ما تتمتع به بلادنا من علاقات استراتيجية متنوعة ومصالح اقتصادية متبادلة مع اشقائها واصدقائها لهو أبلغ دليل على قدرة البحرين المتجددة بأن تكون جزءا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تفوق الخبرة البحرينية أينما وجدت، متطلعين بهذا الصدد إلى استمرار مؤسساتنا المدنية في أداء دورها الوطني لخدمة الصالح العام، وقيادة الرأي الهادف، ورفد الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالرؤى والتطلعات التي تثري وتقوي مسيرة البناء والتطوير.

الحضور الكريم، تعتز مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في كافة التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية اقليمنا ومحيطنا العربي والاسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه، وسيظل هذا الالتزام عنوانا لعلاقتنا القوية مع المجتمع الدولي، ولن نتأخر عن ذلك الالتزام مهما بلغت التضحيات.

داعين الله عز وجل، بمناسبة الذكرى العطرة ليوم الشهيد بالرحمة والمغفرة الرجال البحرين الأوفياء الذين قضوا نحبهم، وصدقوا عهدهم فداء لوطنهم وتلبية لواجبهم منذ فجر تأسيس الدولة البحرينية المباركة وستنير تلك المواقف سماء تاريخنا الوطني الذي سيسجل لهم تضحياتهم الكبيرة بأحرف من نور.

وفي الختام، تعرب عن دوام فخرنا واعتزازنا بما تحققه البحرين من تقدم متسارع نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات، وسعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة من الكفاءات والخبرات البحرينية الرائدة والمتميزة، متمنين لهم المزيد من التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني، وللبحرين وأهلها دوام الرفعة والرخاء والاستقرار.

ودمتم جميعا في حفظ الله سالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وكل عام وأنتم بخير..

خطاب 2017

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ضيفنا الكبير معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة أصحاب السمو والمعالي والسعادة الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نود بداية أن نبارك للجميع بعيد الوطن المجيد، وأن نحتفي بذكرى تأسيس الدولة البحرينية التي شهدت انطلاقتها المباركة قبل أكثر من مائتي عام، على يد الجد القائد أحمد الفاتح. وتشكلت هويتها الأصيلة على سواعد قادتها الكرام، لتحافظ إلى يومنا هذا، على مجدها الشامخ ونهجها الحضاري وقيمها المدنية، بعون شعب وفي يرتقي بمكانتها وينطلق بها نحو مستقبلها الزاهر، بإذن الله تعالى.

ولا نجد أسمى من هذه المناسبة، للتأكيد على تمسكنا بثوابتنا الوطنية القائمة على وحدة الصف وعمق الانتماء وسماحة التعايش التي تجعل البحرين بفضل من الله ويقظة أهلها، منيعة على قوى الهدم والفرقة ومنطلقة نحو آفاق التنمية والبناء دون توقف.

إن الاعتزاز بمكانة الوطن والاحتفاء بمنجزاته، تحتم علينا أن نشكر الله على فضله، وأن نهنئ أنفسنا على ما تشهده البلاد من نهضة شاملة ومتوازنة عنوانها ((مئوية الإنجاز))، وعمادها ((إخلاص وتفوق)) أبنائها وبناتها.

فاليوم، تجد البحرين نفسها ضمن مقدمة السباق التنموي العالمي بحسب ما توضحه مؤشرات الأداء في ميادين العمل، وهذا حافز يجعلنا، بعون الله، ننطلق بذات القوة والعزم لتتواصل مسيرة نهضتنا المباركة.

ويسعدنا اليوم أن نرحب معكم بضيفنا الكريم معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة، شاكرين له مشاركتنا افراح احتفالاتنا الوطنية، ومقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا، التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة يعود فضلها، من بعد الله إلى جهوده المخلصة والحثيثة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها.

الحضور الكريم، تأتي هذه الذكرى الوطنية لنجدد معكم عهد الوفاء لتضحيات شهداء الوطن الذين هبوا لنصرته ووهبوا أرواحهم للدفاع عن سيادته، داعين الله عز وجل، أن يسبغ عليهم واسع رحمته ويسكنهم فسيح جنانه، وأن تكون على هديهم في الذود عن الوطن وحماية مصالحه.

كما نود من هذا المنبر أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى كل مواطن ومواطنة أيا كان موقعه في ميادين الشرف، سواء على جبهات الدفاع، أو على خطوط الإنتاج والبناء. ونخص بالشكر والامتنان المكرمين والمكرمات المشاركين في هذا الحفل على عطائهم المتميز وسعيهم البارز في خدمة البحرين.

وفقكم الله جميعا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2018

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يطيب لنا في البدء أن نتوجه للجميع بخالص التهاني في ذكرى العيد الوطني المجيد، والذي تأتي ذكراه العطرة لتجدد لدينا مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، وتواصلت عليها منذ ذلك الحين بشائر الخير والتقدم، بفضل الله وفضل رؤية قادتها وإخلاص شعبها، الذي يسجل له التاريخ بأنه نعم السند والعضيد في إعانة قادته على حمل أمانة الوطن على الوجه الأمثل.

وإنها لمناسبة طيبة نقدم فيها شكرنا وتقديرنا لأهل البحرين الكرام، برجاله ونسائه، على قيامهم بواجباتهم الوطنية والدستورية في أرقى صورها، من خلال توافدهم المنضبط والمسؤول على صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجلس النيابي والمجالس البلدية، لبدء مرحلة عمل جديدة نحو غدنا الأجمل، وبعون من الله.

وفي ظل ما تشهده البلاد من إنجازات متتالية وأفراح عامرة، لابد لنا هنا من الإشادة بوصول المرأة البحرينية لرئاسة مجلس النواب وهو حدث تاريخي وإنجاز وطني كبير نعتز به أشد الاعتزاز، ونكرر لمعالي الأخت فوزية عبد الله زينل عن تهانينا الخالصة على جهودها التي أوصلتها إلى هذا المنصب الهام، متمنين لها التوفيق والنجاح في حمل مسؤولياتها القادمة بإذن الله.

الحضور الكريم، في موقف الاحتفاء بيوم الوطن، ومن منطلق واجبنا أمام تضحيات أبناء البحرين، نفخر باستذكار دروس الوفاء والشجاعة التي قدمها شهداؤنا البررة على مر التاريخ، لنستلهم منها العبر في بذل الغالي والنفيس لحماية الوطن والذود عن مصالحه بأروع الصور، ولا يسعنا هنا إلا أن نسأل العلي القدير بأن ينعم على شهدائنا بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنهم فسيح الجنان.

وفي الختام، نجد في احتفالنا هذا خير فرصة للإعراب عما نكنه في أنفسنا من تقدير عميق لرواد ورائدات نهضتنا الوطنية، متوجهين لجمعهم الطيب، من مكرمين ومكرمات، بامتناننا الخالص على بذلهم وعطائهم المخلص، فكل الشكر والثناء لمن يجعل من خدمة البحرين ورفعتها شرفا عظيما وغاية سامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير..

خطاب 2019

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، يسعدنا في هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوبنا، وبما تحمله من معاني وعبر تجسد قيم الولاء والانتماء في أرقى صوره، أن نهنئ الجميع بقدومها فهي من أجمل أيام الوطن الذي نحرص فيه، وبمعية شعبنا العزيز على تجديد عهود الواجب الوطني، لحمل أمانته وصون منجزاته ورفعة شأنه.

كما تحل علينا هذه المناسبة العطرة والبحرين تزهو بتأسيسها المدني وبنائها الحداثي، وبإنجازاتها العريقة في كافة المجالات التنموية التي تعود بالزمن لتلك الانطلاقة العريقة على يد مؤسسي الدولة البحرينية، قبل أكثر من قرنين، فان مهدوا درب نهضتنا الوطنية، فسار عليه أهالينا الكرام بعزم الأوفياء وبتضحياتهم الجسام. فأصبح الوطن حرا شامخًا.. سيدا لقراراته، ومستقلا بإرادته.

وإنها لمناسبة طيبة بأن يشاركنا أفراحنا الوطنية ضيفنا وأخينا السيد عمران خان. مقدرين له كريم زيارته ومرحبين به أجمل ترحيب، فلباكستان وشعبها مكانة كبيرة لدينا، وسنعمل معا بإذن الله على تقوية تلك العلاقات الرحبة بما يحفظ مصالحنا المشتركة ويوجد جهودنا لخير العالم من حولنا.

الحضور الكريم، وفي غمرة هذه المشاعر الفياضة بحب البحرين والاعتزاز بمكانتها الرفيعة في نفوسنا، فإنه ليسعدنا أن نتوقف بالفخر والتقدير أمام إسهامات نخبة من الكفاءات الوطنية، وأن نخصهم بالشكر والتكريم لجهودهم المتميزة في خدمة الوطن. وختامًا، نسأل الله أن يجعل أيام البحرين كلها عيدًا وطنيًا يتجدد بالعطاء المخلص لشعبنا الوفي.. إنه سميع مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2020

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

في هذه الذكرى الوطنية الباعثة على الفخر يطيب لنا أن نتحدث إليكم، وكما نحرص عليه في مثل هذه المناسبات العزيزة على النفس، لنجدد معكم عزمنا المشترك على إثراء درب التحديث والتطوّر بالبناء على إنجازات مؤسسي دولتنا العريقة التي قامت على ثوابت عقيدتنا، وقيّمنا، وتقاليدنا بنهجها المعتدل والمتسامح والمتحضر، وسنستمر، بإذن الله تعالى، بالبقاء أمناء على سيرتهم الجليلة ومسيرتهم المباركة، التي انطلقت قبل أكثر من مئتين (200) عام، ونحن نبني وطن المستقبل لأجيال البحرين الصاعدة.

وتحل علينا مناسبة العيد الوطني المجيد هذا العام، والتي يعود فضل تأسيسها ورعايتها منذ فجر نهضة الدولة البحرينية المعاصرة، لوالدنا ووالد الجميع صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، ونحن نحتسب أجر مُصابنا الجلل بوفاة فقيد البحرين، العم العزيز، صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رحمه الله، الذي كان نعم العون والسند لنا ولوالدنا من قبلنا ولأهل البحرين الكرام. وستبقى رحلة عطاءه الحافلة بالإنجاز الممتد.. الذكرى المشرقة.. والتذكار المشرّف.. بدروسها المتجددة لمعاني البذل المخلص والعمل الجاد التي تجسدها فصول بناء هذا الوطن، والذي يزهو بإنجازاته ويرتقي في مقامه.. بعز ووفاء مواطنيه.

وتواصل مملكة البحرين من منطلق هذا الإرث المتأصل والإرادة الوطنية الحرة، على العمل بصبر وثبات لتجديد النهضة التاريخية والبناء على ريادتها، مستعينين في ذلك بالمولى عز وجل، وعطاء أبنائنا وبناتنا الكرام بمعية الابن العزيز وقرة العين، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، الذي يتقدم الصفوف في حمل لواء المسؤولية والأمانة الوطنية، مقدرين ومعتزين برؤيته الموفقة وقيادته الملهمة وجهوده المتميزة.. وداعين الله أن يوفقه في أداء ما كلفناه به من مهام، فهو كما العهد به، محل الثقة لتحقيق ما نصبو إليه لخير الوطن ونماءه.

وتقديراً منا لهذهِ الجهود الطيبة والمشكورة فقد أمرنا باستحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي؛ ويمنح هذا الوسام للأطباء والممرضين والطواقم الطبية وكذلك الذين استشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، بالإضافة للأشخاص الذين كانت لهم إسهامات وخدمات جلية في الدعم المادي والمعنوي للكوادر الطبية.

وفي إطار هذه الجهود المباركة، نجدد الشكر والتقدير للجهود المتواصلة لكافة الفرق العاملة على الصفوف الأمامية في مواجهة الجائحة، وهم من نشهد لهم بالمثابرة والشجاعة والصبر على الصعاب من أجل الغد الأجمل الذي سيحمل، بإذن الله، بشائر الشفاء والتعافي.

ونود بهذا الصدد أن نعلن بأن البحرين ستبدأ قريباً بتنفيذ حملتها الوطنية لتوفير التطعيم الآمن والمرخص للوقاية من الفايروس المستجد، ولقد وجهنا بأن يتاح بالمجان لكل مواطن ومقيم، على أن يكون اختيارياً لمن يرغب أن يستفيد من هذا التحصين، وكلنا أمل بأننا مقبلون قريباً على عودة الحياة إلى طبيعتها بل وأفضل من سابق عهدها، بإذن الله تعالى.

ولا يسعنا في هذا المقام الوطني الرفيع بمناسباته التي تتجدد معانيها في كل عام، إلا أن نقف احتراماً أمام تضحيات شهدائنا الأبرار منذ فجر التأسيس وحتى يومنا الحاضر، والذين ستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة سجلاً ناصعاً بالعبر وقصص الفخر والشجاعة بدفاعهم عن مصالح بلادنا.. لتبقى شامخة عزيزة، ولتواصل في حمل رسالتها في الدفاع عن قيّم الإنسانية، ولتكون، كما يعرفها العالم أجمع، واحة أمن وسلام واستقرار لأهلها وجميع قاطنيها. داعين الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين ويسكنهم فسيح جنانه، وأن يوفق قواتنا الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، الذين نتوجه لهم بالشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم لحفظ أمن وسيادة واستقرار مملكتنا الغالية.

وختاماً، ونحن نتطلع نحو المستقبل الزاهر، نتوجه للقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية منها، ولجميع المواطنين بكثير من التقدير على مؤازرتهم المخلصة في كافة الظروف والأوقات، والتي نعتبرها من أقوى الحوافز وأكبر الهبات لبلوغ آمالنا وتطلعاتنا لاستقرار ورخاء بحريننا الغالية، وكلنا فخر واعتزاز بهذا الخُلُقْ الكريم والعطاء النبيل والالتفاف المقدرّ لمواطنينا الكرام.

عشتم سنداً وذخراً.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2021

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نرحب بجمعكم الطيب أجمل ترحيب، ويسعدنا أن نتوجّه للجميع بخالص التهاني في ذكرى أعياد الوطن المجيدة، داعين الله سبحانه أن يعيده على أسرتنا البحرينية الواحدة بمزيد من الرخاء والطمأنينة والتقدم تحت لواء الدولة الوطنية التي تشكّل كيانها العربي الإسلامي، قبل أكثر من قرنين من الزمان، وحفلت عهودها على مر عصورها بالبناء الحضاري وبالتقدم الإنساني القائم على مد جسور السلام وإرساء الأمن والاستقرار والذي حَفظ أفضل جوانب ما يميزنا، دون إخلال بالحقوق التاريخية والقانونية الثابتة لمملكتنا العريقة.

الحضور الكريم، في هذا اليوم المبارك يحدونا الفخر بأن نكون، دولةً وشعباً، يداً بيد، ونحن نؤدي أمانة العمل والإنتاج، وأمانة الوفاء والولاء، وأمانة المسئولية والخدمة العامة، وأمانة التعاون والتكاتف.. لنؤدي للبحرين الغالية حقها وواجب خدمتها.

وما أجدرنا هذا العام، ونحن نمضي قُدماً بروح التجديد لفريق البحرين الواحد، أن نُخصص هذا الحفل المبارك للاحتفاء بأداء وعطاء كوادرنا الوطنية على الصفوف الأمامية، ومنحهم «وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي» نظير خدماتهم المميزة وإسهاماتهم الجليلة في مواجهة الجائحة المستجدة بظروفها الصحية الطارئة، وهم الدفعة الأولى ضمن كوادرنا المتميزة إذ يبقى الكثيرون ممن سنحرص على تكريمهم فيما هو قادم من مناسبات، ولا يسعنا هنا إلا أن نتوجه لهم جميعاً ببالغ التقدير والاعتزاز لعطائهم ومواقفهم المشرّفة، ولما بذلوه من جهود جبارة وتضحيات عظيمة للعبور بالوطن إلى بر الأمان.

ولا يفوتنا كذلك، في مقدمة هذا التكريم، أن نخص صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء الموقر، بامتناننا العميق لجهوده الكبيرة طوال هذه الفترة الحرجة، والذي حرص خلالها على متابعة دقائق الأمور، وبمعالجة هادئة وحكيمة نشكره عليها ونهنئه على نتائجها المرموقة، ونظرته الاستباقية في كل ظرف.

وختاماً، نبارك لكم جميعاً هذا الأداء الباهر، ونكرر الشكر لتكاتف الجميع من أجل البحرين في مثل هذه الأوقات الاستثنائية التي عمت العالم، ولا يفوتنا كذلك أن نعرب للجميع عن تقديرنا واعتزازنا بما تلقيناه من مشاعر الإخلاص، ومواقف التأييد والولاء في هذه المناسبة الغالية.

وكل عام والبحرين وأهلها الكرام بخير ورفعة، وأمن واطمئنان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2022

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يأتي العيد الوطني المجيد هذا العام بأجوائه العامرة بالفرح مع عودة حياتنا إلى سابق العهد بها، بفضل من الله وتوفيقه. وها نحن نلتقي بكم في هذا اليوم المبارك من أيام الوطن العزيز، في ذكراه العطرة، التي تعود علينا بالخير والمحبة، في رحاب، المملكة البحرينية الشامخة، والتي تتواصل إنجازاتها الحضارية، منذ أكثر من قرنين، لتسمو، بين الأمم، بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان.

والواقع بأن كل ما جاء عيد جديد بتجاربه ومنجزاته، كلما شعرنا بمزيد من الثقة في تصاعد البناء لبلوغ هدف الرفعة والرخاء للمواطنين الكرام، وهذا شأن تلتزم به حكومتنا الموقرة وتسعى من أجله، بكل عزيمة واجتهاد.

وأول ما ينبغي الإشادة به على هذا الصعيد، ما تبذله المساعي الوطنية، لتحقيق هدفنا الأسمى، بأن يصل الخير والازدهار لكل مواطن ومواطنة، ونشير، في هذا الخصوص، إلى خطة التعافي الاقتصادي بنتائجها التي يمتد أثرها الإيجابي إلى كافة القطاعات التنموية. ونعتز بالدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي وخصوصاً في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ونوجه إلى رفع كفاءتها وتعزيز عدالة وصولها، بالنظر إلى جدواها وفائدتها الكبيرة على المستويات المعيشية.

ونعرب هنا، عن ارتياحنا بما يُنجَز لتلبية الاحتياجات الإسكانية للأسرة البحرينية، حيث تجدر الإشادة بالإنجاز الحكومي القياسي، ونؤكد بهذا الصدد، على ضرورة مواصلة الخطط التطويرية لقطاع الإسكان بحلولها المبتكرة واستثماراتها الضخمة، بالشراكة مع القطاع الخاص، لتأمين السكن اللائق والملائم للمواطنين.

وتستمر بلادنا، في سياق أولوياتها، بالمحافظة على الحقوق الإنسانية وحمايتها تحت رعاية مؤسساتها القانونية المستقلة، ومن ضمن ما نتج عن تلك الجهود، البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي نحرص على تحقيقه لأهدافه النبيلة بمنح فئاته المستفيدة أملاً جديداً لاستقرار أسرهم، ولمستقبل واعد من العطاء والإسهام في بناء مجتمعهم.

الإخوة والأخوات، وفي مثل هذه المناسبة الطيبة التي تجمعنا بكم اليوم، فإنه ليطيب لنا أن نحتفي برواد العمل الوطني، من أبناء الوطن العزيز وبناته، تكريماً لجهودهم، وعرفاناً لعطائهم بما قدموه من خدمات جليلة، نقدرها لهم أشد التقدير، ولن نجد أفضل من هذا اليوم المشهود في حياة الوطن، لنعرب لهم عن الفخر بريادتهم وتفوقهم، ولنشكرهم على إعطاء العيد معناه الأجمل.

وفقكم الله جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

آيات محكمات من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى على لسان نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾

[الشعراء: 83- 84- 85]

الإهداء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

أُهدي هذا البحث..

للبحرين الغالية، جعلها الرحمن بلد أمنٍ وأمان، وواحة أمنٍ وسلام على سائر الأزمان..

إلى قائدنا، ووالدنا جميعًا، وملكنا المعظم حفظه الله وأيدهُ ورعاه، وسدد على خطى النجاح خطاه المباركة..

إلى من علمني الوفاء لثرى الوطن، لروح أبي الطاهرة، أحسن المُحسن مثواه.. إلى أمي الحبيبة، أمدها الله بالعافية، لدعواتها الغالية على قلبي..

لابنتيَ الجميلتين، لإخوتي وأخواتي الأحباء، حفظهم الله ووفقهم والمسلمين أجمعين..

لأساتذتي الأعزاء الأفاضل، وجهودهم العظيمة المخلصة..

لكل من شد أزري، ودعمني، ومد لي يد العون، لكل من دعى لي بصدقٍ بظهرِ الغيب..

للباحثين المجتهدين من بعدي..

أدعو المولى القدير أن تكون كل كلمةٍ في بحثي هذا قبس نورٍ وتنوير؛ لتكملوا رحلة الغوص في أعماق خطاباتٍ سامية، تحمل الكثير من المعاني الجليلة، والقيم الأصيلة، التي طالما تربينا عليها، ونهلنا من فيض معانيها على أرض هذه الأرض المعطاء، بقيادة ملكٍ فذ، وقيادةٍ رشيدة..

اللهم اجعلني مباركةً أينما كنت، وانفعني وانفع بي، وسخرني للخير، وسخر الخير لي..

شكري وتقديري

الشكر لله تعالى من قبل ومن بعد، ودائمًا وأبدًا..

اللهم لك الحمد لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد،،

امتناني إلى أولئك الذين ألهموني..

لدكتوري الفاضل كاظم مؤنس "مُلهمي" الذي وثق في قدراتي، وأشرف على هذه الدراسة، ولم يدخر جهدًا ولا وقتًا ولا علمًا لإرشادي وتوجيهي زادهُ الله نجاحًا وتميزًا وبركة..

إلى والديّ الحبيبين.. "وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"..

إلى كل أحبابي الذين يتمنون لي الخير والتوفيق.. باركك الله وبارك بكم ولكم وعليكم..

إلى من قدم يد العون لي من قريبٍ أو بعيد.. لكل هؤلاء.. جزاكم الله عني خير الجزاء..

شكري وعرفاني لكل من دعمني، وعلمني حرفًا، وشد على يدي، دفعني بمودته للأمام، وضع فيني ثقتهُ العزيزة؛ وهبهم الوهاب خيريّ الدنيا والآخرة.. ولكم مني محبتي الغالية..

"يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك"

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
المقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	3
مشكلة الدراسة	4
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
تساؤلات الدراسة	6
مفاهيم الدراسة	6
حدود الدراسة	7
الدراسات السابقة	8
التعليق على الدراسات السابقة	20
أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	23
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	24
المبحث الأول: مفهوم الخطاب	26
المبحث الثاني: تحليل الخطاب	33
المبحث الثالث: المعنى والدلالة في سياق الخطاب	46
المبحث الرابع: هندسة ومعمارية الخطاب	60
المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري	69

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة وتحليل العينة	71
نوع الدراسة	72
منهج الدراسة	72
مجتمع الدراسة	73
عينة الدراسة	73
أداة الدراسة	74
تحليل العينة " قيم سامية ومعاني أصيلة" "الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012-2022"	75
الفصل الرابع: النتائج والتوصيات	129
نتائج الدراسة ومناقشتها	130
توصيات الدراسة	134
ملخص الدراسة باللغة العربية	135
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية ABSTRACT	136
قائمة المصادر والمراجع	137
الملاحق "الخطابات السامية 2012-2022 بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة"	152

المقدمة

تتسم الخطابات السامية في بالعمق والغنى في المضامين الوطنية، سعيًا لغرس القيم البحرينية الأصيلة والمواطنة الصالحة، وحب العمل والإنجاز والتميز لدى جميع أبناء البحرين من المواطنين والمقيمين والزوار، وتعكس هذه الخطابات رؤية طموحة نحو مستقبل مزدهر، وتعزز قيم العطاء والخير والمحبة، وتؤكد على التسامح والتعايش السلمي وثقافة الحوار، كما تظهر فيها مشاعر الفخر والاعتزاز بالشعب البحريني المتحضر فكريًا وعلميًا، والذي يمثل نموذجًا إنسانيًا فريدًا في احتضان التعددية والقبول المجتمعي للآخر، وتُجسد هذه الخطابات رؤية حاضرة ومستقبلية لإنجازات متقدمة في جميع جوانب الحياة، وتأتي هذه الدراسة في ظل عدم وجود دراسات سابقة ومراجع تناولت الخطاب السامي من الجانب التحليلي في مملكة البحرين حسب نطاق اطلاع الباحثة.

ويتطلع شعب البحرين بثقة للخطابات السامية التي ترسخ مبادئ الشورى والعدالة والحرية والمساواة، إذ تحمل الخطابات رؤية لبناء مجتمع آمن ومستقر يسوده الرخاء، وتكتسب أهمية محلية وإقليمية ودولية لما تحققه من تطلعات للبحرين ولشعوب الوطن العربي، وتتسم هذه الخطابات بالطابع الشمولي، حيث تركز على القيم والمبادئ الإنسانية الأساسية، وتُعزز هذه الخطابات مكانة البحرين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ومن المعلوم أن الخطابات السامية تنطوي على أبعاد إنسانية عميقة، حيث تتفاعل مع الأوضاع الواقعية في المنطقة وتقدم رسائل اطمئنان للجميع، وتزرع الأمل في الناس، وتُرسم بتفاؤل ملامح المستقبل الواعد للبحرين وشعوب المنطقة، وفي هذا السياق تقدم الخطابات السامية فهمًا شاملاً للتحديات والطموحات المشتركة، فهي تنطلق من واقع الحال وتتطلع بتفاؤل إلى آفاق أكثر إشراقا، معززةً الثقة في إمكانية بناء مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا، وتساهم في ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة، وتعزيز الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية، وتحمل الخطابات السامية في مضامينها الكثير من الحكمة والعقلية المتميزة، الداعية في إلى السعي الدؤوب والرؤية الشاملة للمستقبل، وهما في صلب رسالة الخطابات السامية التي دائمًا ما تطمئن القلوب وتشفي الجراح في مختلف الظروف والأزمات، فهي تبعث الفرح والأمل في روح الوطن وأبنائه، معززة الشعور بالوحدة الوطنية.

ويتضح هذا الأمر من خلال قراءة سياق الخطابات، فكل سياق يحمل معاني مختلفة عن غيره من السياقات، إضافة إلى أن الخطابات السامية لها أبعاد كثيرة بالإمكان التوصل إليها بإدراك وجود بنية ظاهرة صريحة ممكن فهمها بالاطلاع السريع على الخطاب، وهناك بنية أخرى عميقة تستدعي النظر إليها بالقراءة المتعمقة

والتحليلية من قِبل الباحثين والمهتمين، وتنوير المجتمع بما تحتويه من دلالات مضمرة جاءت بأسلوب لغوي إبداعي وبليغ، وبناءً عليه وجدت الباحثة بأن الخطابات السامية جديرة بالاستقراء والتحليل والتأمل الدقيق، ولذلك قامت الباحثة باختيار الخطابات التي جاءت بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة؛ نموذجًا لهذا البحث العلمي وبالتحديد للفترة من 2012–2022، لما لها من طابع بشائري خاص بالتزامن مع هذه المناسبة السعيدة التي يكتسي فيها الوطن بالعز والنماء والازدهار، لقراءة السياق الدلالي، واستنباط المعاني المتوارية التي وردت في سياقها، للوقوف على الدور الأساسي للسياق الدلالي في التوصل للمعاني الخفية، والاستدلال على القيم الأصيلة التي لم يتم ذكرها بشكل مباشر.

اشتملت الدراسة على أربعة فصول الأول: الإطار المنهجي؛ وتندرج تحته مشكلة الدراسة، الأهمية، الأهداف، التساؤلات، المفاهيم، الحدود، النوع، المنهج، المجتمع، العينة، وأداة الدراسة، الدراسات السابقة، التعقيب على الدراسات السابقة، وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، الثاني: الإطار النظري وهو من أربعة مباحث هي: مفهوم الخطاب، تحليل الخطاب، المعنى والدلالة في سياق الخطاب، هندسة ومعمارية الخطاب، الفصل الرابع تحليل العينة، والنتائج والتوصيات، وأخيرًا الملاحق التي ضمت الخطابات السامية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة:

تنطوي الخطابات السامية في المناسبات الوطنية على معانٍ وقيم أصيلة، وتحمل دلالات ورموز عميقة ذات أثر كبير، فهي تتسم ببنيتين: الأولى ظاهرة في الخطاب النصي المكتوب، والأخرى بنية خفية تحمل إشارات سيميائية، وهذا ما يستدعي تحليلها لإبراز أهميتها الوطنية والمجتمعية، وأبعادها التاريخية والثقافية والإنسانية، ومن الضروري تفسير مدلولات هذه الخطابات وما أنتجته على أرض الواقع، وبيان قيمتها ودلالاتها الواضحة والمحتجبة في سياق الخطاب، فلها تأثير كبير على المتلقي، وهو شعب البحرين بالدرجة الأولى، إذ تعزز الروح الإيجابية على المستويات الوطنية والمحلية والإقليمية والدولية، وهذا ضروري في ظل التحديات العظيمة التي تشهدها المنطقة برمتها في هذه الفترة.

وتتفق آراء الباحثة مع تصورات بوعمرة ووزري في إن "تأويل الخطاب هو من المباحث الدقيقة التي تناولها العلماء نظريًا، وتباينت مواقفهم في تطبيقها، فتحليل الخطاب يهدف إلى دراسة المقاصد الكلامية في التواصل اللغوي؛ بغية تحقيق أقصى درجات المقروئية، وبث روح الأمل والنظرة الإيجابية، بيد أن هذا الأمر لا يخلو من تحديات، إذ إن اختلاف الآراء بين العلماء في الجانب النظري يلقي بظلاله على التطبيق العملي لهذا المجال البحثي الدقيق (بوعمرة ووزري، 2020: 169 – 184).

وتشكل الكلمة البنية الأساسية للخطاب، وينظر البعض إليها كوحدة مستقلة، لكن فهم الكلمة بشكل كامل يتطلب ربطها بالكلمات ذات الصلة بها، لتحديد معناها الدقيق، فاللغة من منظور دلالي هي شبكة واسعة من العلاقات بين المعاني، تشبه إلى حد ما نسيج العنكبوت متعدد الأبعاد، ويكمل النص والسياق بعضهما البعض، فالنصوص هي مكونات السياقات، و يتطلب تحديد المعنى الدقيق للكلمة فهمًا لعلاقتها بالكلمات الأخرى والسياق الذي ترد فيه.

وتسعى الباحثة من خلال قراءتها التحليلية للخطابات السامية إلى تَلمس المعاني الكامنة فيه للوقوف على الدلالات البينة والكامنة، عن طريق دراسة الخطاب على المستوى الظاهري، والخفي، وتحليله على المستوى العميق، والوصول إلى معانيه المستترة، وتأسيسًا على ذلك، فقد صاغت الباحثة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات السامية بمناسبة ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، للفترة من 2012–2022؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال جملة أمور منها:

1. ما تحمله الخطابات السامية من دلالات ومضامين جديدة في كل مرة يُلقى فيها الخطاب؛ تزامنًا مع ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة.
2. ضرورة الفهم المتعمق للخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية.
3. نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على وجه التحديد، وفقًا لما اطلعت عليه الباحثة؛ تأتي هذه الدراسة لتشكل إضافة نوعية إلى التراث العلمي في المجال الوطني، إذ تركز على إبراز قيم الوطنية، ومبادئ المواطنة الصالحة، والقيم البحرينية الأصيلة التي تُعد ركيزة للهوية المجتمعية، وتسهم هذه الدراسة في إثراء الأرشيف الوطني والمكتبتين البحرينية والعربية بمحتوى علمي متخصص حول الموضوع قيد البحث، بما يعزز من تراكم المعرفة في هذا المجال، ويفتح آفاقًا جديدة للباحثين.
4. أهمية النتائج بما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج تضعها بين يدي وسائل الإعلام والباحثين والجهات ذات الصلة.

أهداف الدراسة:

1. رصد دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة.
2. كشف البنى العميقة للخطاب السامي؛ لإبراز الفكر النيّر من وراء النص، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيه.
3. التعرف على الروح الإيجابية التي يحرص الخطاب على إنمائها، وغرسها في نفوس الأجيال القادمة.
4. تقديم ربط موضوعي من خلال الشرح والتفسير لمدلولات الخطاب في الواقع، ورمزية المعاني والقيم الأصيلة، ما يُسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات السامية.
5. استقراء التشكيل السياقي لتشخيص وحدات التعبير، والدلالات ذات المعادلات المكافئة في الواقع.

تساؤلات الدراسة:

1. ما دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة؟
2. ما البنى العميقة للخطاب السامي لإبراز الفكر النيّر من وراء النص، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيه؟
3. ما الروح الإيجابية التي يحرص الخطاب على إنمائها، وغرسها في نفوس الأجيال القادمة؟
4. ما الربط الموضوعي من خلال الشرح والتفسير لمدلولات الخطاب في الواقع، ورمزية المعاني والقيم الأصيلة، مما يُسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات السامية؟
5. ما التشكيل السياقي لتشخيص وحدات التعبير، والدلالات ذات المعادلات المكافئة في الواقع؟

مفاهيم الدراسة:

دلالات

مفردها: دلالةِ.

ويُعرفها الرازي لُغةً بأنها: "الدَّالُ واللَّامُ أصْلانِ: أحَدُهما: إبانَةُ الشَّيءِ بأمارةٍ تَتعلَّمُها، والآخَرُ: اضْطِرابٌ في الشَّيءِ؛ فالأوَّلُ قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيء، وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ" (الرازي، 1979: 259).

أما اصطلاحًا: فذكَر التَّهانَويّ "أنَّ الدَّلالةَ في مُصْطلَحِ أهْلِ المِيزانِ، أي: أهْلِ المَنطِقِ، والأصُولِ، والعَربيَّةِ والمُناظَرةِ، هي: أنْ يكونَ الشَّيءُ بحالةٍ يَلزَمُ مِنَ العِلمِ بها العِلمُ بشيءٍ آخَرَ" (التَّهانَويّ 1996: 787).

المعاني

مفردها: مَعْنًى.

وفي تعريف عمر هي: "مضمون، فحوى، دلالة، ما يدلّ عليه لفظ، تصوُّر يرتبط باللَّفظ في الذِّهن ارتباطًا عُرفيًّا بالمطابقة، وهو المعنى الحقيقيّ، أو ذهنيًّا بالتَّضمُّن، أو اللّازم وهو المعنى الضِّمنيّ، أو مجازيًّا بواسطة الاستعارة وهو المعنى المجازيّ، علم المعنى: هو علم الدِّلالة، وهو مختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب" (عمر، 2008: 1567).

القيم

مفردها: قيِّم.

وتعني عند عمر "صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت، مستقيم "أمر قيِّم، {وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}: ديانة مستقيمة معتدلة، نفيسٌ ذو قيمة، القِيَم: الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، علم القيم: علم يشمل القيم والفضائل، وبوجه خاصّ القيم الأخلاقيّة" (عمر، 2008: 1878).

الأصيلة

مصدر أصُلَ.

وبحسب عمر تعريفها "أصالة الثَّقافة العربيّة: سماتها الأصليَّة المميّزة، أصَّلَ يتأصَّل، تأصُّلاً، فهو مُتأصِّل.

تأصَّل الشَّيءُ: مُطاوع أصَّلَ: صار ذا أصل ثابت، ترسَّخ وتعمَّق، أصَّل الموضوعَ: جعل له أصلاً ثابتًا يُبنى عليه" (عمر، 2008: 99).

حدود الدراسة:

الحدود هي "المعالم الواضحة لبداية البحث، وهي حدود البحث، وفترة امتداده ونهايته، ومحتواه، سواء من مصادر بشرية أو علمية، إمكانيات مادية، ميدان لإجراء البحث، ومشكلة تستدعي البحث" (عقيل، 2010 :23).

- الحدود الزمانية: الخطابات السامية بمناسبة احتفالات المملكة بأعيادها الوطنية للأعوام: 2012 – 2022.
- الحدود المكانية: مملكة البحرين.
- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث بدراسة دلالات المعاني والقيم الأصيلة في الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، الفترة من 2012 – 2022.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثها، إلا إنها لم تجد دراسات سابقة ذات صلة وثيقة بموضوع هذه الدراسة، لذلك قامت بالبحث عن دراسات لها علاقة بمتغيرات العنوان والإطار النظري للدراسة، حيث وقع الاختيار على عدد من الدراسات، وقامت الباحثة بعرضها على النحو التالي:

محور الدراسات العربية:

1. **دراسة العساف (2023) الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية.**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الرسمي السعودي، متمثلًا في الخطاب السياسي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، ولسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الموجه لوسائل الإعلام العربية والعالمية بشأن قضايا السياسة الداخلية والخارجية، بالدراسة التطبيقية للخطاب على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية؛ عبر الوقوف على فهم سياقات وظروف وتداعيات إنتاج هذه الخطابات، بما يعنيه ذلك من تحليل انعكاس مرتكزات سياسة المملكة العربية السعودية داخليًا وخارجيًا، ثم التعرض للموقف من قضايا العلاقات الخارجية، وما يتضمنه الخطاب من تفسير للعلاقات والقوى الفاعلة المتضمنة، وذلك مع الأخذ في الاعتبار ما يعكسه وما ينقله هذا الخطاب من رسائل للعالم خاصة في أوقات الأزمات أو الشائعات، التي تستلزم ضرورة توجيه خطاب رسمي؛ يستهدف الرأي العام المحلي والدولي، هذا فضلًا عن التعرف على ما قد يحمله هذا النوع من الخطابات من أبعاد مستقبلية قد تعكس تصورات ورؤى واضعي السياسات السعودية على المستوى الداخلي والخارجي، وما قد يحدده متخذو القرار السياسي من سياسات، وخطط على المدى القريب والبعيد، على كلا المستويين الداخلي والخارجي، واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي المتعمق قراءة الحدث للتوصل إلى النتائج، بالاعتماد على التحليل النقدي للخطاب، وصولًا للمعنى العميق للخطاب، وهي من الدراسات الوصفية، وناقشت هذه الدراسة عددًا من النتائج التي وصلت إليها من تحليل الخطاب وهي أن الخطاب السياسية هو استراتيجية تواصلية بين الحاكم والمحكوم وبين الدول من جهة أخرى، وتغير نوعية الخطاب السعودي إذ أصبح يواكب التطورات الهائلة التي شهدتها السعودية، توظيف الصفات والنعوت التي تمنع تشتت أهداف الخطاب، وأن السعودية تلتزم بالمسؤولية الأخلاقية تجاه العالم، وأنها تتبنى نهجًا يقوم على التفاعل مع كل دول العالم.

2. **دراسة صقر (2023) تحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب.**

حاولت الدراسة إلقاء الضوء على الطرق التي يتم بها تمثيل الأيديولوجية العنصرية خلال فترة رئاسة ترامب، وانعكاسها في الخطاب اليومي، نظراً لكون العنصرية قوة دافعة وراء الفصل العنصري في الولايات المتحدة، وتم اختيار الخطاب الأمريكي كمادة تحليلية لهذه الدراسة، حيث قامت الدراسة بتحليل خطب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حول العنصرية تجاه المسلمين من منظور لغوي واجتماعي وثقافي، وتُعتبر هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على الأساليب التي يستخدمها المترجمون في ترجمة هذه التعبيرات العنصرية في خطابات الرئيس، ولتحقيق أهداف البحث، استخدمت الباحثة المنهج النوعي، بجمع البيانات من خلال ستة خطابات رئيسية عن العنصرية ألقاها الرئيس دونالد ترامب، وتم تحميلها من اليوتيوب وقناة يورونيوز عربي على الإنترنت، وتم استخدام نموذج Fairclough (1995) كنموذج التحليل الرئيسي في هذا البحث، وأشارت النتائج إلى أن فكرة الذات مقابل الآخرين قد تجلت بقوة في خطاب ترامب حيث حاول تصوير المسلمين بعبارات سلبية، وقدم نفسه بنجاح كبطل للأمة، وأنه يرغب في إنقاذ أمريكا من المعاناة والدمار، بالإضافة إلى ذلك أظهر هذا البحث محاولة ترامب الواضحة لإبراز نفسه الفاضلة باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات البلاغية؛ من أجل تصدير بعض السمات السلبية عن المسلمين من خلال فكرة الإسلاموفوبيا، كما كشفت النتائج أن ترامب يستخدم اللغة خطابياً لإقصاء الأشخاص من مختلف الهويات العرقية، وخاصة المسلمين، لإحداث فرق بين المسلمين والأمريكيين.

3. **دراسة الزايد (2022) تحليلُ الخطابِ السّياسيّ: خطابُ الرّئيسِ التّركيّ رجب طيب أردوغان.**

عمدت الدراسة إلى إنجاز تحليل خطاب سياسيّ خاصّ على خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الّذي اتخذت منه عيّنةً للتحليل، وهو الخطاب الذي ألقاه يوم محاولة الانقلاب على حكمه عام 2016؛ وأسفرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها أن الرئيس أردوغان كان واضحًا في أفعال الكلام التي وجهها إلى الشعب، واستجابة الشعب كانت استجابة لأفعال لغوية في مجملها، ونجح الخطاب باحتواء المرحلة الحساسة التي مرت بها بلاده، وكان لكلمات أردوغان وقع قوي على الشعب مع أنها كانت فترة مصيرية قد عم فيها الهلع، وقدمت الدراسة من خلال هذا العمل نظرة تحليلية لهذا الخطاب، لاكتشاف السرّ الكامن وراء نجاحه في التأثير بالجماهير، وإفشال المحاولة الانقلابية التي كادت أن تطيح بنظام حكمه، وخلصت إلى أن خطاب الرئيس أردوغان هذا وعلى الرغم من كونه خطاب مقابلة عن بُعد، ولم يتجاوز خمس دقائق؛ إلا إنه نجح بإقناع الجماهير، الذين امتثلوا لأوامر أردوغان ولبوا وخرجوا للشارع لإفشال الانقلاب، وتوصلت الدراسة إلى الأسباب التي أدت إلى نجاح هذا الخطاب وكان أبرزها أسلوب التهديد وتقنيات الاستمالة، والتناوب بين تمثيل الذات والآخرين، والتكرار.

4. **دراسة مزيد (2022) انعكاسات الاستراتيجية الروسية على الخطاب الروسي تجاه الشرق الأوسط.**

تناولت الدراسة على نحوٍ تحليلي كمي وكيفي الاستراتيجية الروسية، وانعكاسات ذلك على مفردات الخطاب الروسي البوتيني تجاه منطقة الشرق الأوسط؛ لما لها من أهمية جيواستراتيجية وجيبولوتيكية لكافة القوى الدولية المختلفة، لذلك حاولت الدراسة التحقق من فرضيتين أساسيتين وهما؛ أن محاولة إعادة إحياء السياسة الخارجية الروسية واسترجاع روسيا لمكانتها الدولية يعود إلى شخصية الرئيس بوتين القوية، أيضًا أنه كلما تزايدت حجم الصلاحيات المتاحة للقائد في النظام السياسي أدى ذلك إلى تعاظم تأثير النسق العقيدي، وعرضت الدراسة تفسير السياسة الخارجية الروسية في ضوء نظريات العلاقات الدولية، ومقارنة الاستراتيجيات الروسية وصولًا إلى استراتيجية 2021، مع ربط ذلك بمخرجات تحليل مضمون الخطاب الروسي، وتأثير المحددات الشخصية والداخلية والخارجية على الخطاب الروسي، مع الإشارة على نحو تحليلي للعلاقة الارتباطية بين النسق العقيدي للرئيس بوتين، مع السياسة الخارجية لروسيا؛ وذلك للوصول إلى معرفة أوجه الثبات والتغير في السياسة الروسية، وخلصت الدراسة لعددٍ من النتائج منها تحول الاستراتيجية الروسية من كونها استراتيجية أمنية بالمقام الأول إلى استراتيجية شاملة، واستراتيجية واقعية تُعلي من قيمة المصلحة الوطنية، بحيث تقوم على إحلال الجيبوبولتيكا محل الأيديولوجيا، في نفس الوقت هي برجماتية ترتكز على الثبات والتنبؤ ذات المزايا المشتركة للطرفين، كما أنها استراتيجية ديناميكية في وسائلها المستخدمة لتحقيق مصالحها في إطار من المرونة وحرية الحركة، هذا يجعلها استراتيجية علمية تقوم على دراسة كافة المتغيرات الدولية، ومحاولة التأقلم معها خاصة من خلال مواكبة التقدم السيبرانى، وحرب المعلومات التي يشهدها العالم حاليًا، وقد صاحب هذا التطور تغير في لغة الخطاب الروسي للرئيس بوتين؛ فهو خطاب ليس عاطفيًا؛ بل هو خطاب علمي ديناميكي يتطور بتطور التهديدات والتحديات، لدرء التهديدات التي تواجه النظام العالمي.

5. **دراسة الزهرة ونصيرة (2022) هندسة معاني الخطاب اللّساني من منظور التّصور العرفاني.**

تقصت الدراسة بنائية معاني الخطاب اللّساني بوصفه معرفة كامنة في الذّهن، ويتأتى ذلك عن طريق عمليات ذهنية وإدراكية معقدة؛ تستوجب استحضار العديد من المرتكزات العلمية الفاعلة في تركيب البنية المعرفية للخطاب اللّساني، والمدعمة بالعديد من الحقول المعرفية التي تتجاذب أقطاب هذا التّصور البنائي، فالخطاب اللّساني بوصفه معرفة كامنة في الذّهن يخضع للعديد من المراحل البنائية التي تعمل على ترصينه بطريقة علمية تجعل منه قابلا للأداء الفعلي، في إطار عملية محكمة الجوانب تهيئ له تحقيق فعاليته في الحدث التّواصلي، وحددت آلية تشكل المعاني في ضوء التّصور العرفاني، بالاشتغال على

القدرات العرفانية للمتكلّم لتبيان كيفية بناء المعاني داخل الخطاب اللّساني المنجز ؛ واختارت الدراسة نظريتي البنية التّصورية التي ترى أنّ المعنى بنية ذهنية في الدّماغ، والأفضية الذّهنية؛ لما لها من إمكانات لتأويل المعاني، وفهم مقاصد المتكلّم من خلال ما تطرحه من فضاءات لا متناهية، كما أنّها تنظر في تكوّن الأبنية اللّغوية في الأذهان قبل خروجها إلى التّحقق اللّساني.

6. **دراسة الفيفي (2021) تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية.**

بحثت الدراسة في الخطاب الملكي السعودي باعتباره أهم الخطابات السياسية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال دراسة نموذج من تلك الخطابات وهو خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمام مجلس الشورى في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة رؤية 2030؛ لأن هذا الخطاب من الخطابات السياسية التي تعكس علاقة السلطة بالمجتمع المحلي والدولي، كما أن له انتشارًا واسعًا وتأثيرًا بالغًا، وأحدث تفاعلًا وتجاوبًا منقطع النظير، واعتمدت الدراسة في تحليل هذا الخطاب على النظرية التداولية، فتناولت الخطاب في المطلب الأول من خلال نظرية أفعال الكلام التي تقوم على ثلاثة مستويات هي فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولازم أفعال الكلام، وهي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، لا تنفصل عن بعضها، وفي المطلب الثاني تناولت الدراسة مكونات هذا الخطاب المتمثلة في المتكلم والمتلقي والخطاب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية نوع من الخطابات السياسية، وهو من الخطابات الأكثر إقناعًا وانتشارًا، والمقصد منه توضيحي وتوجيهي وإقناعي وتأثيري، كما كانت مستويات أفعال الكلام الثلاثة التي وضعها أوستين بارزة في هذا الخطاب سواء فعل الكلام أو قوة فعل الكلام "الفعل الإنجازي"، أو لازم أفعال الكلام "الفعل التأثيري"، كما تم الكشف عن مكونات خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز في رؤية 2030 بعناصره الثلاثة المتكلم، المتلقي، والخطاب، فتحققت بذلك الشروط الأساسية التي تجعل الخطاب مؤثرًا، والمتلقي متأثرًا، والمتكلم بارعًا.

7. **دراسة عبدالصمد (2021) معالجة المواقع الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية.**

اهتمت الدراسة بالاتجاهات الرئيسية لتحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية حيث يعد الخطاب أساسي في تطور الأنثروبولوجيا، فمن خلال تحليل طبيعة ومعاني الكلمات والجمل في سياق استخدامها الاجتماعي، يمكن استنتاج معلومات قيمة عن الثقافة والممارسات الاجتماعية، ويركز تحليل الخطاب المنطوق والمكتوب على النظر للعلاقات بين الجمل وربطها بالسياقات الاجتماعية، فهذا الاتجاه يدرس كيفية استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة وتأثيرها على المعنى، وبشكل عام، يتجاوز كلا

الاتجاهين حدود التحليل اللغوي للجملة وينظر إلى الخطاب ككل في سياقه الاجتماعي والثقافي، وهذا الانتقال في التركيز كان بمثابة فتح جديد في الدراسات الإعلامية الكيفية في بداية من الثمانينات.
وتركزت الدراسة على استخدام تحليل الخطاب كأداة بحثية للكشف عن المعاني المخبوءة في النصوص والمضامين الإعلامية، فقد قام الباحثون بتطبيق مجموعة من أدوات تحليل الخطاب المتنوعة، مثل مسار البرهنة، وتحليل القوة الفاعلة، وتحليل الأطر المرجعية، للوقوف على التوجهات والأدوار التي يلعبها القائمون على الاتصال في إثارة النقاش العام حول قضايا معينة، كقضية التجديد الديني في هذه الحالة، من خلال هذه الأدوات التحليلية المتنوعة، سعت الدراسة إلى فهم المعاني الاجتماعية الكامنة في الخطابات الإعلامية، والكشف عن الدلالات المختلفة التي تحملها الكلمات والمفردات المستخدمة، وبذلك تكون الدراسة قد استفادت من المنهج الوصفي في تصوير وتحليل وتقييم خصائص هذه الخطابات، لتسهم في فهم أعمق للأنساق اللغوية وما تعكسه من معان اجتماعية وثقافية.

8. **دراسة سليمان (2021) الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصري.**

أشارت الدراسة إلى أهمية الخطاب أهمية الخطاب السياسي كأحد أدوات وآليات السلطة الحاكمة لتسويق برامجها وبث رسائلها الموجهة إلى الجماهير المستهدفة، حيث يُعد الخطاب السياسي وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والتوجهات الجديدة، والانعكاس الحقيقي لما تسعى السلطة إلى تحقيقه من أهداف وغايات، واختارت الدراسة عينة عمدية مختارة من الخطابات الرئاسية التي ألقاها الرئيس خلال المؤتمر الأول للشباب في عام 2016، واعتمدت الدراسة على استمارة تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات من المصادر محل التحليل، وأظهرت نتائج الدراسة التأكيد على أهمية الشباب بالنسبة للوطن، وأن مستقبل الأمة واعد وملئ بالإمكانات والطاقات الشبابية التي تمثل سر عظمة وقوة الدولة، كما أشارت النتائج إلى أن شباب الأمة هو المفتاح الرئيسي للمستقبل المشرق، وأنهم أيقونة التحدي والتصدي للمعوقات في الحاضر، وأكدت على إن الخطاب السياسي يُعد أداة فاعلة في يد السلطة الحاكمة لتوصيل رسائلها وإيصال توجهاتها ومقاصدها إلى الشعب، بما يخدم أهداف ومصالح النظام الحاكم وتحقيق أهدافه المنشودة.

9. **دراسة الثلب وغلام (2021) التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا.**

قدمت الدراسة نماذج تطبيقية الاستخدام تحليل الخطاب في الدراسات والبحوث العالمية، وذلك من خلال دراسة نقدية في المعاني والدلالات، وتحليل بعض الأساليب والمفردات اللغوية التي يستخدمها القادة والسياسيين بخطبهم السياسية؛ للتأثير على الجمهور عبر وسائل العالم المختلفة أثناء الحروب والأحداث الجارية، والتي من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو بعض القضايا التي قد تخدم سياسة القادة والسياسيين،

واستعانت الدراسة بالتحليل النقدي للخطاب للتعرف على هذه الأساليب والمفردات واستخداماتها في النصوص العالمية التي خضعت للتحليل، والمتمثلة في كلمة "ساعة الصفر" لخليفة حفتر "قائد القيادة العامة للقوات العربية المسلحة" وكلمة الرد على هذا الخطاب لفائز السراج "رئيس المجلس الرئاسي" اللتان تم بثهما في مارس 2020، واستخدمت تحليل الخطاب، إلا أن هذا النوع من التحليل يبرز عدم وجود اتفاق محدد حول مفهوم الخطاب واستخداماته، وذلك لتنوع الطرق والأدوات، وحيث إن كل من هذه الأساليب تحتوي في حد ذاتها على استخدامات مختلفة، كما أن اختيارها وتحديدها يعتمد بشكل أساسي على النصوص التي يشتمل عليها الخطاب، وكان من أهداف الدراسة التركيز على الفحص النقدي للأساليب والمفردات اللغوية عبر وسائل العالم، ودالات هذه المفردات وارتباطاتها التاريخية والسياسية، والتي يستخدمها القادة والسياسيين بخطبهم السياسية لتوجيه رأي الجمهور نحو قضايا ما، وحول مدى ملاءمتها المحتملة للإجابة على السؤال الخاص بمشكلة البحث، ويتأتى ذلك عبر تحديد بعض الأدوات اللغوية المستخدمة في عينة الدراسة ووصفها، والتي تأتي تحت منهج التحليل النقدي للخطاب.

10. **دراسة عصيدة (2021) سيميائية خطاب الرئيس السيسي حول قضية السد الأثيوبي.**

أُجريت الدراسة حول القدرة التشكيلية للخطابات الرئاسية النصية والارتجالية على إدراك الرأي العام، وهذه الدراسة سلطت الضوء على المعاني الضمنية والدلالات الكامنة في الصورة التلفزيونية للخطابات الرئاسية، مع التركيز على سيميائية الأنساق المكانية والزمانية وإبراز البنى العميقة للنص، وذلك باستخدام منهج التحليل السيميائي، حيث قام الباحثون بتفكيك خطاب الرئيس السيسي، بهدف رصد علاماته السيميائية وتحليل البنى الكبرى والصغرى لتحديد الدلالات والإشارات والمعاني الضمنية حول القضايا الواردة، وأظهرت النتائج العامة للدراسة أكدت على قدرة القيادة السياسية في حشد قدرات الدولة لحفظ مقدرات مصر المائية كأحد أهم متطلبات الأمن القومي، كما أبرزت أهمية وحدة الصف الوطني للمرور من الأزمة، وتميز الخطاب الرئاسي بلغته الرسمية الواضحة والسلاسة، مع التركيز على نقاط محددة تستجيب لتوقعات وهموم الجمهور، ومن خلال هذا التحليل المعمق للخطابات الرئاسية، أمكن الكشف عن الآليات التي تؤثر في إدراك الرأي العام وتشكيله، مما يسهم في فهم أعمق لدور الخطاب السياسي في المجتمع المصري.

11. **دراسة العامري (2020) الدلالة المعرفية وهندسة المعنى.**

تمثلت الدراسة في محورين أولهما بلورة الدلالة المعرفية في محاولة لمقاربة كيفية حصول المعاني وما يحفزها، انطلاقًا من خصوصيات الإدراك البشري، وعوامل التجربة التي تؤثر فيه، وثانيهما يتمثل في مسألة هندسة المعنى والأنساق التصورية الفضائية التي أُعطيت لها الأولوية في بناء التصورات الأخرى، لكون التنظيم الفضائي من وجهة نظر نفسية مركز المعرفة البشرية، وحاولت هذه الدراسة معالجة بلورة الدلالات

المعرفية لنموذج عام يسعى إلى مقاربة كيفية بناء المعاني وما يحفزها، اعتمادًا على خصوصيات الإدراك البشري، وعوامل الخبرة الكامنة فيه، والمسألة الثانية هي المتعلقة بعمارة المعنى، والأنماط المكانية المفاهيمية التي أعطت الأولوية فيها وبناء تصورات أخرى، لأن التنظيم المكاني يعتبر من الناحية النفسية وجهة نظر مركز المعرفة الإنسانية، حيث عرفت الدلالة المعرفية في السنوات الأخيرة انعطافات كبرى كان لها الأثر البالغ على العلوم الإنسانية، وأضحت مسألة المعرفة هي المسألة الجوهرية التي شغلت فكر علماء النفس وفلاسفة الذهن ولسانيي المعرفة، وجاءت أولوية موضوع هندسة المعنى والأنساق التصورية الفضائية بحكم دورها في بناء التصورات الأخرى، علمًا بأن جميع الحقول الدلالية في أي لغة طبيعية تقوم على أوليات تصورية ذات لغة فضائية أساسًا.

12. دراسة شعبان (2020) تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية.

استخدمت الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كم من "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل الخطاب، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي، بالإضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركزت على المدخل العاطفي والعقلي واستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة 22 فبراير 2019 للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعيًا، في ضوء منهج تحليل الخطاب النقدي، وتوصلت الدراسة التحليلية لخطاب البشير إلى نتيجة أنه لو وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطاب البشير نجده حقق شروطه الأساسية في الاتصال ليظهر قويًا في أسماع المتلقين؛ فالخطاب من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل، وفي إطار السياق الرئيس لم يعد قادرًا على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف هددته الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة، فباتت كلماته لا تعني شيئًا للمحتجين بدليل أنهم ظلوا يطالبون بالتنحي والرحيل فقط، وتوصلت الدراسة التحليلية إلى أن للجمهور فاعلية وتداخلات مباشرة وغير مباشرة في بناء الخطاب السياسي للبشير، كما تبين من الدراسة التحليلية أن المحتجين أرغموا البشير لتخصيص حيز كبير من الخطاب لمواجهتهم بالتهديد والتخيير والاستمالة والاستعطاف.

13. دراسة العقيلي ويعقوب (2019) تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن.

كشفت الدراسة عن أثر الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في التنمية البشرية، ممثلة بثلاثة أبعاد هي الفقر، والبطالة، والتعليم، واعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى، ونظرية النظم، والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل الخطابات السياسية، وتمثلت الخطابات السياسية محل التحليل بأشكال الخطاب السياسي للملك

عبد الله الثاني في الفترة 1999–2015، بما فيها خطابات العرش السامي، والمقابلات مع محطات التلفزة، والصحف العالمية، والإقليمية والمحلية، واستخدمت الدراسة نتائج منهجيات التحليل السابقة في تحديد المتغيرات المستقلة للدراسة، وهي مصطلحات الخطاب السياسي، وتم اختيار 35 مصطلحاً سياسياً، واستعانت الدراسة بالمدخل الكمي لتحويل متغيرات الدراسة إلى متغيرات كمية بناء على علاقتها بأبعاد التنمية البشرية، من أجل اختبار فرضيات الدراسة، كما تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت إلى وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في أبعاد التنمية البشرية في الدراسة الحالية "الفقر، والبطالة، والتعليم"، وأوصت الدراسة بالأخذ بمصطلحات الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ذات الصلة بالتنمية البشرية؛ بوصفها استجابات مدروسة لمدخلات تلقاها النظام السياسي من البيئة الداخلية والخارجية، وظهرت بصورة سياسات واستراتيجيات ومبادرات بعد معالجتها بهدف التعامل مع القضايا والأولويات الوطنية.

14. دراسة يطاوي (2018) اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة.

تتبعت الدراسة خطابات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي خلال عامي 2017 و2018، بهدف الكشف عن العلاقة بين لغة الخطاب وما أنتجته من هيمنة سياسية، واعتمدت الدراسة على نظرية التحليل النقدي للخطاب، وتحديداً المقاربة السوسيو–معرفية لفان دايك، وأظهرت نتائج الدراسة قدرة اللغة على تحقيق الهيمنة لدى صناع الخطاب السياسيين، من خلال تكييف بنى الخطاب المختلفة لممارسة سلطتهم عبر اللغة، وتعديل القناعات أو استبدالها أو إسقاطها، وتمحورت مشكلة الدراسة حول الكيفية التي استطاعت اللغة من خلالها تحقيق الهيمنة السياسية بالممارسة الخطابية، كما أن الخطاب المدروس يؤثر في التكوين الذهني للجمهور، ويعدل من التراكم التاريخي للوعي المحلي وإقرار مبادئ جديدة، وتناولت الدراسة أربعة محاور رئيسية: الإطار النظري، المتن المدروس، بني الخطاب وبنى السلطة، والهيمنة باللغة في دائرة الخطاب، وأكدت الدراسة على أن صناعة الخطاب السياسي تحتاج إلى دراية بهيكلة الأنسجة النصية لغوياً، والقدرة على إعادة صياغة السياق، والتوغل في البنية الإدراكية للمتلقي.

15. دراسة ربابعة ونزال (2015) الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض.

اهتمت الدراسة بالظروف الأخيرة التي حصلت في الوطن العربي، حيث يوجد في بعض الدول ما يسمى بالخطابات الرئاسية، التي يلقيها رئيس الدولة لتهدئة الشعوب الغاضبة، نتيجة الثورات الشعبية التي حصلت في تلك الدول، وصارت هذه الخطابات تشكل ظاهرة خطابية لها خصوصيتها وظروفها، ومن أهمها ما يُعرف بالخطاب الأخير الذي يقوله الرئيس قبل مغادرته، وجاءت هذه الدراسة لتقدم نموذجًا دراسيًا لدراسة

تحليل الخطاب السياسي للخطاب الأخير الذي ألقاه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قبل رحيله، ولأن الخطاب يعتمد على اللغة في محاولة لإعادة التواصل مع الناس، فإن هذه الدراسة سعت للتعامل معه بتحليله من خلال استخدام النظرية التداولية في تحليل الخطاب، وذلك بتحليله بوصفه نصًا باستخدام أدوات التماسك النصي، كالإحالة، العطف، الحذف، التضاد، التضام، التكرار، والترادف، وبوصفه خطابًا من خلال عناصره الثلاثة المتكلم والمخاطب والموضوع، وعلاقة كل ذلك بالسياق العام الذي قيل فيه، فعند تحليل الخطاب بوصفه نصًا وجدت الدراسة أن وسائل الاتساق النصي قد أبرزت فاعلية مقبولة في تماسك النص، إذ تمثلت في الإحالة، والحذف والاستبدال، والربط، والمصاحبة المعجمية، وأن الإحالة بأنواعها كان لها نصيب الأسد في هذا الخطاب، من خلال الضمائر وأسماء الإشارة التي ربطت الألفاظ والكلمات في النص، ومكنت من إقامة علاقة معنوية، وبملاحظة الألفاظ وما تشير إليه من مواقف أو معان تدل عليها عبارات أو ألفاظ أخرى في السياق النصي، أما الحذف الاسمي أو الفعلي أو الجُمَليّ فإنه يستند إلى فهم المخاطب، وكيفية تلقيه الخطاب، وتفاعله مع العناصر التي يشير إليها المحذوف من خلال السياق، وكان الحذف ملزمًا في بعض المواضع؛ حتى لا يمل المتلقي من تكرار ما هو بديهي أو مُشار إليه في سياقه من قبل، ووقفت الدراسة على أهم أداة من أدوات الربط، وهي الواو التي أدت أكثر وظيفتين ظاهرتين في الخطاب وهما العطف والاستئناف، ولا تكاد تخلو جملة من جمل النص منهما للربط بين ألفاظ الخطاب أو عباراته أو فقراته، خشية اللبس في الانفصال، إذ لا يكون الكلام مسبوكًا وواضحًا إلا إذا اجتمع بعضه إلى بعض، كما حققت المصاحبة المعجمية الاتساق النصي من خلال اختيار ألفاظ معينة جمع بينها جامع مشترك، أدى إلى ترابط عناصر النص، كالتكرار والضدّ والترادف والتضام، وجاءت للتأكيد على هدف الخطاب؛ ليتلقاه المُخاطَب بصورة لافتة، يتجلى من خلالها مقاصد متباينة كزيادة التنبيه والتوكيد والتعظيم والأهمية والتهويل، ومن خلال هذا التحليل تبين أن النص حقق شروطه الأساسية في الاتصال، واستخدم أغلب عناصر السبك النصي والترابط، ليظهر قويًّا في أسماع المتلقين، كنص متكامل رغم وجود بعض نقاط الضعف المتمثلة في التكرار الممل، وفي تردّد الإحالات الضميرية، لكن ذلك لم يحدث خللاً كبيراً في بنيته، وبحثت الدراسة في السياق العام للخطاب وعناصره المتكلم والمتلقي والموضوع.

محور الدراسات الأجنبية:

1. **دراسة Amaireh (2023) التحليل البلاغي لخطابات الملك عبد الله باللغة الإنجليزية خلال جائحة كوفيد-19.**

عملت الدراسة على تحليل خطابات جلالة الملك عبدالله الثاني باللغة الإنجليزية في أثناء جائحة فيروس كورونا 19؛ حيث قامت بتحليل خطابات جلالة الملك خلال الأزمة، وهي دراسة كمية ونوعية، وحللت الأساليب البلاغية التي استخدمها الملك لإقناع الجمهور، وشملت عينة الدراسة 14 خطابًا باللغة الإنجليزية و8694 كلمة ألقاها ملك الأردن، خلال الجائحة، واستند التحليل الخطابي على تصنيف أرسطو الكلاسيكي للبلاغة، باستخدام أحد فروع الخطابة وهو المناشدة التي تنطوي على ثلاثة أقسام، وأظهرت نتائج التحليل أن الملك عبد الله الثاني قام بالاستعانة بالمناشدات المرتكزة على شخصيته التي تستوجب خلق علاقة مشتركة مع الجمهور، واستخدام ضمائر المتكلم وبعض الألفاظ الودية مثل: "أصدقائي"، وأظهر التحليل الكمي للدراسة أن ضمير المتكلم "نحن" الذي يشمل المتكلم والجمهور يُستخدم لأغراض بلاغية لإقناع الجمهور، وتُستخدم المناشدات العاطفية المباشرة وغير المباشرة في الخطابات لإثارة مشاعر الجمهور، ودعوتهم إلى التفاعل والاستجابة لنداءات المتكلم، كما استخدم الملك عبد الله الثاني الحجج المنطقية لإقناع الجمهور بوجهات نظره، وتحفيزهم على القيام بأفعال معينة، ومن أنواع المناشدات المنطقية التي وظفها جلالة الملك عبد الله في خطاباته الجدل عن طريق إدراج إحصائيات وأرقام، والحجة بذكر المعضلة والاقتباس من القرآن الكريم، من بين أنواع أخرى.

2. **دراسة Al-Khawaldeh (2023) فكر التسامح في خطابات الملك عبد الله: دراسة تحليلية نقدية للخطاب.**

سلطت الدراسة الضوء على أيديولوجية التسامح التي تقوم عليها خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني، وتم تحليل ثلاثة خطابات وفق إطار فيركلاف (1989) Faircloug، وقامت الدراسة باستخدام تحليل الخطاب النقدي، الذي كشف عن النظرة الأيديولوجية الأساسية التي تم التأكيد عليها وبنيت في خطابات الملك عبد الله لترسيخ قيمة التسامح، مثل القضاء على جميع أنواع التعصب العرقي والديني والاجتماعي؛ نشر الاحترام المتبادل والرحمة والسلام؛ ودعم المساواة ومكافحة الإرهاب، وتم استخدام السمات الدلالية التي تشمل الافتراض، والاستعارة، والطريقة، والاختيارات المعجمية، والتكرار لتوضيح أيديولوجية جلالة الملك في التسامح ودحض ادعاءات التطرف، والدعوة إلى عالم سلمي ومزدهر للإنسانية وخلق صورة ذهنية إيجابية عن الإسلام، بالنظر إلى العلاقة بين لغة الخطاب والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تم نقلها فيه، وبينت

النتائج أن خطاب التسامح هو خطاب قوة يلعب دور التواصل المقنع للطروحات الأيديولوجية، ومن الممكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين واللغويين والطلاب المهتمين بتفسير النصوص من مختلف الأنواع.

3. **دراسة Al-Enezi and Abu Saeq (2022) تحليل الخطاب السياسي تحليل مهام البناء في خطاب ترامب في المملكة العربية السعودية.**

حللت الدراسة خطاب الرئيس ترامب في المملكة العربية السعودية أظهر أنه استخدم اللغة بعناية لبناء مهام ذات أهمية والكشف عن هويات معينة، استنادًا إلى نموذج Gee لمهام البناء (2011)، وأوضحت أن ترامب انتقى بعناية العناصر المعجمية والأنماط التعاونية والاختيار المعجمي والإطراء لتأدية هذه المهام وإظهار هوياته، فقد تنقل بين أدوار مختلفة، مثل رئيس الولايات المتحدة، وممثل عن الشعب الأمريكي، ومقاتل ومدافع عن المواطنين وأمن العالم، ورجل أعمال، وشخص مثقف ومطلع، وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث المستقبلية في الخطب السياسية الأخرى التي ألقاها الرئيس، باستخدام مهام اللغة المكونة من سبعة مكونات والتي لم تتناولها هذه الدراسة.

4. **دراسة Dewi (2021) المعنى المجازي في الخطاب الافتتاحي لجو بايدن.**

فُسرت هذه الدراسة التحليلية المتعمقة، المعاني اللغوية والسياقية للغات التصويرية في خطاب الافتتاح لجو بايدن، واعتمدت الدراسة على بيانات مستقاة مباشرة من هذا الخطاب، واستخدمت منهجية البحث النوعي الوصفي مع المنهج الدلالي لتحليل هذه البيانات، وتم الاستعانة بنظرية كراف في اللغة التصويرية لتصنيف وتحليل أساليب التصوير المستخدمة من قبل بايدن، والتي تضمنت ستة أشكال بارزة من المجاز واللغة التشبيهية، كما أظهرت النتائج وجود 13 رمزًا لغويًا تصويريًا في الخطاب، مع 13 معنى سياقي مستمد من السياق باستخدام اللغة، إلى جانب المعاني المعجمية المنبثقة مباشرة من التعريفات القاموسية للمفردات المستخدمة.

5. **دراسة Mohammed (2019) الوظائف اللغوية في خطابات الملك عبد الله الثاني ملك الأردن.**

استعانت الدراسة بالتحليل النقدي للخطاب لتحليل خطاب الملك عبد الله بناءً على مبادئ غرايس؛ فان ديك؛ فيركلاف، ونماذج جونسون وجونسون لدراسة أساليب الإقناع، ومن استراتيجيات الإقناع التي حافظ عليها في خطابه المنطق السليم؛ ففي كل مرة تقوم فيها بمراجعة خطاب للملك، يمكنك العثور على نقاط جديدة خلف السطور، لذا سعت هذه الدراسة إلى التحليل والتحقيق في خطاب الملك عبد الله الثاني ملك

الأردن نوعياً، وخلصت إلى أن استخدام الأدلة يلعب دوراً حاسمًا في إقناع الجمهور، وأوصت بقراءة والاستماع إلى أي خطاب سياسي في يلقيه الملك، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا ينبغي اعتبار الأدلة التي يُظهرها المتحدث في خطابه على أنها بمثابة خطاب غير جيد، بل هي من أساليب الإقناع.

6. دراسة Alhamshary (2019) تحليل خطابي للمجازات المقنعة في كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي في حفل تكريم المرأة.

استخدمت الدراسة نظرية تشارترز بلاك (2018) Black كإطار لتحليل الخطاب الرئاسي من أجل فهم أفضل للغرض السياسي من هذا الخطاب، بهدف التحقق من تأثير السياسيين على شعوبهم من خلال دراسة أنواع معينة من الألفاظ أو الأفعال الكلامية التي يستخدمونها عند إلقاء خطاباتهم لدعم شعبهم، وللأحداث والصراعات والتحديات التي يواجهها المصريون في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي تأثير جذري على خُطبهِ الموجهة إليهم، فيظهر فيها لمسة إنسانية موجهة إلى جميع الفئات، وخاصة الاحترام للمرأة المصرية، وتوفر النظرية وسيلة لتصنيف وكشف الأسس اللغوية والسياسية التي انتهجها الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الأحداث الهامة في حياة الشعب المصري، مع الإشارة إلى دور المرأة في المجتمع، وتناولت هذه الدراسة استراتيجيات خطاب الرئيس السيسي البلاغية واللغوية، باستخدام المنهج النقدي لتحليل الخطاب، إذا قامت الدراسة بتحليل الخطاب من وجهة نظر لغوية، بالنظر إلى بنيته والوصول إلى مقاصده، وقدمت الدراسة نتائج مبنية على التحليل منها أن السيسي يستخدم وسائل إقناع محددة في أجزاء من خطابه، أدلة على حقيقة أن الأحداث الاجتماعية والسياسية التي تشهدها البلاد لها تأثير كبير على أنواع الخطابات الكلامية التي يقوم بها الرئيس المصري في الخطب الرئاسية.

7. دراسة Chen (2018) تحليل الخطاب النقدي للخطاب الافتتاحي لدونالد ترامب من منظور القواعد الوظيفية النظامية.

خَلصت الدراسة إلى أن ترامب يستخدم أشكالًا لغوية مختلفة لنقل أيديولوجية الجماهير، وتغييرها والحفاظ عليها بمهارة؛ وفي الوقت نفسه له تأثير إيجابي على تطور التحليل النقدي للخطاب، وباعتباره فرعًا متعدد التخصصات يُدرس العلاقة بين اللغة والسلطة والأيديولوجية، فقد اجتذب تحليل الخطاب النقدي المزيد والمزيد من اهتمام اللغويين، والذي يمكن تطبيقه من تحليل ميزات اللغة في ظل خلفية اجتماعية وثقافية معينة، ويعتمد تحليل الخطاب على القواعد الوظيفية المنهجية لها، وهي طريقة عملية لتحليل الخطاب، ويمكن أيضًا تحليل الخطاب السياسي، باعتباره نوعًا من الخطاب النموذجي الذي يتضمن أيديولوجية المتحدث ونيته، وقامت هذه الدراسة بتحليل خطاب تنصيب دونالد ترامب تحليلًا نقديًا، ونظرت فيه بشكل

رئيسي من منظور العبور والطريقة والضمير الشخصي والتماسك، وكل هذا من أجل الكشف عن النية السياسية للمتحدث، ومساعدة القراء على فهم معنى الخطاب، وتنمية وعيهم النقدي وقدرتهم التحليلية، وتم تحليل الاستراتيجيات اللغوية لدونالد ترامب باستخدام تحليل الخطاب، ونتج عن الدراسة أن خطابات ترامب تميزت بقضايا مثل الاعتبارات السياسية الداخلية، والفردية في اتخاذ القرار، ورؤيته السياسية، وأن حوارات ترامب تكشف أيديولوجية تتفق مع الأنماط التكتيكية، فهو يبني الواقع لجمهوره من خلال تمثيل الجهات الفاعلة الاجتماعية، واستخدمت هذه الدراسة تحليل الخطاب السياسي؛ لتوضيح تأثير لغة الرئيس ترامب في الخطاب السياسي على جمهوره، وحددت الجوانب المؤثرة في خطابات الرئيس مثل الطريقة والتماسك والعبور، كون الرئيس ترامب واحد من أبرز القادة العالميين بمعنى أن استخدامه اللغوي يؤثر المفاهيم اللغوية، وعلى كيفية تواصله مع الجماهير في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وكذلك على مستوى العالم بشكل عام، كما ناقشت الدراسة نقاط القوة والضعف في خطابات ترامب لفهم توجهاته السياسية الخطاب الذي يكشفه عبر عناصر لغوية مختلفة للتأثير على أتباعه وجمهوره.

التعليق على الدراسات السابقة:

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات العلمية الفريدة من نوعها لتفردها في تحليل الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية على وجه الخصوص، ولهذا فإن أقرب الدراسات لها كانت دراسة العساف (2023) الموسومة بعنوان "الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية"؛ بحكم أن هذه الدراسة سعودية وقامت بتحليل الخطابات الرسمية السعودية، وينبثق القرب هنا من وحدة المصير، والتاريخ المشترك، والقرب المكاني، والأهداف المتشابهة بين الشقيقتين، وتلتقي دراسة العساف مع هذه الدراسة انطلاقًا من كونها دراسة تطبيقية على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية؛ وهي من أهم المواضيع التي تطرقت لها خطابات الدراسة الحالية، كما شمل التلاقي في تطرقها إلى مفهوم الخطاب، والوقوف على سياقاته المتعددة، والنظر في الأبعاد المستقبلية التي يهتم بها الخطاب السعودي، إضافة إلى الالتقاء في منهج الدراسة وأداتها؛ ألا وهي أداة التحليل النقدي.

والتقت دراسة الثلب وغلام (2021) المعنونة "التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا" أيضًا مع هذه الدراسة بأنها دراسة نقدية في المعاني والدلالات، واستعانت بالتحليل النقدي للتوصل للنتائج، وبأنها فحصت الأساليب والمفردات اللغوية فحصًا نقديًا، وركزت على دلالات المفردات وارتباطاتها الاجتماعية والتاريخية التي يستخدمها القادة لتوجيه الرأي العام من خلال الخطابات، بالإضافة إلى تأمل السياقات الاجتماعية والتاريخية والسياسية بما تتضمنه من مصطلحات ودلالات ورموز تخللت مفردات الخطابات اللغوية، لها دلالاتها ومعانيها، وتأثيراتها التي تحقق مضامينها.

واقتصر التشابه بين دراسة سليمان (2021) بعنوان الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصرين والدراسة الحالية على السعي لإظهار أهم الدلالات والرموز المستخدمة لتدعيم الرسائل الموجهة للجمهور المستهدف للخطابات الرسمية، وبأنها دراسة لتحليل الخطاب، فيما كان الاختلاف في الجانب النظري وفي اعتمادها على تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات من مصادرها، وجمعها لأداتين هما تحليل المضمون إلى جانب تحليل الخطاب الكيفي، وتشابهت عدد من الدراسات مع هذه الدراسة في الاستعانة بالتحليل النقدي للخطاب مثل دراسة Al–Khawaldeh (2023)، وChe (2018)، التي اتخذت التحليل النقدي للخطابات التي تناولتها، بهدف بيان الدلالات التي يرمي إليها الخطاب الرئاسي والتي من المؤمل أن يستفيد الباحثين والمهتمين في المستقبل من نتائج هذه الدراسات المعنية بتفسير الخطابات والنصوص على اختلافها، وإعانتهم على فهم معاني الخطاب الخفية، وتنمية الوعي النقدي وقدرات التحليل لديهم.

ومن الدراسات التي اتفقت مع هذه الدراسة في الجانب النظري دراسة كل من الزهرة ونصيرة (2022)، والعامري (2020)، حيث تناولت جميعها ما جاء في هذه الدراسة بشأن هندسة المعنى ومعمارية الخطاب، وإدراك ماهية الخطاب وبنائيته، وكيفية بناء المعاني فيه، ومحاولة استيعاب مقاصد الخطاب، بتفحص ما يتم طرح من فضاءات لا متناهية تعلق في الأذهان، والوعي لوجود التفاعل بين الخطاب ومتلقيه، وحرصه على استمالة العقول، والإقناع بهدف التأثير، وبمساعدة الهندسة الخطابية.

ومن الدراسات ما اختلفت مع هذه الدراسة في المنهج والأداة المستخدم رغم أنها تناولت أيضًا الخطابات الرئاسية ومنها على سبيل المثال دراسة عصيدة (2021) سيميائية خطاب الرئيس السيسي وتنتمي هذه الدراسة لمدرسة البحوث الكيفية، واعتمدت على المنهج السيميائي في التركيز على إبراز البنى العميقة للخطاب، والذي يعمل على رصد العلامات السيميائية في ضوء المقاربات التي استعان بها الباحث للتوصل إلى النتائج المنشودة، ودراسة صقر (2023) لتحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته، والتي استعانت بالمنهج النوعي، لجمع البيانات، واقتصرت العينة على 6 خطابات عن العنصرية للرئيس ترامب، باستخدام نموذج Fairclough في تحليل الخطابات الرئيسي، ودراسة العقيلي ويعقوب (2019) التي حللت الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن بتحليل المحتوى، والاستعانة بنظرية النظم، والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل الخطابات السياسية، والاعتماد على المدخل الكمي لتحويل متغيرات الدراسة، واختبار فرضياتها، وتحليل بياناتها عن طريق التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

والتقت دراسة صقر (2023) باستخدامها المنهج النوعي في تحليل الخطب السياسية لترامب مع دراسة Amaireh (2023) التي قامت بالتحليل البلاغي لخطابات الملك عبدالله الثاني من خلال دراستها كميًا

ونوعيًا، ودراسة العنزي وأبو صعيق بتحليل خطاب ترامب في السعودية نوعيًا وفقًا لنموذج مهام البناء الخاص، في حين اتفقت دراسة Amaireh مع الدراسة الراهنة كونها تناولت موضوع جائحة كورنا وهي من المحاور المهمة التي تناولتها الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية بالتزامن مع أزمة كورنا، ودراسة الزايد (2022) مع هذه الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها ومنها أن الخطاب حقق نجاحًا في احتواء الشعب في أوقات الأزمات والتحديات التي تعتري بلاده، وهو الأمر الذي يثبت نجاح الخطاب في تحقيق الأهداف الذي انتج من أجلها، وقامت دراسة مزيد (2022) بتحليل مضمون الخطاب ولكنها اختلفت بأنها ارتكزت على التحليل الكمي إلى جانب الكيفي، كما كان من نقاط اختلافها عن هذه الدراسة أيضًا تفسيرها للسياسة الروسية باستخدام نظريات العلاقات الدولية، ومن الاتفاق بين هذه الدراسة ودراسة الزهرة ونصيرة (2022) الاهتمام ببنائية الخطاب، وتأويل المعاني، وفهم المقاصد التي تحمل عددًا لا متناهي من الفضاءات في ذهن المتلقي، وبينها وبين دراسة الفيفي (2021) التقاء في أن الغرض من الخطاب هو التوجية والإقناع والتأثير، بينما اختلفت في استخدامها للنظرية التداولية من خلال نظرية أفعال الكلام لتحليل الخطاب الملكي السعودي.

دراسة عبدالصمد (2021) دراسة Dewi (2021) هي دراسات وصفية اهتمت بتحليل وتصوير الخطاب، واستعانت الدراسة الأولى بصحيفة تحليل الخطاب لدراسة قضية التجديد الديني في الخطابات الرئاسية، بينما اتخذت الثانية المنهج الدلالي لتحليل البيانات مع الاستعانة ب بنظرية كراف لتفسير المعاني المعجمية والسياقات اللغوية في خطاب بايدن.

وتشابهت دراسة كلًا من شعبان (2020)، ويطاوي (2018)، وربابعة ونزال (2105) في استخدام النظريات لتحليل الخطاب، واستخدمت الدراسة الأولى مقاربة "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل خطاب الرئيس السوداني، والثانية استعانت بنظرية التحليل النقدي لخطابات ترامب، بينما حللت الدراسة الثالثة خطاب الرئيس التونسي بالنظرية التداولية.

وخلصت الدراسات إلى أن اللغة حظيت باهتمام وافر من الدراسات، مما يزيد الحاجة لتحليل الخطاب وفهم دلالات المعاني الواردة فيها. غالبًا ما توظف عبارات ومفردات ذات معان عميقة وبالغة التأثير في الخطاب، بهدف استمالة المتلقين وتحقيق قصد المرسل، وقد يكون الهدف من ذلك تلطيف الأجواء السائدة أو تهدئة الأحداث الساخنة، وهذا ما يدفع البحث العلمي إلى ترجمة المعاني المضمرة في الخطاب، والوصول إلى المبادئ والأخلاقيات التي تستند عليها.

وتم استعراض عدد من الدراسات السابقة والتي تتسق أو تختلف مع هذه الدراسة في عدة جوانب؛ منها موقع الدراسة من الدراسات السابقة، والمناهج التحليلية المستخدمة لتحليل الخطاب، واستخراج المعاني الكامنة للخطابات على اختلاف أنواعها بشكل عام، وللخطابات الرئاسية بصفة خاصة، كما قامت معظم الدراسات السابق عرضها بالتحليل النقدي للخطاب، بوصفه منهج نقدي حديث ومهم في تحليل الخطاب.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

الاطلاع على الدراسات السابقة كان له دور محوري في توجيه الباحثة نحو المناهج والأدوات المناسبة لدراستها، فقد أثرت هذه الدراسات الباحثة من النواحي المعرفية والمنهجية، مما مكنها من بلورة الإطار المنهجي والنظري للدراسة، كما ساعدت الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم والمصطلحات وصياغة المشكلة البحثية، ومن أهم ما استفادت منه الباحثة هو التعرف على أداة تحليل المنهج النقدي ودورها في تحليل الدلالات والقيم في الخطابات موضع الدراسة، إضافة إلى الاطلاع على النظريات والنماذج المستخدمة في البحوث المشابهة، مما سهّل تحديد مسار البحث وكشف العديد من الدلالات في السياقات المختلفة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الخطاب.

المبحث الثاني: تحليل الخطاب.

المبحث الثالث: المعنى والدلالة في سياق الخطاب.

المبحث الرابع: هندسة ومعمارية الخطاب.

المبحث الأول

مفهوم الخطاب

- وظائف الخطاب اللغوية والاتصالية.
- أسلوب الخطاب.
- تأويل الخطاب.

مفهوم الخطاب

"الخطاب هو مجموعة متناسقة من الجمل أو النصوص والأقوال التي تشكل منهجًا في البحث، ويشتمل الخطاب على أكثر من جملة أولية، ويفترض وجود راوٍ ومستمع، وينطوي الخطاب على نية الراوي في التأثير على المتلقي، ويمكن النظر إلى الخطاب على أنه نص محكوم بوحدة كلية واضحة، ويتكون الخطاب من صيغ تعبيرية صادرة لتوصيل رسالة ما، والجذر اللغوي للخطاب هو الفعل الثُّلاثيّ "خَطَبَ" بمعنى تحدّث لمجموعةٍ من النّاس عن أمرٍ ما" (ابن فارس، 1979: 198).

"ويستمد مفهوم الخطاب معناه من فهمه العام وجذوره اللغوية، إضافة إلى اجتهادات المُؤوّلين له. ينظر إلى الخطاب باعتباره حدثًا لغويًا كلاميًا ناجمًا عن سياق أوسع وأكثر شمولية، سواء كان ذلك السياق موضوعيًا أو قيميًا اجتماعيًا. فالخطاب لا يتناول جزئيةً محددةً فحسب، بل يرتبط بكليةٍ أشمل. لذا، فإن مصطلح الخطاب يُشير إلى طريقة تناول اللغة بشكل عام، بدلاً من كونه حقلاً بحثيًا محددًا. واللغة في الخطاب ليست بنية اعتباطية، بل نشاطًا لأفراد مندرجين في سياقات معينة" (مانغونو، 2008: 38).

"يبدأ البحث في الخطاب من فهم العلاقات الأساسية بين اللغة والفكر، اللغة والكلام، واللغة والمجتمع، فالخطاب ليس إبداعًا فرديًا للمتحدث أو الكاتب فقط، بل هو نتاج مشترك بين المتحاورين، ويُعدّ الخطاب ممارسة اجتماعية تكشف عن تفاعلات الأفراد وتحولاتهم في عملية التواصل، ولدراسة الخطاب بشكل كامل، يجب النظر إلى بنيته اللغوية وأبعاده الفكرية والاجتماعية المتداخلة فيه" (حيمر، 2008: 7-8).

ولابد للخطاب أن يكون مفهومًا بمعناه الأوسع، فكل تعبير من المفترض أن يوجد له متحدث ومستمع، وفي حالة المتحدث يتم التأثير على الطرف الآخر بطريقةٍ ما، ووضح روجر فاولر "بأنّ الخطاب هو مشهد مقروء أو مكتوب، من وجهة نظر، المعتقدات، القيم، والمقولات التي تجسدها هذه المعتقدات" (ميلز، 2003: 12-13).

ويعتبر الأدب في الخطاب من مكارم الأخلاق وأعلى مظاهرها، وهو جزء أساسي من العلم النبوي والتراث الإسلامي، وبُعث النبي صلى الله عليه وسلم بهدف ليتمم ويكمل مكارم الأخلاق، من خلال خطابه مع الناس، وإرشادهم إلى معالي الأمور والقيم النبيلة، كما أن الأدب في الخطاب دليل على الكمال ومظهر للجمال في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعكس حسن الشريعة التي جاء بها، وعندما نتأمل في نصوص السنة، نجد أنها تحث بشدة على استخدام الكلمة الحسنة والطيبة واللينة، فالكلمة ليست مجرد أحرف مرسومة أو أصوات مسموعة، بل هي أداة تحمل رسائل الهداية والرحمة والخير للآخرين، لذلك كان للإسلام اهتمام كبير بالكلمة، فقدرها وقدرها، وأدرك آثارها وأهميتها (الخطيب، 1970: 176).

وأعطى الإسلام مكانة مرموقة للكلمة نظرًا لقوتها في التأثير على تفكير الإنسان وسلوكه، فكل ما ينتج عن تفكير الإنسان هو نتاج مباشر لكلماته والكلمات التي يتلقاها، كما أن سلوك الإنسان ينبع من تفكيره ومبادئه التي تصل إليه عبر الكلمات، "ومن الأهمية بمكان إعادة صياغة وشرح الأدب في الخطاب بما يتناسب مع الواقع المعاصر، نظرًا لأهمية الكلمة الحسنة والطيبة في تأثيرها وتكوين السلوكيات، وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم أبلغ الناس قولاً وأجملهم منطقًا، إذ كان يتخير في خطابه ويختار لأمته ألفاظًا محكمة، بعيدة عن الغلظة والقسوة، مما يؤكد على أهمية استخدام الكلمة بحكمة وصدق لنشر الخير والإصلاح" (الجوزية، 1994).

وكما هو معلوم؛ الفرق شاسع بين النص والخطاب، فالأول قد يبقى في أغلب الأحيان مركونًا داخل الملفات، معزولًا عن التلقي، أما الخطاب له نطاق أوسع بدلالات تستند على القراءة والشفاهية، وله امتدادات دلالية مقرونة بالألفاظ العديدة التي يشتمل عليها، وارتباطه بالتلقي يعطيه مفهومًا واسعًا، ويتغذى على المعاني بظلالها وإيحاءاتها، فلا يمكن امتزاج كلمة خطاب بنص.

وظائف الخطاب اللغوية والاتصالية:

"الكلام غير مقصود في نفسه، وإنما احتيج إليه ليعبّر من خلاله الناس عن أغراضهم، ويفهموا المعاني التي في نفوسهم، فوظيفة اللغة هي التواصل وتبليغ الأفكار والمعاني" (الخفاجي، 1994: 209).

وتحتوي أن أي عملية اتصال على عناصر مكونة لهذه العملية الاتصالية؛ كما في المخطط التالي:

مرسل يقوم بإرسال ⇦ رسالة لها سياق خاص ⇦ مرسل إليه يستقبل

عملية الاتصال

وبناءً عليه فإن أي خِطاب هو عملية اتصال على النحو التالي:

مُخاطِب أو خطيب يقوم بتوجيه ⇦ خِطاب له سياق خاص ⇦ يُوجه للمُخاطَب

العملية الاتصالية عبر الخطاب

تناولت الدراسات اللغوية الحديثة عدة وظائف للغة، "أبرزها الوظيفة التعبيرية التي تهدف إلى التعبير عن موقف المرسل ومشاعره، والوظيفة الإيعازية أو الندائية التي تركز على المرسل إليه من خلال النداءات والأوامر، كما تتمثل الوظيفة المرجعية في التركيز على الموضوع أو المرجع الذي تتناوله اللغة، بينما تهتم

وظيفة إقامة الاتصال بالقناة أو وسيلة التواصل المستخدمة، وهناك أيضاً وظيفة ما فوق اللغة التي تدور حول لغة الخطاب ذاتها، إضافة إلى الوظيفة الشعرية التي تركز على إعادة صياغة الخطاب بطريقة جمالية، وتشكل هذه الوظائف الستة الإطار المرجعي الأساسي للسانيات الحديثة في فهم مختلف استخدامات اللغة ودورها المحوري في الاتصال والتواصل الإنساني" (الشهري، 2004: 12–13)، "وفي كتاب عبد القادر الغزالي اللسانيات ونظرية التواصل الوظائف هي: الوظيفة المعرفية، التعبيرية الانفعالية، الإفهامية، الانتباهية، الميتالسانية، والشعرية "(الغزالي، 2003: 49–48)، "وهناك وظيفتين للغة حسب براون ويول هما التعاملية، والتفاعلية باعتبارهما يهتمان باللّغة في سياق استعمالها، إذ يعتبران أن الوظيفتين السابقتين رئيسيتين للغة" (يول، 1994: 2–3)، وفيما يخص الوظائف التواصلية فالوظائف التعاملية والتفاعلية ما هما إلاّ اختزال لتصنيفات جاكبسون التي تتمثل في الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية، وتركيزها يكون على المرسل أو المخاطِب، كما تهدف إلى التعبير عن موقفه، وهو ما نلمسه في الخطابات، والوظيفة الإفهامية، وتركز على المرسل إليه أو المُخاطب عند توجيه الخطاب إليه؛ إن الوظيفة الإيحائية أو الندائية للغة تتمحور حول المتلقي أو المرسل إليه، بعكس الوظيفة التعبيرية التي تركز على المرسل ومشاعره وآرائه، وفي هذه الوظيفة، تهدف اللغة إلى التأثير على سلوك المتلقي وحثه على القيام بفعل معين من خلال استخدام صيغ الأمر والنداء، وغالبًا ما نجد هذه الوظيفة بارزة في الخطابات العامة، حيث يستخدم المتحدث ضمير الجمع "نحن" بدلاً من "أنا" لإضفاء طابع جماعي على رسالته والتأثير على المتلقين بشكل أكثر فاعلية.

ويحاول المرسل صياغة خطابه بطريقة تُعبِّر عن هموم ومصالح الجمهور بدلاً من التركيز فقط على ذاته، وتُظهر الوظيفة الإيحائية للغة قدرتها الفائقة على التأثير في المتلقين والدفع بهم نحو اتخاذ موقف أو القيام بعمل معين، والتعبير عن مواقفهم، ومخاطبة وجدانهم، ومحاكاة قضاياهم الآنية والمشتركة والمهمة، وتدعى الوظيفة الانتباهية وظيفة إقامة الاتصال، وتؤدي اللّغة هذه الوظيفة في الخطابات، فهي أُنشأت أساسًا لإقامة التواصل بين مُلقي الخطاب والرسالة التي يبتغي توصيلها من خلال الخطاب، وبين المُخاطِب ومتلقي الخطاب وهو المُخاطَب، وبين متلقي رسالة الخاطب والخطاب نفسه (حمداوي، 2012: 45–46).

ويعتبر الخطاب وسيلة وقناة الاتصال بين المرسل والمستقبل، المُخاطِب عن طريق اللّغة على إثارة انتباه المتلقي للحفاظ على التواصل بينهما، مستعملًا في ذلك مختلف الأشكال التعبيرية؛ فالخطابات في معظمها إن لم تكن جميعها تواصلية، واستمرارية، أما وظيفة الميتاليسانية أو وظيفة ما فوق اللّغة؛ فهي تتمحور حول لغة الخطاب ذاتها، كونها لغة واصفة، وتُعتمد غالبًا في الدّراسات العلمية، "وللسياق دور كبير في الفهم الجيّد للدلالات والمعاني التي تكتنف الخطابات، فيتم بذلك التلقي الجيد والاستلام الصحيح للرسائل الصريحة والكامنة، ولكل خطاب مرجع وسياق خاص به" (الغزالي، 2003: 50).

أسلوب الخطاب:

التخفيف من وظائف التلطف في الخطاب، وهي ذات تأثير إيجابى على مُستقبلي الخطاب، ويأتي ذلك على غرار التخفيف من وطأة الحقائق المؤلمة، والمساعدة في تجنب المخاوف، كما أنها ترتقي بالذوق، وتنمي الذائقة اللغوية والأدبية، وعليهّ فالتلطف يعكس وجهة نظر مستعملة، ويدفع انزعاجًا عن المتكلم والسامع، ويحقق تواصلًا إنسانيا راقيًا، "وأفرد أبو منصور الثعالبي على مدى اثنى عشر باب في كتابه اللطف واللطائف، مواقف للصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم لجأوا فيها إلى تنميق كلامهم بغية إخفاء ما لا يطيب للعرب سماعه، وقد رأى أبو بكر رضي الله عنه رجلًا بيده ثوب فقال: هو للبيع؟ فقال: لا أصلحك الله، فقال رضي الله عنه: هلا قلت: لا وأصلحك، لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ" (عربية، 2019: 937).

كان الإقناع مطية القدماء والمحدثين؛ من خلفاء وسلاطين، رؤساء، وعلماء، وكانوا يعمدون إليه بغية إقناع الآخر بأفضلية خيار بين جملةٍ من الخيارات المتعددة، والفصل بين النّزاعات، وتغيير القناعات، ويسوق المرسل خطابه بغية تحقيق جملة من الأهداف، "والتأثير في المخاطب واستمالته لأخذ قرار ما أو اتخاذ موقف معين، أو القيام بعمل ما، ويعتبر بلوغ ذلك من ضمن الخطة التخاطبية التي تُعرف باستراتيجية الإقناع، وتستمد تسميتها من هدف الخطاب" (أعراب، 2001: 122)، "والإقناع قوة تصنع حقيقة اللغة؛ باعتبارها نسقًا دلاليًا لفظيًاّ في التواصل الإنساني يمدنا بالمعنى، واللغة اللفظية بطبيعتها وجدت لتؤثر" (أعراب، 2001: 106)، أما عند "أرسطو فالإقناع وظيفة يقوم على أساسها فن الخطابة" (أعراب، 2001: 107)، كما "واستخلص أدونيس أن البلاغة تهدف إلى الوضوح، والتأثير بالنفع" (عماريش، 2021).
ويتحقق الخطاب الإقناعي المطلوب، عندما يكون المرسِل على معرفة مسبقةٍ بالخصائص الفكرية والنفسية للمرسَلِ إليه، وتسهم هذه المعرفة في اختيار حجج تنسجم وخصوصية الذات المتلقية، فتُساق الحجج على قدر الفهم لكل متلقي، "وتسعى استراتيجية الإقناع إلى التأثير استنادًا إلى الحجج والبراهين العقلية، وتضمن تغيير القناعات ووجهات النظر دون ضرر، فقد تُخول قوة الخطاب؛ ما لا يخوله خطاب القوة، فالبلاغة عتاد بنائي وتبليغي يستعين به الخطيب، والمتحدث لطرح موضوعه ورأيه وقناعته، وكسب التأييد والتأثير في الآخر" (أعراب، 2021: 109)، ويجنح المرسل في بناء خطابه إلى المزاوجة بين التصريح، والتلميح بحسب ما يفرضه السياق التواصلي، متوسلًا آليات وأدوات لغوية عديدة، فالإقناع كان وما يزال أبرز الأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها من وراء خطابه مستعينًا بالحجج والدلائل المستمدة من أحداث الواقع، والحجج المبنية على أسس قوية تدعم آرائه.

وعادة ما تأتي الخطابات الرسمية تتويجًا لما جاء قبلها من خطابات؛ ويتمثل هذا الأمر بتكرار بعض الكلمات والعبارات من باب التأكيد على محتوى الخطاب، والتعزيز من دوره في تحقيق الغاية الأسمى، فالخطاب تكراري مبني على التوازن؛ والتكرارية فيه أقوى وسائل الإقناع ويعتمد المرسل فيه على لغة مشتركة يقدمها في نسق واحد، وتكون محملة بجملة من القيم والمعاني، ويتم تكرار هذه القيم والتأكيد عليها خطابًا بعد الآخر، وهو دليل على أنها متأصلة فينا، وقد قيل أن: " الكلام إذا تكرَّر تقرَّر".

فالتكرار فن من الأساليب المعروفة في اللغة العربية، يعزز الفصاحة، ويساهم في التوكيد والإظهار، كما يُذكِّر بالنعم ويستدعي الشكر بحسب سياق الكلام والموضوع، ويظهر الاهتمام بالأمر المكرر لتعزيز السلوك الأمثل والإيمان الواضح والقيم والأخلاقيات والمبادئ، ويساهم في دفع التفسيرات الغير المقصودة، ويعزز الموعظة والحجة، فإذا تكرر الأمر تأكدت مكانته وأهميته، "كما يأتي الخطاب أيضًا مع إرادة التخفيف والإيجاز؛ لأن خروج المتكلم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيء واحد، ونستدل من خلال العبارات المقتضبة الواردة في الخطاب إلى عدد من القيم الكامنة في البنية الخفية للخطاب الرسمي، والتي تُضاف إلى مجموعة القيم المباشرة التي يحرص على ترسيخها في المجتمع" (حمدي، 2019: 266).

الخطاب:

التأويل لغةً هو إظهار المقصود عن طريق الظن، والتأويل أيضا استجلاء الغموض في نص أو خطاب معين أو تحويل معناه من لغة لأخرى، ويتضمن هذا التعريف تعددا في الدلالة النصية، وإضفاء معنى محدد عليه قصد إدراكه أو الخطابية، ويضفيها المؤول على الخطاب مما يفسح المجال للتعدد والظن، أما التفسير لغةً فهو جملة الأساليب الرامية إلى جعل ظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر أو نص ما مفهوما، اعتمادًا على التصورات والمعارف المتوفرة، "والتفسير في البحث العلمي هو الكشف عن القانون المفسر لظاهرة ما، أو المفسر للعلاقة التي تربط بين الظواهر، بمعنى الفهم" (حمر العين، 2010: 16)، "ويشترك التفسير والتأويل في اعتمادهما على الاجتهاد، وأن الغرض منهما بيان ما هو المقصود من تطبيق النص في خصوص القضية التي يسري عليها" (حميد والمفتي، 2020: 96).

وللتأويل خصوصية إعادة بناء وتصور المعنى وليس بحث عن المعنى، وينحصر دور المؤول في مطابقة مقاصد المؤلف، بالقراءة والتأمل والظن والمكاشفة، "وتحليل الخطاب وفقا لاتجاهات نقدية مختلفة منها ما يتصل بجمالية تلقي النصوص، ومنها ما يتعلق بتعددية الدلالة، انفتاح النصوص، ولا نهائية التأويل" (حمر العين، 2010: 11)، "وتبرز أهمية التأويل في الطاقة الذهنية والقدرة على إدراك العلامة، واتساع أفق

المؤول واختلف مقاصده ومحاولة ربط أفق النص بأفق القارئ والسياق والمرجع، ولعل تفاعل كل هذه العوامل من شأنه أن ينتج رؤية تأويلية مفارقة" (حمر العين 2010: 23).

وانطلاقًا من نظرية تعددية المعنى، وجماليات التلقي، شكل الانتقال من سلطة النص إلى سلطة القراءة منعطفًا حاسمًا في تاريخ النقد الأدبي، ووفقًا لنظرية التلقي فتأويل الخطاب يعتمد على مقاربة النص في ضوء تفاعلية نصية بين القارئ والنص، إذ إننا في القراءة نصب ذاتا على الأثر، وأن الأثر يصب علينا ذواتًا كثيرة، فيرتد إلينا كل شيء فيما يشبه الحدس والفهم، ولكن هذه التفاعلية تفترض كفاءة تقبلية، وخبرات قرائية تسمح للقارئ بأن يتجاوز تقلبات النص، ويكون قادرًا على احتواء اتساع إشاراته، وأبعاده الكتابية، وليس من الضروري أن يكون هذا القارئ مزودًا بكم من المصطلحات والإجراءات التحليلية، بقدر ما يستوجب أن يتوافر فيه من الرؤية التأويلية والقدرة على اختراق الأثر بالحدس والتخيل، والإدراك وليس الخلق، والاستقبال وليس الإنتاج، لتكون عناصر للخطاب، ويستلزم ذلك تدرجًا في انتقال الخبرة الجمالية عبر التاريخ وهنا، "وينشأ الأفق الأدبي لأن العمل ذاته يجعله هدفًا مدركًا من قبل القارئ، ويمكن للجدل القائم بين التفسير والفهم أن يجد لنفسه مجالًا خصبًا في نظرية التلقي التي نشأت في ظل التلاحم بين التاريخ والجمالية، فقد استطاعت تحديد الحرية المطلقة لمفهوم الكتابة، لذا كان من الضروري أن نؤول" (ريكور، 2002).

ويقوم التحليل النقدي في هذه البحث العلمي على أساس رمزي، فالتأويل هو العمل على استخراج معنى الكامن في المكتوب، على أساس معادلة الظاهر والباطن، وهذا التحليل يوصلنا إلى نتائج علمية من خلال قراءة النصوص، والسيميائية في حقيقتها هي كشف واستكشاف العلاقات الدلالية غير المرئية وتجليها في المباشر للواقع، فهي تدريب على التقاط ما المتواري والضمني، وأخذ العبرة منه بمعرفة معناه.

والمعنى في النص ليس شيئًا جاهزًا أو مختبئًا فيه، بل ينشأ نتيجة التفاعل بين النص والقارئ، فالنص ليس موضوعًا ثابتًا يمكن تحديده بشكل نهائي، بل هو أثر يحتاج إلى ممارسة واكتشاف جديد من قبل القارئ، ورغم ذلك فإن النص يتضمن معنى أوليًا يشكل نقطة انطلاق لعملية التأويل، مما يحد من فوضى التأويل، ولا يؤول القارئ ما بداخله فقط، بل يضع معرفته وخلفيته الثقافية في خدمة محتوى النص ليكون أساسًا للتفسير والتأويل، ويصبح المعنى نتاج التفاعل الحيوي بين النص والقارئ، وليس شيئًا جامدًا أو مسبقًا في النص (إيكو، 1996: 148).

المبحث الثاني

تحليل الخطاب

- بنية الخطاب.
- البنى العميقة للخطاب.
- أدوات تحليل الخطاب.
- تقطيع الخطاب.
- محددات تقطيع الخطاب.

تحليل الخطاب

مهمة تحليل الخطاب هي دراسة الخطاب بالارتباط مع سياقه، أي مع مراعاة ظروف إنتاجه، "أما مهمة علم لسانيات النص فهي وصف البنية، والوقوف على ترابطها، ويُجمع علماء النص وتحليل الخطاب على أن دراسة الخطاب وتحليله لابد أن يضم البنية والسياق معًا" (الصبيحي، 2008: 76)، ويهدف لتقديم تصور صريح عن الوحدات اللغوية التي يتكون منها الخطاب، وذلك من خلال بعدين أساسين هما النص والخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب والجمل، والسياق، ويُعنى بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجيّة والمؤثرات المباشرة عليه، وظروف إنتاجه، ويهدف أيضًا إلى تحليل الشفرات اللغوية، والتعرف على مكونات النص من افتراضات أو مصطلحات أو توجهات منطقية وفكرية، "فمن خلال تحليل الخطاب يتم التوصل إلى الأفكار والرسائل والأهداف التي يحملها النص، وإفهام التلقي، والأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للخطاب" (زايد، 2007).

وبناءً على ما تقدّم؛ فإنه يمكن تعريف تحليل الخطاب بأنه دراسة تهدف إلى معرفة خبايا الخطاب سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا أو مرئيًا؛ للوقوف على جزئيات وعناصر النص؛ لمعرفة ما تحمله تلك الدلالات المكونة للنص، بالشرح والتفسير والتأويل، "فالخطاب فكرة تواصلية تقوم على أساس اللغة، تتميز بتسلسل الأفكار، وخضوعها لمختلف قواعد الأجناس الأدبية، ويفترض وجود علاقة تربط المتحدث والمخاطب في ظل ظروف معينة، وفي سياق اجتماعي بعينه، ويصله ذلك النص عن طريق القراءة، والخطاب يتشكل بوساطة اللغة التي تجعله سهل الانتشار، ومع ذلك يتطلب الوقوف عليه لمعرفة كوامنه وأسراره، للوصول إلى تلك الدلالات اللغوية، والميول الفكرية، والتي تسهل من عملية فهم نص الخطاب" (الريامي، 2019).

ومن المصطلحات ذات العلاقة بتحليل الخطاب مصطلح "ملطف" والذي يندرج من ضمن نظرية آداب المعاملة لبراون ولفنستن، وهو إيجاد انسجام أثناء توجيه الخطاب، خلال عملية التفاعل التي تحدث جراء إلقاء الخطاب، والذي يتضمن التوجيهات والأوامر والتعزيز والنهي، وأساليب التلطيف عند براون، وفرازير، وهاوس كاسبير شديدة التنوع في طبيعتها، ومنها: معجمية، تنغيمية كلهجة الصوت، إيمائية كالابتسامة، ومنها ما يصلح في كل الأحوال، بينما يصلح البعض الآخر منها لأعمال مخصصة من اللغة، "ويُستخدم في الخطاب كذلك أعمال اللغة غير المباشرة على سبيل التلطيف، ومراعاة نفسية واختلافات المخاطبين، مثل الأساليب التعويضية عند المخاطبة بصيغة الأمر على سبيل المثال، سواء بالإثبات أو بالإيحاء أو غيرها، وكناية تلطيف الكلام ليتم تقبله برحابة صدر من المتلقي، بشيءٍ من التمهيد والتبسيط والتحلية، إلى جانب الموجهات التي تعطي الأمر صيغة أقل إلزامًا، والمهونات التي تقلل أثر كل ما يذهب بماء الوجه،

وهي من أكثر الأساليب حظوةً وتفضيلا، ومن الممكن أن ترد كل تلك الأساليب مجتمعةً للدحض أو الطلب" (شارودو و منغنو، 2008: 30–32).

"ولتحليل الخطاب لابد من معرفة الظروف التي أدت إلى ولادة هذا النص، وهو ما نسميه بتحليل السياق، فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب" (القرني، 1997: 39)؛ "إذ لا تعتمد العمليات الاتصالية فقط على السياق حتى تفهم، بل إنها تغير ذلك السياق، وبدأ تحليل الخطاب يستقطب في فروع اللسانيات المتخصصة، وصار يوظفها توظيفًا خالصًا لبناء منظومته المعرفية بإطاريها النظري والتطبيقي؛ وصولاً إلى خطاب مكين متماسك، فالناس اليوم يفككون ويحللون ويشرحون ما يسمعون من كلام دون أن يكون لديهم وعي بأنهم يمارسون تفكيكًا لخطابات الآخرين" (العناتي، 2017: 135)، "وذلك يظهر دون معرفتهم بأدوات ومناهج تحليل الخطاب، والهدف من ذلك معرفة الرسالة والمعنى اللذين يحملهما الخطاب الذي يتفاعل مع تلك الدلالات والمفردات والجمل المكونة له؛ بغية التوصل للمعنى الكلي للنص، وإنتاج العلاقات والروابط الدلالية والمنطقية، وهذا ما يتوصل إليه عن طريق تحليل الخطاب" (العناتي، 2017: 136).

ويتفاوت تحليل الخطاب شكلاً وبناءً وفقا لنوع وطبيعة النَّص نفسه، فالخطاب الديني يختلف عن الخطاب السياسي، والخطاب الأدبي يختلف عن الخطاب العلمي، لكن طريق التحليل والتأويل والشرح واحدة مهما اختلف نوع الخطاب، وأيًا كان سياقه، ويهتم التحليل بالتركيز على تحليل جزئيات النّصّ؛ للكشف عن معانيه ورموزه؛ حيث يعمد المحلل إلى فهم النص وتفسيره وتأويله، لفكّ مغاليقه، ولعلّ هذا يتطلب الأناة في القراءة وصولًا إلى الدلالات الكامنة والمخبوءة، "ويقوم التحليل على الشرح والتفسير والتأويل، أي الكشف والتوضيح والبيان عن المُشكل الوارد في اللفظ؛ لبيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا، وتشترك بعض الألفاظ في الدلالات التي تحملها، وهذا لا يمكن التوصل إليه إلا عن طريق التحليل العلمي المنطقي القائم على الدراسة والبحث والتنقيح" (الريامي، 2019: 1418)، "ولكل خطاب خصائص تواصلية لها أبعادها الخاصة" (هواري، 2014)، "فالتحليل ليس النظر في الكلام بوصفه شكلًا من أشكال استخدام اللغة، أي التعامل مع النّصّ بالتركيز على المظهر اللفظي للنطق، بدءًا بالمستوى السطحي الخارجي الذي يمكن رؤيته وملاحظته، ثم العمل بجهد للوصول إلى المستوى العميق للنّصّ، أو الذي يكون بين السطور، وصولًا إلى الشكل والمعنى والأداء" (هواري، 2014: 25 – 26)،

ويشمل التحليل النّصّي "كل ما يشير إليه النص من موقف الفاعل الداخلي تجاه قوله" (صلاح، 2003، 122)، ونص الخطاب يكون متصلًا بوقائع ومعارف موضوعية تتجلى من خلال عدد من العوامل هي:

- الشخص الفاعل، ملقي الخطاب.
- والمكان والزمان.
- كيفيات القول التي تحدده، مثل موقف التأكد واليقين أو الاحتمال.
- مؤشرات الموقف التي لا تتصل بفعل القول ذاته، وإنما بموقف القائل مما يقوله، "ولعل ما يميز تحليل الخطاب كونه يعد منهجًا للتحليل اللغوي والثقافي بما يقدمه من تأملات وشروح وتأويلات تساعد على فك تلك المغاليق التي من شأنها عرقلة فهم النَّص كما يُراد له" (صلاح، 2003: 123)، "ووضع فان ديك شروطا لتحليل الخطاب من خلال ربطه بين تحليل الخطاب والمعنى، وبين تحليل الخطاب والتداولية، وهي أن يكون هناك ارتباط بين معاني الجمل، وأن يكون هناك تلاق في المرجعية" (دايك، 2001: 114).

بُنية الخطاب:

للجملة بُنية عميقة ومستوى آخر هو الشكل النهائي للجملة في البنية السطحية، وتتنوع البنى السطحية وتتعدد، قياسًا إلى العدد المحدود للبنى العميقة، "فالبنية العميقة هي من نتاج العناصر الأولية المغذية لكل من المكون النحوي والمكون الدلالي، وهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جُملي أصولي، ويُكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدًا له، وهي النواة لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم يكن ذلك ظاهرًا فيها" (خليل، 2007)، "وغالبًا ما تمثل هذه البنية الجملة بطريقة تجريدية مظهرةً كل العوامل التي تتحكم في كيفية تفسير المعنى وتأويله، أما البنية السطحية فهي نتاج المكون التحويلي، أي استعمال القواعد التحويلية السابقة الذكر، وفي هذه البنية تُمَثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية، والتي ترجع إلى ما سوف نسمعه إذا نطقنا تلك الجملة" (عمايرة، 1984)، "وبناءً عليه فإن الخطاب من خلال الجمل التي يتكون منها في سياق معين بحسب نوعه وظروفه، يحتوي على البنيتين العميقة والسطحية، ويرتبط الكلام المنطوق ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التحويلية في اللغة، فبها يتم انتظام الكلمات في جمل، يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة المعنى بكلمات محسوسة منطوقة" (سعدية، 2011). "وتعتبر تقنية تحليل الخطاب منهجية متكاملة تهدف في المقام الأول إلى توضيح العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية المكونة للخطاب المكتوب أو الشفوي على مستوى أعلى من الجملة" (عبيدي، 2016: 13)، "وذلك بغرض كشف الأيديولوجيات الكامنة وراء هذه النصوص والخطابات، ومن ثم فهم آليات ممارسة السلطة من خلالها" (عبيدي، 2016: 11)، فكلمات اللغة التي يتألف منها الخطاب ليست مجرد

وسائل محايدة لنقل الأفكار من عقل المتحدث إلى عقل المستمع، بل إنها تشكّل الفكر والمعنى ذاته كما يتجلّى في مختلف أنواع النصوص والخطابات، وبالتالي، "فإن تحليل الخطاب ينظر إلى اللغة ليس فقط كأداة للتواصل، بل كوسيلة لبناء الواقع الاجتماعي والثقافي، وكشف الأبعاد الإيديولوجية والسلطوية المضمرة فيها" (حيمر، 2008: 33).

البنى العميقة للخطاب:

يُعتبر تحليل الخطابات ودراسة مضامينها من الاستراتيجيات البحثية التي يتخذها الباحثون لكشف المعاني المخبئة في ثنايا النصوص، وتسهم في فهم المعاني المرتبطة بها اجتماعيًا، ونتعرف على دلالات الخطابات السامية محل الدراسة بالتأمل العميق لنصوصها، وقراءة دوالها كعلامات وإشارات، تحيل إلى دلالات عديدة، باستخراج المعنى المتشكل في عمقها، فالتحليل السيميائي للخطابات ينبثق من قراءة النص ذاته واستخراج دوال مختلفة له، والقراءة السيميائية تبحث عما يحمله النص من أسرار، والدال عليها وفك رموزها، والقراءة المتعمقة لها، بهدف استنباط مقاصد أي نص أو خطاب والدلالات الحرفية ليست كافية لفهم المعنى، وهذا ما جعل السيميولوجيا ممارسة استقرائية استنتاجية تنطلق في تحليلها من اعتبار الخطاب محتويًا على بنية ظاهرة وأخرى عميقة يجب تحليلهما، لذا وجب الذهاب إلى بنية الخطاب العميقة، ذات الدلالات الإشارية، ويقوم السيميائين بتحليل النصوص من خلال مرحلتين هما التحليل الأفقي: بالوقوف على المعاني الظاهرة من بنية النص، والعمودي: بالنظر إلى الدلالات التأويلية العميقة، الخفية، والمسكوت عنها، في محاولة لإيجاد تفسيرًا للرموز، الإشارات، والسمات، وبيان صلتها بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي وغيرها" (رضوان وعباس، 2017: 785–786)، ولا يتأتى ذلك إلى بالقراءة المتأنية والنظرة المتفحصة في أعماق نصوص الخطابات السامية، وإبراز جماليات معانيها، وأصالة قيمها، بإظهار العلامات الظاهرة منها والخفية.

فمن خلال أنساق العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها (رضوان وعباس 2017: 786)، وتنحصر فكرة الدلالة كما يراها رولان بارث Roland Barthes في توضيح وإنتاج المعنى (بارت، 1986: 36)، وينطلق التحليل السيميائي لأية نصوص من النص ذاته، وإنتاج دوال متعددة والقراءة السيميائية قراءة إنتاجية تحاول تقريب القراءة من الكتابة، لأن القراءة السيميائية تعتبر النص يحمل أسرارًا كثيرة، والدال عليها يستفز القارئ ويدعوه إلى البحث عنها وفك رموزها، وتجاوز القراءة البنية السطحية إلى البنية العميقة للنصوص، فقد بدأ هذا المنهج بالتبلور، منذ أن أحس بعض الدارسين بأن البنية السطحية والدلالات الحرفية والتفسيرات الداخلية، ليست كافية وحدها للوصول لمقصدية النص كاملةً، وإنما هناك بنية أخرى عميقة، ذات دلالات إشارية وتأويلات خارجية، أو كما عبر عنها العرب القدماء بمبدأ الوجوه، بأن الملابسات

والمناسبات والمواقف قد تكون عدواناً على النص، والبنية العميقة تهتم بالكشف عن أشكال المعنى (رضوان وعباس، 2017: 787–789).

أدوات تحليل الخطاب:

يتطلب تحليل الخطاب الفعّال امتلاك مجموعة محددة من المهارات والمعارف الأساسية كإتقان المناهج والأدوات النظرية والتحليلية لدراسة الخطاب، والفهم شامل للسياق المجتمعي والثقافي والسياسي الذي أُنتج فيه الخطاب، إذ تتشكل الخطابات وتكتسب دلالاتها في هذا السياق، إضافة إلى إدراك طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يتم فيه استقبال هذه الخطابات، بما في ذلك الأطراف والقوى المتداخلة والفترة الزمنية، لأنها تؤثر بشكل كبير في تفسير ومعالجة المواد الخطابية، وامتلاك هذه المتطلبات يعزز من قدرة الباحث على التعمق في تحليل الخطاب وإنتاج تحليلات دقيقة وشاملة.

"ويعد تحليل الخطاب من أنسب الأدوات المستخدمة لتحليل ودراسة أطر وبناء مضمون الرسالة التواصلية التي تنتج في إطار دراسات الخطاب، بتوفيره البنية الأساسية لتحليل المعنى الكامن للخطابات، وتطور من خلال دراسات تقييم المعاني اللغوية، في ضوء ما تطرحه من افتراضات ضمنية، وذلك بالتركيز على البنية الداخلية في التحليل، وهناك عدة مستويات يمكن تمييزها، ووحدات مختلفة من التحليل في الخطاب مثل الكلمات المفردة، الجمل الكاملة، الفقرات، وموضوع الخطاب، ويمكن دراستها على المستوى الدلالي للخطاب، وليس على المستوى الفردي من الكلمات أو الجمل" (أحمد، 2019: 335).

ويشمل مجال تحليل الخطاب مجموعة متنوعة من المناهج البحثية المنهجية، وتشكل هذه المناهج أدوات متاحة للباحثين، والتي تتيح إمكانية وصف وتفسير الخطابات والنصوص المدروسة، وكذلك استخلاص المؤشرات والدلالات المختلفة الكامنة فيها، وبحسب طبيعة البحث وأهدافه قد يلجأ الباحث إلى توظيف أكثر من أداة من هذه الأدوات البحثية، بهدف الولوج إلى أعماق الخطاب واستكشاف مختلف أبعاده وطبقاته، "ويتجاوز تحليل الخطاب الفعّال مجرد استخراج الأفكار والمضامين الصريحة في النص، إلى محاولة الكشف عن البنية العميقة للرسالة، وهذا يتطلب فهم الآليات والأدوات والاستراتيجيات التي يعتمد عليها منتج الخطاب في إحداث التواصل والتأثير على المتلقي، كما يتضمن دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل ملامح إعادة صياغة وتفسير الخطاب من قبل المتلقي، بما في ذلك السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي، وبهذا يتمكن الباحث من الوصول إلى فهم أعمق لطبيعة عملية الاتصال والتأثير بين المنتج والمتلقي" (إلهامي، 2010: 14).

ويعد التنوع في أدوات التحليل ميزة أساسية لحقل تحليل الخطاب، "حيث يتيح للباحث إمكانية اختيار الأداة أو الأدوات المناسبة لتحقيق أهداف دراسته، ومنها رصد القوى الفاعلة في الخطاب، وبيان الأدوار المنسوبة

إليها، ومعرفة الأطروحات المقدمة في الخطابات وكل ما يتعلق بها، إضافة إلى إحالتها إلى مرجعياتها، ومن أهم أدوات تحليل الخطاب" (بركات، 2012: 304-325).

- **تحليل الخطاب اجتماعيًا:** تحليل الخطاب الفعّال يتبنى المنهج الذي طوره عالما اللغة والخطاب نورمان فيركلوف وفان دايك، "ويدمج هذا المنهج بين التحليل النصي، وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، إلى جانب التحليل الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي للخطاب، فهو لا يركز فقط على المضامين الصريحة للنص، بل يتطلع أيضًا إلى السياقات الاجتماعية والأنشطة المحيطة بالخطاب والتي تشكل إعادة صياغته من قبل المتلقي" (حسن، 2020: 1594).

- **تحليل الخطاب بلاغيًا:** إن تحليل الخطاب الفعّال لا يقتصر فقط على التحليل النصي أو السياقي، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضًا المداخل العاطفية والعقلية لاستراتيجيات الإقناع وتقنياته، "فهذا التحليل الشامل يسمح بفهم أعمق للديناميكيات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية التي تشكل الخطاب وتؤثر فيه، وبالتالي، توفر المقاربات المختلفة لتحليل الخطاب أدوات تحليلية قوية لفهم آليات الإقناع والتأثير المستخدمة في الخطاب بشكل فعّال"(حسن، 2020).

- **تحليل البنية والمعنى الكامن:** يعطي تحليل الخطاب أهمية كبيرة للمعاني الضمنية في الخطابات، وذلك من خلال رصد المعنى الكامن في بنيتهِ وتحليله، فمدركات الجمهور المستهدف لا تتم فقط من خلال المعلومات الظاهرة في البنية السطحية للخطاب، وإنما يتم التوصل إليها من خلال الأفكار القابعة في عمق الخطاب، والمعلومات والعلاقات الضمنية التي يعكسها الخطاب، وهذا ما يعني أن المتلقي يضع هذه المعاني البعيدة عن المعنى المباشر نصب عينيه لمعرفة الأجندة الحقيقية لمنتج الخطاب.

- **تحليل غير المتضمن في الخطاب: ويندرج تحت هذا البند ثلاث موضوعات وهي:** الموضوعات التي وردت صراحةً، والتي وردت بصورة ضمنية، والتي لم ترد وكان يُفترض ورودها، وتُعد دراسة المغيب والمسكوت عنه في الخطاب من الركائز الأساسية لفهم دلالاته الحقيقية، فالأفكار والمعاني التي تم إخفاؤها أو تجاهلها عمدًا من قبل منتج الخطاب، قد تغير تمامًا من توجهاته الأساسية وتكشف عن أجندات كامنة، وهناك أساليب دعائية وأيديولوجية معروفة تعتمد على هذا الأسلوب الانتقائي في طرح المضامين، وبفحص ما هو ناقص أو مفقود في الخطاب، ويتمكن الباحث من تشكيل رؤية نقدية أعمق وأكثر شمولية، فهذا يساعده على الغوص في الطبقات الكامنة للخطاب، وكشف الأجندات الخفية التي قد يسعى منتج الخطاب إلى ترويجها، لذلك يُعد استكشاف المسكوت عنه في الخطاب أمرًا جوهريًا لتعميق التحليل وفهم طبيعة الخطاب الحقيقية بعيدًا عن السطحية والانطباعات الأولية.

- **تحليل القوى الفاعلة:** القوى الفاعلة من أشخاص ومؤسسات وحكومات ومنظمات تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات، ويتم تحليلها برصد القوى في الخطاب، بتحديد الأطراف والجهات الفاعلة في الخطاب من أشخاص، مؤسسات، حكومات، منظمات، إلخ، وتصنيف هذه القوى الفاعلة وفقًا لمعايير مختلفة مؤيدة، معارضة، رسمية، شعبية، داخلية، خارجية، ورصد وتحليل موقف كل قوة فاعلة، وأساليبها وأدواتها وردود أفعالها وأدوارها، واستخدام هذا التحليل لتفسير التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمعات المختلفة، ويساعد تطبيق هذا الأمر على فهم ديناميكيات القوى المؤثرة في صياغة الخطاب وصنع القرار، وهو أمر بالغ الأهمية في دراسة وتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية المختلفة.

- **تحليل حقول الدلالة:** وهي أداة قوية للتحليل المتعمق للمفاهيم والتصورات، وينطلق هذا المنهج من الفرضية البديهية بأن المفهوم يستمد معناه من خلال علاقته مع المفردات والكلمات المحيطة به، ولتطبيق هذا التحليل يتم تحديد المفهوم أو المفاهيم المراد دراستها، استخراج شبكة العلاقات لكل مفهوم، والتي تشمل:

- **شبكة المشاركات:** المفردات المرتبطة بالمفهوم بعلاقة إيجابية.

- **شبكة المناقضات:** المفردات المرتبطة بالمفهوم بعلاقة سلبية.

- **شبكة المواصفات:** الكلمات والجمل التي تصف المفهوم.

- **شبكة الأفعال:** الأفعال التي يقوم بها المفهوم أو التي تمارس عليه.

- **شبكة المعادلات:** المفردات ذات العلاقات المشابهة للمفهوم المدروس.

وعند تطبيق هذا التحليل بطريقة صحيحة، يمكن الحصول على نتائج دقيقة وثرية، مما يتيح إمكانية المقارنة بين المفاهيم في سياقات زمنية ومكانية وموضوعية متنوعة، وبالتالي، يمكن رصد أوجه التشابه والاختلاف، إضافةً إلى مظاهر التغير والثبات في المفاهيم المدروسة.

– **تحليل الأطر المرجعية:** وهي الحقول المرجعية للمفاهيم المتعلقة بمحاور الخطابات، وقد تكون مرجعية تاريخية ترتبط بفترات زمنية معينة، مرجعية اجتماعية وهو الحقل الذي يحمل أبعاد اجتماعية كالعدالة الاجتماعية، المرجعية الإنسانية وتشمل كل ما يخاطب ويعني بمشاعر الإنسان مباشرة، والمرجعية الدينية وهي ما يعود إلى البعد الديني كمصدر لها كالشريعة الإسلامية، والنصوص المستوحاة من الكتاب والسنة النبوية.

– **تحليل مسار البرهنة:** يعني رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها منتج الخطاب لإثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، ومعرفة هذه الحجج والأدلة والبراهين وتفسير دلالاتها، لضرورة فهم النص وتفسير أهداف ومواقف منتج الخطاب وتقييمها بموضوعية، "فالخطيب قد يستشهد بوقائع تاريخية أو معاصرة، أو بمواقف سياسية أو نصوص قانونية، أو حجج ودلائل دينية، أو أبيات شعرية، أو أقوال مأثورة أو أمثال شعبية، أو تجارب تاريخية، وعلى المحلل رصد وتفسير هذه الحجج والبراهين المستخدمة في كل أطروحة بالخطاب، مع مراعاة اختلاف قوتها، ومنطقيتها في الإثبات أو النفي، وكذلك مدى ملائمتها للسياق" (عبدالعزيز، 2012).

– **تحليل الأطروحات:** ينطوي تحليل الخطاب على فهم البنية الفكرية الكامنة في الخطاب، فالخطاب لا يقتصر على البنية اللغوية فحسب، بل يحتوي على شبكة من الأفكار والمقولات الأساسية التي يسعى منتج الخطاب إلى ترسيخها لدى الجمهور، "ويعتبر تحليل الأطروحة المركزية في الخطاب من أهم مداخل التحليل، حيث ينظر إلى الخطاب باعتباره بنية موحدة تحمل هدفًا أو أهدافًا محددة، ويتطلب الكشف عن البنية الفكرية المنطقية والبرهنة التي يقدمها صاحب الخطاب لإقناع المتلقي بمقولاته الأساسية، وبهذا المفهوم، يُعتبر الخطاب أداة لإيصال الأفكار والمقولات التي يسعى منتجه لإقناع الآخرين بها ، ويتم تقسيم الخطاب إلى وحدات بنيوية كبرى بناءً على الأطروحات الفكرية" (بركات، 2012: 304–325) كالتالي:

البنية الأولى: استخدام أسلوب النداء للشعب.

البنية الثانية: تشمل المتن الكامل للخطاب والترتيب الكلي لأجزائه، وبحكم النظام العام تدور الخطابات الرئاسية بشكل عام حول عدة محاور مثل:

- التغيير العام والشامل.
- تفهم مطالب الشعب.
- التذكير بالتاريخ.
- المشاركة في الأفراح والأحزان.
- السعي لتجاوز التحديات.
- بناء العلاقات الداخلية والخارجية.
- معالجة القضايا المجتمعية الساخنة.

البنية الثالثة:

الخاتمة وهي عبارة عن دعاء للوطن والشعب، ولها الدور الأهم في بنية الخطاب، "إذ تؤدي رسالة مهمة من المُخاطِب إلى المُخَاطَب، وتعمل على إرسال رسائل عاجلة مهمة تبقى في الأذهان على المدى الطويل" (ربابعة ونزال 2015: 753–754).

واستعانت هذه الدراسة بأداة المنهج التحليلي النقدي، للوصول للمضمون الكامن للخطاب، والوقوف على المكافئ المعادل لما جاء فيها على أرض الواقع، وتناولت البحث في معاني الخطابات السامية من خلال المنهج الكيفي المتعمق، وهو من أهم المناهج المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية، وذلك من خلال الوصول إلى المعنى في البنى العميقة لأي نص أو خطاب، والكشف عن مكنوناته عبر ما يطلق عليه العلامات أو الرموز، وتعمل السيميائية على الوصول للمعنى الدقيق للكلمة، بالنظر للموجودات والأشياء كعلامات، والبحث في المعنى وأشكاله وفق نسق إشاري منظم، بالاستعانة بالعديد من الآليات وفقًا لحركة المعنى، كالتباين وهو خاصية تشمل الظواهر الإنسانية واللغوية، وتضاد البنيات التركيبية والدلالية، والتشاكل وهو فك الشفرات للوصول إلى دلالات متعددة من خلال التشاكل اللفظي أو المعنوي، والتي تساعد في تحليل الخطاب وصولًا إلى دلالاته بتحديد مقاطعه بيسر وسهولة، وتكوين قراءات تأويلية تنسجم مع معاني الخطاب تداوليًا، وتركيبيًا، ودلاليًا، ويساعد المنهج الكيفي على تمييز المعاني وإبراز قيمتها، بتجسيد المستوى الأعمق للمعنى، وهدفت هذه الدراسة إلى رصد المعاني والقيم التي تحملها الخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة، وكشف البنى العميقة لنصوصها السامية؛ لإبراز الفكر النيّر من ورائها، واستنباط الدلالات الرمزية الواردة فيها.

تقطيع الخطاب:

يسمح متن الخطاب المحدد بتحليل الخطاب الشامل بآلية التقطيع ورصد جميع مكونات الخطاب وتفاصيله، وذلك بالنظر إلى الخطاب بشكل أفقي وتأمل العلاقة بين مقاطعه والروابط التي تجمع بينها، ويأتي مفهوم "التقطيع" باعتباره خطوة أولية أساسية في إطار عملية تحليل النص أو الخطاب، ويُعدّ التقطيع إجراءً عمليًا يُمثّل جزءًا من المراحل الأولية للتحليل، والهدف من عملية التقطيع هو تقسيم النص أو الخطاب إلى مجموعة من المقاطع أو "الوحدات" وفقًا لمعايير محددة، ويُعتبر المقطع مفهومًا إجرائيًا مرتبطًا بعملية التقطيع، وينبغي أن يكون كل مقطع سردي قادرًا على الوقوف بمفرده كحكاية مستقلة صغيرة، مع هدفها الخاص وختامها، ومع ذلك يجب أن يكون المقطع قادرًا أيضًا على الاندماج في حكاية أكبر واسعة النطاق، أداءً لوظيفة محددة ضمن السرد الشامل، "وتُعتبر هذه الخطوة التمهيدية للتقطيع أساسية، حيث تسمح للمحلل بتفكيك النص إلى وحدات قابلة للإدارة بهدف دراستها وتفسيرها بشكل أعمق، ومن خلال تحديد هذه المقاطع المنفصلة، ويتمكن المحلل من دراسة العلاقات والأنماط والمعاني داخل مختلف أجزاء النص وفيما بينها، والتقطيع خطوة تحليلية أولية حاسمة تقوم ببنية النص إلى وحدات ذات معنى، مما يُمكن من إجراء تحليل معمق للمحتوى والموضوعات والبنى السردية الموجودة وهو يمثل إجراءً عمليًا لبدء تحليل الخطاب

بعمق" (Greimas, 1970: 268)، ويتميز المقطع باستقلاليته التي تحددها معايير محددة، مما يمنحه خصوصية، فهو يرتبط بباقي المقاطع الأخرى في تفاعله معها لتشكيل الخطاب أو الحكاية.

ويمكن أن يحقق إجراء تقطيع الخطاب إلى مجموعة من المقاطع مجموعة من الأهداف التي تضمن تجانسها وهي:

1- تقطيع الخطاب إلى مجموعة من المقاطع يُيسر التعامل المرن مع هذه المقاطع أثناء عملية التحليل، حيث يسهل الرجوع إليها وتحليلها والمقارنة فيما بينها، "بهدف استخلاص الدلالات المتعلقة بموضوع هذه المقاطع وتباياناتها على مستوى توزيعها في مفتتح الخطاب ونهايته، وكذلك على مستوى الموقع الذي تحتله" (نوسي، 2002: 13).
2- تُعد عملية تقطيع الخطاب إلى مقاطع متميزة أمرًا بالغ الأهمية، لأنها تُسهم في إبراز التعالق والتفاعل بين هذه المقاطع المكونة للخطاب ككل، فعندما تتم المقارنة بين مقاطع الخطاب، "يتضح استقلالية كل مقطع وخصوصياته التي قد تتمثل في هيمنة عنصر الزمن أو المكان أو شخصية معينة، مما يُبرز العلاقات والروابط القائمة بين هذه المقاطع، وتكمن أهمية هذا التحليل في إمكانية الكشف عن آليات نمو وتطور الخطاب ذاته، حيث إن الخطاب ينمو انطلاقًا من هذه العلاقات والعناصر المتفاعلة بين مقاطعه" (petitot, 1985: 145) ، ودراسة هذه العلاقات تُسهم في فهم آلية بناء وتشكيل الخطاب ككل، وتُتيح إمكانية الكشف عن الروابط الداخلية والمنطقية التي تربط بين مختلف مكوناته.
3- لا تقتصر عملية التقطيع فقط على تحديد المقاطع التي ينقسم إليها الخطاب، وتحليل علاقاتها المتبادلة، بل تحقق هدفًا أساسيًا آخر وهو إضاءة وإبراز دلالة الخطاب ككل، فمن خلال هذه العملية يتم إنتاج مجموعة من آثار المعنى الأولية والجزئية، والتي تسهم في تكوين الدلالة العامة للخطاب، "ويؤدي تقطيع الخطاب وفقًا لمعايير محددة ومناسبة للخطاب إلى الكشف عن دلالته الشاملة، فهذه المعايير ترتبط بمكونات خطابية مهمة مثل توزيع الفضاء الذي يقترحه منتج الخطاب، والزمن والمكان والشخصيات، وارتباط هذه المكونات بالخطاب يجعل استثمارها على مستوى عملية التقطيع إجراءً تحليليًا يولد هذه "آثار المعنى" الأولية والجزئية (نونسي، 2002: 14).

محددات تقطيع الخطاب:

عملية تحديد وفصل المقاطع المختلفة داخل الخطاب وتمييزها عن بعضها البعض ليس أمر في غاية الأهمية، وتتطلب جهدًا كبيرًا، حيث إنها تمثل المرحلة الأساسية التي يتم من خلالها إضاءة دلالة الخطاب ككل، فعملية التقطيع هي عملية ممكنة ويمكن إنجازها، لكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى مهارات وأدوات تحليلية متقدمة من جانب الباحث أو الناقد، وتحديد هذه الحدود والفواصل بين المقاطع المختلفة يعتبر المدخل الرئيسي لكشف البنية الداخلية للخطاب وفهم دلالاته المختلفة (Propp, 1970: 113)، ويتطلب القيام بعملية تقطيع الخطاب، تحديد مجموعة من المحددات المناسبة التي ستقوم عليها هذه العملية، وهذه المحددات تمثل العناصر الخطابية التي من شأنها أن تقيم حدودًا وفواصل بين المقاطع المكونة للخطاب ككل، "وتتمثل هذه المحددات في عوامل مختلفة، مثل: التغيير في السرد من خطاب إلى آخر، أو التحول في وجهة النظر والموضوع المطروح، أو الانتقال من زمن إلى آخر، أو التغير في المكان والفضاء الذي يجري فيه الحدث، وتشكل كل هذه العناصر الخطابية مدخلاً لتحديد حدود المقاطع وفصلها عن بعضها البعض، وبالتالي فإن إعادة صياغة هذه المحددات وتطبيقها على الخطاب هي الخطوة المنهجية في عملية التقطيع، ويُعد التحديد الدقيق للمحددات الخطابية بمثابة المدخل الرئيسي لفهم البنية الداخلية للخطاب ودلالاته المختلفة" (Greimas, 1986: 87).

وبحسب فلاديمير بروب من الممكن التمييز بين المقاطع المكونة للخطاب الروائي والفصل بينها، واهتمت العديد من الدراسات التحليلية والنظرية بموضوع إجراء عملية التقطيع، وخاصةً في مجال التحليل، "وكان بروب من أوائل من طوروا منهجية منظمة للتقطيع إلى وحدات ووظائف متميزة، وبناءً على دراسته المعمقة استطاع بروب تحديد مجموعة من الوظائف والعناصر الثابتة التي تشكل البنية الأساسية، ومكّنه هذا التحديد الدقيق للمحددات من القيام بعملية تقطيع منهجية من الوصول إلى فهم عميق للبنية وخصائصها، وهذا يُظهر مدى أهمية تحديد المحددات المناسبة كخطوة أساسية في عملية التقطيع للخطابات أيًا كان شكلها" (Propp, 1970: 112–121)، ولا يلزم لعملية التحليل اعتماد المحددات التي يقدمها الفضاء النصي فقط عند إجراء عملية التقطيع، بل من الممكن البحث عن محددات أخرى ملائمة، تنسجم مع التحليل العام الهادف إلى الكشف عن شروط تولد الدلالة، فالمحلل ملزم بتحديد المحددات المناسبة لتقطيع الخطاب، والتي قد تتجاوز مجرد التوزيع الذي يقدمه الفضاء النصي، فالخطاب قد يتوفر على عناصر خطابية أخرى، كالروابط على المستوى التركيبي، والتي يمكن أن تساعد في التمييز بين مقطع وآخر، فعلى سبيل المثال قد يكون هناك علاقة تعالق بين مقطعين، لكن كل مقطع يتميز عن الآخر من خلال ابتداء المقطع اللاحق عن السابق بروابط محددة، وهذا النوع من العناصر الخطابية قد يكون مؤشرًا مهمًا للتمييز بين المقاطع، إضافة إلى المحددات التي قد يقدمها الفضاء النصي نفسه، لذا فإن تحديد المحددات الملائمة

للتقطيع هو أمر أساسي، وينبغي أن ينطلق من محاولة الكشف عن شروط تولد الدلالة في الخطاب، وليس مجرد الاعتماد على التوزيع الذي يقدمه الفضاء النصي (نوسي، 2002: 15).

"ويمكن أن تتعدد وتتنوع محددات التقطيع في الخطاب، وليس بالاعتماد على مكونات الفضاء النصي فقط، فهناك مكونات خطابية أخرى يمكن أن تكون مؤشرات مهمة لعملية التقطيع، مثل الزمن عبر الإشارات الزمنية، والتواريخ التي قد تفصل بين مقاطع الخطاب، والمكان بالإشارات المكانية والتحولات في الأمكنة التي تنتقل إليها الخطابات" (Greimas, 1976: 19).

ويشكل انتقال الخطاب من وجهة نظر لأخرى مؤشرًا على تمايز المقاطع، والتحولات الموضوعية وهي التغييرات في المواضيع والقضايا المتناولة قد تفيد في التقطيع أيضًا، فمحددات التقطيع لا تقتصر على الفضاء النصي فقط، بل يمكن أن تشمل عناصر خطابية أوسع، تساعد المحلل في الكشف عن شروط تولد الدلالة والتمييز بين مقاطع الخطاب، وهذا يتطلب نظرة شاملة لبنية الخطاب.

يعتمد الخطاب الذي يُقدِّم مجموعة من الأفعال بشكل أساسي على الإطار الزماني–المكاني الذي تتحرك فيه تلك الأفعال والشخصيات، ويمكن تحديد مقاطع الخطاب وفقًا للمحددات التالية:

- **الإطار الزماني– المكاني:** انتقال الخطاب بين الأزمنة والأمكنة المختلفة قد يشكل مؤشرًا على حدود المقاطع.
- **الشخصيات:** هيمنة شخصية معينة على مستوى مقطع ما، أو التحول بين الشخصيات المختلفة، قد يكون مؤشرًا آخر.
- **القيمة الدلالية:** التغيرات في القضايا والموضوعات الرئيسية التي يتناولها الخطاب، والتي قد تختلف من مقطع لآخر.
- **الانفصال المقولي:** كما أشرت، فإن عناصر إعادة الصياغة والربط بين الأجزاء، أو التحولات في الأنماط الإخبارية والحجاجية، قد تكون مؤشرات مهمة لتحديد حدود المقاطع.

"وبناءً عليه فإن الاعتماد على هذه المحددات المختلفة للخطاب يمنح المحلل رؤية شاملة للبنية الخطابية وآليات تنظيمها وتقطيعها إلى مقاطع ذات دلالات سياقية مميزة، مما يساعد على الكشف عن المعنى العام للخطاب، وآليات بنائه ووظائفه" (Greimas, 1986: 324).

المبحث الثالث

المعنى والدلالة في سياق الخطاب

- المعنى.
- المعنى في الخطاب.
- الدلالة.
- الدلالة في الخطاب.
- السياق.
- سياق الخطاب.

المعنى والدلالة في سياق الخطاب

يحظى موضوع المعنى بأهمية كبيرة وبالأخص في الدراسات العلمية في علم اللغة، فدلالة المعنى جوهرية بالنسبة في مجال اللغات، معنى أي تعبير هو مجموع العلاقات بين أي معنى وتعابير أخرى، فالمعنى يعتمد على العلاقات القائمة بين أية مجموعة تعابير لغوية، وهي مجموعة الكيانات التي تعود إلى أي لغة كانت، ويتحدد معاني الجمل بواسطة معاني الكلمات التي تكونها، والاهتمام بالمفهوم الكلاسيكي للبنى العميقة؛ لأمر في غاية الأهمية، وذو فائدة بالغة لفهم المعاني، فلكل جملة بنيتان على المستوى العميق الباطن، والسطحي أو الظاهر، والعميقة منها لها ارتباط وثيق بمعنى الجمل، أما البنية الظاهرة فذات علاقة مباشرة بطريقة نطق الجملة، ويُفسر المعنى على أنه محتوى القضية، فأي جملتين أو أكثر مشتركتين في البنية العميقة ذاتها، ستكون بنفس المعنى، سواء أكانت تلك الجملة التي يتم تحليلها مبنية للمعلوم أو المجهول، ففي حال تشابه البنى، يكون المحتوى واحدًا، ولكل جملة سليمة التركيب دلاليًا وذات معنى مميزات لها طابع شكلي لمعانيها، وتسمى مواصفات هذه الجملة بالتمثيل الدلالي، ولها حالات تمثيل دلالية، ومجموعة مكونات المعنى هي المؤشرات الدلالية، وهي عديدة بقدر المعاني التي تحتوي عليها، أما الجمل ذات البنى العميقة لها تمثيل دلالي وحيد، لوجود تعابير مترادفة رغم التباين المعجمي (لاينز، 1987: 167 – 174).

إن معرفة أنظمة اللغة المعروفة وحدها لا تكفي للمتلقي لفهم قصد المرسل، إذ إن المعاني تتفاوت باختلاف العلاقة بين قصد المرسل ودلالة الخطاب، بالرغم من قدرة المرسل على التعبير عن مقاصده في أي مستوى من مستويات اللغة، فالسياق يلعب دورًا حاسمًا في إدراك ما يعنيه المرسل بخطابه، وليس فقط ما تعنيه اللغة ذاتها، حتى لو كان الخطاب واضحًا من الناحية اللغوية، فإن معرفة قصد المرسل هي الحاسمة في تحديد معناه، سواء كان قصدًا موضعيًا أو إجماليًا.

ولإدراك معنى العبارة أو معنى الخطاب ككل، يجب الوصول إلى فحوى العبارة ذاتها من جهة، وإلى قصد المرسل من جهة أخرى، وهذا هو الجوهر في عملية التواصل الفعالة، "ويتضمن الخطاب عادةً معانٍ وإيحاءات لغوية مباشرة وغير مباشرة، فإلى جانب المعاني الصريحة التي يُعَبِّر عنها المتحدث، هناك أيضًا مقاصد ضمنية أخرى يتم استنتاجها والتأويل إليها، فلكل خطاب مقصدًا تواصليًا إجماليًا، يتعلق بالرسالة ككل والسياق الذي يُلْقَى فيه، فالمتحدث قد يكون لديه أهداف أوسع من مجرد نقل المعلومات الحرفية، وعلى المتلقي أن يكون على دراية بهذه الأبعاد غير الصريحة في الخطاب لكي يفهمه بشكل أكمل" (روبول وموشلار، 2003: 206)، ولا شك أن كل كلمة أو عبارة ينطق بها البشر هي تجسيد لمعنى ما أو بعض المعنى، هذا الأمر جعل قضية المعنى قضية معقدة شغلت اهتمام المفكرين والنقاد، ليس فقط في مجال

اللسانيات، بل أيضًا في مجالات معرفية أخرى كالفلسفة والمنطق والأدب والنقد، وذهب العديد من المفكرين في تحديد ماهية المعنى إلى مذاهب مختلفة، وهذا الاختلاف راجع إلى طبيعة موضوع المعنى الإشكالية من ناحية، وارتباط مفهوم المعنى بمفاهيم قريبة منه كالدلالة والمدلول والقيمة والتصور والقصد من ناحية أخرى (Touratier,2000:10-13).

ولا يمكن تحديد معنى الكلمات بمعزل عن السياق الذي ترد فيه، فالكلمة الواحدة قد تحمل العديد من المعاني، وتتحدد هذه المعاني من خلال السياق الذي تستخدم فيه، فكل سياق يكشف أو يحدد واحدًا من هذه المعاني أو وجهًا منها، ويكون من المستحيل تأويل أي ملفوظ إذا اقتصر المستمع على الجملة فقط، دون معرفة المقام الذي نشأ فيه هذا الملفوظ، فالسياق هو المفتاح لفهم المعنى الحقيقي للكلمات (القاضي، 2010: 256-257).

المعنى:

لا شك أن المعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي أو المقاصد الموضعية والإجمالية هما جوانب متكاملة في عملية الخطاب، وعلى المتلقي مسؤولية كبيرة في إدراك هذه الجوانب المختلفة للمعنى، فقد يستخدم المرسل لغة مباشرة وصريحة لتحقيق أهداف محددة، لكنه قد يلجأ أيضًا إلى التلميح والإيحاء لأغراض خاصة، وعلى المتلقي أن يتفحص المعنى الحرفي أولاً، ثم يتعمق في استنفاد كفاءته الذهنية للوصول إلى المعاني الكامنة والمقاصد الخفية، فلا وجود لعملية تواصلية حقيقية دون هذه القصدية الكامنة وراء فعل التواصل نفسه، فالتوازن بين المعنى الظاهري والمعنى الضمني هو أساس نجاح التفاعل التواصلي وتحقيق التفاهم المشترك بين المرسل والمتلقي، وتوليف تلك العلامات.

يهدف المرسل إلى إفهام المرسل إليه من خلال استخدام اللغة على مستوياتها المختلفة الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، ويتحقق ذلك بإثبات العلاقة الوطيدة بين الدوال وهي الألفاظ، والمدلولات أي المعاني، وفقًا لقواعد اللغة وسياقات استخدامها، كما يعتبر القصد ركيزة أساسية في عملية المواضعة على إنشاء العلامات اللغوية، وامتداد دور القصد لا يقتصر على العلاقة الدلالية بين الدال والمدلول، بل يتعدى ذلك إلى استعمال العلامات في الخطاب من خلال إعادة إنشاء العلاقة بين الدوال والمدلولات التي لم تكن مرتبطة من قبل، وتكمن أهمية ذلك في الربط بين طريقة التلفظ وخلفية معنى الكلمة، (الشهري، 2011: 184).

"ومن المعلوم أن توضيح المعنى على المستوى الوظيفي ومستوى المعجم يمنح معنى المقال، لكن إذا أردنا الوصول إلى صلب المعنى؛ وجب البحث عن كل ما يحيط بالنص من القرائن الحالية، أي تخطي المعنى المقالي إلى المعنى المقامي وهما متكاملان" (حسان، 1994: 267).

المعنى

⇩ ⇩

معنى ظاهر معنى خفي

"مقامي" "مقالي"

المعنى في الخطاب:

المعنى هو صورة مركبة من مجموعة الوظائف اللغوية الصوتية والنحوية والمعجمية، إضافة إلى السياق الاجتماعي للحدث اللغوي، ويُرى أنه للوصول إلى المعنى ينبغي تحليل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة، تبيان سياق الحال والمجريات، شخصية المتكلم، شخصية السامع، وجميع الظروف المحيطة بالكلام، ثم تبيان نوع الوظيفة الكلامية، وفي الأخير يذكر الأثر الذي يتركه الكلام، وتحدث كمال محمد بشر عن المقام، فهو ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة؛ كالمتكلم والمتلقين، وعلاقاتهم بعضهم البعض، وكل ما يفيد فيهم الكلام والوقوف على خواصه، والكلام نفسه ليس هذا فحسب بل كل ما يحيط بالحدث اللغوي يعد عنصرًا على المستوى اللغوي.

"إن الشكل الخطابي وحده ليس كافيًا للدلالة على قصد مرسل الخطاب، حيث أن هناك معانٍ مضمرة في الخطاب تنتج عن العلاقة الثنائية بين القصد وشكل الخطاب، فقد يطابق شكل الخطاب قصد المرسل، وقد لا يطابقه، لأنه لا يمكن الكشف عن هذه المعاني المضمرة إلا من خلال التأويل، واستنادًا إلى المعرفة المشتركة والسياق" (الشهري، 2004: 117)، يوظف الخطاب اللغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للدلالة على قصده، ولفهم المعاني الضمنية داخل الخطاب، لا بد من استيعاب المعنى الحرفي والصريح الذي يحمله الخطاب ذاته، من خلال هذا الشكل اللغوي الحرفي، يمكن استنباط الدلالات الكامنة في الخطاب، ويتم ذلك عبر إخضاع المعاني الأولية للكفاءة اللغوية وتفاعلها مع السياق، وتُعد هذه العملية خاصة بالمتلقي، إذ يقوم بتفكيك الخطاب وإعادة بناء معانيه الضمنية استنادًا إلى معرفته اللغوية والسياقية، وتتوافق مع فكرة السيميائي امبرطو ايكو في كتابه "حدود التأويل"، والذي يرى أنه لا يمكن تفسير جملة أو نص إلا

بفهم المعاني الحرفية لهما أولًا، إذًا، هناك وجهتا نظر بخصوص مفهوم القصد في الخطاب القصد بمعنى الإرادة وضرورة حصول قصد المرسل في شكل إرادة موجهة نحو المتلقي، فالخطاب لا يتم إلا إذا توافرت هذه الإرادة لدى المرسل لتوجيه الخطاب إلى الغير، والقصد بمعنى "المعنى" حيث ينظر آخرون إلى أن مفهوم القصد مرتبط بالمعنى المراد إيصاله، "فالخطاب لا يتحقق إلا إذا نجح المرسل في إيصال المعنى المقصود إلى المتلقي، بغض النظر عن وجود الإرادة الموجهة، ويعتبر القصد عنصرًا أساسيًا في تحقيق عملية التواصل الناجحة، "والمقاصد هي المعاني نفسها أو المعاني المقصودة، وقد كان العرب يعتنون بالمعاني المبثوثة في الخطاب أكثر من الاعتناء بالألفاظ، فالألفاظ هي الوسيلة لتحصيل المعنى المراد، وهذا الأصل معروف عند أهل العربية، أي أن المعنى هو المقصود الأعظم، بينما اللفظ هو الوسيلة لتحقيق ذلك المعنى" (الشهري، 2004: 195).

والخطاب عبارة عن مفاهيم عامة للكلمات التي يستعملها الكاتب، وفي النص الأدبي ترتبط الأفكار ارتباطًا وثيقًا باللغة؛ ففي القراءة الأولى للنص؛ نفهم من العبارات المعنى الذي يؤديه إلينا ارتباطنا السابق بالكلمات، لكننا إذا أخذنا ذلك في هذا الارتباط السابق؛ بدأنا تَلمس معنى آخر نراه وثيق الارتباط بناء النص، لذلك يكون النص إلى حد ما هو الذي هدانا إلى طريق معناه من خلال هذا يعتبر مصطفى ناصف الكلمات هي الأساس في التعبير عن أفكار من خلال سياق معين، في قوله: الكلمات لا تعدو أن تكون رموزًا لأشياء كلية هامة، وحينئذ ينبغي لنا أن نبحث عن الإطار أولًا ثم نبحث عن الكلمات (ناصف، 1981: 327)، "فالسياق عند القدامى لا يخرج عن معنى العبارة أو عدة عبارات، وانتهى إلى أن السياق قد يعطي المدلولات التي لا يمكن أن تعزى بشكل مباشر بسيط إلى وحدة معينة أو وحدات مضمونة بطريقة آلية" (ناصف، 1981: 161).

وتسعى استراتيجية التفكيك إلى تحطيم فكرة امتلاك المعنى، واعتبار المعنى منتشرًا وممزوعًا في النص كالبذور المنثورة في جميع الاتجاهات، ومن خلال آلية التفكيك، بهدف استكشاف معنى محدد، وإظهار أن الخطاب هو سلسلة لا متناهية من الاختلافات والاحتمالات التي تنسجها العلامات اللغوية، والنص هو آلة تنتج سلسلة من الاحتمالات اللامتناهية (Derrida, 1967: 411).

الدلالة:

تعد الدلالة من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء لمعرفة معنى الأشياء، وأصولها ونموا وتطورًا، ويعد علم الدلالة من أقدم العلوم التي عرفتها الإنسانية، وللدلالة معان كثيرة منها الدال على الطريق والهدي والإبانة والتعليم والتوجيه والإرشاد، وجاءت الدلالة لغةً في المعاجم اللغوية لتدل على معاني عدة تتفق في معنى واحد، وهو الإبانة والإيضاح، ويتبين من خلال التعريفات اللغوية أن اللغويين يكاد يتفقون على معنى الدلالة، حتى وإن اختلفوا في بعض وظائف العمل الدلالي، إلا أنه يصب في معنى واحد؛ هو معرفة الشيء من خلال الإرشاد إليه، وتوضيحه وتبينه، وبالتالي يغلب على مفهوم الدلالة الإيضاح والبيان، أما الدلالة اصطلاحًا فهو علم يهتم بمعنى اللفظ، ويدل عليه استعماله، وتداوله بين الناس عامة أو بين الخاصة من ذوي الفنون والعلوم، واهتم الغزالي بنشأة الدلالة انطلاقًا من اهتمامه باللغة، متعرضًا للفظ والمعنى، والعلاقة التي تجمعهما حتى يحقق الدلالة المراد فهمه، فيعرف الغزالي الدلالة بقوله: "فإن للشيء وجودًا في الأعيان ثم في الأذهان، ثم في اللفظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، هو مثال الموجودة في الأعيان"، لقد تبين من هذا النص أن الغزالي عرف الدلالة انطلاقًا من أنها الشيء الموجود في الأعيان، والمعبر عنه لفظًا، والمكتوب كتابةً، وقد أولى أهمية كبيرة للفظ؛ لأنه المعبر به على المعنى (الغزالي، 2006)، "في حين يُعرفه جون لا ينز بأنه دراسة المعنى" (لاينز، 1980)، ويعرفه بيارجيرو بعلم دراسة معنى الكلمات" (جيرو، 1988)، "أما أحمد مختار عمر فيفسره؛ "بدراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرًا على حمل المعنى" (عمر، 1998).

ووفقًا لرؤية الجاحظ، فإن الدلالة تتمثل في المعاني التي توجد في صدور الناس وتستقر في أذهانهم، ولا تتجسد هذه المعاني إلا من خلال ذكرها واستعمالها واستخدام الألفاظ المعبرة عنها، وهذه الخصال هي التي تُقرّب المعاني من الفهم، وتجعل الخفي منها ظاهرًا والبعيد قريبًا، ويكون إظهار المعنى بقدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة إليه، فكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة إليها أكثر وضوحًا، كان إظهار المعنى أفضل وأشمل، بمعنى آخر تتحقق الدلالة بالقدرة على التعبير الواضح عن المعاني الكامنة في الذهن باستخدام اللغة ووسائل الإشارة المناسبة، والدلالة الظاهرة على المعنى الحي هو البيان، والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع للمعنى، ومن أي جنس كان الدليل، ويرى الأصفهاني "أن الدلالة ما يوصل به إلى معرفة الشيء؛ كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة والعقود، سواء كان ذلك يقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي" (الأصفهاني، 1412 هـ).

"ويرجع البحث السيميائي إلى الدلالة كأبرز العناصر في إنتاج وتوضيح المعنى، وهي تقوم على العلاقة بين العلامة الدال والمدلول كما يراه رائد سيمياء الدلالة الأمريكي رولاند بارثز، فكل علامة تتكون من دال ومدلول، فيحتوي كل خطاب على الثلاثة عناصر السابقة الذكر" (عبدالباري، 2021: 57)، ويكون بذلك ذو دلالة، فالدال في هذه الدراسة هي: نص الخطابات الملكية، والمدلول: العلة من هذه الخطابات، والعلامة: دلالة الخطابات السامية.

"الدلالة مرتبطة بالإشارة، وتمثل العلاقات بين التعابير والكيانات المادية في العالم الخارجي، ويعتمد كلًا من الدلالة والمعنى أحدهما على الآخر، ويرتبطان عكسيًا فيما يخص الحجم، فكلما كبر المعنى صغرت الدلالة، وعندما يتسع المعنى تضيق الدلالة، ومعنى الكل ودلالته هو وظيفة تكوينية لمعنى الأجزاء ودلالاتها" (لاينز، 1987: 61 – 64).

الدلالة في الخطاب:

في بعض الأحيان قد لا يدل الشكل الظاهري للخطاب على القصد الحقيقي للمرسل، فالمعنى المقصود قد لا يتطابق مع المعنى الحرفي للعبارات المستخدمة، وعلى المتلقي حينها فهم القصد الحقيقي الذي يكمن وراء دلالة الصياغة اللغوية، خاصة في الخطابات ذات الأهمية والمكانة البارزة، فإذا لم يدرك المتلقي أن المعنى المقصود يختلف عن المعنى الحرفي للخطاب، فإن عملية التواصل لن تتم بنجاح، وهذا يتطلب النظر في بعض العناصر السياقية كحالة المتكلم ومنزلته مقارنة بالمخاطب، فقد يصاحب طلب المتكلم استعلاء أو أمر، على الرغم من أن الصياغة اللغوية لا تؤكد ذلك، "إذ إن هناك معاني مضمرة في الخطاب لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال التأويل واستنادًا إلى المعرفة المشتركة والسياق، فالخطاب له منطوق المعنى الحرفي وله مفهوم المعنى المستلزم يتم استنتاجه" (صحراوي، 2005: 105 – 107).
ومن أخص مباحث التداولية البحث في كيفية وصول المُخاطب إلى المعنى الضمني الذي يقصده المتكلم، وتجاوزه المعنى السطحي المباشر للكلام، وتتعامل التداولية مع وظيفة اللغة التداولية بين المتكلم والمخاطب، وقدمت تصور لتأويل الأقوال لفهم التواصل والوصول إلى قصد المتكلم، والتي تمثلت في التأويل الظاهر أو السطحي للأقوال والخطابات بالوقوف على المعنى الحرفي، والتأويل الباطني للأقوال والخطابات بالوقوف على المعنى الضمني أو المضمر، وذلك انطلاقًا من التفاعل مع المعطيات التواصلية عن طريق المدرك الحرفي والذهني، وهي بذلك المنهج تجمع بين التواصل والتفاعل من أجل بلوغ أغراض الكلام، (بلقاسمي ومسعود، 2020).

والتضمين عبارة عن معنى ثاني حيث يكون الدال نفسه مشكلًا من علامة أو نظام الدلالة الأول الذي هو التعيين" (Barthes, 1976: 13)، "ومعظم الخطابات تقدم ظواهر إيحائية، ويكون الإيحاء حاضرًا في

كل مكان حتى في الخطاب العلمي" (آريفيه وآخرون، 2002: 82) "تتحدد ماهية التضمين من خلال فضاءين هامين، الفضاء الأول هو: الفضاء التالي التابع، والذي يشير إلى ارتباط التضمين بتتالي الجمل والسياق اللغوي الذي يرد فيه؛ فالتضمين يستمد معناه من البنية اللغوية والتركيبية للنص، أما الفضاء الثاني فهو: الفضاء المكتفي، والذي يشير إلى تفاعل الدلالات النصية في ذات النص، ويأتي التضمين نتيجة لهذا التفاعل الداخلي للمعاني والدلالات النصية، فالتضمين لا يستمد معناه فقط من السياق اللغوي، بل أيضًا من الإطار الدلالي الأوسع للنص ككل.

والتضمين ليس مجرد معنى لفظي محدد في القاموس أو القواعد اللغوية، بل هو معنى متشكل من خلال البناء اللغوي والدلالات التفاعلية للنص، وهذا ما يجعل فهم ودراسة التضمين أمرًا مهمًا في تحليل الخطابات والنصوص المختلفة" (Barthes, 1976: 15–16)، وهناك مستوى للتلقي هو مستوى التعيين والتضمين، وهما عمليتان مصاحبتان لأي خطاب، أشكرك على هذا التوضيح المفصل حول ثنائية التعيين والتضمين في اللغة. لقد تناولت بشكل دقيق الفرق بين المعنى الحرفي المباشر للخطاب (التعيين)، والمعنى الضمني الذي يستدل عليه المتلقي (التضمين) انطلاقًا من سياق الكلام والقدرات اللغوية والذهنية للمتلقي.

والتعيين هو المعنى الأول الواضح الذي يستخلصه المتلقي مباشرة، بينما التضمين هو المعنى الأعمق الذي يتم الوصول إليه عبر عملية تأويلية تنطلق من المعنى التعييني وتصل إلى المقصود الحقيقي، ولا يقتصر الخطاب على معناه الحرفي فقط، بل لابد من توفره على المعاني الضمنية المتعددة، "فالتواصل اللغوي لا يتحقق إلا من خلال هذه المستويات المعنوية المتداخلة، وممكن ربط المعنى الضمني بمفهوم الفعل غير المباشر، ولا يمكن الخطاب أن ينحصر في معناه الموضعي الحرفي فقط، بل لابد من توظيف المعاني الضمنية والإجمالية لفهمه بشكل كامل، وتعتبر ثنائية التعيين والتضمين في اللغة، موضوع غاية في الأهمية لفهم آليات التواصل اللغوي والتأويل" (عشير، 2006: 47).

دلالة الخطاب

⇩	⇩
مباشرة	غير مباشرة
من ظاهر الخطاب	من عمق الخطاب
"يفهمها الجميع"	"يعمل على تفسيرها واستنباطها العلماء، والباحثين والمفكرين"

<u>دلالات الخطاب الموجه من المُخَاطِب والمُخَاطَب</u>

السياق:

للسياق في الاصطلاح تعريفات كثيرة ورد فيها عند الكثير من العلماء بمختلف اختصاصاتهم، لأن السياق يستعمله كل ذي اختصاص في اختصاص، وبنفس المفهوم إلا أن مفهومه يتفق وذاك الميدان أو المجال أو التخصص وعليه فإن السياق ورد في الاصطلاح.

"ويعد مفهوم السياق من المفاهيم القديمة في علم اللغة، والتي تعددت وتباينت تسمياتها بين لغويين وأصوليين ومفسرين وفقهاء، حسب الاستعمال والوظيفة التي يرد بها هذا المصطلح، ويؤكد أن المفهوم والمعنى الذي يحمله مصطلح السياق هو الفهم الذي يتضمنه النص أو التركيب اللغوي، أيًا كان طبيعة هذا النص أو التركيب، فالسياق يُعتبر إعادة صياغة للنص أو التركيب اللغوي لتحديد المعنى الذي يُقصد منه، وبالتالي، فإن فهم السياق وتحديد معناه هو أمر أساسي لفهم الخطاب بشكل صحيح، وذلك من خلال الوقوف على المعاني والدلالات الضمنية والخفية التي يحملها النص أو التركيب اللغوي" (زيدور، 2021: 25).

فالسياق هو مثل العدد في ترتيب ونظم الكلمات؛ حتى يكون الكلام رائقًا وجميلًا في أداء المعنى الذي يريده المتكلم، وجاء في حاشية البناني على جمع الجوامع قوله في تعريفه بالسياق: "هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام والمسوق لذلك أو لاحقه (البناني، 1900: 20)، "كما عرفه السجلماسي بأنه "ربط القول لغرض مقصود على القصد" (السجلماسي، 1980: 188)، كما جاء في أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد "أن السياق والقرائن دالة على مراد المتكلم من الكلام" (أبو الفتح، 1987)، ويتضح من هذه التعاريف أنها تتفق حول مفهوم السياق؛ وهو التوالي والتتابع في صناعة الكلام الذي يقصده المتكلم، ويفهمه المتلقي من خلال ذلك الرصف والترتيب الذي وُضع فيه.

ويتضح أن معنى السياق يعنى التتابع والاتصال في الكلام حتى يفهم مراد المتكلم، واستعمال العرب له منذ القدم يحمل نفس المعنى الدال على ذلك الذي يعني التساوق والتتابع في الكلام والأفعال على حد سواء، ويتضح مدى ترابط الكلام بعضه ببعض في سياق يفهم منه ظاهر كلامه، ومن ظاهر الكلام يفهم باطنه، ومن أوله يفهم آخره، وهذا معلوم من الأحوال والمواقف والمناسبات والأسباب التي سيق فيها الكلام، وتنطق الجمل ضمن سياقات محددة، وبهذا يستمد الكلام معناه من السياق الذي ينساب من خلاله، والإشارة هي جزء من معنى الكلمة، ومعنى والوحدة الكلامية يعتمد بشكل جوهري على السياق، ووفقًا للنظرية اللغوية لجي آر فرث فكل نص يعتبر أحد مكونات السياق في ظرف معين، و للسياق أهمية في فهم مقصد المتكلم ودلالة كلامه، فالسياق اللغوي والموقفي والثقافي يوجه المتلقي إلى المعنى المراد إيصاله، والدلالة تكون بحسب السياق من خلال القرائن اللفظية والحالية، فدلالة السياق من الأمور المتفق عليها في الفهم، وتعتبر دلالة السياق المسؤولة عن تبيين مراد المتكلم وتحديد معنى كلامه، وهي أمر لا يُستغنى عنه في الفهم الصحيح للخطاب (الزركشي، 1992: 52)، ويحدد السياق المعنى في الوحدات السياقية ويتحكم في فهمنا

لها، ويكمل كل من النص والسياق بعضهم الآخر، وتعد النصوص مكونه للسياقات، التي توجد فيها، ويتم تكوين السياقات وتعديلها وتحويلها بواسطة النصوص التي ترد في مواقف ومناسبات معينة، إن معظم النصوص سواء المستخدمة في اللغة اليومية أو الرسمية عبارة عن مجموعة جمل، أو أجزاء من جمل، أو خليط من تعابير كلامية، وكل الوحدات المتصلة في سلاسل داخل أي نص، يتم ربطها بأنسب طريقة من خلال السياق، وينبغي أن يتسم النص بالترابط والتماسك، وتُركب النصوص عن قصد، على شكل وحدات ببدايات ونهايات، متميزة وكاملة، تُنظم في الجمل بسياق معين، ويتمم النص والسياق أحدهما الآخر.

السياق في الخطاب:

للسياق أهمية في تحديد الدلالة المقصودة من النص أو الخطاب، فقد أشار الإمام الشافعي إلى أن "من الخطاب ما يبين سياقه معناه"، مما يعني إدراكه لأهمية السياق في تحديد المعاني، كما أشار ابن القيم إلى أن "يلعب السياق دوراً بارزاً في تحديد المعنى الكلي للنص والتفريق بين الاحتمالات المختلفة، فالسياق يساعد في توضيح المجمل وترجيح المحتمل، كما يُساعد في قطع الاحتمالات غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتوضيح تنوع الدلالات الممكنة، "ويُعتبر السياق من أهم القرائن التي تساعد في الوصول إلى مقصد ملقي الخطاب، ويمكن القول إن إعادة صياغة النص في ضوء السياق الواضح تُساعد بشكل كبير في فهم النص والمعنى المقصود منه بشكل دقيق"(الكراعيني، 1993: 37)، وأهم ما يميز تحليل الخطاب هو وصف المعنى في الخطاب وربطه بالسياق، وتأتي هنا أهمية التفرقة بين مستويات السياق وهما؛ المستوى الأول: وهو السياق الداخلي للخطاب، والمتمثل في ربط الجمل ببعضها وصولًا إلى المعنى العام، ويُعد هذا بداية التفرقة بين النص كتحليل الكلمات والجمل بشكل منفصل، وبين أولى بدايات مفهوم الخطاب، أما المستوى الثاني: فهو السياق الخارجي، والمقصود به ربط الخطاب بالظروف المنتجة له ونوايا الكاتب، وبالتالي يتحدد مفهوم الخطاب في علاقته باللغة عند مستويين: المستوى المتسع، ويتعلق بالموضوعات المطروحة في الرسالة الاتصالية، ويتحدد الموضوع داخل الخطاب في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له، وتهيكل المعلومات المهمة به، وتلعب طرق البناء والهيكلة دورًا إدراكيًا حيويًا في فهم المعنى المقصود من الخطاب، والمستوى الضيق: وهو الخاص بطريقة إنتاج المعاني التي تحملها الجمل، والكلمات في الرسالة التواصلية، أي البنية اللغوية للخطاب.

وهناك وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية من خلال بُعدين لهذا الوصف، (عكاشة، 2005: 7) هما:

1. **النص:** ويعني بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المقالات والتراكيب والجمل.
2. **السياق ويضم نوعان:**

- **السياق غير اللغوي:** بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة علية وظروف إنتاجه، ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية والاجتماعية والثقافية، والمشاركين في الحدث، وارتباط الخطاب بالزمان والمكان.
- **السياق اللغوي:** ويرتبط ببنية الخطاب الداخلية. (عكاشة، 2005: 7)، "ويشمل تحليل الخطاب دراسة اللغة لمحاولة توضيح ما يحدث بدقة، وبذلك فمن الطبيعي أن يتطلب هذا النوع من التحليل أن ندرس الكلمات التي يتضمنها النص، كما يتطلب أيضا أن نضع في الحسبان السياق الذي تقدم من خلاله الكلمات والنصوص" (Sutherland, 2015: 41).

"وفي إطار تحليل الخطاب يتطلب الأمر الاستعانة بالمناهج والأساليب الخاصة بالتحليل والتفكيك، ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال على المعنى، وتحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث أو المُحاور في إطار وحدة الخطاب الداخلية، للكشف عن العقائد والأفكار التي يدور في إطارها الخطاب، والمتحدث ومدى تمسكه بها" (عبد الحميد، 2004: 302).

كما يتم التحليل اللغوي بفحص الكلمات ودلالاتها في سياقاتها اللغوية، فالسياق في الدراسات اللغوية أمر بالغ الأهمية، ويرى مؤسس اللسانيات الحديثة دي سوسير أن اللغة تشبه تمامًا لعبة الشطرنج، حيث تعتمد اللعبة كليًا على الارتباط بين قطع الشطرنج المختلفة، وكذلك تتميز اللغة بأنها نظام يعتمد بشكل كلي على التقابل بين وحداته الملموسة، فنحن لا تستطيع الاستغناء عن الإلمام بهذه الوحدات، ولا أن نخطو خطوة واحدة من دون أن نعود إليها، ومع ذلك يكون تحديد هذه الوحدات مسألة دقيقة تجعلنا نتساءل في بادئ الأمر (دي سوسير، 1985: 126)، "فهذه الترابطات في السياقات هي التي تمنح الكلمات وجودها، وينطلق أبو ديب من مفهومه لهذا السياق مؤكدًا أنه لا يمكن قراءة آيات القرآن من دون انتباه ثاقب للسياق المباشر إلى جانب السياق الكلي وهو الكتاب بكامله بالإضافة إلى السياق الثقافي بفضاءاته المفتوحة على مصراعيها" (Abu Deeb, 2016:162).

"فالآيات بحاجة إلى أن تُقرأ وتُكشف كجزء واحد من وحدة سردية في بحر واسع جدًا من أمواج المعاني والنوايا والأغراض والتصاميم والوظائف" (Abu Deeb, 2016:172)، "أي أن الطريق الأمثل الوصول إلى نتائج علمية هو بحث الكلمات في سياقها اللغوي أولًا، ثم في السياقات الأخرى، سواء أكانت سردية، ثقافية، اجتماعية، أو تاريخية، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر تماسكًا" (المحفلي، 2018:61).

للسياق علاقة مباشرة في تحديد ما يقال حسب المعاني، ومعنى أي وحدة كلامية يتجاوز ما يُقال، فدائمًا هناك مقاصد أخرى ضمنية، وللسياق رابطة قوية بهذا الجانب، ويحدد السياق الجملة التي تم نطقها، ونتمكن

من خلال السياق من معرفة وفهم المعاني التي تتضمنها الجمل التي تحتوي على تعابير متعددة المعنى، ويُمكننا السياق من تحديد الموضوع أو القضية، بالاستعانة بالعلامات أو الإشارات البادية على نقوش الكلام في مواضع مختلفة، وفهم الوحدات الكلامية باستخدام المعلومات السياقية، ولابد أن يكون ذلك بمستوى عالٍ من اليقظة، وإدراك عميق لقصد الوحدات الكلامية وتفسيرها بشكل سليم ودقيق، ويتم تحديد أي قضية تم التعبير عنها، بمعرفة السياق الذي وردت فيه، ويُعد استثمار الكفاءة اللغوية، من أدوات اللغة، ووسائلها لإبلاغ المقاصد، ونقل القصد إلى المرسل إليه، بالكفاءة التداولية بما فيها من البلورة الجيّدة للغة والتحكم في توظيفها داخل الخطاب.

والسياق من أهم العوامل التي بفضلها يتضح القصد، ولا يتأتى القصد إلا بفضله، ذلك لأنّ دلالة العبارة هي استلزام القول للمعنى المقصود من سياقه، وكان القصد مدار بحث متواصل عند البلاغيين سواء في القديم أو حتى في الدراسات المعاصرة، حيث تم التركيز في بيان الجاحظ ومعاني السكاكي على الأحوال والمقاصد، إذ ينبغي معرفة أقدار المعاني، والموازنة بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، وأقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، كما كان القصد من أبرز اهتمامات الجرجاني في نظرية النظم كما يشير الشهري؛ "كان من أكثر العلماء ترددًا لمصطلح القصد، ولبيان قصد المرسل؛ وأنه لابد من الاستجابة للسياق، ما ألمح إلى أن القصد هو المعنى في معالجة مختلف الآليات من كناية ومجاز بصفتهما من آليات الاستراتيجية التلميحية" (الشهري، 2011: 201).

وبناء عليه يتوجب أن يكون هناك عناية من المختصين والباحثين لتوضيح وفهم هذا القصد، لأن إنتاج الخطاب بين طرفين مرهون بفهم مقاصد المُرسِل من قبل المُرسَل إليه، وعدم فهم القصد يؤدي إلى فهم غير كامل لمقاصد الخطابات بما لا تتناسب مع السياق، وتكمن هنا أهمية العلاقة بين اللغة والسياق بالخطاب، وعدم كفاية اللغة وحدها لتحقيق الانسجام بين طرفي الخطاب، "ورغم أن معارضي نظرية القصدية يذهبون إلى أن الخصائص اللغوية المشتركة بين الناس هي التي تحدّد المعنى، وبمعرفتنا المعجمية والتركيبية والدلالية نتمكن من ضبط معنى النص، لما أن الخصائص اللغوية تؤدي إلى الفهم والتأويل في استقلال تام عن البنيات الخارجية، لأنها مستمدة من المواضعات العمومية" (فضيلة، 2000).

وتأتي أهمية السياق كونه أساسًا لغويًا في تحديد الدلالة منذ القدم، وكل مقام يتطلب مقال خاص يتلاءم معه، وللسياق أهمية كبيرة في التحديد والتفريق بين معاني المشترك اللفظي، فالتحديد الدقيق للدلالة يرجع إلى السياق اللغوي، لذا اهتم علماء الأصول ببيان المعنى في النصوص الشرعية، لأن الإخبار عن الله يقتضي الدقة عندهم في تحديد الدلالة، وفهم أثر القرائن في تحديد دلالة النص، وهي قرائن لفظية حالية، وقرائن مقامية مكانية، ذلك أن السياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة ضمن النص، والمعنى المراد رغم تعدد معاني ودلالات الألفاظ المتشاكلة والمتشابهة خارج السياق، أو تعدد الألفاظ والكلمات الدالة على نفس

المعنى خارج السياق، ويكون ضبط دلالة معاني الألفاظ أكثر وضوحًا وانضباطًا داخل السياق، ويقوم السياق أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في التراكيب، وأشار علماء اللغة إلى أهمية السياق أو المقام، وتطلبه مقالًا مخصوصًا يتلاءم معه، وقالوا لكل مقامٍ مقال، فالسياق متضمَّن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما، ولذلك ركز النُحاة على اللغة المنطوقة، فتعرضوا للعلاقة بين المتكلم والمخاطب، والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي، واعتمد الأصوليون على فكرة السياق في بيان معنى النصوص الشرعية، إذ يُعد اللجوء إلى قرائن السياق من أهم الوسائل لتحديد المعنى، وأدركوا أن ثمة نوعان من القرائن السياقية، القرائن اللفظية، والمقامية أي الحالية، أو المكانية، وفهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديد دلالة النص، ومن عناصر السياق اللغوي التي اعتمد عليها الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة الأمر والنهي، وما يتعلق بأمور و قضايا الناس، والسياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة ضمن النص، والمعنى المراد رغم المعاني والدلالات المختلفة، والمتنوعة، "ويتم به بلوغ المعنى وفهمه في صورة من لفظة مناسبة في أحسن صورة يُبلغ بها الإفهام من غير شك في ذلك، ومن هذا المنطلق فدلالة السياق متعلقة بكل ما له علاقة بالدلالة وتحديديها وضبطها داخل نطاق السياق الذي ترد فيه، والمقام أو الموقف الذي يستعملها فيه المتكلم" (زيدرو، 2021).

يثبت ابن القيم أن للصوت دور في تحديد الدلالة من خلال السياق الذي يرد فيه الحرف، ومن خلال تتابعه في بنية الكلمة، كما للكلمة دور في تحديد الدلالة من خلال السياق الذي ترد فيه، وهكذا بالنسبة للجملة انطلاقًا من الأصوات التي تصدرها تلك الحروف عندما تتلاحم مع بعضها، ويبرز هذا في القرآن الكريم، فالمتتبع لدلالة سياق الحروف المتقطعة في القرآن، يتضح له مدى مناسبة سياق الحروف لسياق السورة التي ترد فيها سواء كان هذه منفردة، أو مجتمعة في سياق متوالي مرتب حسب الصفة أو المخرج.

السياق هو الضابط والمحدد للدلالة، وفق ضوابط لغوية من قواعد ونظم بلاغية وعوامل غير للغوية، أطلق عليها علماء اللغة مصطلح السياق الخارجي، المتمثل في الظروف من مزاج وعادات وتقاليد وعرف ودين ومواقف ومقامات ومناسبات وأسباب، وتعرف دلالة الكلمات داخل التراكيب والنصوص بسياقها، حتى وإن اختلفت تلك السياقات وتعددت المواقف والأحوال أو تغيرت، "ويبقى السياق هو المسؤول عن تحديد ومعرفة الدلالة، وللسياق أدوار كثيرة في بناء الخطاب أو النص في معرفة وتحديد معاني الكلمات، لأن الكلمات حين تدخل في تركيب ما تشكل نسيجًا لغويًا يعتمد كل جزء فيه على الآخر، والسياق أنواع ذكرها K.AMMER منها: السياق اللغوي وهو الاعتماد على الوحدات الدلالية في تركيب ما، بحيث لا يحدد للمخاطبين، السياق العاطفي الذي يحدد درجة القوة والضعف من الانفعال مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا، وتحت تأثير اشتراك الكلمات في أصل المعنى، فإن سياق الموقف أو الحال، وكذلك السياق الثقافي، يلعبان دوراً محوريًا في تحديد المعنى المقصود من النص، ففي سياق الموقف، يتعلق الأمر بالظروف والعوامل الخارجية المحيطة باستخدام الكلمات، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية، أما السياق الثقافي، فيتطلب فهم المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تُستخدم فيه هذه الكلمات والعبارات،

ومن ثَم فإن إعادة صياغة النص في ضوء هذين النوعين من السياق تساعد بشكل كبير في الوصول إلى المعنى المقصود بدقة، بما يتجاوز مجرد المعنى الأصلي للكلمات المستخدمة، فالسياق بنوعيه الموقفي والثقافي هو الذي يحدد في النهاية الدلالات المقصودة من النص" (مختار، 1998).

والسياق من المفاهيم التي استعملت في عرف اللغة منذ القدم، وإن تعددت واختلفت التسميات بين لغوي، أو أصولي، أو مفسر، أو فقيه بحسب الاستعمال، والوظيفة التي يردها المستعمل إلا أن المفهوم والمعنى الذي يسوقه هذا للمصطلح؛ وهو الفهم الذي يتضمنه النص أو التركيب أي كان هذا النص أو التركيب الذي يطلق عليه السياق، وللسياق لغة للسياق مفاهيم وتعريفات عديدة عند أهل اللغة وخاصة أهل المعاجم، ويمكن القول بناءً على استخدامات السياق على النحو المتقدم أن السياق هو: القرائن الدالة على المقصود في الخطاب، وللسياق ألفاظ مرادفة تؤدي معناه، كألفاظ المقام، ومقتضى الحال، "وتزايد الاهتمام بأثر السياق على الدلالة بإدراك عناصر السياق وأثرها في تحديد المعنى، كما نرى عند دراسة الآيات القرآنية والعناية بأسباب النزول، وأسباب الورود للأحاديث النبوية، وهو دليل على حسٍ لغوي رفيع مستوعب لمقتضيات الخطاب التي تستدعي النظر في مجموع ما يرتبط به، والعناية بما قبل الكلام وبعده، فإجراء الكلام على اتساق وترابط بين معناه السابق واللاحق، أرسخ في باب الفصاحة والبلاغة من تفريق معاني الكلام وتشتيتها، وكما يقول الطبري: وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى، ما وُجد إليه سبيل" (الجوهري، 1990).

المبحث الرابع

هندسة ومعمارية الخطاب

- هندسة الخطاب.
- هندسة المعنى في الخطاب.
- المعنى الفضائي.
- معمارية مقاطع الخطاب.
- أهداف الخطاب ودوره في الإقناع.

هندسة الخطاب

تعني هندسة الخطاب بكل ما يتعلق بالخطاب والتخطيط لإنتاجه وأشكاله المختلفة خارجيًا من حيث الهيكل العام، وداخليًا بما يحتويه الخطاب من بُنى عميقة ذات معان ودلالات عديدة؛ تسترعي القراءة والتأمل والاستكشاف، فالخطاب الكامل يفترض في ذاته إطارًا ثابتًا، وهذا الإطار يتكون من أجزاء يتبع بعضها بعضًا ويرتكز كل واحد منها على سابقه، و"نحن نسمي ذلك أركانًا للخطاب، ولكنها في الواقع ليست أركانًا حتمية في كل خطاب، فالكثير من الخطابات يمكنها التخلي عن بعض آلياتها المنصوص عليها، وتلك الخطابات التي تخلو من جزء أو ركن لا يمكن أن نسميها مختلة أو ناقصة، أو نخرجها من دائرة النصوص الخطابية، إنما ذلك الأمر يعد عملًا فنيًا يراد به جعل الخطاب أقرب إلى الدقة والكمال الدلالي والمعنى العميق" (شلبي، 1981)، ويعتبر النقاد البنية المغايرة أو البنية القادرة على خرق العادة الأدبية هي الأكثر قدرة على الإنتاج الدلالي؛ فضلًا عما تحققه من تماسك واتساق وانسجام، وهذه المغايرة تستلزم نشاطًا وصناعة وعملية منظمة ومتوازنة لعناصر العمل الأدبي الثابتة والمتغيرة، "ونقصد بالعناصر الثابتة هي المحافظة على رؤيتها ودلالاتها أي غير قابلة للتأويل، أما المتغيرة فهي المنطقة التأويلية في البنية النصية" (الطعان، 1994)، وفيها يظهر الإبداع ويتجلى التأثر لذلك يمكننا أن نعد الإبداع مظهرًا من مظاهر خصوبة التفكير في انتاج الخطاب، فضلًا عن كونه الصناعة الممنهجة الدقيقة، وقارئ الخطاب يفترض عليه إجراء المسح الشامل للخطاب لاستكشاف البنية العميقة بصورة تدريجية، انطلاقًا من فكرة النص ومنظومته وشفراته وصولًا إلى جوانبه الأخرى، فدراسة الخطاب بشكل مثالي هي التي تحدد المحتويات الجمالية والأبعاد الفنية والقيمة الإبداعية، المتمثلة بالتفرد والخصوصية، وهو ما تتسم به الخُطب على مر العصور، إذ مثلث منظومة خاصة ورؤى مختلفة، لا تفصح عن عالمها إلا بعد الحفر والتنقيب والحديث الشامل عن أركانها الأساسية التي شكلت قوام العمل الخطابي، فللخطاب بنية حيوية تتماز بالتفرد والحركة والمغايرة، وذات شبكة دلالية هائلة، لذلك نسعى إلى قراءتها بطريقة إنتاجية، والوقوف عند مفاهيمها الهيكلية التي تشكل أساسيات البناء الخطابي.

هندسة المعنى في الخطاب:

لا ينحصر المعنى في المفردات اللغوية بذاتها، بل هو بناء معقد ينتج من التصورات والمعارف الموسوعية المرتبطة بها، ومن هذا المنظور يُبنى المعنى تدريجيًا ويُكتشف من خلال الترابطات والإسقاطات بين مختلف الفضاءات الذهنية، والتي تنبع من الأنظمة المعلوماتية والخبرات والمعتقدات الثقافية، وبناءً على

ذلك؛ يُعتبر المعنى عملية نشطة ومستمرة، وليس مجرد معطى ثابت محصور في الوحدات اللغوية ذاتها، وهذا ما دفع الدلاليين المعرفيين، كفوكو، لإبراز دور السياق الثقافي والمعرفي في تحديد الدلالات المقصودة من النص، انطلاقًا من التصورات والبنى المعرفية الكامنة وراء استخدام اللغة" (العامري، 2020: 370).

المعنى الفضائي:

"ينتقل الخطاب بين فضاءات ذهنية مترابطة نحويًا ومنطقيًا تُيسر على المُخاطَب فهم البنية، والاهتداء إلى الدلالة المقصود" (الذويبي، 2016: 14)، "وهو ما يسمى بفضاء الخطاب الراهن، وهو فضاء ذهني العناصر والعلاقات، التي يتقاسمها المُخاطِب والمُخَاطَب في لحظة معينة أثناء جريان الخطاب" (Langacker, 1991:97)، "وهذا وفقًا لنظرية الأفضية الذهنية التي تسعى لدراسة العمليات الذهنية الاستدلالية المتحكمة في توليد وإنتاج الخطاب، وتفسير محتواه، ببيان العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية والآليات الذهنية التي تولد الدلالة في الخطاب" (الذويبي، 2016: 11).

يعتمد بناء المعنى الفضائي في اللغة على طبيعة التمثيل الذهني للتصورات الفضائية لدى الإنسان؛ الذي يحمل في ذهنه مجموعة من الصور المرتبطة بالفضاءات المختلفة كالمساحات والأشكال الهندسية والفضاءات المفتوحة والمغلقة، وتخزين هذه التمثلات الذهنية للعناصر الفضائية يمكّن الإنسان من التعبير عنها أثناء التواصل اللغوي، ويشير هذا إلى أن طبيعة الإنسان وتمثيله الذهني للأشياء هو العامل الأساسي الذي يجعله قادرًا على إدراك وتمييز الفضاءات المختلفة، وكل خطاب يتنبأ بقارئ نموذجي مستهدف، أي قارئ مثالي قادر على تفعيل وإنتاج المعنى فيه، ويتفاعل هذا القارئ النموذجي مع النص بشكل ديناميكي، مما يؤدي إلى انفتاح القراءة وتعدد المعاني المحتملة، ولا يقتصر بناء المعنى على الخطاب المكتوب، بل ينشأ من التفاعل بين الخطاب والقارئ، فالقارئ يتخيل الدلالات الضمنية للخطاب ويكشف عن العوالم الممكنة التي تشير إليها مفردات الخطاب، "وتصبح القراءة عملية جدلية وحوارية مع ثغرات النص وما هو غير منطوق فيه، فكل قراءة جديدة تعيد صياغة معنى الخطاب وتمنحه دلالات متجددة، وهذا يؤكد على أن الخطاب ليس جامدًا أو نهائيًا، بل يكتسب معانٍ متعددة من خلال مشاركة القارئ في إنتاجه" (Eco,1965: 17).

إن الإنسان يمتلك مستوى تنظيمي ذهني يرتب من خلاله العالم الخارجي، ويتميز هذا المستوى بأنه ذهني، ويرتبط بصورة سببية بعملية الإدراك وبحالات الجهاز العصبي، ويشكل هذا المستوى الذي يتم تشغيله وتنظيمه من قبل الكائن البشري مجالاً للمعلومات المتوفرة والموجودة في الذهن البشري، وبعض هذه المعلومات الذهنية نجدها مرمزة في اللغة، نظرًا لأن الذهن الإنساني مقيد بشروط الاشتغال الداخلي، والمرتبط بآليات اشتغال المحيط المقترن بالجسد البشري، وطبيعة هذا المستوى الذهني تتسم بالاتساق

والانتظام مثلما تتسق القواعد النحوية، ويندرج ضمن ما يُعرف بالمعرفة النحوية العامة للإنسان، وهذا ما يؤكد أهمية عملية إعادة الصياغة كأداة لترجمة التمثيل الذهني إلى صياغات لغوية متسقة، ويمتلك الإنسان مستوىً تنظيميًا ذهنيًا ينظم من خلاله العالم الخارجي، وهذا المستوى الذهني يرتبط ارتباطًا سببيًا بعملية الإدراك وبحالات الجهاز العصبي، ويشكل مجالاً للمعلومات المتوفرة والموجودة في الذهن البشري، وبعض هذه المعلومات الذهنية مرمزة في اللغة، نظرًا لكون الذهن الإنساني مقيد بشروط اشتغاله الداخلي والمرتبط بآليات اشتغال المحيط المقترن بالجسد البشري، ويتسم هذا المستوى الذهني بالاتساق والانتظام مثلما تتسق القواعد النحوية، وهو ما يؤكد أهمية عملية إعادة الصياغة كأداة لترجمة التمثيل الذهني للصياغات، ومن بين هذه الآليات المعرفية تبرز آلية الإدراك، إذ يمتلك الإنسان مجموعة من الملكات الإدراكية التي تجعله قادرًا على إدراك الأشياء، كإدراك الألوان والمسالك والممرات والاتجاهات والعناصر المموقعة في الفضاء، وترتبط التصورات التي يكتسبها الإنسان عن الأشياء الموجودة في العالم الخارجي أساسًا بوسائله الإدراكية، ويقوم التفكير، بوصفه مستوى من مستويات المعرفة الذهنية لدى الكائن البشري، على أساس إدراكي محض، باعتباره عنصرًا أساسيًا من عناصر المعرفة الإنسانية المؤمنة للأشياء الموجودة في المحيط الفضائي، "فالمعارف الإنسانية ما هي إلا تصورات ناتجة عن التفكير الإنساني المنظم تنظيمًا ذهنيًا، والذي يساهم في إعطاء صورة عامة عن الهندسة الفضائية للأشياء والعناصر المموقعة في الفضاء" (العامري، 2020: 371).

معمارية مقاطع الخطاب:

وكما هو معلوم فإن هذه التسمية مستوحاة من تعريف مصطلح "عمارة" في علم الهندسة، ليكون الفن أو العلم الذي يعني بتصميم الخطاب، و"معمارية"؛ أي طراز معين من أنواع الأبنية، له سمات تميزه عن غيره، وتهتم معمارية الخطاب بالشكل العام والمظهر الخارجي له، وبناءً عليه يحتوي الخطاب على ثلاثة مقاطع تشكل تصميمه الخارجي، حيث يتميز كل خطاب في تصميمه عن غيره، وهي:

المقدمة:

"أو الاستهلال؛ وهو فاتحة الكلام ومرجع فحواه، وهي بمثابة الأساس من البناء والرأس من الأعضاء، ويعدها النقاد خطبة مجملة صغيرة، وهي بؤرة فنية ينطلق القارئ منها لفهم البنية الخطابية، وهي ليست حتمية في كل خطبة، أي يمكن عدم وجودها في الخطاب" (المحفوظ، 1984: 51)، ومن هنا يغدو ممكنًا تناول البنية الخطابية الجديدة من حيث أنها سلطة فنية ذات خصوصية، تحاول صياغة ذاتها، وتأسيس وجودها، عن طريق ارتباطها بعلاقة جدلية مع المتلقي، وتلك السلطة الفنية الجديدة تسهم بتشكيل افتراضات قرائية جديدة ومغايرة لما سبق، أي أن الخروج عن الأنماط المتشكلة للخطاب سلفًا وتجاوزها يعني مفاجأة

للمتلقي، فيدرك فجأة أنه إزاء شيء مختلف، وتلك المباغتة في الشكل الجديد للخطاب إن حدث فلابد أن يولد استجابات مخالفة للاستجابات المعهودة، عندما يأتي الخطاب غير متوافق في مفاهيمه الهيكلية مع نمطية الخطابة المألوفة والمرسومة في ذهن المتلقي، ويأتي دوره وقدرته في فهم نماذج الإبداع الفني والاستجابة، وتبني رؤية جديدة وقراءات مختلفة عن قراءات السنن المعهودة، وهو ما يُطلق عليه ياوس "تعديل الأفق" (ياوس، 2016: 57)، "فكلما كانت التموجات والانعطافات في الخطاب بعيدة كل البعد عن توقعات القارئ، جعل أفق المتلقي يرحل بعيدًا، مما يحتم على قارئ الخطاب هدم الأفق السابق وتأسيس رؤية جديدة تناسب المقام التأويلي الذي يتضمنه الخطاب بحلته الجديدة، وتلك المسافة الفاصلة بين الماضي المقروء والأفق الراهن، كما يسميه ياوس أيضًا "المسافة الجمالية" (ياوس، 2016: 59)، وهذه المسافة مشروطة بحوارية تفاعلية بين الأفقين، ثم اندماجهما دون أن يسلب أحدهما خصوصية الآخر، وهكذا فإن المسافة الجمالية قد أسست هويتها في نصوصها الخطابية من خلال تعارض الأفاق، وتغير العملية الإدراكية لهذه النصوص، وفيما يلي مخطط مبسط يوضح هذه العملية:

الخطاب

⇩ ⇩

النص المألوف النص المتغير

⇩ ⇩

الأفق المحافظ تغير الأفق

⇩ ⇩

استجابة تقليدية إعادة إنتاج الأفق

⇩

المسافة الجمالية

ويرى النقاد أن أفق التوقع هو افتراض أولي ينطلق منه المتلقي معتقدا أنه سيصل إليه في النهاية، وهذه هي النقطة التي أقام عليها ياوس نظريته، ومن هنا قام أفق الانتظار على ثلاثة عوامل رئيسة هي التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عن الجنس الذي ينتمي إليها الخطاب، شكل الأعمال السابقة وموضوعاتها التي يفترض معرفتها من قبل الجمهور، التعارض بين لغة الخطاب واللغة العملية؛ أي التعارض بين العالم التخيلي والواقعية اليومية، وفي ضوء المعايير السابقة فإن أفق الانتظار لدى القارئ يبقى ثابتًا في عملية فهم معنى الخطاب وإنتاجه، أما إذا تم التعارض مع تجاربه المألوفة أو معاييره السابقة أو إبرازه لتجارب يعبر عنها لأول مرة، فهنا صار لزامًا على متلقي النص بتغير أفقه، وتعديله وتشكيل رؤية جديدة، ويجب

ذلك عندما تبدأ عملية المباغتة والدهشة في النص الخطابي منذ السطور الأولى، وفي ترتيب أجزاء الخطاب ومخالفتها النظام السياقي المألوف، وذلك بتحريك الأجزاء واستبدال المواقع بين المقدمة والعرض، وجعل الشكل الخطابي إطارًا مرنًا يتشكل مع تشكل الموضوع شيئًا فشيئًا، والجدير بالذكر أن البناء الهيكلي لهذه الخطاب الذي أحدث قلبًا مقصودًا بين المقدمة والعرض، يُكونُ لنا صورة تركيبية مخصوصة، مما يؤدي إلى خلخلة العلاقة بين الخطاب وقارئه، لذلك يفترض إعادة البناء لتلك التوقعات، وإنتاج الأفق المناسب لهذه التحولات التي يشهدها الخطاب، فالخروج عن الحدود المعيارية هو الذي يتحكم في أفق التوقع وكسره، وهو الذي يحقق حيوية الخطاب ومسافته الجمالية، بيد أن هذا الانتهاك للبنية الخطابية ليس مجانيًا، أي لابد له من هدف وغاية، وتلك الأهداف لا يمكن إنجازها في ضوء الحدود المألوفة، لذلك يتطلب من القراء التعامل بوعي تأملي مع تلك الخطابات، لا سيما تلك البنى التي تتزاحم فيها جوانب الإبداع لتبلغ أعلى درجاتها، وعندما تمعن النظر في الخطابات التي تخرج عن المألوف تفهم جيدًا جوانب الإبداع التي تبلورت فيها، ويسلك هذا النوع من الخطابات مسلكًا غير عاديًا في عملية الاستمالة وتحقيق التفاعل مع المتلقي، وأول الخطوات التي حققت الحوارية التفاعلية تتمثل على سبيل المثال في حذف المقدمة، واستبدالها بفن ثري آخر، فبعض الخطابات ما هي إلا مزيج بين الوصية والخطابة، وتلك الممازجة هي التي تحقق العملية التواصلية والقدرة التأثيرية، على الرغم من أن الخطابات تختلف في الهوية الأدبية والسمات الفنية، ولكل منها أفق خاصة يفترضها القارئ.

واستهلال الخطاب بفن الوصية له أثر كبير في تهيئة القارئ واستمالته، إضافة إلى أن الوصية في بعض الخطابات هي الشعلة الساطعة التي تهدي إلى مكامن الخطاب، وتنير مستوياته المظلمة، ورغم ما يفعله ذلك إلا أنه يبقى خارجيًا ولا يذوب في المتن الخطابي؛ بمعنى أن الوصية لم تكن وحدة مضافة إلى الخطاب ولم تكن زينة خارجة عنه، بل كانت بمثابة حجر ألقي في وسط بركة ماء؛ فأحدثت حركية وتموجات أثارت القارئ فعمد إلى إنتاج أفقه الخاص بالمتن الخطابي متخذها وسيلة لإنتاج ذلك الأفق (حسون، 2019: 13 -17).

تقودنا هذه الرؤية إلى مسألة جوهرية تخص الخطاب وهي أن الخطاب يمتاز بطابع خاص وسمات واضحة يميزه عن غيرها من الأنواع الأدبية والنتاجات الأخرى، ولا ينكر أحد بأن الخطابات نصوص مفتوحة، تتداخل معها الأجناس الأخرى، فتجلب لها الخير الفني والدلالات المضمرة، أي إنها تتكئ على أجناس تفرضها الخطابة، لذلك نجد الشعر قد شغل حيزًا كبيرًا في بنية النصوص الخطابية، وهذا التوظيف الشعري يبقى محدودًا ومحكومًا بحاجة الخطابة إليه، وهذه هي السنن المعهودة والمألوفة التي شهدتها الخطابة بصورة عامة، بيد أن غير المألوف والبعيد عن المتوقع هو انصهار المتن الخطابي وذوبانه في الجنس الشعري، ويحمل الخطاب خصوصية التواصل والتفاعل والتأثير، ويُحرض القارئ على الولوج إلى طبقاته النصية بوصفها قيمة نفسية وفنية تحتاج إلى قدرٍ عال من التركيز القرائي للوصول إلى تشكيلاتها الجمالية قبل الفنية، فالاستجابة تكون حاضرة لدى القارئ بفعل بلاغة الخطاب، وهذا التفاعل بفضل التجدد في

أساليب الخطاب والابتعاد عن استعمال الأدوات التقليدية، وتهيئة أدوات أخرى كانت أكثر مقبولية بالتأثير والعطاء، (حسون وياسين، 2019: 12–24).

العرض:

ويعني الفكرة التي يدعو إليها الخطاب؛ "وهذا الجزء كما هو معلوم أهم أجزاء الخطاب، وهو العمود الفقري للخطابة وكيانها، فالأجزاء الأخرى يمكن الاستغناء عنها، أما العرض فهو الأساس وبقية الأجزاء جِيء بها من أجله، ومهمتها توضيحه وتثبيت آثاره" (شلبي، 1981: 49)، وانطلاقًا من هذه التصورات يتأكد لنا أن العرض هو جوهر العملية الخطابية، وغايته استمالة الجمهور نحو فكرة معينة أو استدراج المخاطب إلى الاقتناع والرضا بالأفكار التي يطرحها الخطاب، وتلك الأفكار يجب أن تكون واضحة ومترابطة وتنأى عن الفوضى والغموض، "ويحدد النقاد العرض بنمطين من المحاور أولهما التفصيل أو الوصف وهو قدرة الخطاب وبراعته في نقل الأحداث، وأحسن الوصف ما نُعت به الشيء حتى يكاد يمثله عينًا" (الأزدي، 1972)، ويحدث ذلك بتفجير اللغة، وإثارة الدهشة، وخلق المفاجأة من خلال الصياغة الحسنة والمراوغة الأسلوبية فضلًا عن استحضار العالم الافتراضي الخيالي في سرد الأفكار وتوضيحها (حسون، 2019: 18).

فمن خلال النص الخطابي نكتشف عناقيد دلالية متداخلة ومتكاملة، وهذا التنوع الإبداعي يُعد نقطة التحول في عملية الاستجابة والتلقي لدى قارئ الخطاب على الرغم من أنه مبدعٍ ثان بعد مؤلف الخطاب، فإبداعه يقوم أساسًا على المعطيات التي يحصل عليها في الخطاب، فيعود الفضل الأول في ابتكاراته إلى ما يوحى به النص من محفزات الابتكار، وإيحاءات الخطاب، وإشاراته، وصياغته بطريقة غير معتادة هي التي تدفع القارئ على الإقبال لتأمل الخطاب والتقرب منه ومحاورته، فما الخطاب إلا لوحة فنية ناطقة أسستها التموجات الوجدانية المتصاعدة، والحالات النفسية المختلفة، لذلك صار سلسلة من الزخارف التعبيرية التي يجب إدراكها من قبل المُرسل إليه وهو المتلقي من خلال قراءاته المتنوعة، والقراءة في حقيقتها نشاط فكري لغوي مولد للتباين ومُنتج للاختلاف، وتتباين بطبيعتها عما تريد بيانه (حرب، 1993: 5).

"القراءة هي فاعلية إنسانية مهمتها التنقيب والحفر في طبقات الأقوال، والتوجه إلى روح الخطاب، والنفاذ إلى جوهره العميق؛ من أجل تحصيل المعنى، أو إنتاجه، "إذن القراءة ليست مجرد صدى للخطاب، بل احتمال من احتمالاته المتعددة، وهذا ما جعل النشاط الفكري واللغوي المتمثل بالقراءة يختلف من قارئ إلى آخر بل يختلف عند القارئ نفسه من خطاب لآخر، لذلك حدد النقاد القراءة بجناحين أساسيين، يضمان تحتهما كل نماذج القراءة وأنماطها" (الجطلاوي، 2010)؛ ويمثل الجناح الأول القراءة السطحية أو الساذجة، وهي أخطر أنواع القراءات وأكثرها ضرورة وأهمية؛ لأنها الأساس في الانتقال إلى مرحلة قرائية جديدة، أما الجناح الثاني فيمثل القراءة الباطنية، أو المركبة، وتبلغ قمتها لدى القارئ الفرد عندما يخرق الخطاب،

ويصل إلى مركزه العميق، وتنشط تلك العملية القرائية في الخطابات المفتوحة التي تشكل مساحة واسعة لدى المتلقي تمكنه التسلل من أبوابها المثقوبة لاستحضار المعاني، ويولد الدلالات من خلال عملية تأويلية موضوعية، وأكثر الأعمال الخطابية التي تتجلى فيها المعرفة وتكون عرضة للتأويل والتدقيق، تلك الأعمال التي تخرج عن قانون اللعبة الأدبية، مما يجعل عملية التفاعل بينها وبين المتلقي تصل إلى مرحلة التوهج (صفوت، 2009).

وينشأ التفاعل الحقيقي في الخطاب نتيجة تبادل الأدوار بين الخطاب والمتلقي، ومناقضة أحدهما كلام الآخر، وهذا ما يؤدى إلى اشتداد الحوار، "واحتدام الصراع مما يتطلب من الخطاب أن يتخذ أوضاعًا جديدة أو معمارية مغايرة للسائد المألوف تناسب الذروة الانفعالية للخطاب؛ بانتقال المخاصمة من الفن النثري إلى الأسلوب الشعري على سبيل المثال، وهذا الأسلوب الجديد يهز القارئ ويؤثر فيه تأثيرًا شديدًا، ويملك قلوبهم ويثيرهم أكثر من الأسلوب النثري" (الملائكة، 1965: 194)، "ورغم التحولات والتغيرات التي أصابت الجسد الخطابي فهذا لا يعني خروج النص من منظومة الفن الخطابي، فمن الممكن انتاج الخطاب الخطيب إذا توافرت فيه سمات الخطاب، وقد يكون الخطاب كله شعرًا خالصًا في بعض الأحيان" (الشهري، 2004: 506)، ويحدث ذلك من أجل تحقيق المقاصد فضلًا عما يؤديه هذا الخطاب من الزينة، والعمق، والجمال، وبفعل تلك التحولات التي تطرأ على الخطاب في هذه الحالة، وعدم الانضباط في نظام محدد، في عرض الأحداث وتفصيلها؛ يكون لزامًا على القارئ أن يُفعل وجهة النظر الجوالة لأنها تُجيز للقارئ أن يتجول داخل الخطاب، ويكتشف جميع التغيرات التي شهدتها البنية الفنية للخطاب، وهذا ما يُمكنه من المعاني المتوالدة وصولًا إلى غاية النص وحصول عملية الفهم، فليس المزاوجة بين الأساليب، أو الانتقال من أسلوب إلى آخر هو من يحقق المفاجأة والدهشة فقط، بل ثمة خطابات تولد اللامنتظر من المنتظر، وتجعل المتلقي يعيش في صدمة، وحالة من الذهول بفضل التقنيات الفنية المتعددة، والتي تُكسبه الأبعاد الجمالية، وتجعله ينفتح على فضاءات رحبة من التأويل (صفوت، 2009: 250).

عندما تكون بداية الخطاب تسير بما يتوقعه القارئ، يجعله يشكل أفقه الخاص وتصوراته، من نقطة البداية إلى نقطة النهاية، وبعد ذلك تتجلى المفاجأة ينبثق التعارض من خلال سياق تركيبي يغاير الأفكار المعتادة؛ لذلك تتلاشى التوقعات، وتنهار الاستجابات، ويصبح على عاتق قارئ الخطاب ومتأمله مسايرة تلك الخروقات ومواكبة الانطلاقة الجديدة للخطاب (حسون، 2019: 18-23).

الخاتمة:

الخاتمة من القوالب الشكلية المهمة في الخطاب، وهي القسم الذي يعلن النهاية، ويفسر المقام، ويلخص الأفكار، وهي أصعب الأركان وأكثرها إستراتيجية في الخطاب؛ لأنها آخر ما يبقى في ذهن المتلقي (كارنيجي، 2001: 127)، والخاتمة لا تقل أهمية عما سبقها من الأركان الأخرى، فهي لا تتشكل بوصفها

وحدة زخرفية ترد تبعًا لذائقة آنية ومزاج شخصي، بل هي من المفاهيم الهيكلية ذات الوظائف المتعددة، وقد حددها أرسطو بأربعة من العناصر أغلبها ذات طابع انفعالي، وأول تلك الوظائف أن تضع القارئ على هيأة جديدة وتثبت صحة ما تقول حتى يميل إليك، وثانيها أن تُفخم الشيء المتكلم فيه، وتكبره أو تصغره، وثالثهما أن تثير الانفعالات النفسانية عند قارئ الخطاب، ورابعها أن تقوم بتلخيص جامع (قنيني، 2008: 244)، ومن أهم شروط الخاتمة ومنها ألا تكون بعيدة عن الموضوع، ولا مجددة لأدلة أو آراء جديدة لأنها حينئذ لا تكون خاتمة، إنما تكون امتدادًا للمتن الخطابي، ومهمة الخاتمة هي تركيز معاني الخطبة بطريقة مقتضبة (شلبي، 1981)، ومن السنن الأخرى التي امتطتها الخطابات لتحقيق عملية الاستمالة والتأثير الاعتماد على أسلوب الاستفهام في خاتمة البنية الخطابية، ولا تعني هنا الاستفهام الحقيقي، بل تقصد الاستفهام الذي يخرج عن معناه ليحقق الوظائف البلاغية والأبعاد الجمالية (صفوت، 2009)، بهذا الشكل يصبح الخطاب قابلًا لإعادة الإنتاج والصياغة مع كل قراءة جديدة، رغم من أن المفاهيم الهيكلية التي علقت في الأذهان، أو المرتبطة بتوقعات المتلقي بالاختلاف في هندستها البنائية، وانتهاك السنن المعهودة، فكان هذا الأمر من محفزات الخطاب، وأساس في توهج العملية التفاعلية، وتأسيس الجوانب التأويلية. (حسون وياسين، 2019: 26).

أهداف الخطاب ودوره في الإقناع:

وتكمن ضرورة الخطاب في إنه يرسخ السياسيات العادلة في العالم، وذلك بدعمه للقضايا المصيرية، "ويقف الخطاب مع قوى الخير في العالم، مما يعزز مصلحة البشرية في البقاء والحفاظ على الهوية والحقوق التاريخية، ومن أهم أهداف الخطاب هو حل النزاعات بين الأفراد والمجتمعات والدول، وتجديد فكر الأمة والنهوض بالمشاريع الحضارية، "فالتنوع والتعدد يمكن أن يثري فكر الأمة في مختلف الجوانب العقائدية والفكرية والاقتصادية، وذلك من خلال ممارسة الفكر بطرق سلمية تستند إلى الدليل والحجة، ويتسم هذا الخطاب بالانفتاح على الآراء المختلفة، وطرح أفكار موضوعية وعلمية بعيدًا عن التعصب والتحيز" (التويجي، 200: 100)، ويُعد الخطاب وسيلة أساسية للتعلم والتثقيف، حيث يتيح تبادل المعلومات وتزويد الأطراف بحقائق وأفكار جديدة كانوا غافلين عنها. كما يستخدم الخطاب كأسلوب للدعوة الدينية أو الفلسفية أو الاجتماعية، مؤكدًا على ضرورة الالتزام بعقيدة الأمة، ويمكن أيضًا استخدام الحوار كطريقة للعتاب والتصحيح تجاه إساءة فرد أو مجموعة في المجتمع، بذلك يكون الخطاب وسيلة فاعلة للتعلم والتثقيف والتوجيه الفكري والاجتماعي، فيأتي الخطاب لغرض أن ينتبه المسيء إلى إساءته، إذًا الخطاب أسلوب للإصلاح والتهذيب، فالخطاب عندما يرد بأسلوب لغوي يتسم بالهدوء والدافئ يساهم في نشر الفضائل والمكارم والمحامد والسجايا الطبيعة في نسيج المجتمع، ويسهم الخطاب بهذا في رسم خارطة الطريق للنهج الأخلاقي جيلًا بعد جيل، (كافي، 2015)، ولا يتم كل هذا إلا بإتقان استراتيجية الإقناع في الخطاب.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

- الخطاب هو إنتاجٌ لغويٌ منظورٌ إليه في علاقته بظروفه المقامية، وبالوظيفةِ التواصلية التي يؤديها في ظل الظروف المختلفة التي تحكمه.

- تأويل الخطاب عملية مرتبطة بفهم واقع وحقيقة مفرداته عن طريق اللغة، بالإضافة إلى نظامٍ معرفي يسمح بالإحاطة بكل الحقول المعرفية التي تدور حول ذلك الفهم الشامل للخطابات، وله أربعة أركان هي: المُخاطِب، المُخَاطَب، جُمل تحمل معنى لغوي، سياق يتم التوصل من خلاله لمقاصد الخطاب.

- يعتمد تحليل الخطاب على الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الخفي، ويتم التوصل إلى ذلك عن طريق التأمل في الوحدات وعلاقاتها الترابطية ببعضها، مما يُفضي إلى قراءة ثانية تعتمد الاستنباط والاستدلال، بواسطة التحليل المنطقي، ويتم رصد المعنى من جملة الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف معينة في سياق لغوي محدد، الأمر الذي يعمل على صناعة المعنى.

- تجمع متضمنات القول بين الافتراضات المسبقة للمعنى المقصود؛ والتي تُفهم تلقائيًا من صياغة الخطاب، وتكون مدونة فيه بشكل جوهري غير مصرح بها، ويتم إدراكها عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها الخطاب، ويتم طيها في باطن القول بغرض الإيجاز أحيانًا، وبين المضمر الخفي من الخطاب، والذي يرتبط بوضعية الخطاب ومقامه، والمقام الذي وُجد فيه، وهو المعنى الذي يخفيه ستار اللفظ، وتكون قائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات.

- يشمل السياق الفترة الزمنية والمجال المكاني للخطاب، بما فيه من ظروف بأبعادها المتعددة، وتؤثر عليها القوى المجتمعية، السياسية، الاقتصادية، الصراعات والمحن وغيرها؛ والتي تشكل بيئة الخطاب.

- تحليل السياق يكون بالفهم الكامل للخطاب في إطار الزمان والمكان الذي أُنتج فيه، لفهم واقع المجتمع الذي يتوجه إليه الخطاب في فترة زمنية ما، وفهم الخطاب يعني استيعاب موضوعه، أساليبه، لغته، وفهم الزمان والمكان، بمعنى إدراك كافة عناصره التي تمثل الواقع المعاش.

- يكون التلميح والإضمار في الكلام وتكثيف التعبير مما يقود إلى ضرورة تحليل الخطاب، والعمل على تأويل متضمناته التي تُفهم من بُنية وطبيعة الملفوظ القولي "الجملة"، وربط ذلك الملفوظ بالسياق الوارد فيه، وافتراض المعنى الأقرب له.

- البحث في كيفية وصول المُخَاطَب إلى المعنى الضمني المقصود في الخطاب، وتجاوزه المعنى المباشر للكلام، وذلك من خلال التأويل للأقوال والخطابات، بالوقوف على المعنى الحرفي أو الظاهر منه، والانطلاق إلى المعنى المضمر، وانطلاقًا من التفاعل مع معطياتها عن طريق المُدرك الحرفي والذهني، وهي من مباحث التداولية والتي تُعد جُزءًا من النظام السيميائي الذي يعني بالمجال التركيبي والدلالي والتداولي للخطاب.

- الجملة هي المجال الأوسع الذي يُمكننا من دراسة العلاقات بين دلالات الألفاظ ومعانيها، بتجاوز شكل الجملة، وإحالة العلامات إلى مرجعها، بالنظر في علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها، وهو الأمر الذي يُبنى عليه علم الدلالة.

- يكتسب المفهوم معناه بالبحث في العلاقات التي تربط مفردات الخطاب، وبحصر المفاهيم ودراستها لاستخراج شبكة العلاقات بين كل مفهوم وآخر.

- تتطلب قراءة البنى العميقة للخطاب الاهتمام بالهيكلة العامة التي يتشكل منها الخطاب، والالتفات إلى هندسة الخطاب، ومعماريته المتفردة ، وبناء المعاني فيه؛ خلافًا عن غيره من الأنماط اللغوية.

- يرتكز الهدف الأساسي للخطاب على مهمة الإقناع، فالتأثير مطلب أولي يسعى إليه كل خطاب، ويتحقق هذا الأمر عندما يتميز الخطاب بالفصاحة والبلاغة والبساطة، ويعمد الخطاب إلى استراتيجيات كثيرة لإقناع المتلقي باختلاف الأهداف المرجوة.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة وتحليل العينة

الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة 2012-2022

نوع الدراسة:

تقوم المدرسة الوصفية "على وصف طبيعة ونوعية العلاقة بين متغيرات الموضوع، وسبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها، وتكاد عملية الوصف أن تكون في كافة أنواع البحوث العلمية، كونها تعمل على تفسير الوضع القائم، والتحليل والربط، واستخلاص النتائج" (لوسون، 1981: 96).

وتنتمي هذه الدراسة إلى مدرسة البحوث الوصفية، التي تتبنى وصف وتحليل الخطابات السامية خلال الأعياد الوطنية وصفًا دقيقًا متعمقًا، بهدف رصد وتحديد الدلالات الكامنة لهذه الخطابات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي الذي يُعدُ "أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق، ووصف شمولي للظاهرة، إذا إنه يعتمد على الشرح والتحليل والتفسير" (خلالفة، 2020: 102)، "كما أنه أكثر فاعلية في الوصول إلى المضمون المتواري للخطاب؛ والغوص في أعماقه دون الوقوف على سطحية المعالجة، كما وظفت الدراسة التحليل النقدي للخطاب للكشف عن المضمون لجوهري الكامن داخل الخطاب" (عبد الحميد، 2010: 212).

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو: "كل العناصر المراد دراستها والمتضمنة في المشكلة البحثية، ويشمل جميع عناصر هذه المشكلة، التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج المتعلقة بها عليها، بهدف استنتاج نتائج عامة تنطبق على هذا المجتمع، وعليه فإن تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق يُعد من الخطوات الأساسية في أي بحث علمي، حيث يشكل الأساس الذي ستبنى عليه الدراسة وستنطبق عليه نتائجها" (دشلي، 2016، ص:12)، ويتمثل هذا المجتمع في الدراسة الراهنة؛ بالخطابات السامية في ذكرى الأعياد الوطنية المجيدة لمملكة البحرين للأعوام: 2012 – 2022.

عينة الدراسة:

يُطلق على سحب جزء من مجتمع الدراسة اسم العينة، "وتمثل جزء من عناصر مجتمع الدراسة، يتم تحديد عناصره وفق أسس منطقية وعلمية لتكون عناصر العينة ممثلة لجميع عناصر المجتمع قيد الدراسة، وتتوزع فيها خصائصه بأسلوب معين من كامل عناصر المشكلة المدروسة، وبنفس النسب الواردة في المجتمع، ويعني أسلوب العينة طريقة جمع المعلومات والبيانات بوعي عناصر وحالات محددة؛ يتم اختيارها بما يخدم الوصول إلى النتائج العلمية" (الضامن، 2006، ص:160).

وقامت الباحثة باختيار عينة قصدية لنصوص خطابات الأعياد الوطنية المجيدة للأعوام في الفترة بين 2012 – 2022، بمعدل 11 خطابًا من أصل 24 خطابًا، منذ تولي جلالة الملك المعظم مقاليد الحكم في 1999م وحتى العام 2022؛ وذلك لما شهدته هذه الفترة من ازدهار ونقلات نوعية باهرة، ومسيرة نهضوية وإصلاحية، ولأن البحرين شهدت في هذه السنوات بالتحديد حضورًا إقليميًا ودوليًا على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما نجحت إلى حد بعيد في توطيد العلاقات الدبلوماسية، وإرساء مبادئ الديمقراطية والتسامح، وتسود أجواء البهجة، ويترقب المواطنون والمقيمون الخطاب في 16 ديسمبر، وهو يوم محفور في ذاكرة الوطن والمواطن، كما يعتبر الخطاب انطلاقة خارطة عمل جديدة لكل عام.

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تحليل الخطابات السامية على أداة المنهج التحليلي النقدي؛ وهي وسيلة بالغة الأثر والأهمية، حيث ترتكز على الفحص الدقيق لمصادر المادة المزمع تحليلها، وهي مُعتمدة في دراسات المنهج الكيفي، ويتفرد المنهج التحليلي بعملية النقد كأحد أساسياته، وتم الاستعانة بها في هذه الدراسة لإبراز دلالات المعاني والقيم الأصيلة التي ينطوي عليها الخطاب (ابن قتيبة، 1951: 75)، كما تُعد أداة المنهج النقدي "مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الناقد أثناء القراءة والتحليل والتفسير؛ لفك الرموز باتباع خطوات منظمة مؤطّرة" (بوحوش، 2010: 75).

"إن التحليل النقدي للخطاب يتجاوز تحليل الأساليب اللغوية ليشمل فهم الخطاب بمختلف عناصره وسياقاته، فهو لا يقتصر على دراسة الرموز والإشارات، بل يسعى لتأويل المعاني الكامنة وراءها بهدف إعادة صياغة الخطاب وفق الطريقة النقدية، ويتطلب هذا المنهج مهارات متنوعة تتجاوز الوصف السطحي للوصول إلى إمكانية إعادة توجيه الخطاب نحو آفاق أكثر إنصافًا تمتد لفضاءات الخطاب" (الحربي، 2018: 414)، "ويرتكز التحليل النقدي للخطاب على تحليل المستوى الميكرو للأمثلة الملموسة، فضلًا عن تعرضه للقضايا المنصهرة في حقل الخبرة الاجتماعية والساسية، ووفقًا لفان ديك ينبغي على اللسانيات النقدية تلمس المعاني الحقيقية والأجندات المقصودة خلف ما يقوله الناس، وهذا يساعد في إعادة صياغة الخطاب بشكل أكثر موضوعية وشفافية، بدلاً من الاكتفاء بوصف البنية اللغوية السطحية" (بكار، 2016: 72)، ولا ينحصر التحليل النقدي للخطاب على البنية الظاهرة للخطاب وفضاءه الخاص، بل يتجاوز ذلك ليشمل تفاعل القارئ وتأويلاته المستمرة، "فهذا المنهج يفتح المجال أمام القارئ وتفاعله الحر في إعادة صياغة معاني الخطاب واستنطاقه، وبذلك يتجاوز التحليل النقدي مجرد الوصف والتفسير ليصبح أداة قوية في خدمة القراءة الناقدة والتحرر من أنماط التفكير المهيمنة، واعتمد أمبرتو إيكو في كتابه "القارئ في الحكاية" 1979 ارتباط التحليل النقدي للخطاب بتداولية الخطاب، التي تؤكد على دور القارئ النشط في استنباط السياق والمعاني عبر القراءة المفتوحة على حد تعبير إيكو، فالخطاب يتجاوز بنيته الظاهرة ليتفاعل مع ذهنية القارئ واستنتاجاته، ما يجعل القارئ شريكًا فاعلاً في إعادة صياغته وتوليد معانيه، وبذلك يتميز هذا المنهج بطابعه الاستدلالي القائم على استنباط السياق والدلالات من خلال عملية القراءة المتفاعلة" (الحربي، 2018: 420)، "وذلك بناءً على أفكار إيكو وزيما في تقديم التحليل النقدي للخطاب من منظور جديد؛ كونه كيان حي وملموس، لا مجرد خطاب لغوي مغلق، وللخطاب قوانينه الخاصة التي تعكس الخصائص الاجتماعية والثقافية للسياق، فالخطاب لا ينفصل عن إطاره الاجتماعي والثقافي، وفيها يتم إبداعه وتلقيه، وإنما يرتبط بتلك الأطر ارتباطًا وثيقًا، وبالتالي، يتخذ التحليل النقدي من مفهوم الخطاب كبنية متداخلة مع السياق منطلقًا لعمله، بدلاً من اعتباره مجرد بنية لغوية مغلقة" (الحربي، 2018: 420)، وهو شأن الخطابات السامية التي تتوجه لشعب هذه المملكة بالدرجة الأولى.

تحليل العينة

قيم سامية ومعاني أصيلة

مناقشة القراءة التحليلية للسياق الدلالي، والبنية العميقة للقيم والمعاني الواردة في الخطابات السامية، وذلك بمناسبة احتفالات مملكة البحرين بأعيادها الوطنية المجيدة من 2012 –2022.

الشكل العام للخطاب السامي:

يبدأ الخطاب السامي "بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، فالهيكل العام للخطاب يقوم على مجموعة من القيم البحرينية الأصيلة التي تعتبر نبراسًا يقتدي به كل مواطن، ويعتمد من مدرسة التفاؤل نهجًا، ففيه الفخر بإرث الأجداد، والاعتزاز بإنجازاتهم التي حققت الرخاء للوطن والمواطن على مر السنين، والسير على خطاهم الثابتة، والامتنان والتقدير للمنجزات الحاضرة، وتكريم القائمين عليها وذلك في كافة المجالات، والتحفيز على بذل المزيد من النجاح، والاستبشار بمستقبل زاهر، ووضع خطة عمل للمراحل المقبلة، بالكشف عن مشاريع ضخمة، وبرامج جديدة، والتحفيز لتحقيق ذلك من خلال علاقات التعاون الإيجابية، والاتحاد بين الحكومة والمؤسسات والأفراد، وجميع الجهات المعنية في البحرين، ويختتم الخطاب "بسؤال المولى القدير دوام التوفيق في خدمة الدين والوطن، وأن يؤلف بين القلوب، وأن يحفظ مملكة البحرين الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء، وبالتهاني للجميع، وأخيرًا كل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

المقطع الافتتاحي في الخطاب:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، نود بداية أن نبارك للجميع بعيد الوطن المجيد، وأن نحتفي بذكرى تأسيس الدولة البحرينية التي شهدت انطلاقتها المباركة قبل أكثر من مائتي عام، على يد الجد القائد أحمد الفاتح. وتشكلت هويتها الأصيلة على سواعد قادتها الكرام، لتحافظ إلى يومنا هذا، على مجدها الشامخ ونهجها الحضاري وقيمها المدنية، بعون شعب وفي يرتقي بمكانتها وينطلق بها نحو مستقبلها الزاهر، بإذن الله تعالى" من خطاب 2017.

يحتفي الخطاب السامي بعيد الوطن المجيد وذكرى تأسيس الدولة البحرينية، ويعبر عن الفخر والاعتزاز بتاريخ البحرين وهويتها الأصيلة، ويشير الخطاب السامي إلى أن البحرين تأسست قبل أكثر من مائتي عام على يد الجد القائد أحمد الفاتح، وهذا يبرز أهمية الأصالة والتاريخ العريق للبحرين، ومن خلال قادتها الكرام، تشكلت هوية البحرين وتم تعزيز قيمها المدنية ونهجها الحضاري، كما يؤكد سياق الخطاب في هذا المقام أن البحرين حافظت على مجدها الشامخ وهويتها الأصيلة حتى يومنا هذا، وهذا يعكس استمرارية القيم والتراث الثقافي للبحرين عبر العصور، وأهمية دعم الشعب البحريني ودوره في رفع مكانة البحرين والارتقاء بها نحو مستقبل زاهر، ويذكر الخطاب بأن هذا التقدم والازدهار للبحرين يحدث بعون الله تعالى، مما يعكس القيمة الدينية والإيمانية التي تحتلها في حياة الناس في البحرين.

يحمل الخطاب في معانيه المضمرة قيمًا وطنية عالية وعميقة، فهو يعلن عن فخر البحرينيين بوطنهم وتاريخهم، ويؤكد على أهمية الحفاظ على هوية الوطن وقيمه الثقافية والمدنية، كما يحث على تقدير جهود الشعب والقادة في رفع مكانة البحرين وتحقيق التقدم، ويعبر عن التفاؤل بمستقبل مشرق ينتظر البحرين بمساعدة الله تعالى، وتعزز هذه القيم الوطنية الانتماء والولاء للوطن وتحث على نشر الوعي، والحفاظ على هوية البلد وتراثه الحضاري.

ويظهر في المدخل الافتتاحي للخطاب صوت الزمن في عرض الفكرة وتوضيحها، وتلك الأفكار، أو الأحداث التي ترتبط بالزمن ارتباطًا مباشرًا تسمى الوقائع وهي النمط الثاني الذي يتضمنه العرض الخطابي، وقد حدده النقاد، كما تمت الإشارة إليه سابقًا، والزمن هو العنصر الأساس الذي اعتمده النص الخطابي السابق في ترتيب الأحداث وتقديمها، وأسهم أيضا في تأسيس الأبعاد الجمالية، والقوالب الفنية للبنية الخطابية.

"يسعدنا في هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوبنا، وبما تحمله من معاني وعبر تجسد قيم الولاء والانتماء في أرقى صورة، أن نهنئ الجميع بقدومها فهي من أجمل أيام الوطن الذي نحرص فيه، وبمعية شعبنا العزيز على تجديد عهود الواجب الوطني لحمل أمانته وصون منجزاته ورفعة شأنه" من خطاب 2019.

يتبين من خلال سياق هذه العبارة التي وردت في الخطاب السامي، والتي تتكرر في خطابات أعياد البحرين التعبير عن الفرح والسعادة بقدوم هذه المناسبات الوطنية المهمة والتي تحمل في طياتها قيم الولاء والانتماء للوطن بأبهى صورها، والتي تُعد فرصة لتجديد العهود والالتزام تجاه الوطن، وحمل الأمانة في الحفاظ على الوطن وصون إنجازاته، والعمل على رفعة شأنه وتطويره، ويحث الخطاب في معناه الكامن على التفكير في معنى الواجب الوطني وأهميته، فالواجب الوطني يعني أن نحمل مسئولية حماية وتطوير الوطن بوفاء وصدق، والمساهمة في بناء مستقبله الزاهر، ويدعو الخطاب إلى الوفاء والوطنية والعمل بجد وإخلاص، ويُذكر بأهمية المحافظة على التراث والسعي لتحقيق المنجزات، والمساهمة في رفعة شأن الوطن وإعلاء راية البلاد في كل المجالات، ما يدل على الواجب الذي يقع على عاتق المواطن الصالح تجاه أرضه، وهي دعوة للمواطنين المسؤولين الفعّالين للعمل الجاد للبذل والعطاء في سبيل الوطن الغالي وبناء المستقبل، وهو تذكير بأهمية الوعي الوطني والتفاني في خدمة الوطن، وتحفيز للمشاركة الفعالة في تحقيق التقدم والازدهار، كما يحمل النص دلالات كامنة لترسيخ الوحدة الوطنية والتكاتف كشعب واحد، تجمعه رؤية واضحة لتحقيق التطلعات الوطنية، وتحقيق الأهداف المشتركة، والفخر والاعتزاز بإنجازات الوطن وجهود المواطن، والاستبشار بمستقبل زاهر ينتظر الجميع، بالعمل المشترك والتفاني في خدمة الوطن.

عضوية الأمم المتحدة

"نحتفل اليوم بالعيد الوطني المجيد لمملكة البحرين الغالية بمرور واحد وأربعين عاماً على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة" من خطاب 2012.

يحتفي الخطاب السامي بمرور واحد وأربعين عامًا على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة تزامنًا مع العيد الوطني المجيد لمملكة البحرين، حيث انضمت البحرين للأمم المتحدة كدولة عضوة في الميثاق عام 1971، وهي شراكة متماسكة وشاملة بين الأمم المتحدة ومملكة البحرين من خلال الإطار الاستراتيجي المشترك للأمم المتحدة تسترشد برؤية البحرين الاقتصادية، وأجندة التنمية المستدامة لعام 2030، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مركز جدول أعمال التنمية الوطنية في البحرين.

وهذا الانضمام للأمم المتحدة ولمجموعة من مجالس الأمم المتحدة، بما فيها مجلس حقوق الإنسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ينم عن نظرة مستقبلية مستنيرة لما تقدمه الأمم المتحدة من دعم سياسي واستشاري وبرنامجي للبحرين في مجموعة واسعة من القطاعات، إضافة للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وكفاءة الطاقة والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، وتعزيز الأمن الغذائي، لتصل الثروة الطبيعية وأنماط الاستهلاك في المملكة إلى الاقتصاد الأخضر، وللحصول على المساعدة التقنية في وضع سياسات القطاع الاجتماعي، والأطر التنظيمية التي تعزز بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي، وخلق فرص عمل، وزيادة القدرة على الصمود والابتكار.

"نحتفل اليوم بذكرى فتح البحرين عام 1783م، دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة ومرور اثنين وأربعين عاماً على قبول البحرين في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية، وبعيد جلوسنا الرابع عشر" من خطاب 2013.

يأتي اليوم الوطني المجيد، وإحياءً لذكرى قيام الدولة البحرينية الحديثة في عهد المؤسس أحمد الفاتح كيانًا عربيًا إسلاميًا عام 1783 ميلادية، واستقلت البحرين عن التاج البريطاني 1971، ماضيةً في مسيرة التقدم والتطور بقدراتها الذاتية الفريدة، فهي أول دولة خليجية يكتشف فيها النفط في 1932، وشهدت البحرين نقلة نوعية ومنعطف تاريخي هام بعد تولي جلالة الملك المعظم مقاليد الحكم عام 1999، وإعلانه الإصلاحات الدستورية، والميثاق الوطني الذي عادت من خلاله الحياة البرلمانية والديمقراطية إلى أوجها، فتم الإعلان عن تشكيل لجنة وطنية حينها لإعداد ميثاق العمل الوطني عام 2000، تبعه الاستفتاء على

الميثاق الوطني، والذي حاز على إجماع البحرينيين بأغلبية ساحقة بلغت 98.4%، فأول انتخابات نيابية أكتوبر 2002، ومن ثم إعلان الملك المعظم تحول البحرين إلى مملكة دستورية، في خطاب له بمناسبة الذكرى الأولى لتدشين ميثاق العمل الوطني.

وأكد الخطاب في سياقه على الاحتفال بالذكرى 42 لانضمام البحرين للأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية، حيث تقدم الأمم المتحدة الدعم السياسي والاستشاري والبرامجي للبحرين في مجموعة واسعة من القطاعات، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وكفاءة الطاقة والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، وتعزيز الأمن الغذائي للوصول لاقتصاد أخضر، إضافة لتوجيه المساعدة التقنية لوضع سياسات القطاع الاجتماعي، والأطر التنظيمية التي تعزز بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي، وخلق فرص عمل، وزيادة القدرة على الصمود والابتكار، وتجلب البحرين على الدوام فرصًا لبناء شراكات إقليمية ودولية من أجل التنمية المستدامة، وتشارك المملكة في العديد من المنتديات ذات المصالح المتعددة، مع العديد من الدول.

حقوق الإنسان

تترجم المراسيم الملكية التي تصدر بشأن احترام وصيانة حقوق الإنسان والحريات المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما تأتي به الخطابات السامية من رؤية ملكية حكيمة في تعزيز معاني الإنسانية وقيم العدالة، وهو ما يضمنه دستور وميثاق العمل الوطني في مملكة البحرين من حماية حقوق الإنسان، بمنظومة متكاملة من القوانين والتشريعات الساعية إلى المساواة وصيانة الحقوق، وتحتفظ مملكة البحرين بإرثها التاريخي العظيم في تجسيد معاني الإنسانية والمحبة، وتُولي المملكة أهمية كبيرة لصون حقوق الإنسان، كأحد أركان التنمية الشاملة، وتستمد البحرين قيمها الحضارية والإنسانية من التعاليم الإسلامية التي تؤكد على قيم العدل والحق، وتحظى بتقدير واحترام المجتمع الدولي كنموذج متميز في احترام حقوق الإنسان، وتشهد المملكة العديد من الإنجازات في هذا المجال؛ ومن أهمها المرسوم الملكي الأخير بالعفو الشامل عن 1584 محكومًا، بمناسبة اليوبيل الفضي لتولي جلالته مقاليد الحكم وتزامنًا مع الاحتفالات بعيد الفطر المبارك في العام 2024، وهو ما ينم عن الحرص الملكي على حفظ كرامة أبناء الوطن، ودفعهم ليكونوا مواطنين صالحين، ولهم الأثر الطيب في مجتمع البحرين المتماسك، بإعادة إدماج هؤلاء الأفراد في المجتمع، ومنحهم الفرصة السامية للمساهمة في مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد، ويكونوا بذلك أعضاء فاعلين لأنفسهم ومجتمعاتهم وأوطانهم.

"وتستمر بلادنا، في سياق أولوياتها، بالمحافظة على الحقوق الإنسانية وحمايتها تحت رعاية مؤسساتها القانونية المستقلة، ومن ضمن ما نتج عن تلك الجهود، البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي نحرص على تحقيقه لأهدافه النبيلة بمنح فئاته المستفيدة أملاً جديداً لاستقرار أسرهم، ولمستقبل واعد من العطاء والإسهام في بناء مجتمعهم" من خطاب 2022.

ينص الخطاب السامي من خلال سياقه العام ويؤكد على استمرارية البحرين في الاهتمام والالتزام بحماية حقوق الإنسان والعمل على حفظها كونها من الأولويات، بتعزيز دور المؤسسات القانونية المستقلة، مثل البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي يهدف إلى تحقيق أهداف شريفة، وبث الأمل من جديد للفئات المستفيدة، بهدف استقرار أسرهم وبناء مستقبلهم ومساهمتهم في بناء المجتمع، وتكمن أهمية هذا البرنامج في تقديم بدائل للعقوبات التقليدية، وتوفير فرصة للمتهمين لإعادة إدماجهم في المجتمع، ويهدف البرنامج إلى تحقيق استقرار الأسر وتوفير فرص للتطور والمساهمة في بناء المجتمع، وتتجلى رؤية المملكة في هذا السياق من خلال التركيز على حقوق الإنسان وتعزيز المبادئ الأساسية للعدالة والمساواة، وتحرص المملكة على تعزيز نظامها القضائي وتقديم خيارات تصحيحية للمجرمين، وذلك بهدف إعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم في المجتمع بطرق إيجابية، وخلق مستقبل أفضل وتعزيز الاستقرار الأسري والمجتمعي في البحرين، وأحدث هذا القانون تغييرًا جذريًا في نظرة المجتمع تجاه الأمن والحقوق، حيث تم ترسيخ ثقافة هامة تركز على حقوق وواجبات كل فرد تجاه المجتمع، بدلاً من التركيز على الجرائم والعقوبات المترتبة عليها، وبناء ثقافة حضارية وأمنية تحول دون وقوع الجرائم من الأساس، وبالتالي تعزيز الأمن والسلامة والاستقرار في المجتمع، وتوفير فرص مناسبة لأولئك الذين حكم عليهم بأحكام قضائية للاستثمار في أنفسهم وإعادة تأهيلهم علميًا ومهنيًا وثقافيًا للاندماج في المجتمع، وتركز هذه الفكرة الرائدة على استثمار القدرات وتوجيهها نحو السلوك الصحيح، والمساهمة بشكل فعّال في عملية التنمية الوطنية، بتوفير الدعم اللازم للمجرمين لتطوير مهاراتهم وتعلم مهن جديدة، مما يساعدهم على الاندماج في المجتمع والمساهمة بشكل إيجابي فيه، ويعكس هذا النظام رؤية رائدة تهدف إلى بناء مجتمع آمن ومستقر من خلال تعزيز الوعي والمسؤولية الفردية، وتوفير فرص للتحسين الذاتي، وتعزيز الأمن والسلامة، وبناء مجتمع يعمه الاستقرار والتطور.

سماحة التعايش

بفضل التمسك برؤية قائمة على قيم الوحدة الوطنية والمحبة والاحترام الإنساني والتعايش السلمي، تحظى مملكة البحرين بمكانة دولية متميزة، باعتبارها واحدة من الدول التي تحقق مستوى عالٍ من السلم الاجتماعي والتسامح بين مختلف فئات المجتمع، كما تمثل المبادرات الوطنية في مجالات الحوار والتعاون الديني والثقافي نماذج يُحتذى بها على المستوى العالمي، إذ تجمع هذه المبادرات بين مختلف الأطراف وتعزز أطر التفاهم والتسامح، وتدعم ثقافة التعايش المشترك، ويعكس هذا النهج قدرة البحرين على تقديم نموذج متوازن يجمع بين الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الأصيلة وبين الانفتاح على تجارب التعاون الدولي، بما يسهم في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية في مجالات السلام والتعايش الإنساني.

وفي هذا السياق يمكن القول إن مملكة البحرين تمثل رمزًا للتعددية والتسامح الديني والثقافي، وترسخ قيم السلام والوئام بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، ومن خلال استمرار جهودها في هذا المجال، تعزز البحرين مكانتها كمرجعية إقليمية وعالمية للتعايش السلمي والتفاهم الثقافي، وفي الخطابات السامية دلالات على كون البحرين أرض السلام وواحة الأمان والتسامح وتبني القيم الإنسانية، برؤية خاصة تجاه الحوار بين الأديان والثقافات ومفهومه، برغبةً في أن تكون مملكة البحرين مركزًا للتنوير الإنساني، ونقطة انطلاقة وريادة في ثقافة التعايش واحترام الأخوة الإنسانية.

"مستذكرين ما آل إلينا من آبائنا وأجدادنا من إرث جليل، فقد بنوا وطنًا آمنًا مطمئنًا قائمًا على المحبة والتسامح والاعتدال، وستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات" من خطاب 2012.

يتبين من سياق هذا الجزء من الخطاب السامي التقدير والاحترام للأعمال النبيلة التي قام بها الآباء والأجداد في تعزيز روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع الأفراد على ثرى البحرين الأصيلة، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية، وهو تعبير عن الفخر بالوطن وقيمه الرفيعة، وتأكيد على أن هذه القيم السامية متجذرة في مملكة البحرين وشعبها النبيل، ويظهر لنا من مفردات الخطاب هنا التأكيد على الروح المتسامحة والمحبة التي يجب أن يتمتع بها جميع أبناء هذه الأرض الطيبة، بغض النظر عن اختلاف الأعراق والديانات، وضرورة التعايش والتآلف بين الأديان وعدم وجود أي تفرقة أو تمييز بينهم، كون التعايش السلمي أساس في المجتمع البحريني، بدليل كونه من الأفعال المجيدة للآباء والأجداد، بنشرهم هذه القيم، ويأتي

الخطاب على ذكر مكارم أخلاق الأجداد للتوعية بأهمية التسامح والتعايش بين الأديان، وبأهمية الالتزام بتعزيز هذه القيم في أبناء الوطن.

بحسب الخطاب فإن مملكة البحرين كانت ومازالت تعمل على إرساء الأمن والسلام الدوليين، وتكريس ثقافة التعايش والتسامح والانفتاح على الآخر دون تمييز بين دين، أو عرق، أو ثقافة، أو لون، وتعزيز السلام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي تكوين ثقافة السلام لجميع الشعوب، وتمثل البحرين رمزًا ونموذجًا يُحتذى به في السلام بين مختلف الأديان والمذاهب والثقافات والأعراق، وبسط قيم السلام وعززها في أوساط المجتمع المحلي، والخطط والجهود الحكومية الحثيثة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عبر رؤية البحرين الرامية إلى إرساء دعائم الوحدة الوطنية، والمحبة بين جميع من يعيشون على أرض مملكة البحرين من مواطنين ومقيمين وزوّار.

وتمكنت المملكة من احتضان الجميع من مشارق الأرض ومغاربها للتنعّم بالعيش الآمن المستقر دون تمييز، وتمثل على أرض الواقع ما جاء في الخطابات السامية، في تحقيق المساعي بأن تكون البحرين أرض السلام، وهو نهجها الإستراتيجي الثابت الراسخ، تنتصر به لمبدأ الأخوة الإنسانية، وتنبذ الخلافات، وتتقبلها، وتبني لغة الحوار والدبلوماسية، وثقافة التسامح والتعايش والمحبة بشكل حضاري، يعكس قيم شعب البحرين الأصيل.

"مقتدين بالآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي" من خطاب 2013.

في قراءة سياق خطاب عام 2013، يتضح أن الخطاب جاء ليؤكد ما ورد في خطاب عام 2012، من خلال إبراز التسامح كقيمة إنسانية راسخة، تتأصل في الالتزام بمبدأ العيش المشترك والمحبة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن اختلافاتهم الدينية أو المعتقدية، ويعكس الخطاب اتباع نهج الآباء والأجداد في نشر هذه القيم الأصيلة وتعزيز روح التعايش بين المواطنين، حيث مارس أسلاف البحرين هذه المبادئ العميقة ونشروها بين الناس، فكانت مبادئ التسامح والمحبة جزءًا من السلوك الاجتماعي والثقافي للمجتمع البحريني. ويشير الخطاب إلى أن التسامح يقتضي الاحترام المتبادل والمواجهة الإيجابية للاختلافات، بينما تعني المحبة التعاطف والرحمة والعناية بالآخرين، بغض النظر عن التباينات الثقافية أو الدينية، بما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومزدهر يسوده الانسجام والتعاون، وتشير روح التعايش إلى القدرة على العيش والتعايش معًا بسلام واحترام دون تمييز أو تفرقة، ترمز مفردات الخطاب السامي في معناها العميق الكامن إلى فكرة أن جميع الأشخاص وجميع الأعراق والأديان يجب أن يكونوا متساويين في الحقوق المعاملة

العادلة، وهي دعوة صريحة لبناء وطن متعدد الثقافات يستوعب جميع المجتمعات ويقدم فرصًا متساوية للجميع، ودلالة رمزية لقيم العدل والمساواة والاحترام المتبادل، والثبات على نشر هذه القيم لبناء مجتمع بحريني يتسم بالاحترام المتبادل والتعايش السلمي، في وطن يحتضن كل أبنائه، بكل مكوناتهم وأطيافهم، فالتلاحم الوطني يتحقق من خلال التمسك بقيم التسامح واحترام الآخر، وهي من الثوابت الوطنية التي تتجسد بالتراحم في نسيج المجتمع البحريني وتقوى بالتعايش بين الجميع.

وتعتبر مرجعية قيمة التسامح دينية تعود إلى القرآن الكريم، فحقيقة التسامح إنها قيمة إنسانية أساسية تتفق عليها البشرية بصفة عامة، تنص عليها الآيات القرآنية وتعززها، فهي فضيلة عظيمة يحث عليها الدين الإسلامي، بالتعامل بلطف وعدل مع الآخرين، بغض النظر عن الاختلافات الدينية أو الثقافي، فالتسامح وفق المنظور القرآني يقوم على دعائم منها إلغاء الفوارق الطبقية، ومشروعية الحوار، والصبر، والصفح والشورى، وتجنب التعصب والتطرف والتضامن والتعاون، ويبين القرآن عظمة التسامح لاقترانه بالصبر الذي هو من أعظم العبادات، إضافةً إلى ما يتضمنه الاختلاف نفسه حكمة إلهية تتجلى في كونه جزءًا من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى، والتي تستوجب من الأمة الإنسانية والإسلامية التحلي بما جاء في محكم الكتاب من دعوة إلى التسامح القرآني الذي يتسم بالأصالة الفاعلية في تحقيق التعايش في المجتمعات ذات الطابع الراقي إنسانيًا.

"إن سياسة الانفتاح على العالم، التي انتهجناها في مملكة البحرين، هي مصدر قوة تمكننا من الاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير أدائنا الوطني في شتى المجالات، مما يساعد على بناء الاقتصاد القوي وزيادة الناتج المحلي والتنمية المستدامة" من خطاب 2013.

يثني الخطاب السامي ويعتز بتمكين الانفتاح للبحرين من جذب الاستثمارات المالية المهمة، باستقطاب أشهر البنوك والمصارف المالية، والشركات الاستثمارية والصناعية من كل العالم، فمن بعد اكتشاف النفط ركزت البحرين أيضًا على الكثير من الصناعات كثيرة، وفي مقدمتها الألمنيوم متمثلًا في ألبا منذ ستينيات القرن الماضي، وهو أهم المصانع في الشرق الأوسط، وتصدير الألمنيوم لمختلف دول العالم، ونلمح في سياق الخطاب دلالة على الفخر الكبير بانفتاح البحرين وأهلها، بالتمسك بهذه القيمة الأصيلة، كواحدة من أهم الركائز الاقتصادية التي تخطط لها البحرين منذ استقلالها، لتحافظ على مكانتها كمركز تجاري مالي متميز على خارطة التجارة العالمية، ويقع في قلب الخليج العربي، وتحقق ذلك للبحرين مبكرًا للمملكة بالسعي الدؤوب في البحث عن مصادر متنوعة للدخل، وتبوأت تلك المكانة بجدارة كمركز لأهم البنوك، وكبرى المؤسسات المالية، وتسهم مضامين الخطاب في رسم الملامح لخطة العمل، من خلال الاعتماد على العديد من الخبرات التراكمية السابقة والحالية، وتطوير آليات التعاون بين كل الجهات لتحقيق التطلعات

المنشودة للمواطنين، والتي ستنعكس بشكل إيجابي على تحسين المستوى المعيشي للمواطنين إلى جانب المبادرات الحكومية المستمرة.

شعب البحرين هو شعب الانفتاح والتعايش والتسامح والسلام، فالبحرين النموذج الأمثل لهذا التسامح الديني وتقبل الآخر، وذلك في ظل المبادرات الإنسانية والحضارية التي يتبناها الخطاب السامي، والتي تدعو إلى الانفتاح على الآخر واحترام كافة الديانات والمذاهب، وتَمثل هذا على المدى القريب في بحرين اليوم في ملتقى البحرين للحوار2022 بشعار الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني.

"مستذكرين الأفعال المجيدة للآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي، وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب " من خطاب 2014.

يبدو في هذا الخطاب الحرص على ترسيخ وغرس قيم التسامح بين أبناء الوطن في المناسبات التاريخية الوطنية عامًا بعد عام في تأكيد بتمسك الشعب البحريني بقيم ومبادئ أساسية، ومن خلال السياق ودوره في انتاج المعنى نستشف القيم الوطنية فيه بدءًا من وحدة الصف بتماسك الشعب البحريني وتكاتفه في مواجهة التحديات والمحافظة على الوحدة الوطنية، وعمق الانتماء الذي يعكس متانة العلاقات المتجذرة بين أبناء الشعب البحريني وتجاه الوطن، ما يعزز معنى الانتماء الوطني وقيم الولاء، بالامتثال بسماحة التعايش كونها من الثوابت القيمية التي يتبناها حكام البحرين، وهذا التسامح هو من أقوى العوامل التي توحد الصف وتُعينُ على مواجهة قوى الهدم والفتن، بالتمسك بالوحدة والتلاحم الوطني، وما يثمر عنه من بناء مستمر للحاضر والمستقبل المشرق، وتحقيق رؤية البحرين نحو التقدم والتطور في مختلف المجالات، والاستمرار في بناء المستقبل وتحقيق التنمية المستدامة، بقوة الصف الوطني البحريني وروح الوحدة ما يُمكن البحرين التصدي للتحديات بهذا التعايش، والمضي قدمًا نحو تحقيق التقدم والازدهار.

"وتأتي الذكرى السابعة عشرة لتولينا مقاليد حكم البلاد كمناسبة سنوية تجدد عبرها، عهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر لدولتنا بقيمها الداعية للعيش المشترك، وحماية الحقوق والحريات واحترام القانون كأساس لثبات الدولة واستقرارها" من خطاب 2016.

يتجدد ترسيخ القيم البحرينية الأصيلة في سياق الخطاب السامي، من وفاء بالعهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر للبحرين، ويفسر الخطاب ما تتطلبه مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات من وفاء للوطن ومواثيقه، والتأكيد على بالقيم الأساسية، التي تدعو إلى "العيش المشترك وحماية الحقوق والحريات" وتحمل هذه المفردات في سياق خطاب 2016 ذات المعنى الذي نصت عليه الخطابات السابقة من الالتزام بمبدأ التسامح والتعايش السلمي، واستمرار العمل على تحقيق مسيرة الإصلاح والتطوير المستمر في مختلف المجالات، بذات القيم الأصيلة التي تتبلور مع كل خطاب يتزامن مع أعياد البحرين المجيدة، وهي القيم الأساسية التي تُعتبر محور استقرار الدولة وأساس تطورها، إذ يركز الخطاب على دلالات ذات مرجعية إسلامية حافظ عليها الآباء والأجداد، ودلالات وطنية توارثها شعب البحرين، ومعاني إنسانية تأصل الحقوق وتحفظ حريات المواطنين والمقيمين على هذه الأرض، من خلال واحترام القانون كأساس لبقاء الدولة واستقرارها، إقرار التنمية المستدامة الشاملة بما يتوافق مع المبادئ والقيم الوطنية.

ويأتي الخطاب اللاحق بالتأكيد على التمسك بالثوابت الوطنية بالقول: **ولا نجد أسمى من هذه المناسبة، للتأكيد على تمسكنا بثوابتنا الوطنية القائمة على وحدة الصف وعمق الانتماء وسماحة التعايش التي تجعل البحرين بفضل من الله ويقظة أهلها، منيعة على قوى الهدم والفرقة ومنطلقة نحو آفاق التنمية والبناء دون توقف" من خطاب 2017.**

يتجدد في سياق خطاب 2017 الفخر بالمبادرات المستمدة من إرث الأجداد، فقد كانت البحرين من أوائل دول المنطقة في مجال التعايش، والحريات، وحقوق الإنسان، والعيش بسلام، وتحمل منجزاتها دلالات رمزية ومعاني عميقة ترمز لقيادة استثنائية، ومنهج عمل مستنير، ساعي إلى ترسيخ موقع البحرين كمركز عالمي لتعزيز التقارب الحضاري بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة، ويتجلى بتبني مبادئ التعايش السلمي، وتكريس نهج السلام والإخاء الإنساني بين الشعوب، وتتمثل في الواقع بالقيم البحرينية التي يتحلى بها أهل البحرين، من تقبل الآخر واختلافاته، والتعايش معه على أرض واحدة، مع معتنقي بقية الأديان السماوية، ويحفل واقع البحرين القديم والمعاصر الكثير من المبادرات السامية في هذا السياق وتجسدت معانيه في إنشاء "مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي" 2018، مستلهماً في ذلك إعلان البحرين

الصادر في التدشين الأول لإعلان مملكة البحرين، سبتمبر 2017، الذي ينطلق من أسس ومرتكزات التعايش السلمي في مملكة البحرين، ونهجها الديني المعتدل، وما يزخر به المجتمع البحريني من نسيج وطني يتسم بالتعددية والتنوع، وحصول ملك البحرين المعظم على "حجر هيروشيما" للسلام في 2019، لدى زيارة وفد من الجمعية اليابانية "الحجر من أجل السلام"، وذلك تقديراً لجهود البحرين الرائدة في نشر قيم السلام والمحبة والتعايش، حيث يُهدى هذا الحجر لكبار قادة دول العالم المُحبة للسلام والاستقرار ونشر مبادئ التسامح، وتدشين كرسي الملك حمد للحوار بين الأديان والتعايش السلمي بجامعة "سابينزا" الإيطالية، إلى تدشين "جائزة الملك حمد للتعايش السلمي" 2023 في مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي تحمل في طياتها معان مهمة، ودلالات رمزية عميقة تؤكد على النهج الملكي الأصيل الذي يعمل بخطى ثابتة وحثيثة على تعزيز التعايش والتسامح، ونشر ثقافة الإخاء والتضامن، تعبيرًا عن إيمان مطلق بأهمية سيادة هذه القيم النبيلة في مواجهة العنصرية والتعصب والتطرف، ولمملكة البحرين دور إيجابي وملموس يضطلع به مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، كشريك عالمي للدفاع عن القيم الإنسانية دون تمييز، وترجمة الجهود التي تبذلها مملكة البحرين، لنشر جوهر مبادئ الاعتدال وروح الأخوة بين البشر من أتباع جميع الأديان والمعتقدات، مبينًا أن المركز هو انعكاس حقيقي لرؤية جلالة الملك لتعزيز ونشر القيم الدينية والأخلاقية من أجل تحقيق السلام والازدهار في أرجاء العالم.

وكل هذه المبادرات ما هي إلا دلالة واقعية على ما جاء في الخطابات السامية ومنها "إنّ الجهل عدو السلام"، و"إن الإيمان يضيء طريقنا للسلام".

علاقات دولية

لمملكة البحرين سياسات خارجية دبلوماسية قوية تهدف إلى بناء علاقات متوازنة مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية، واتجهت المملكة نحو تعزيز التعاون والصداقة مع جميع دول العالم، سواء في الشرق أو الغرب، بتوسيع نطاق العلاقات وفتح الأبواب للتعاون في مختلف المجالات، والعلاقات الدبلوماسية البحرينية مبنية على التعاون والشراكة مع الدول والمنظمات المحيطة، سواء من حيث الجغرافيا أو التاريخ أو الحضارة أو الاستراتيجية، بخطى ثابتة تعزز سمعتها ومكانتها الرفيعة في محيطها الإقليمي والدولي.

"أما بالنسبة للاتحاد فقد تداولنا، مع الإخوة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون، موضوع الانتقال من التنسيق والتكامل إلى الاتحاد، واتفقنا على مواصلة العمل الدؤوب في هذا الصدد. وإن مملكة البحرين على استعداد من هذا اليوم لإعلان الاتحاد، لتأكيد إرادتنا الثابتة وعزيمتنا الصلبة، متطلعين للدعوة للقمة الخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد بالرياض" من خطاب 2013.

يركز السياق الدلالي لهذا المقطع من خطاب 2013 السامي على استعداد مملكة البحرين لإعلان الاتحاد الذي يجمع دول الخليج العربي، ويجمعهم بإرادة وعزيمة ثابتتين وصلبتين، معربًا عن تطلعه للدعوة للقمة المقبلة حينها والخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد، وتم الإعلان عن هذا المشروع في ذاك الوقت من خلال قمة استثنائية لمجلس التعاون الخليجي، تداول فيها قادة دول مجلس التعاون، الانتقال من التنسيق والتكامل للاتحاد، وتواصلت الجهود الحثيثة منذ ذاك الوقت في هذا الإطار توحيدًا العديد من الجوانب بين دول المجلس، منها على سبيل المثال لا الحصر اعتماد التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة 2023، وهو أحد أهم الإنجازات المهمة المباركة للتعاون الخليجي، لتحقيق لمنجزات التعاون الأمني الخليجي، بالعمل المشترك والجهود المبذولة لتعزيز هذه المسيرة الخليجية، والسعي لمزيد من التكامل بالترابط والتعاون، للتقدم والازدهار على كافة الأصعدة، حفاظًا على مكانتها الإقليمية والعالمية في تنمية المواطن الخليجي على وجه الخصوص، ويتطلب تحقيق كل هذه الإنجازات المستمرة لدول مجلس التعاون؛ إيجاد أمن وطني رفيع المستوى، وضمان مراقبة وردع كل ما شأنه أن عرقلة مسيرة الخير المباركة التي حققتها الدول الخليجية في وقت قياسي.

"وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب، وتؤكد حضورها الإيجابي في عالمها العربي والإسلامي وتسعى من أجل خليج عربي قوي، موحد الإرادة والأهداف" من خطاب 2014.

يُبين لنا سياق هذه الجزئية من الخطاب السامي مدى تمسك البحرين بسياسة خارجية معتدلة تعود بالخير على جميع الأطراف، وتدعم القضايا دعم القضايا العربية في سائر المناسبات، ولها حضور فاعل في الاجتماعات العامة دائمًا، حريصة كل الحرص على التعاون مع سائر الدول والشعوب الصديقة، وتؤكد هذه التوجهات الإيمان بالتكامل العام للتكاتف ومواجهة التحديات الراهنة، ودعم البحرين مسيرة العمل المشترك بين الدول العربية الشقيقة في ظل وحدة الآمال والمصير، بتقوية العلاقات الثنائية الودية والتعاون مع دول العالم الصديقة، لتحقيق مصلحة البحرين، ودعم الحقوق العربية العامة، وترتكز سياسة البحرين الخارجية على التوازن والاعتدال، لحماية المصالح الوطنية العليا، وهي عمود دعم لكل الشؤون في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الاخرى ومن ثم الدول الاسلامية كافة، بدعم التعاون بين هذه الدول والشعوب على قاعدة مبادئ الشرعية الدولية، والتمسك بقيم التسامح والاعتدال والتعايش السلمي، والإيمان بأهمية التكامل العربي كضرورة ملحة في وجه التحديات، لإحقاق الحقوق العربية، بالحفاظ على العلاقات مع جميع الدول، ويُشكل الخطاب السامي منهاجًا فكرياً وعمليًا للسياسة الخارجية للبحرين، القائمة على التوازن والاعتدال، ودعم الجهود الدولية في تلبية تطلعات السلام والتسامح، ونشر المحبة وثقافة التعايش، وتعزيز جهود تحقيق الاستقرار عبر إشاعة السلام في العالم.

"ولعل ما تتمتع به بلادنا من علاقات استراتيجية متنوعة ومصالح اقتصادية متبادلة مع اشقائها وأصدقائها لهو أبلغ دليل على قدرة البحرين المتجددة بأن تكون جزءا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تفوق الخبرة البحرينية أينما وجدت، متطلعين بهذا الصدد إلى استمرار مؤسساتنا المدنية في أداء دورها الوطني لخدمة الصالح العام، وقيادة الرأي الهادف، ورفد الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالرؤى والتطلعات التي تثري وتقوي مسيرة البناء والتطوير" من خطاب 2016.

ينوه الخطاب السامي للدور المحوري للبحرين في العلاقات الاستراتيجية والمصالح الاقتصادية مع دول العالم، وقدرتها على أن تكون جزءًا أساسيًا من منظومة التنمية الشاملة، كما يبرز سياق الخطاب مكانة

البحرين في كونها دولة تتمتع بعلاقات استراتيجية واقتصادية قوية مع شقيقاتها وأصدقائها في العالم، ويعتبر ذلك دليلاً قاطعًا على قدرة البحرين المتجددة على أن تكون جزءًا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، فالخبرة البحرينية متفوقة في مختلف المجالات، وهذا يظهر في أي مكان تتواجد فيه.

ولهذا الخطاب دلالة كامنة تشير إلى طموح البحرين ومؤسساتها المدنية في الاستمرار بأداء أدوارها الوطنية بنجاح، وذلك من خلال خدمة الصالح العام وقيادة الرأي بشكل هادف، سعيًا إلى تعزيز الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال توفير رؤى وتطلعات تسهم في إثراء وتعزيز مسيرة البناء والتطوير في البلاد، والرغبة الدؤوبة في تعزيز العلاقات الدولية، وتوسيع نطاق التعاون مع الشركاء الدوليين، فالبحرين تسعى باستمرار لتحقيق التنمية الشاملة، ما يتطلب الاستفادة من الخبرات العالمية والتعاون المشترك في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة والتكنولوجيا وغيرها، وتُعد المؤسسات المدنية البحرينية رائدة في تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل الجاد والمستمر لخدمة المجتمع وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية، وتسعى البحرين في أن تكون جزءًا فاعلاً ومؤثرًا في التنمية والتقدم، فالتنمية لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تتطلب توفير الظروف الملائمة للتطور في جميع المجالات، ويتحصل ذلك بشراكاتها الإستراتيجية والاقتصادية، وتعزيز قدراتها وتحقيق التقدم والازدهار لصالح شعبها وللمجتمع العالمي بشكل عام.

"تعتز مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في كافة التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية اقليمنا ومحيطنا العربي والإسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه، وسيظل هذا الالتزام عنوانًا لعلاقاتنا القوية مع المجتمع الدولي، ولن نتأخر عن ذلك الالتزام مهما بلغت التضحيات" من خطاب 2016.

يؤكد سياق الخطاب السامي بتكراره قيمة "الالتزام" على فخر مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية، وتأتي هذه المشاركة كجزء من التزامها بحماية إقليمنا ومحيطنا العربي والإسلامي من خطر الإرهاب والتهديدات الأمنية، ويعتبر هذا الالتزام أحد أهم عناصر علاقاتها القوية مع المجتمع الدولي، وتهدف هذه المشاركة إلى حماية الأمن والاستقرار في منطقتنا العربية والإسلامية ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله، وتعمل المملكة على تعزيز التعاون الأمني والعسكري مع الدول الأخرى، سواء داخل منطقة الخليج العربي أو خارجها، من أجل إقرار الأمن الإقليمي والعالمي، وتشارك البحرين في التحالفات العسكرية مثل تحالف دعم الشرعية في اليمن وتحالف القوى البحرية لحماية الملاحة في منطقة الخليج، وتعمل أيضًا على تحقيق التعاون الأمني في إطار الأمم المتحدة ومنظمة الشراكة الأطلسية وغيرها من المنظمات الدولية، وفي واقع اليوم تأتي شراكة مملكة البحرين مع حلف "الناتو"

كمثال حي لما جاء في الخطاب، فقد تعاونت مملكة البحرين مع حلف "الناتو" وحققت نتائج مهمة من خلال برنامج الشراكة والتعاون الفردي في مجالات التعاون السياسي والدبلوماسي، والتنسيق في المسائل الأمنية والدفاعية، وتم التقدم في تبادل الخبرات الدفاعية والأمنية بين مملكة البحرين وحلف "الناتو"، وتبادل المعلومات وتطوير القدرات في مجال مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن الإقليمي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية وتنظيم التدريبات المشتركة والمناورات العسكرية، ومناقشة التهديدات الأمنية البحرية والتخطيط المبكر للوقاية من الأزمات، وتعزيز الأمن البحري وحماية الممرات المائية الحيوية والتجارة البحرية في منطقة الخليج، ويساهم في بناء قدرات الدفاع والأمن للبحرين وتعزيز قدرتها على التصدي للتحديات الأمنية المشتركة، كما يعزز التعاون بين البحرين والدول الأعضاء في حلف "الناتو" العلاقات الثنائية والتفاهم المشترك في مجالات الأمن والدفاع، ونجحت المملكة عبر هذا التعاون في مجالات الأمن والدفاع، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن الإقليمي، وتعزيز القدرات العسكرية والأمنية للبحرين وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، واستعدادها لتقديم التضحيات اللازمة من أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة، فالبحرين تدرك أن التحديات الأمنية تتطلب التعاون والتكاتف بين الدول، وهي على استعداد للعمل مع الشركاء الدوليين لمواجهة هذه التحديات، فالأمن والاستقرار أساسي لتحقق البحرين التنمية والازدهار في منطقتها والعالم بشكل عام، وتدرك البحرين أن الإرهاب يشكل تهديدًا خطيرًا على السلم والأمن العالميين، ما يجعلها تلتزم بالتصدي لهذا الظاهرة بكل الوسائل المتاحة.

"ويسعدنا اليوم أن نرحب معكم بضيفنا الكريم معالي السيد داتو محمد نجيب عبدالرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة، شاكرين له مشاركتنا افراح احتفالاتنا الوطنية، ومقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا، التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة يعود فضلها، من بعد الله إلى جهوده المخلصة والحثيثة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها" من خطاب 2017.

يظهر في هذا الجزء من الخطاب الترحيب بتواجد معالي السيد داتو محمد نجيب عبدالرزاق رئيس وزراء ماليزيا، خلال احتفالات البلاد الوطنية، في تعبير واضح عن الفرح بحضور معاليه وتشريفه للمناسبة، وشكره وتقديره على هذه المشاركة التي تحمل في طياتها بعض المعاني المضمرة والتي يمكن تفسيرها وفقًا لسياقها وورودها في المقطع الأول من الخطاب، فجاءت عبارة "مقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا" مُشيرةً إلى قيمة الاحترام المتبادلة بين الطرفين، وتعكس العلاقات البحرينية الماليزية الوطيدة، والتي تتمثل بالعلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط البلدين ونموها المستمر في مختلف المجالات لتعزيز مصالحهما المتبادلة، ومما يدل على قوة هذه العلاقات الاهتمام المشترك بين البلدين والرغبة في توثيق التعاون والتبادل في مجالات متعددة؛ تشمل التجارة والاستثمار والثقافة والتعليم والتكنولوجيا والسياحة

وغيرها، وتعزيز التفاهم وتقوية الروابط الثقافية والاجتماعية بين الشعبين، عن طريق تبادل الخبرات والمعرفة في مختلف المجالات الأكاديمية والعلمية والتكنولوجية، بما يعمق التعاون الثنائي المشترك.

وتعني عبارة "التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة" التقدم السريع والانجازات الملحوظة التي تحققت في ماليزيا، ويُبين هذا الوصف الإيجابي قوة وازدهار البلد وقدرته على تحقيق التقدم في مجالات مختلفة، وما تتمتع به من تنمية حضارية شاملة، وتُعد تجربة ماليزيا في التنمية واحدة من أبرز التجارب، كنموذج ناجح خاصة فيما يتعلق بتطوير الموارد البشرية والتحاور التكنولوجي والمهني، وتدل جملة "جهوده المخلصة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها" أن رئيس الوزراء يعمل بجد وإخلاص للحفاظ على رفاهية وتقدم ماليزيا، ويشير إلى أنه يبذل قصارى جهده في تحقيق مصالح البلاد وتحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، ويعبر هذا المقطع من الخطاب عن التقدير والامتنان لزيارة معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق وحضوره لليوم الوطني المجيد والثناء على دوره الإيجابي في تعزيز العلاقات بين البلدين، والإشادة بالتقدم الذي تشهده ماليزيا.

"وإنها لمناسبة طيبة بأن يشاركنا أفراحنا الوطنية ضيفنا وأخينا السيد عمران خان، مقدرين له كريم زيارته ومرحبين به أجمل ترحيب، فلباكستان وشعبها مكانة كبيرة لدينا، وسنعمل معا بإذن الله على تقوية تلك العلاقات الرحبة بما يحفظ مصالحنا المشتركة ويوجد جهودنا لخير العالم من حولنا" من خطاب 2019.

حضور السيد عمران خان رئيس وزراء باكستان آنذاك احتفالات البحرين الوطنية أكبر شاهد على عمق وتميز العلاقات التاريخية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة، والتعبير عن السعادة بهذه الزيارة في هذه المناسبة الوطنية الهامة هو دليل على التقدير والاحترام للزيارة وتأكيد على أهمية العلاقات التي تربط البلدين وشعبهما، والتي تستند إلى أسس قوية من التفاهم والثقة والاحترام والتعاون والتنسيق المشترك، والالتزام بالتعاون لتعزيز العلاقات الثنائية التي تحافظ على المصالح المشتركة، وتساهم في تحقيق الخير للعالم أجمع، وتعتمد العلاقات البحرينية الباكستانية على شراكة استراتيجية تشهد تقدمًا مستمرًا على جميع الأصعدة، والاهتمام والحرص المتبادل لتطوير التعاون الثنائي بين البلدين، وتعميق التعاون في مختلف المجالات، وينص السياق الدلالي على أهمية مواصلة الدفع بمستويات التعاون الثنائي نحو آفاق أوسع بما يعود بالنفع على الجميع، وبالخير والنماء على البلدين والشعبين الشقيقين.

تقدير أبناء الوطن المعطاء

شهدت البحرين تحقيقًا كبيرًا في المنجزات الوطنية، وتعزيزًا لحرية الاقتصاد، بتنوع مصادر الدخل والنشاط الاقتصادي، وتجاوزت بذلك دول الجوار، ونموذجًا يحتذى به في الحرية والعدالة الاقتصادية على المستوى الإقليمي والعالمي، وتتنبأ الخطابات برؤيتها الشاملة مرور البحرين بمراحل جديدة من الرفاهية والازدهار، وصياغة مستقبل أكثر ازدهارًا لمملكة البحرين بفضل العطاء الذي تستمد منه الأجيال الإلهام للعمل بجد، وخدمة مسيرة التنمية الوطنية بكل الإمكانيات والطاقات الوطنية والجهود المخلصةَ العظيمة.

"وكما جرت العادة، اخترنا هذا اليوم المجيد لتكريم المواطنين المخلصين ممن أفنوا حياتهم في سلك التربية والتعليم" من خطاب 2012.

يُكَرس خطاب الذكرى الخالدة باحتفال المملكة بعيدها الوطني المجيد، وعيد الجلوس للثناء على المخلصين من المواطنين العاملين في مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص، تأكيدًا على دورهم الجليل في دفع عجلة التعليم وازدهاره، وتقديم أفضل ما يمكنهم تقديمه للأبناء من الطلبة، ولريادة التعليم والتربية وارتقاءً بالعلم والمعرفة في البلاد، وجاء وقف المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا، من جميع الأديان والمذاهب والثقافات، بالاستعانة بنخبة من أصحاب الخبرة لخدمة طلبة العلم.

وفي سياق هذا الخطاب نصل للمعنى الكامن للتحفيز على مواصلة الدراسة والاجتهاد في طلب العلم، حرص القيادة على العناية بهذا الجانب حيث جاء التوجيه الملكي بشأن وقف عيسى بن سلمان التعليمي الخيري، "**وبهذه المناسبة فإننا نعلن عن تخصيصنا لوقف باسم المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الوالد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا من أجل ضمان مستقبلهم بالعلم والمعرفة**"، وصدر الأمر الملكي السامي في السابع من فبراير 2013 لإنشاء الوقف الخيري الذي أطلق عليه اسم الوالد الراحل رحمه الله، وهو إلى هذا اليوم يدعم الطلبة في مسيرتهم التعليمية الناجحة بعطاء وتفاني، وبالنظر لأهداف الوقف، أن ينشأ لرعاية غير القادرين من طلبة الجامعة والدراسات العليا، بما يسهم في نماء المجتمع بالاستثمار في أجيال المستقبل، فهم ثروة الوطن وأساسه المتين الساعي لتنميته وعزته ورفعته، ومرت عشر سنوات تقريبًا على هذا الوقف التعليمي الخيري، تضمنت العديد من المشاريع والبرامج، وتوفير البعثات الدراسية للطلبة البحرينيين، واستفاد حتى الآن مئات الطلبة ممن أتموا دراساتهم الجامعية في مختلف الجامعات من داخل وخارج البحرين، ويحرص الوقف على وضع خطط تنمية الشراكات وتعزيز الاستثمارات، وتحقيق الاستدامة المالية للوقف، ويستمر

بجهود القائمين عليه والعاملين فيه على بذل الجهود في سبيل خدمة الأهداف الخيَرة للوقف، وتعزيز الدور الحيوي له في المجتمع، ودعم قيم التكافل الاجتماعي التي يتبناها، بما يعزز دور هؤلاء الطلبة في مسيرة التنمية الشاملة كخيار أفضل في سوق العمل، وذلك بالتعاون بين الجهات والمؤسسات والأفراد الداعمين والمساهمين في إنجاح هذا العمل.

وللخطاب معاني جلية من خلال الرسالة التي يحملها؛ وهي التقدير العالي للعلم والعلماء، بتسليط الضوء على مشروع وقف الأمير الراحل لرعاية طلبة الدراسات الجامعية والعليا، مما يشدد على أهمية الاستثمار في الشباب وتعزيز التعليم لتحقيق أهداف التنمية، بإعلان إطلاق المشروع الوقفي لدعم الطلبة الجامعيين، والاستثمار في التعليم العالي وتمكين الشباب من الحصول على فرص تعليمية جيدة.

"وكما تعودنا على تقدير الجهود المتميزة في هذه المناسبة الوطنية المهمة، فإننا نكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز في خدمة وطنهم، وأيضاً وحدة العمليات الخاصة بالحرس الوطني الفائزة بالمركز الأول في الجاهزية القتالية، فلهم التهنئة جميعاً على ما حققوه من مستوى رفيع" من خطاب 2013.

يحمل هذا المقطع من الخطاب قيمة الاعتزاز بمستويات الجاهزية العالية التي وصل إليها الحرس الوطني، وتنعكس نتائجها بوضوح على كفاءة هذا الصرح العسكري العالية؛ وتتمثل في أداء للواجبات الوطنية المنوطة به بكلّ عزمٍ وإخلاص؛ وهذه دلالات على ترجمة رؤى الخطاب السامي ومعانيه وقيمه، وتكريم رواد الحرس الوطني ما هو إلا دفع بعجلة التطوير والتحديث لكافة قطاعات الحرس الوطني، والذي جاء بثماره الإيجابية إلى يومنا هذا، بتعزيز القدرات العسكرية، ومباركة الخطاب السامي للمساعي المستمرة للحرس تحفيزًا للارتقاء بمستوى الكفاءة العسكرية، بالوقوف على استعدادات وحدات وكتائب الحرس التعبوية والتطويرية وخططها المستقبلية، فتحققت بذلك أعلى مستويات الانضباط العسكري والجاهزية وفق استراتيجيات التدريب عالية المستوى التي ينتهجها الحرس الوطني، ويكون بها عونًا وسندًا في حفظ مسيرة النماء والازدهار لمملكة البحرين.

"وفي الختام، نعرب عن دوام فخرنا واعتزازنا بما تحققه البحرين من تقدم متسارع نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات، وسعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة من الكفاءات والخبرات البحرينية الرائدة والمتميزة، متمنين لهم المزيد من التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني، وللبحرين وأهلها دوام الرفعة والرخاء والاستقرار" من خطاب 2016.

بالنظر إلى تكرار الخطاب السامي في كل عام لقيم الفخر والاعتزاز بإنجازات مملكة البحرين والإشادة جهود أبناء البحرين، فإن هذه الخطابات تحمل في معناها الكامن دلالات ومعاني عميقة بحسب تكرار هذه القيم الأصيلة في سياقها، وذلك بحسب ما تشهده البحرين من تقدم متسارع الوتيرة وإنجازات نهضة حداثية ارتسمت تفاصيلها مُعبرةً عن نقطة تحول هامة في تاريخها، ومن الحقائق الثابتة التي تُستشف من الخطابات السامية أن التخطيط للمستقبل الوطني بدأ مبكرًا، بوضع خطط استراتيجية يتم التدرج في تنفيذها، وما هذا إلا دلالة أخرى على تجسد هذا التخطيط في التفاعل اليقظ مع شؤون الوطن والمواطن وقضايا المنطقة العربية المحيطة، ويأتي الخطاب بلغة تحمل معاني الفرح والسرور بتكريم أبناء البحرين الكفاءات والخبرات البحرينية المتميزة والرائدة، وتحمل في طياتها دعوات النجاح والتوفيق لهم في أداء واجباتهم الوطنية، وتمنيات الرفعة والاستقرار والرخاء لمملكة البحرين وشعبها، ويعكس مضمون هذا الخطاب معاني الفخر والاعتزاز الشديدين بالتقدم الذي تحقق في البحرين، وتُشير العبارة "تقدم متسارع" إلى أن هذا التقدم يحدث بسرعة كبيرة وملحوظة، وتُشير "نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات" إلى أن النتائج الإيجابية والتقدم المتسارع يمكن رؤيته في جميع المجالات والقطاعات في البحرين، وتعكس العبارة كما أردفنا "سعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة" السعادة البالغة بتكريم مجموعة مميزة من الأفراد البحرينيين من الرواد، وترمز "الكفاءات والخبرات البحرينية" إلى الأشخاص الذين يتم تكريمهم، وتُظهر العبارة "الرائدة والمتميزة" أن هؤلاء الأشخاص يتمتعون بمستوى عالٍ من الكفاءة والتميز في مجالاتهم المختلفة، أما عبارة "التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني" فهي ترمي إلى تمني بالنجاح والتوفيق للأشخاص الذين تم تكريمهم في أداء واجباتهم تجاه الوطن الغالي على قلوب الجميع، ويُعبّر التعبير "الرفعة والرخاء والاستقرار" عن التمنيات بالرفاهية والاستقرار للمملكة وشعبها.

"كما نود من هذا المنبر أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى كل مواطن ومواطنة أيا كان موقعه في ميادين الشرف، سواء على جبهات الدفاع، أو على خطوط الإنتاج والبناء، ونخص بالشكر والامتنان المكرمين والمكرمات المشاركين في هذا الحفل على عطائهم المتميز وسعيهم البارز في خدمة البحرين، وفقكم الله جميعا" من خطاب 2017.

يتوجه الخطاب بالتحية والتقدير إلى جميع المواطنين والمواطنات في مختلف مواقعهم وأدوارهم بميادين الشرف، سواء أولئك الذين يعملون في جبهات الدفاع والحماية، والذين يعملون في مجالات الإنتاج والبناء، ويركز على معاني الشكر والامتنان للمكرمين والمكرمات ويُشيد بإسهاماتهم المتميزة وجهودهم البارزة في خدمة البحرين، ويُعبّر الخطاب عن التقدير لجهودهم والامتنان لتفانيهم في خدمة الوطن، ويتمحور مضمونه حول قيم الشرف والتضحية والعمل الجاد في خدمة الوطن، ويعكس الروح الوطنية والانتماء للبحرين، وهي دلالات ترمز إلى ترسيخ قيم التقدير والامتنان للمواطنين والمواطنات، وبناء العلاقات الاجتماعية القوية، لما للامتنان على مدى التاريخ من ضرورة لتنظيم العلاقات البشرية وتعزيزها، وذلك لضمان البقاء والاستمرارية، فالتعبير عن الامتنان يعبر عن الاعتراف بما يقدمه الآخرون، ويعزز الروابط الاجتماعية ويعمق العلاقات الإنسانية، والشعور بالانتماء والترابط بين الأفراد، ويسهم في بناء ثقة متبادلة واحترام في العلاقات، لذا يحرص الخطاب السامي على الامتنان لأبناء الشعب ونشر هذه الثقافة في معناه العميق، والتأكيد على القيم الوطنية المهمة مثل الشرف والتضحية والعمل الجاد في مواضع كثيرة، بدعم وتقدير جهود الأفراد في خدمة البحرين، وهي دلالات إلى الحاجة لغرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية في الأفراد، بما يساهم في تشكيل الهوية والتوجهات الأخلاقية للفرد، وتعزز التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتبني الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية، وتنمية روح المبادرة والبناء والإسهام الإيجابي في الحياة الاجتماعية، وتشجيع الأفراد على تولي المبادرة في تطوير مهاراتهم وقدراتهم، والمساهمة في تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع.

"نجد في احتفالنا هذا خير فرصة للإعراب عما نكنه في أنفسنا من تقدير عميق لرواد ورائدات نهضتنا الوطنية، متوجهين لجمعهم الطيب، من مكرمين ومكرمات، بامتناننا الخالص على بذلهم وعطائهم المخلص، فكل الشكر والثناء لمن يجعل من خدمة البحرين ورفعتها شرفا عظيما وغاية سامية" من خطاب 2018.

يستمر الخطاب عامًا بعد عام في الاحتفاء بجهود الأبناء في نهضة الوطن، والتعبير عن التقدير العميق والامتنان لرواد ورائدات النهضة الوطنية، ويحث الخطاب في سياقه الظاهر على الاحتفاء بهم، واستحقاقهم لهذا التكريم، كتقدير خالص على ما بذلوه وتفانوا فيه، فنالوا عليه الشكر والثناء لمساهمتهم في خدمة البحرين ورفعتها، ونيل هذا الشرف بالمشاركة في تحقيق الأهداف السامية، ويُعدّ الثناء على الدور الحيوي الذي يضطلع به الرواد والرائدات في خدمة البحرين ودعم مسيرتها التنموية عنصرًا أساسيًا في تحفيز أجيال المستقبل على مواصلة العطاء المخلص للوطن، فهذا التقدير لا يقتصر على كونه تكريمًا لجهودهم، بل يُجسّد واجبًا وطنيًا يتحمّله كل فرد تجاه بلده، لما يحمله في طيّاته من قيم أصيلة تعزّز روح الانتماء الوطني، ويترسّخ هذا الانتماء من خلال التوجيه السليم منذ سنوات النشأة الأولى، ويتعمّق عبر التربية الصالحة القائمة على المبادئ الوطنية الراسخة، وغرس محبة الوطن كقيمة عليا تشكّل أساس بناء المواطن الواعي والمسؤول.

وفي تعبير "خدمة البحرين ورفعتها شرفٌ عظيم وغاية سامية" تتجلى دلالة عميقة على أهمية ترسيخ قيم العطاء وتعميق معاني التضحية في سبيل الوطن، فهذه العبارة تحمل في طياتها تقديرًا رفيعًا لكل من يسهم في تعزيز مسيرة التقدم والتطور، وتشكل عاملًا محفزًا يدفع الأفراد إلى مواصلة الجهد والعطاء لتحقيق مزيد من الإنجاز الوطني، كما يعكس هذا التعبير ما يتحلى به أبناء البحرين من قيم الولاء والانتماء، وما يميزهم من حرص صادق على رفعة وطنهم والارتقاء به في مختلف المجالات.

"الحضور الكريم، وفي غمرة هذه المشاعر الفياضة بحب البحرين والاعتزاز بمكانتها الرفيعة في نفوسنا، فإنه ليسعدنا أن نتوقف بالفخر والتقدير أمام إسهامات نخبة من الكفاءات الوطنية، وأن نخصهم بالشكر والتكريم لجهودهم المتميزة في خدمة الوطن، وختامًا، نسأل الله أن يجعل أيام البحرين كلها عيدًا وطنيًا يتجدد بالعطاء المخلص لشعبنا الوفي، إنه سميع مجيب الدعاء" من خطاب 2019.

في قراءة السياق الدلالي لهذا المقطع من الخطاب السامي، والذي جاءت فيه عدد من المفردات القيمية العميقة التالية: "المشاعر الفياضة بحب البحرين" و"الاعتزاز" و"الفخر" والسعادة بإسهامات نخبة من الكفاءات؛ والتي تؤكد على ما جاء في الخطابات السابقة منذ 2012 وهو الفخر والاعتزاز بالبحرين ومكانتها الرفيعة في قلوبنا، والتعبير عن السعادة والتقدير العميقين للمساهمات المهمة والجهود المتميزة التي قدمتها الكفاءات الوطنية في خدمة الوطن.

ومن خلال هذه التعابير يمكن استنباط الحرص العميق الذي يحمله الخطاب السامي تجاه إبراز أهمية تقدير الكفاءات الوطنية والاحتفاء بجهودهم في واحدة من أبرز المناسبات الوطنية لمملكة البحرين، ويؤكد هذا التوجه على دعم هذه الكفاءات وتشجيعها، بما يُعزز روح العطاء والتفاني في خدمة الوطن، ويُرسّخ ثقافة الامتنان لدورهم المحوري في مسيرة التقدم والتطور، ويجسد الخطاب، في جوهره رسالة واضحة تدعو إلى الاستثمار الأمثل في الطاقات والكوادر البحرينية المخلصة، وتقوية مساهماتهم في المشاريع الوطنية والتنموية، بوصفهم ركيزة أساسية لدعم نهضة المملكة وتعزيز مسارها المستقبلي.

"الحضور الكريم، في هذا اليوم المبارك يحدونا الفخر بأن نكون، دولةً وشعباً، يداً بيد، ونحن نؤدي أمانة العمل والإنتاج، وأمانة الوفاء والولاء، وأمانة المسؤولية والخدمة العامة، وأمانة التعاون والتكاتف، لنؤدي للبحرين الغالية حقها وواجب خدمتها" من خطاب 2021.

يؤكد سياق الخطاب السامي في هذه الجزئية على العديد من المعاني الوطنية والقيم الأصيلة، ويبث روحها في نفوس الأبناء؛ كالفخر والاعتزاز بانتماء الشعب، ودورهم في أداء الأمانة ومواصلة العمل الدؤوب وصولًا لمرحلة الإنتاج، هذه الأمانات العظيمة تشمل أيضًا تحمل المسؤولية والوفاء بأداء الخدمات العامة؛ إدراكًا بأهمية تحمل المسؤوليات تجاه الوطن، والسعي لتقديم الأفضل وأداءٍ عال، وهي دعوة إلى الالتزام بالوفاء والولاء للوطن، وهي من القيم والمُثل العليا التي يتحلى بها شعب البحرين على مر الزمن، والعمل الجاد المخلص لرفع الانتاجية سعيًا إلى بناء وتطوير البلاد وتحقيق التقدم الشامل، من خلال وعي الفرد بأهمية

قيامه بواجباته تجاه وطنه على أكمل وجه، والعمل بجدية في الأعمال الموكلة إليه، والتفاني في خدمة المجتمع والعمل المشترك من أجل تحقيق المصلحة العامة والرفاهية للجميع، ويحصل ذلك بالتعاون والتكاتف بين الأفراد والمؤسسات لتحقيق التنمية والتقدم في جميع المجالات، والالتزام بواجب خدمة البحرين، والمساهمة الفعالة بتحقيق تطلعات شعبها في التنمية والازدهار الدائم.

وفي هذا السياق نتوصل للمعاني الغاطسة في هذا الجزء من الخطاب ومنها التركيز على غرس قيم الأمانة والتعاون والتكاتف والوحدة الوطنية في نفوس أبناء الوطن، والحرص على إبراز قيمة العمل الجماعي والتعاون المثمر والعمل معًا بروحٍ واحدة والتناغم لازدهار البلاد في جميع الميادين، وهي من مفاتيح النجاح والتميز في تحقيق الأهداف المشتركة.

"**الإخوة والأخوات، وفي مثل هذه المناسبة الطيبة التي تجمعنا بكم اليوم، فإنه ليطيب لنا أن نحتفي برواد العمل الوطني، من أبناء الوطن العزيز وبناته، تكريماً لجهودهم، وعرفاناً لعطائهم بما قدموه من خدمات جليلة، نقدرها لهم أشد التقدير، ولن نجد أفضل من هذا اليوم المشهود في حياة الوطن، لنعرب لهم عن الفخر بريادتهم وتفوقهم، ولنشكرهم على إعطاء العيد معناه الأجمل" من خطاب 2022.**

تحمل الخطابات في سياقها الدلالي وبين ثناياها تحايا التقدير والاحتفاء برواد العمل الوطني والثناء البالغ على جهودهم الجليلة والمتميزة في خدمة الوطن، وتعكس الفقرة العديد من القيم المهمة، ما يبرز قيم تقدير الآخرين واحترام الجهود المبذولة من قبل الأفراد والإشادة بأعمالهم الجليلة، ويعبر الخطاب عن الفخر الكبير والاعتزاز بما يحققه رواد العمل الوطني وبإنجازاتهم المتواصلة في كافة المجالات، وببصماتهم الإيجابية في المجتمع، وتفانيهم وتفوقهم في العمل الوطني، الأمر الذي يعكس قيمتيَ التفاني والتفوق في العمل والالتزام بتحقيق التقدم والازدهار، وحرصهم على تعزيز القيم الأصيلة للوطن، وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة، من خلال العمل على تطوير وتحسين المجتمع وتأمين مستقبل مشرق للجميع، كما يمثل رواد العمل الوطني دورًا هامًا كونهم القدوة الحقيقية للشباب، ومصدر الإلهام للجميع، في تقديم النموذج الأمثل في التفوق وتحقيق النجاحات المستمرة، وتوجيه الآخرين وتشجيعهم على الالتزام بأخلاقيات العمل العالية، ويأتي الخطاب السامي على ذكر الرواد في الغالب لدفع أجيال الغد لمواصلة المساهمة في مسيرة التطور وخدمة الوطن؛ كمن سبقوهم ممن أعطوا للعيد معنى بعملهم الرائد والجلي، وبلوغ الغايات السامية.

ظروف استثنائية

يقدّم الخطاب السامي في المناسبات الرسمية والمحطات الوطنية الفاصلة وفي مختلف الظروف الاستثنائية، رؤية استراتيجية تستشرف المستقبل، وتؤسس لتحقيق الأهداف السامية لمملكة البحرين، وتقوم هذه الرؤية على تشخيص دقيق للواقع واستبصار واعٍ للتحديات المحتملة، مع طرح حلول عملية تتجلى سنويًا في ملامح واضحة ضمن مضامين الخطابات السامية، فالخطاب السامي لا يُعدّ مجرد توجيهات عامة، بل يمثل إطارًا عمليًا متكاملًا يُترجم إلى برامج تنفيذية واقعية وخطط استراتيجية محددة لأولويات الوطن، ويتم تحويل هذه التوجهات إلى مبادرات ومشروعات قابلة للتطبيق، تعمل وفق جداول زمنية دقيقة وواضحة، بما يضمن تحقيق نتائج ملموسة تُسهم في تقدم الوطن ورفاه المواطن، وتعزز المسيرة التنموية الشاملة للمملكة.

"وتقديرًا منا لهذهِ الجهود الطيبة والمشكورة فقد أمرنا باستحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي؛ ويمنح هذا الوسام للأطباء والممرضين والطواقم الطبية وكذلك الذين استشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، بالإضافة للأشخاص الذين كانت لهم إسهامات وخدمات جلية في الدعم المادي والمعنوي للكوادر الطبية، وفي إطار هذه الجهود المباركة، نجدد الشكر والتقدير للجهود المتواصلة لكافة الفرق العاملة على الصفوف الأمامية في مواجهة الجائحة، وهم من نشهد لهم بالمثابرة والشجاعة والصبر على الصعاب من أجل الغد الأجمل الذي سيحمل، بإذن الله، بشائر الشفاء والتعافي" من خطاب 2020.

يُقدر الخطاب السامي جهود الفرق الطبية في مواجهة جائحة كوفيد 19، ومع هذه المناسبة المجيدة تم استحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي تكريمًا للأطباء والممرضين والطواقم الطبية الذين يعملون بشجاعة ومثابرة في تقديم الرعاية الصحية، وشمل الذين أُستشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، وأولئك الذين قدموا دعمًا ماديًا ومعنويًا للكوادر الطبية، ويأتي هذا الوسام امتنانًا للهمم العالية للعاملين في الصفوف الأمامية وتحدي الصعاب، وتقديرًا لتضحياتهم النفيسة التي قدموها لحماية الأرواح الغالية، ويعكس أيضًا التزام الحكومة بتوفير الدعم الشامل والموارد اللازمة لتعزيز سلامة ورفاهية المواطنين والمقيمين، وقدمت الطواقم الطبية جهودًا عظيمة، مُجسدةً قيمًا جليلة مثل المثابرة والشجاعة والصبر على مواجهة التحديات كما وصفها هذا الخطاب وكعادته يأتي الخطاب السامي بلغةٍ تفاؤلية لمستقبلٍ تعمه بشائر الخير والشفاء والتعافي من الجائحة، ما يدل على التفاؤل والاستعانة بالله والاستبشار بالخير والأمل الدائم بغدٍ أفضل بعون الله تعالى، ويعود التحلي بهذه المبادئ إلى تعاليم الإسلام الداعي إلى توقع الخير والأخذ

بالأسباب عند التعرض للمحن بالتوكل على الله عز وجل، ومن ثم التعاون والتضامن في مواجهة الأزمات وتحقيق التعافي والتطور في المستقبل، بالعمل المشترك بين الجميع، وهما المفتاح لتجاوز أي أزمة والوصول إلى بر النجاة.

وتتجلى الحكمة في مضامين الخطابات السامية بمناسبة اليوم الوطني البحريني، في الرؤية الواضحة التي تمثلت في خطاب 2020 بمبادرة تقديم وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي، بهدف تعزيز الروح المعنوية للأطباء والممرضين والطواقم الطبية، وتكريم الشهداء الذين فقدوا حياتهم أثناء تأديتهم لواجباتهم الطبية، وتكريم الإسهامات الجليلة الداعمة للكوادر الطبية، ويُعَدُّ هذا التكريم تعبيرًا عن التقدير، وتشجيعًا لجهود الفرق العاملة في الصفوف الأمامية لمواجهة الجائحة، وتؤكد الخطوات السامية المليئة بالشكر والامتنان للجهود البارزة للكوادر الطبية، والذي أسهم حينها في قيادة المملكة إلى بر الأمان.

"وما أجدرنا هذا العام، ونحن نمضي قُدمًا بروح التجديد لفريق البحرين الواحد، أن نُخصص هذا الحفل المبارك للاحتفاء بأداء وعطاء كوادرنا الوطنية على الصفوف الأمامية، ومنحهم "وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي" نظير خدماتهم المميزة وإسهاماتهم الجليلة في مواجهة الجائحة المستجدة بظروفها الصحية الطارئة، وهم الدفعة الأولى ضمن كوادرنا المتميزة إذ يبقى الكثيرون ممن سنحرص على تكريمهم فيما هو قادم من مناسبات، ولا يسعنا هنا إلا أن نتوجه لهم جميعاً ببالغ التقدير والاعتزاز لعطائهم ومواقفهم المشرّفة، ولما بذلوه من جهود جبارة وتضحيات عظيمة للعبور بالوطن إلى بر الأمان" من خطاب 2021.

يحتفي الخطاب السامي هذا العام كعادته النبيلة بأبناء الشعب من المواطنين الكرام؛ من الكوادر الوطنية العاملين في الصفوف الأمامية؛ الذين قاموا بمواجهة جائحة كورونا، ويحمل الخطاب مضمونًا يرمي إلى معاني عميقة الأثر؛ يعكسها سياق هذا المقطع تقديرًا لجهود الكوادر الطبية وتضحياتهم الوطنية البارزة ، واستحقاقهم لوسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي، وهو بمثابة المكافأة والجائزة، للدلالة على عِظم الدور الوطني الذي بذلوا من أجله الغالي والثمين، من وقتٍ وجهدٍ وأرواحٍ غالية، وما الوسام إلا عرفان رسمي على الملأ بتضحياتهم النفيسة فداءً للوطن والمواطن، متحلين بالبراعة والشجاعة البالغة في التصدي للجائحة، رغم صعوبة التحديات كانت تواجههم، ويمثل وصف تلك الجهود بالجبارة والتضحيات العظيمة؛ الاعتراف بالبذل والعطاء العظيم للعاملين في الصفوف الأمامية، وتأكيدًا على قوة وإرادة هؤلاء الأبطال، ومساهمتهم في استقرار الأوضاع الصحية في الوطن بفضل الجهود المخلصة، ويُذكر الخطاب بنجاحهم الباهر في التصدي للجائحة وتأمين سلامة الفرد والمجتمع، وبيان الإنجازات والتضحيات الأصيلة التي قدمتها الكوادر الوطنية في مواجهة الجائحة، اعتزازًا وتقديرًا لجهودهم، ما جعل من البحرين تجربة ناجحة

يُحتذى بها في مثل هذه الأزمات الطارئة، حيث قدمت مملكة البحرين نموذجًا متميزًا من خلال جهودها المتنوعة لاحتواء كورونا، والحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين.

"وختاماً، نبارك لكم جميعاً هذا الأداء الباهر، ونكرر الشكر لتكاتف الجميع من أجل البحرين في مثل هذه الأوقات الاستثنائية التي عمت العالم" من خطاب 2021.

يُبارك الخطاب السامي الأداء الرائع لكل من شارك واجتهد في التصدي للجائحة، ويعبر السياق الدلالي عن جزيل الشكر ووافر الامتنان على تكاتف الجميع من أجل البحرين في هذه الأوقات الاستثنائية التي يشهدها العالم، بما قدمه الفريق الوطني وكافة المشاركين في التصدي للفيروس، وتعاونهم لمواجهة هذا التحدي العالمي، وتقديرهم العميق على تضحياتهم التي قدمت لصالح البحرين ومجتمعها، ما يبرز قيم الوحدة والتعاون في مواجهة الأزمات، وضرورة تكاتف الجميع في هذه الأوقات الاستثنائية، الذي يُستشفُ منه روح الانتماء والمسؤولية تجاه الوطن، ويعزز الثقة في القدرة على تجاوز التحديات معًا، وتجمع الأساليب المستخدمة في هذه الكلمات السامية بين التهنئة بمناسبة الأعياد الوطنية والشكر والامتنان، مع الثناء والإشادة بالأداء الرفيع، والجهود الجماعية، وتعزيز الروح المعنوية للكوادر الطبية.

وشهد العام 2021 المزيد من الإنجازات والعطاءات، وعادت الحياة إلى طبيعتها تدريجيًا، وتجلت بتقدير وتشجيع الكوادر الطبية المتواصل، ما يؤكد على قيم. الاعتزاز والفخر والامتنان بروح الوحدة الوطنية التي تعم البلاد في كافة الظروف.

دعوة للبناء وتنمية مستدامة

يجدد الخطاب السامي في كل عام، ومع إطلالة اليوم الوطني المجيد، دعوته للمواطنين إلى تعزيز روح المشاركة الوطنية والانخراط الإيجابي في مسيرة البناء الشامل التي تشهدها مملكة البحرين، ويؤكد الخطاب على أهمية استمرار العطاء وبذل الجهود المخلصة لتحقيق مزيد من الإنجازات التي ترسّخ مكانة الوطن وتدعم توجهاته التنموية، كما يشدد على الدور المحوري لأفراد المجتمع في دعم مسارات التنمية المستدامة، والمساهمة في تنفيذ رؤى التطوير والازدهار بما يضمن استمرارية التقدم ويعكس الصورة المشرقة لمستقبل الوطن.

"وإنه ليسعدنا ما نراه من تواصل بين مؤسسات مجتمعنا المدني بما يعود بالخير على الجميع، فاستمرارية التواصل وطرح مختلف الرؤى بشفافية والحرص على التوافق الوطني كان ولا زال ميزة بحرينية خالصة" من خطاب 2012.

يُشيد الخطاب السامي باستمرارية التواصل الوطني وحرص مختلف الأطراف على طرح الرؤى المتنوعة تعزيزًا للتوافق بين أبناء الوطن، معتبرًا ذلك إحدى السمات الأصيلة التي يتميّز بها الشعب البحريني، ويؤكد الخطاب أن هذا النهج متحقق بوضوح على أرض الواقع من خلال التطوير المستمر لآليات الحوار، وشيوع التنسيق السلس والانسيابي بين الجهات والمؤسسات، في انعكاسٍ لعلاقات تعاونية راسخة تُعدّ ميزة بحرينية خالصة، وينطلق هذا التواصل من حرص عميق على ترسيخ الهوية الوطنية وصون الصالح العام، مع رسم ملامح الخطوات اللازمة لمواصلة السير في درب الديمقراطية التي تمثل برهانًا على نجاح المسيرة التنموية الشاملة، وتتيح معالجة أهم القضايا الاجتماعية والوطنية بروح مسؤولة، كما يمتدح الخطاب السامي، في سياقه ما يتحقق من تواصل فعّال وبنّاء بين مؤسسات المجتمع المدني، معتبرًا أن الاستمرارية في هذا النهج وطرح الرؤى المتعددة بوضوح وشفافية يشكلان ركيزة أساسية لدعم مسيرة التطوير والنهضة الوطنية.

وتُعَدُّ قيمة "التواصل" من الركائز الأساسية في البناء والتطوير الاجتماعي، إذ يساهم التواصل الفعَّال والبنّاء بين مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز التفاهم والتعاون ودفع مسيرة التقدم، وتُعتبر "الشفافية" عنصرًا جوهريًا في التواصل الصحيح، حيث تضمن الوضوح والفهم المشترك، وتعزز الثقة بين جميع الأطراف، أما تعبير فيشير إلى "التوافق الوطني" وأهمية تحقيق الانسجام والتفاهم بين أفراد المجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في البحرين، سعياً لتحقيق المصلحة الوطنية وتعزيز التقدم الشامل، كما تعكس

"الفائدة العامة" الهدف الأساسي من التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني، وهو المساهمة في الخير والرفاهية العامة وإرساء مجتمع مزدهر؛ وتُجسِّد هذه القيم مجتمعةً معاني التعاون والتفاهم، وتعد من الثوابت الوطنية للمملكة، حيث يبلغ عدد المنظمات الأهلية في البحرين أكثر من 640 منظمة، تتنوع بين الخيرية والاجتماعية والنسائية والشبابية والمهنية، إضافة إلى جمعيات الجاليات الأجنبية، وتقوم نحو 11 جمعية ومؤسسة وطنية برصد ومراقبة حقوق الإنسان، وللبحرين جهود واضحة في وضع قوانين عصرية تدعم دور هذه المنظمات في التنمية المستدامة، من خلال توفير بيئة قانونية ملائمة وشفافة، وضمان حقوق المنظمات وحماية استقلاليتها وحريتها في العمل، إضافةً إلى تقديم الدعم والموارد اللازمة لتمكينها من أداء أدوارها بفاعلية.

"ضرورة تكاتف الجميع لحماية مكتسباتنا وإنجازاتنا، والاعتزاز بما تحققه الجهود الوطنية التي تتنافس في مستويات أدائها مع المستويات العالمية، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الظروف الاستثنائية للأوضاع الاقتصادية والأمنية في العديد من دول العالم، التي اجتهدت البحرين، ولا تزال، على أن تكون بمنأى عن تأثيراتها السلبية من خلال اتخاذ كافة الاحترازات والاحتياطات اللازمة، دون إخلال بسياستنا التنموية المستدامة الهادفة للاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي وبما يحمي وينمي بيئتنا" من خطاب 2015.

ترسم الخطابات السامية في هذه المناسبة الوطنية مسارات العمل الوطني للسنوات المقبلة، وتحدد الأولويات الاستراتيجية التي ينبغي التركيز عليها لضمان استمرارية التنمية وتحقيق المصلحة العامة للمملكة وشعبها، ويجسّد ما جاء في هذه النصوص دعوة صريحة لمضاعفة الجهود من قِبل المؤسسات الحكومية والأهلية، إضافة إلى الأفراد، لبدء مرحلة جديدة من العمل الوطني المرتكز على التخطيط الدقيق والجدية في التنفيذ، والسعي الدؤوب لمواجهة التحديات والظروف المستجدة، من خلال تحسين الأداء وتطويره في جميع المجالات، بما يعزز مكانة البحرين ويضمن استمرار تحقيق مستويات الأداء العالمية التي بلغتها المملكة على الصعيدين المحلي والدولي.

ويعكس الخطاب السامي رؤية متكاملة للمرحلة المقبلة، من خلال التوجيهات التي تمهد الطريق لرسم ملامح المستقبل، سواء بالتصريح المباشر أو الضمني لما تتطلبه المرحلة القادمة، مع التأكيد على أهمية تحمل المسؤوليات الكبيرة لترجمة التطلعات الوطنية إلى واقع ملموس، وتشمل هذه التطلعات الحفاظ على سياسات التنمية المستدامة، وتعزيز النجاحات الاقتصادية ذات الأثر المباشر على المواطن وجودة حياته،

فضلاً عن الاهتمام بالنمو البيئي من خلال دعم الجهود الدولية لمواجهة التغيرات المناخية، وتحقيق التوازن البيئي، واستدامة الموارد الطبيعية، وضمان العدالة في الحصول عليها، بما ينسجم مع أهداف التنمية الشاملة.

ويؤكد الخطاب على صيانة أركان الوحدة الوطنية، والحفاظ على الهوية البحرينية والإسلامية للمجتمع، وحماية منظومة القيم والتقاليد الوطنية التي تنطلق من الأسس العربية والإسلامية الأصيلة، كما يحث على مواجهة أي محاولات للغزو الفكري أو الثقافي التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية السمحاء والفطرة الإنسانية السليمة، بما يعزز من ثبات المجتمع وقوة النسيج الوطني، ويضمن استمرارية البناء الاجتماعي القائم على القيم والمبادئ الراسخة.

يُثني الخطاب السامي على الجهود المتميزة التي يبذلها أبناء الوطن في بناء وتطوير مجالات الحياة المختلفة، وإرساء أسس الازدهار والتنمية المستدامة، مما يسهم في تعزيز مكانة الوطن واستقراره وتقدمه على كافة الأصعدة كما جاء في المقطع التالي: **"تعرب عن تقديرنا للمواقف الوطنية النبيلة لشعب البحرين الوفيّ على امتداد تاريخ البلاد المعاصر، التي مكَّنت البحرين من تخطي الكثير من الصعاب لتحظى بمكانة تليق بمستوى ما بُذِل من تضحيات وإسهامات، ولتستمر نهضتنا الشاملة بخطى ثابتة نحو وجهة الإصلاح والتحديث كما تمنينا لها" خطاب 2015.**

يعتز الخطاب السامي بما حققته مسيرة البلاد على كافة الأصعدة، من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية شاملة، امتدت منذ أكثر من قرنين من الزمن، منذ تأسيس البحرين كدولة مستقلة في عهد المؤسس، واستمرت هذه المسيرة المباركة حتى العهد الحاضر، ويؤكد الخطاب أن البحرين تمثل منارة حضارية حافلة بالإنجازات، ونموذجًا يُحتذى به في مجالات البناء التنموي، تسير بخطى ثابتة نحو آفاق المستقبل، مع تحقيق عطاءات تنعكس مباشرة في مصلحة المواطن البحريني، من خلال سياسات مدروسة ومستندة إلى رؤية استراتيجية واضحة.

ومكّنت هذه النهضة التنموية الشاملة البحرين من الحفاظ على مكانتها المرموقة، لتظل لؤلؤة الخليج، ومع استمرار الخطابات السامية السنوية في توجيه دعوات واضحة للمضي قدمًا بثبات في مسار الإنجاز، واستكمال ما بدأه الآباء والأجداد، وفق نهج راسخ وخطط مدروسة تهدف إلى تحقيق الرخاء للوطن والرفاهية للمواطن، وتبرز في مضامين هذه الخطابات الدعوة المستمرة لتعزيز المسيرة الديمقراطية، وترسيخ مبادئ التنمية المستدامة، وحث جميع فئات المجتمع وفي مقدمتهم مؤسسات المجتمع المدني على مواصلة الإسهام الفاعل في مسار التطوير والنهضة الوطنية.

يحمل في كل مناسبة وطنية، الخطاب السامي مشاعر الفخر والاعتزاز بجهود أبناء الوطن كلٌّ في موقعه، ما يشكّل إعلانًا متجدّدًا لمرحلة جديدة من العطاء الوطني، ويؤكد على استمرار حركة البناء والتقدم بروح متماسكة ووطنية راسخة، متجاوزة التحديات ومتجهة نحو مستقبل مستدام يعكس تطلعات البحرين وأبنائها.

"إن الاعتزاز بمكانة الوطن والاحتفاء بمنجزاته، تحتم علينا أن نشكر الله على فضله، وأن نهنئ أنفسنا على ما تشهده البلاد من نهضة شاملة ومتوازنة عنوانها "مئوية الإنجاز"، وعمادها "إخلاص وتفوق" أبنائها وبناتها، فاليوم، تجد البحرين نفسها ضمن مقدمة السباق التنموي العالمي بحسب ما توضحه مؤشرات الأداء في ميادين العمل، وهذا حافز يجعلنا، بعون الله، ننطلق بذات القوة والعزم لتتواصل مسيرة نهضتنا المباركة" من خطاب 2017.

يحمل هذا المقطع تعبيرًا واضحًا عن الفخر بمكانة الوطن والاعتزاز بما حققته البحرين من إنجازات راسخة ومستمرة، ويؤكد على أهمية شكر الله وحمده على فضله العظيم وما أتاحه من نعم، التي مكّنت المملكة من الوصول إلى نهضتها الشاملة والمتوازنة، وتعزيز مسارات التنمية المستدامة في مختلف المجالات، بما يسهم في رفعة الوطن ورفاهية المواطن، ويبرز في سياق الخطاب تقدير عميق للذات الوطنية وللمسيرة التنموية التي تشهدها البحرين في مختلف القطاعات، والتي جرى تجسيدها في عنوان بارز هو: "مئوية الإنجاز"؛ في توصيف يعكس حجم ما تحقق من تطور في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية والأمن وتحسين جودة الحياة للمواطنين، وتتوج هذه المئوية الحافلة بالإنجازات بقيم الفخر والاعتزاز بمسيرة التقدم والازدهار في مملكة البحرين، وبما تحقق من رفاهية للوطن ونماء للبلاد، كما يسلّط الخطاب الضوء على الدور المحوري للإخلاص والتميز الذي يتحلى به أبناء وبنات الوطن، بوصفهم الركيزة الأساسية وراء هذه النجاحات المتتابعة، والعنصر الأهم في استمرار النهضة الوطنية وتطورها.

وتتصدر البحرين السباق التنموي العالمي، وتحقق تقدمًا ملموسًا في مجالات العمل، والتي تؤكده المؤشرات الإيجابية للأداء كدليل على هذا التقدم، ويعتبر ذلك حافزًا لمواصلة النهضة، بالعزم والقوة للمضي قدمًا في رحلة التطوير والتقدم بدعم من الله، وينص المعنى المضمّر في الفقرة إلى أن البحرين تعتزم الاستمرار في تحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، وهي بمثابة دعوة للمواطنين في ميادين العمل للالتزام والإخلاص والتفوق لأنهما يظلان أساسًا للنجاح، ويعكس النص الفخر بأبناء هذه الأرض والتفاؤل بمستقبل الوطن والتطلع لمزيد من النجاح والتقدم، فالبحرين بحسب المكافئ المعادل لما جاء به الخطاب السامي تشهد منذ استقلالها تطورًا شاملاً في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية والمجالات التنموية الأخرى، واعتمدت حكومة البحرين استراتيجية تهدف إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتطوير الأنشطة

الاقتصادية والتجارية وفتح السوق البحرينية للاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، وتم تنويع الاقتصاد البحريني بنجاح من خلال تطوير قطاعات غير النفط، وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتطوير صناعات مختلفة مثل الألمنيوم والبتروكيماويات والصناعات المعدنية والهندسية والغذائية والدوائية، وأُنشئت مؤسسات حديثة ومتطورة في هذه الصناعات، وتوفرت تسهيلات في البنية التحتية والتشريعات لجذب المزيد من الاستثمارات، وتمكنت مملكة البحرين بناء بنية اقتصادية حديثة ومتنوعة وتحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والتنموية، مما ساهم في تعزيز مكانتها مركزًا تجاري ومالي وسياحي رئيس في المنطقة، وتتبع مملكة البحرين استراتيجية تنمية شاملة تهدف إلى تعزيز الاقتصاد ورفاهية المجتمع، وتحظى القطاعات الزراعية والتنمية الاجتماعية والصحية والإسكان بعناية خاصة في هذه الاستراتيجية، وتهدف جهود الحكومة إلى توفير فرص العمل وتعزيز الدخل وتحسين جودة الحياة للمواطنين والمقيمين في المملكة، وتقوم على تحقيق التنمية المستدامة، وتحسين جودة حياة المواطنين.

"**ونعرب هنا، عن ارتياحنا بما يُنجَز لتلبية الاحتياجات الإسكانية للأسرة البحرينية، حيث تجدر الإشادة بالإنجاز الحكومي القياسي، ونؤكد بهذا الصدد، على ضرورة مواصلة الخطط التطويرية لقطاع الإسكان بحلولها المبتكرة واستثماراتها الضخمة، بالشراكة مع القطاع الخاص، لتأمين السكن اللائق والملائم للمواطنين" من خطاب 2022.**

يكتسي هذا المقطع من الخطاب السامي بمشاعر الارتياح إزاء التقدم في تلبية احتياجات الإسكان للأسر البحرينية، وتنطوي هذه العبارات على الكثير من الدلالات ذات المعاني الأصيلة والقيم النبيلة، في الثناء على الإنجازات الحكومية في هذا المجال، والتأكيد على الحاجة إلى استمرار الخطط التطويرية في قطاع حيوي هام كالإسكان، بالدعوة إلى استخدام حلول خلاقة واستثمارات كبيرة، بالتعاون مع القطاع الخاص، الذي يلعب دورًا هامًا في توفير الخبرات والموارد المالية في هذا المجال؛ لتوفير سكن لائق وملائم للمواطنين، بتنفيذ برامج الإسكان والتطوير العمراني، والمشاريع السكنية الجديدة والمتنوعة في مختلف المناطق البحرين، يتم تنفيذها بهدف تلبية احتياجات المواطنين في الحصول على سكن مناسب للجميع، بما في ذلك بناء وتطوير المجمعات السكنية الحديثة والمرافق العامة، ودعم الخطط والمبادرات الحكومية في قطاع الإسكان، وإعداد الخطط التطويرية التي تستهدف توفير الخدمات الإسكانية للمواطنين.

وتعمد برنامج التمويلات الإسكانية الجديدة في البحرين لتقديم خدمات الإسكان الفورية للمواطنين، من خلال خدمتي "تسهيل" و"مزايا"، بتوفير تمويلات متنوعة، لعدد كبير من المواطنين في وقت قياسي، وفقًا لبرنامج الحكومة للفترة من 2023 إلى 2026، ما يعكس التزام الحكومة بتحسين جودة الحياة، وتلبية احتياجات المواطنين في مجال السكن الاجتماعي.

مدرسة التفاؤل

يُلهم الخطاب السامي شعب البحرين الوفي بكلمات تنبض بالفرح والسعادة تجاه كل إنجاز ووفاء من المواطن لوطنه، ويحرص بالتزامن مع الأعياد الوطنية المجيدة على تعزيز قيمة التفاؤل في مواجهة التحديات والسعي نحو تحقيق النجاح، ويُرسّخ الخطاب شعورًا بالإيجابية تجاه المستقبل، ويؤكد قدرة المملكة على تحقيق المزيد من الإنجازات في مختلف المجالات، مستعرضًا الاستقرار والأمان اللذين تنعم بهما البحرين، بينما يشهد العالم صراعات وحروبًا.

ويعكس الخطاب الثقة في تحقيق رفاهية المواطنين، من خلال ما شهدته البلاد من تطورات ملموسة على مدى السنوات الماضية في مختلف القطاعات، بما في ذلك القطاع المصرفي والصناعي، والبنية التحتية، والتعليم، والصحة، كما تجلت النهضة في القطاع السياحي، حيث تحولت البحرين إلى وجهة سياحية إقليمية وعالمية، بفضل رؤية تنموية شاملة بعيدة المدى، ما جعل المملكة دولة عصرية تحتل مكانة مهمة على الساحة الدولية.

وتبرز تجربة البحرين الفريدة، بما يُعرف بـ "الربيع البحريني"، كدليل على قدرتها على التوازن بين التقدم الحديث والحفاظ على الثوابت التاريخية والثقافية، مما يعكس نجاح المملكة في مزج الحداثة مع الهوية الوطنية، ويؤكد استمرار مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة التي تخدم المواطن والوطن على حد سواء.

"يأتي العيد الوطني المجيد هذا العام بأجوائه العامرة بالفرح مع عودة حياتنا إلى سابق العهد بها، بفضل من الله وتوفيقه، وها نحن نلتقي بكم في هذا اليوم المبارك من أيام الوطن العزيز، في ذكراه العطرة، التي تعود علينا بالخير والمحبة، في رحاب، المملكة البحرينية الشامخة، والتي تتواصل إنجازاتها الحضارية، منذ أكثر من قرنين، لتسمو بين الأمم بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان" من خطاب 2022.

تحتفل مملكة البحرين بالعيد الوطني المجيد بفرحة غامرة كل عام، وفي هذا الخطاب السامي استبشار بعودة الحياة إلى طبيعتها السابقة بفضل من الله وتوفيقه، بعد انقضاء أزمة كورونا بفضل الله تعالى، وفي هذا اليوم المبارك يجتمع الجميع للاحتفال بذكرى الوطن، التي تعبق بالخير والمحبة، وتستمر البحرين الشامخة في تحقيق إنجازاتها الحضارية على مدى أكثر من قرنين كما جاء في الخطاب السامي، حيث ترتقي بين الأمم بفضل إسهامات أهلها الكرام في كل الأوقات والأزمان، وتتجلى في هذا الخطاب المعاني والقيم العميقة، التي تمثل التفاؤل والفرح المتجدد في هذا العيد الوطني رغم مرور الظروف الصعبة، وتعكس رجوع الحياة إلى طبيعتها بعد فترة من التحديات، ويتضح من خلاله الفخر بتاريخٍ حافل بالإنجازات والتطورات الحضارية، وتؤكد على أن النجاح والتقدم يعود لإسهامات الأفراد والمجتمع في بناء الوطن وتعزيزه، وتجمع روح الوحدة والمحبة التي تجمع أبناء البحرين في هذه المناسبة الغالية، وهذا تعبير عن قيم التعاضد والتضامن والانتماء الوطني التي تجعل المملكة قوية ومتماسكة، ماضيةً في مسيرة تقدمها وتطورها، ويرمز المعنى الباطن لِلَفظ "إنجازاتها الحضارية" في سياقه الدلالي ما نراه فعلًا في ماضي وحاضر البحرين، وما حققته المملكة من إنجازات تنموية وعمرانية وحضارية رائدة، وبذلك دخلت البحرين عهدًا جديدًا من الإصلاح والتنمية الشاملة والمستدامة، بتدشين ميثاق العمل الوطني في فبراير 2001 بتوافق 98.4% من الشعب البحريني، وأدت التعديلات الدستورية إلى تكريس الملكية الدستورية، وتعزيز الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين، عبر التوظيف الأمثل لمواردها البشرية.

وتغلبت مملكة البحرين على التحديات الاقتصادية الناجمة عن نقص الموارد الطبيعية وارتفاع الكثافة السكانية، وتَعتبر البحرين الإنسان أغلى الموارد والثروة الحقيقية للوطن، وتوالت على البحرين الإنجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية في إطار مسيرة الإصلاح والتنمية وترسيخ دولة القانون والمؤسسات، وتسعى جاهدةً إلى تحقيق رؤية اقتصادية لعام 2030، وصياغة رؤية البحرين الاقتصادية 2050، في إطار تعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد، ومما لا شك فيه أن مملكة البحرين قد حققت تقدمًا كبيرًا في مختلف المجالات، وتستمر في العمل على تعزيز التنمية المستدامة ودورها كدولة رائدة في المنطقة.

في السياق الدلالي لعبارة "لتسمو بين الأمم بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان"، تتجلى دلالة واضحة على رفعة وسمو مملكة البحرين بما تحققه من إنجازات مستمرة في مختلف المجالات، ومن أبرز شواهد ذلك التقدم الفصل بين السلطات الثلاث؛ التنفيذية والتشريعية والقضائية وفقًا للدستور وميثاق العمل الوطني، بما يعكس التزام المملكة بمبادئ الديمقراطية وسيادة القانون، كما تؤكد البحرين احترامها لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطنين، من خلال الانضمام إلى العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وإنشاء مؤسسات وطنية مستقلة مثل المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان ومفوضية حقوق السجناء والمحتجزين، فضلًا عن تطوير القوانين والأنظمة الأمنية والقضائية بما يتوافق مع المعايير الحقوقية العالمية.

ويتمتع المواطنون بحرية ممارسة الشعائر والاحتفالات الدينية لكافة الأديان والمذاهب دون أي قيود حكومية، مما يعكس التزام البحرين بتعزيز التسامح الديني والعيش المشترك، وعلى الصعيد الدولي تتبنى البحرين سياسة خارجية حكيمة تهدف إلى دعم الأمن والسلم الدوليين، وحل النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية، بما يرسخ مكانة المملكة كطرف فاعل ومسؤول في المجتمع الدولي.

أما في مجال الإعلام والصحافة، فقد شهدت البحرين تطورًا ملحوظًا، إذ تتنوع وسائل الإعلام فيها بين الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات والمواقع الإلكترونية، إلى جانب القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية. وقد اختيرت البحرين عاصمة للإعلام العربي لعامي 2013–2014 من قبل هيئة الملتقى الإعلامي العربي في الكويت، ما يعكس مكانتها كمركز إعلامي رائد في المنطقة، ويؤكد التقدّم المستمر الذي حققته المملكة على مختلف الأصعدة الوطنية والدولية.

فخرٌ وامتنان

يؤكد الخطاب السامي على استمرار البحرين في مسيرة البناء والعطاء والإنجاز، مستندة إلى جهود الأوفياء من أبناء الوطن، ويُوجه دعوة واضحة للتكاتف والعمل الدؤوب والمتواصل لتحقيق المزيد من الإنجازات والمكتسبات على مختلف الأصعدة والمجالات، ويهدف هذا التوجه إلى الحفاظ على مكانة البحرين الرفيعة على الصعيدين العربي والدولي، وضمان استمرارها منارة شامخة ورائدة في عيون الجميع.

كما يحمل الخطاب السامي رسالة تفاؤل وأمل بمستقبل واعد للبحرين، مع التأكيد على التنمية الشاملة والمستدامة، ويعكس الثقة الكبيرة في قدرات الشعب البحريني وإمكاناته على تحقيق النجاحات وتعزيز مسيرة التقدم الوطني، ويجسد ذلك الرؤية الواضحة للمملكة في الحفاظ على مكتسباتها وتعزيز دورها الريادي بما يضمن رفعة الوطن، ورفاهية المواطن في مختلف المجالات، ويتجسد هذا الأمر في المقطع الآتي: **واليوم، والحمد لله تمضي المسيرة المباركة متجاوزة كل الصعاب بإرادتكم المخلصة والمفعمة بكل الولاء والمحبة للبحرين" من خطاب 2013.**

يشيد الخطاب السامي في سياقه الدلالي على الإنجازات التي حققتها البحرين من تقدم وتطور، رغم ما واجهته من تحديات وصعاب على مختلف الأصعدة، ويحمل الخطاب في معانيه العميقة الشكر والامتنان للشعب البحريني، وإرادته المخلصة والمفعمة بالولاء والمحبة للوطن، مسلطًا الضوء على الدور الحيوي الذي لعبه المواطن في مسيرة البناء والنهضة، ويأتي وصف "المسيرة بالمباركة" للتعبير عن التقدم الإيجابي الذي حققته المملكة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ تشير كلمة "مباركة" إلى أن هذا التقدم هو نعمة من الله تعالى، ويمثل مصدر فخر وسعادة للشعب البحريني، أما مصطلح "الصعاب" في الخطاب السامي فيشير إلى التحديات والمشكلات التي واجهها المواطنون خلال رحلتهم نحو التنمية والتطور، والتي قد تكون مرتبطة بالظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مؤكّدًا بذلك قدرة المملكة على تجاوز العقبات والاستمرار في مسيرة النمو والازدهار.

أما "الإرادة المخلصة فتعني إرادة الشعب البحريني والتزامهم بتحقيق التقدم والتطور، وتعكس هذه الكلمة التصميم والعزيمة القوية التي يتمتع بها الشعب البحريني في تخطي الصعاب وتحقيق الأهداف، وفي تعبير "الولاء والمحبة" دلالة على الانتماء والحب العميق للبحرين، ورغبة الشعب في خدمة وتطوير بلدهم، فالولاء يشير إلى الانتماء والانضباط والانفتاح على الآخر، وطاعة ولي الأمر المتمثل في القيادة الرشيدة وتعود مرجعية هذا الجانب لما جاء في الدين الإسلامي، فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر في قوله تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" من سورة النساء الآية 59، بينما تعكس كلمة "المحبة" العاطفة والحب العميق بين المواطنين والوطن، وهو ما يدفع المواطن للعمل من أجل رفاهية الوطن وتقدمه وازدهاره ، ويعتبر حب الوطن من أعظم العلاقات وأجلها، بتأثيره البالغ على نجاح واستقرار

الأمة، ويتطلب الحب الحقيقي للوطن الشعور بالمسؤولية تجاه أمانة الوطن واستقراره، والحفاظ على أمن الوطن وقيمه ومنجزاته.

ولهذا المقطع من الخطاب مجموعة من الدلالات الوطنية تتلخص في الثقة والتفاؤل بمستقبل البحرين، وتقديرها لجهود الشعب في تحقيق التقدم والتطور رغم التحديات، كما تعزز قيم الوفاء والانتماء والعمل الجماعي من خلال التعاون، وترسيخ قيمة الوحدة الوطنية بما فيه صالح البلاد.

"ويحق لنا اليوم في ذكرى هذه المناسبات المجيدة، أن نعبر عن فخرنا واعتزازنا بما أنجزه شعبنا العزيز، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، وتجلى ذلك في عملية الانتخابات النيابية والبلدية التي انتهت قبل أيام أظهر فيها شعبنا الوفي من الولاء والوفاء للوطن والدستور"، من خطاب 2014.

يركز الخطاب السامي على إبراز الاعتزاز والفخر بالإنجازات الانتخابية للشعب، وتأكيد روحه الوطنية العالية والالتزام بالوطن والدستور، وتشير "الروح الوطنية" إلى الانتماء والولاء للوطن والدفاع عن مصالحه، وتعكس هذه الروح العزيمة والتفاني والتضحية من أجل تحقيق تقدم البلاد وازدهارها، وجاءت "الانتخابات النيابية والبلدية" كإشارة للعملية الديمقراطية التي يشارك فيها المواطنون في اختيار ممثليهم، في دلالة على إرادة الشعب ورغبته في المشاركة الفعّالة في عملية صنع القرار، ويعادل هذا الاحتفاء بمشاركة الشعب كون الانتخابات في مملكة البحرين ركيزة أساسية ومكسب ديمقراطي هام للتعبير عن إرادة الشعب، وبعد عودة الحياة النيابية في عام 2002، أبدت مملكة البحرين التزامها بحماية والحفاظ على نزاهة العملية الانتخابية، وتم وضع ضوابط دستورية وقانونية وإجرائية على النظام الانتخابي لضمان شفافية العملية وتمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم السياسية بحرية تامة، ويؤكد الخطاب في هذا المقطع على قيم الانتماء والانضباط والمسؤولية تجاه حماية مصالح الوطن واستقراره، والتي تتجسد في الإجراءات الدستورية والقانونية لتنظيم العملية الانتخابية في مملكة البحرين، وإرساء مبادئ الحرية والمساواة والمشاركة المدنية، والتي تعكس الطابع الإنساني والقيم الرفيعة التي يجسدها دستور مملكة البحرين وميثاق العمل الوطني، ويشير الخطاب إلى التزام البحرين بتعزيز هذه القيم ودمجها في نسيج المجتمع، بما يرسخ الانتماء والمسؤولية تجاه الوطن وتحقيق الاستقرار والتنمية، وينص دستور البحرين على رؤية مستقبلية مشرقة للبلاد، تقوم على التعاون بين جميع الجهات والأفراد، وسعي السلطات لتحقيق طموحات وآمال شعب البحرين، كما يبرز التزام البحرين بالإسلام كعقيدة وشريعة، والانتماء للأمة العربية والارتباط بمجلس التعاون الخليجي، وتؤكد التعديلات الدستورية الأخيرة في 2002 على التطور الحضاري للبحرين، حيث أسست نظاماً سياسياً قائماً على الملكية الدستورية والشورى، وهو النموذج الأعلى للحكم في الإسلام. هذا بالإضافة إلى سعي البحرين لنشر العدل والخير والسلام لجميع البشر، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى واستخلاص

ما يتوافق مع قيمها وتقاليدها ودينها، بالإضافة إلى ما سبق، كما يركز الدستور على مشاركة الشعب في ممارسة السلطة، من خلال اختيار أعضاء مجلس الشورى بناءً على الخبرة، واختيار أعضاء مجلس النواب عبر الانتخابات، ويعكس هذا التعاون بين المجلسين إرادة مشتركة بين الملك والشعب لتحقيق إرادة الشعب الممثلة في المجلس الوطني، ويعد هذا الأمر مقاربة للقيم العليا والمبادئ الإنسانية التي ينص عليها الدستور، مما يمكّن الشعب من التقدم والتطور، وتحقيق مكانته المستحقة بين الأمم المتقدمة.

"إن المساهمات القيّمة والمتتالية لرجالات ونساء البحرين تستدعي، وبكل فخر، الاحتفاء بها وإبرازها بالشكل الذي تستحق، إذ تُمثّل هذه المساهمات ثروة لا تُقدّر بثمن ونبراساً للأجيال القادمة تلهمهم وتشجعهم على مواصلة درب البناء والعطاء" خطاب 2015.

يثمن الخطاب السامي المساهمات القيّمة والمتتالية لرجال ونساء البحرين، والتي لا تُقدر بثمن وتحمل معاني روح العطاء والتفاني، وهي إرث وطني يتم الاحتفاء به كل عام تزامنًا مع العيد الوطني المجيد للبلاد، والافتخار بجهودهم بالشكل الذي يستحقونه، فهذه الجهود تمثّل ثروة ثقافية واجتماعية واقتصادية تعزز التنمية والتقدم في البلاد، ويشهد تاريخ البحرين على العديد من الشخصيات البارزة التي ساهمت في مختلف المجالات، مثل العلم والتعليم والثقافة والفنون والأعمال والسياسة والخدمة الاجتماعية، ولها معانٍ عميقة تنطوي على القيم والمبادئ المتأصلة في المجتمع البحريني، ويدعو الخطاب من خلال سياق دلالاته إلى الثناء على هذه المساهمات بما يلهم أجيال المستقبل، وتشجيعها على الاستمرار في مسيرة البناء والتطوير، لإعطائهم الثقة والدافع لتحقيق المزيد من الإنجازات، ومواصلة رفع راية الابتكار والتقدم في جميع المجالات، وما تحقق بفضلها من نهضة التعليم، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز الصحة والرفاهية، والعلاقات الدولية، ويتجلى الحرص السامي في إبراز الفخر بالمساهمات القيّمة والمتتالية لرجال ونساء البحرين دلالات قِيَميَة على حرص الخطاب المستمر إرجاع الفضل لأبناء البحرين في التطور والازدهار، وهي دعوات تنبثق من الخطاب لأجيال المستقبل تحثهم على مواصلة العطاء والتطور.

"كما تشكل احتفالاتنا الوطنية المجيدة فرصة طيبة نتوجه من خلالها بالشكر والتقدير لكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية البناء والتجديد بروح عصرية تنطلق من خصوصيتنا الوطنية وثوابتنا الأصيلة، وهو ما تتميز به البحرين من العهد الأول إلى يومنا هذا" من خطاب 2016.

يأتي الخطاب حاملًا العديد من الدلالات والمعاني المهمة، ومن الممكن الاستدلال من سياق الخطاب السامي على أهمية الاحتفالات الوطنية في مملكة البحرين، حيث تمثل فرصة طيبة للتعبير عن الشكر والتقدير لجميع الفعاليات المدنية والشعبية التي تساهم في عملية بناء وتجديد في البلاد، وتقدير جهودهم والإشادة بقدرتهم على تحقيق التطور بطريقة عصرية ومتجددة، مع الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم الأصيلة للبحرين، وترمز "الاحتفالات الوطنية المجيدة" إلى المناسبات الرسمية الوطنية التي تقام في البحرين للاحتفال بالأعياد الوطنية المهمة، والتي تعكس فخر البحرينيين بوطنهم وتعزز الانتماء والوحدة الوطنية، ويتبين من سياق هذه المقطع من الخطاب الامتنان والاعتراف بالجهود التي يبذلها الجميع لتفانيهم وإسهاماتهم في نهضة البلاد، ويعبر الخطاب عن هذا الامتنان لكل "الفعاليات المدنية والشعبية" وهي إشارة إلى المؤسسات والمنظمات والأفراد في البحرين الذين يعملون في مجالات مختلفة مثل التعليم والصحة والثقافة والرياضة والفنون والتقنية والعمل الاجتماعي وغيرها، وهي دلالة إلى التنوع والتعددية في المجتمع البحريني، التي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز التنمية والتقدم.

"يطيب لنا في البدء أن نتوجه للجميع بخالص التهاني في ذكرى العيد الوطني المجيد، والذي تأتي ذكراه العطرة لتجدد لدينا مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، وتواصلت عليها منذ ذلك الحين بشائر الخير والتقدم، بفضل الله وفضل رؤية قادتها وإخلاص شعبها، الذي يسجل له التاريخ بأنه نعم السند والعضيد في إعانة قادته على حمل أمانة الوطن على الوجه الأمثل" خطاب 2018.

تأتي ذكرى العيد الوطني العطرة لتجديد مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، حيث استمرت الدولة في تحقيق الخير والتقدم، وفي لغة خطاب سامي تفاؤلي حافل بالثناء على توافق أبناء البحرين على المسيرة الإصلاحية التي تعزز دعائم الدولة الحديثة، وتتجلى قيمة الاعتزاز في هذا الخطاب السامي بأبناء الشعب البحريني المخلص لوطنه، فهو حائط الصد المنيع لهذا البلد العزيز، وأثبت هذا الشعب بمختلف أطيافه ومكوناته تحليهَ بقيم الولاء للوطن في كافة الظروف والمحن وتلاحمه، ويعتز الخطاب من خلال مفرداته بالشعب البحريني الذي يفخر بما تحقق من إنجازات للوطن، ويسجل

التاريخ بأن الشعب البحريني كان ولا يزال سندًا قويًا وعضيدًا في دعم قادته وحماية أمانة الوطن، ويُعتبر الشعب البحريني جزءًا لا يتجزأ من روح هذه الأرض، ويساهم بشكل كبير في تحقيق رؤيته وتنمية بلاده، ويؤكد الخطاب على أن الشعب البحريني هو الدعامة الأساسية في حماية وتطوير الوطن، وفي بنية الخطاب العميقة نجد أصالة القيم المتمثلة بالفخر الوطني، الولاء للوطن، الإخلاص، والتضحية من أجل تحقيق التقدم والازدهار.

"وإنها لمناسبة طيبة نقدم فيها شكرنا وتقديرنا لأهل البحرين الكرام، برجاله ونسائه، على قيامهم بواجباتهم الوطنية والدستورية في أرقى صورها، من خلال توافدهم المنضبط والمسؤول على صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجلس النيابي والمجالس البلدية، لبدء مرحلة عمل جديدة نحو غدنا الأجمل، وبعون من الله" خطاب 2018.

جاء في سياق خطاب 2014 تهنئةٌ ومباركةٌ للمشاركة في تحقيق النجاح العظيم للبحرين في يوم من أيامها الوطنية المهمة بالتصويت في الانتخابات النيابية والبلدية، وتكرر هذا الاحتفاء والثناء في الخطاب عامًا بعد عام، وتلامس بذلك مضامين الخطاب السامي ما تعيشه مملكة البحرين من حراك سياسي وديمقراطي ضمن مسيرة الإصلاح والتحديث في المملكة، واشتمل الخطاب السامي تقديرًا واعتزازًا عاليًا لمشاركة المواطنين والمواطنات في صنع القرار عبر الانتخابات الحرة التي شهدتها مملكة البحرين، حيث وصفها الخطاب بأنها تجربة امتازت باستقرارها، منذ أن شهدت البلاد أول صيغة للانتخابات البلدية ناهزت المئة عام، وعملت منذ ذلك الحين على إثراء مسيرتها، وتعزيز مؤسساتها الدستورية، نهوضاً بتجربتها الديمقراطية العامرة بالخير والنماء، وعبر الخطاب عن فخره واعتزازه بما أنجزه شعب البحرين، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، تجلت في الانتخابات الاخيرة حيث أظهر فيها الشعب الوفي الولاء والوفاء للوطن والدستور، ويشيد الخطاب كل عام بالإقبال والاهتمام من قبل الشعب على هذا الإنجاز، والذي يشهد تحقيق نسب عالية، وصولًا إلى إنجازات ومشاركات شعبية بحرينية يسجلها للبحرين وتاريخها العريق على مر الأجيال، فهذه المواقف الوطنية تدل على إخلاص أبناء الوطن لأوطانهم المخلص بالإرادة الحرة المستقلة في المشاركة الديمقراطية، والحرص على أداء المسؤوليات الوطنية، بوعي وإدراك لهذه الواجبات الجليلة التي تبني مستقبل الوطن والمواطن في إنجاح الاستحقاقات الانتخابية، وإعانة المؤسسات الدستورية على أداء واجبها الوطني.

"ونحن نتطلع نحو المستقبل الزاهر، نتوجه للقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية منها، ولجميع المواطنين بكثير من التقدير على مؤازرتهم المخلصة في كافة الظروف والأوقات، والتي نعتبرها من أقوى الحوافز وأكبر الهبات لبلوغ آمالنا وتطلعاتنا لاستقرار ورخاء بحريننا الغالية، وكلنا فخر واعتزاز بهذا الخُلُقْ الكريم والعطاء النبيل والالتفاف المقدّر لمواطنينا الكرام"، من خطاب 2020.

يُرسخ الخطاب السامي معاني التفاؤل، والتطلع للمستقبل والثقة في تحقيق المستقبل الزاهر والمزدهر للبحرين، وتقدير القائمين على المؤسسات الدستورية والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية، ويشيد بمؤازرة المواطنين المخلصة في جميع الأوقات، ويبث روح الأمل ويشير إلى أن مؤازرة المواطنين تعد إحدى أقوى الحوافز للتقدم، وأكبر الهبات لتحقيق الأماني، ونيل التطلعات في استقرار ورخاء البحرين؛ بتحلي مواطنيها بالأخلاق الكريمة، وعطاءهم النبيل، وولائهم الكامل.

وتحمل كلمات ودلالات هذا الخطاب معاني وقيم عديدة، فالتقدير والامتنان يعكسان الاحترام والاعتزاز بالعمل الجاد، والمساهمة النبيلة التي يقدمها الأفراد والمؤسسات في بناء المجتمع، والتوجه للشباب وتقدير دورهم يعكس أهمية دور الشباب في تحقيق التغيير والتطور في المجتمع، أما اعتبار الدعم المستمر من المواطنين كهبة قيمة، فهو يبرز الروح الوطنية والتضامن في بناء وتعزيز الوطن.

ووفقًا لسياق الخطاب نأتي على عبارة "بالأخص الشبابية" حيث يتزامن هذا القول مع إطلاق عام الذهب على عام 2018، حيث استجاب أبناء البحرين بشكل كبير وتسابقوا نحو الصعود على منصات التتويج بالذهب، وحققوا إنجازات نوعية بارزة، واستمروا في هذا السباق إلى عام 2019 بحصد المزيد من الإنجازات والتميز، مما أكد حرصهم على خوض الصعاب وتجاوزها وتحقيق الإنجازات، وبدء فترة العصر الذهبي في تاريخهم، بإحراز أبطال البحرين عدد غير مسبوق من الإنجازات في العام 2019 بلغت 390 منجزًا.

وبالوقوف على المعاني الوطنية التي نتوصل إليها من خلال السياق الصورة المشرقة لاستجابة أبناء شعب البحرين الذين لبوا النداء وسعوا جاهدين لرفعة البحرين ورفع علمها عاليًا في مختلف المجالات، وحققوا تلك الانجازات الشابابية في العصر الذهبي للبحرين، ويتضمن المعنى الباطن قيمًا ومعاني عديدة ورؤية ثاقبة لتطوير البحرين والحرص على نهوضها وتقدمها، وتلبية النداء للمنجزين تُبين روح العزيمة والتفاني والتميز في سبيل تقدم بلدهم، ببذل الجهود الكبيرة وصقل المهارات العالية، حتى صاروا أبطال البحرين على كافة الأصعدة.

"والواقع بأن كل ما جاء عيد جديد بتجاربه ومنجزاته، كلما شعرنا بمزيد من الثقة في تصاعد البناء لبلوغ هدف الرفعة والرخاء للمواطنين الكرام، وهذا شأن تلتزم به حكومتنا الموقرة وتسعى من أجله، بكل عزيمة واجتهاد، وأول ما ينبغي الإشادة به على هذا الصعيد، ما تبذله المساعي الوطنية، لتحقيق هدفنا الأسمى، بأن يصل الخير والازدهار لكل مواطن ومواطنة، ونشير، في هذا الخصوص، إلى خطة التعافي الاقتصادي بنتائجها التي يمتد أثرها الإيجابي إلى كافة القطاعات التنموية. ونعتز بالدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي وخصوصاً في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ونوجه إلى رفع كفاءتها وتعزيز عدالة وصولها، بالنظر إلى جدواها وفائدتها الكبيرة على المستويات المعيشية"، من خطاب 2022.

يُفصح السياق في هذه المقطع من الخطاب عن ازدياد مشاعر الثقة مع ما استجد من نجاحات ساهمت في علو البلاد ورخاء مواطنيه، فيعم الازدهار بالالتزام بأداء الواجبات الوطنية وبذل المزيد من الجهود، وتحقيق الأهداف المنشودة والاجتهادها في ذلك، بما فيها خطة التعافي الاقتصادي وأثرها الإيجابي على جميع القطاعات التنموية في البلاد، والدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي لمواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ويوجه الخطاب دعوة لزيادة كفاءة هذه البرامج وتعزيز عدالة وصولها، من خلال تحسين فعاليتها لتحقيق أقصى فائدة ممكنة وتوزيعها بطريقة عادلة، واهتمامه المستمر في تحقيق الاستقرار المعيشي للمواطنين، وضمان عدم تأثرهم بالأزمات، من خلال الحرص على دعم البرامج المالية بما تلعبه من تخفيف الأعباء الاقتصادية، والتشجيع إلى تطويرها، لزيادة كفاءة توجيهها إلى مُستحقيها من المواطنين، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وضمان توفير الحياة الكريمة لهم.

وباستقراء الخطاب السامي يتضح وجود تركيز على إبداء قيم الفخر والامتنان، ولهذا دلالات عديدة، فقد جاءت هذه القيم تارةً بلغة واضحة وجلية، وتارة أخرى مستترة في بنية الخطاب يمكن الاستدلال إليها من خلال السياق الدلالي لمفردات وعبارات الخطاب، فبعضها تحمل رسائل مُباشرة بينما تأتي قيم أخر خفيةً، تجتمع كلها على تعظيم قيمة الامتنان لمساهمات أهل البحرين من رجال ونساء، ورواد العمل الوطني، وللقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، والشبابية، ولجميع المواطنين، ولكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية بناء الوطن، ويدل تكريم أبناء الوطن في الأعياد الوطنية، والإشادة بجهودهم المتميزة في الخطابات والثناء على تفانيهم كل عام على أن هذه الجهود المخلصة هي موضع تقدير وإشادة، وهو عرفان بما يبذلونه لإنجاح البرامج والخطط التنموية الطموحة التي توفر الحياة الكريمة لكل من يعيش على أرض البحرين، وتلهم الخطابات السامية وتُطور من قدرة أبناء البحرين على الإبداع والابتكار في الأفكار، وترسخ الشخصية الصادقة الشفافة في التعبير.

القيم الإنسانية في الوفاء ومعاني البر

"كما تحل علينا هذه المناسبة العطرة والبحرين تزهو بتأسيسها المدني وبنائها الحداثي، وبإنجازاتها العريقة في كافة المجالات التنموية التي تعود بالزمن لتلك الانطلاقة العريقة على يد مؤسسي الدولة البحرينية، قبل أكثر من قرنين، فإن مهدوا درب نهضتنا الوطنية، فسار عليه أهالينا الكرام بعزم الأوفياء وبتضحياتهم الجسام، فأصبح الوطن حرا شامخا، سيدا لقراراته، ومستقلا بإرادته" من خطاب 2019.

في هذه المناسبة السعيدة، يسلط الخطاب السامي الضوء على جمالية البحرين من خلال تأسيسها الحضاري الحديث والإنجازات العريقة التي حققتها في مختلف المجالات التنموية، وتعود جذور هذه الإنجازات إلى بدايات الدولة البحرينية قبل أكثر من قرنين، خلال مسار تطورها الوطني، وقاد أبناء الوطن مسيرة البناء بعزيمة الأوفياء وتضحياتهم الجسام، وبفضل جهودهم، أصبحت البحرين وطنًا حرًا وشامخًا، يتمتع باستقلالية القرار وحرية الإرادة، ويحتل مكانة بارزة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويركز الخطاب على أهمية ما تحقق من تطور في العصور الماضية، ويشيد بإسهامات الأجداد في بناء الوطن وتضحياتهم في سبيل استقلاله واستقراره، كما تحمل الكلمات الموجهة في الخطاب معانٍ عميقة تعكس الفخر والاعتزاز بالماضي العريق للبحرين وتاريخها الحافل بالإنجازات، وتعبر عن تقدير الجهود التي بُذلت في سبيل بناء وتطوير الوطن، ويؤكد الخطاب على ضرورة الحفاظ على هذا التراث الوطني، والاستمرار في مسيرة التطور والتقدم لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للبحرين وأبنائها.

"وتحل علينا مناسبة العيد الوطني المجيد هذا العام، والتي يعود فضل تأسيسها ورعايتها منذ فجر نهضة الدولة البحرينية المعاصرة، لوالدنا ووالد الجميع صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه" من خطاب 2020.

يُرجع الخطاب في هذا المقطع الفضل في تأسيس الاحتفال بالعيد الوطني المجيد للبحرين للوالد صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، وفي هذه المفردات قيم ومعانٍ أصيلة مهمة، وهي قيمة الوطنية والانتماء، حيث يُحتفل بالعيد الوطني كتعبير عن الفخر والمحبة للبحرين وشعبها، وقيمة الاحترام والتقدير للأجداد السابقين، ويعكس الخطاب روح التراث والتاريخ، ويُشيد بنهضة الدولة البحرينية المعاصرة، ويعود تأسيس العيد الوطني يعود إلى فجر هذه النهضة، حيث يتجلى في ذلك الفخر بالتاريخ

البحريني العريق، والتقدير الكبير للجهود الخليفية التي كانت ومازالت لبناء الدولة وتطويرها، ويشير مضمون الخطاب إلى ما امتازت به فترة حكم الشيخ عيسى بن سلمان بالتطور الاقتصادي والاجتماعي، الذي ساهم في تأسيس مؤسسات حكومية وتنمية القطاعات الرئيسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، بإرساء قيم التسامح والانفتاح على الآخر والترحيب بالأجانب والأقليات، مما جعل البحرين مقصدًا سياحيًا واقتصاديًا، وقام بتطوير القطاعات الرئيسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، ونالت البحرين الاستقلال في عهده، الذي عُرف بالتوازن في أمور البلاد، حيث كان يهتم بالإنفاق بسخاء على المشروعات التنموية للبلاد وعلى المحتاجين من أبناء بلاده، وسعى لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والاستقرار والأمن، وحفظ النظام، ما ساهم في تعزيز النشاط الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي والشامل في البحرين.

"ونحن نحتسب أجر مُصابنا الجلل بوفاة فقيد البحرين، العم العزيز، صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رحمه الله، الذي كان نعم العون والسند لنا ولوالدنا من قبلنا ولأهل البحرين الكرام. وستبقى رحلة عطاءه الحافلة بالإنجاز الممتد.. الذكرى المشرقة.. والتذكار المشرّف.. بدروسها المتجددة لمعاني البذل المخلص والعمل الجاد التي تجسدها فصول بناء هذا الوطن، والذي يزهو بإنجازاته ويرتقي في مقامه.. بعز ووفاء مواطنيه" من خطاب 2020.

يظهر جليًا في سياق خطاب 2020 الحزن والأسى الذي عم البحرين وشعبها أجمع بسبب وفاة صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، فقد كان الأمير الراحل عونًا وسندًا لجلالته ولأهل البحرين كافة، وكانت حياته بمثابة رحلة عطاء مشرقة ومُشرفة، ويُستخلص منها دروسًا في معاني البذل المخلص، والعمل الجاد التي تجسدت بناء الوطن، وتبرز هنا قيم البر والوفاء والعزة ومعاني والبذل المخلص والعمل الجاد، من خلال تقدير جلالته لدور الأمير خليفة بن سلمان، والدعوة إلى أهمية الاسترشاد بهذا الإرث والتعلم من تجارب الأمير خليفة بن سلمان، والذي يمثل نموذجًا للبذل المخلص، والعمل الجاد في بناء الوطن، وطالما كان الأمير خليفة بن سلمان، رجل دولة محنك وحكيم بحسب معاني الخطاب، وله دور بارز في بناء البحرين الحديثة، وتعزيز دورها الدولي والإقليمي كشريك لتعزيز السلام والتسامح، كما عُرف بالشجاعة والتزامه بعروبة البحرين وانضمامها إلى الأمم المتحدة، وكان له مساهمات في النهضة الاقتصادية والاجتماعية للبحرين، كما حصل على الكثير من التكريمات لمساعيه الدؤوبة في تعزيز العلاقات الدولية والإقليمية، وترسيخ معاني الأخوة وقيم التسامح والسلام.

وحقق الأمير خليفة العديد من الإنجازات الوطنية، وحصل على الكثير من الجوائز والأوسمة، من قادة ورؤساء الدول في عدة مجالات مثل السياسة والتنمية والعلوم والثقافة والتراث، والتي تُعد اعترافًا دوليًا بمساهماته في التنمية الحضارية، وتعزيز الثقافة والتراث الإنساني، وتطوير التعليم، ودعم العلاقات الدولية،

وعلاقات البحرين الخارجية وتنشيط الدبلوماسية الاقتصادية، وخاصة فيما يتعلق بالانفتاح على دول شرق آسيا، وعن التقدير والاحترام العربي والدولي، وأهمية دوره في تقوية العلاقات الدبلوماسية وتعزيز التنمية الشاملة في البحرين، وضمان الاستدامة البيئية فيها، ومنها جائزة الأهداف الإنمائية للألفية من الأمم المتحدة، وذلك تقديرًا لنجاح حكومته في تحقيق أهداف الألفية الإنمائية قبل الموعد المحدد، والتي تُمنح تقديرًا لجهود الحكومة في مكافحة الفقر والجوع، وتحسين التعليم، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتعزيز صحة الأمهات، وتقليل معدلات وفيات الأطفال، ومكافحة الأمراض، وجائزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة من الاتحاد الدولي للاتصالات، تقديرًا للتقدم البحريني في مجال التكنولوجيا والاتصالات والتنمية المستدامة، جائزة شعلة السلام من جمعية تعزيز السلام في فيينا وجائزة البرلمان العربي وجائزة التسامح من الاتحاد الدولي للسلام والمحبة وغيرها، وتم منح هذه الجوائز تقديرًا لمساهماته في دعم التسامح والسلام وحقوق الإنسان، وكان أميرًا للإنسانية والمحبة، ونستدل من سياق هذا الخطاب على أهمية قيم الحرية والعدالة والسلام والتضامن الإنساني والشراكة الدولية في دعم التنمية المستدامة.

"وتواصل مملكة البحرين من منطلق هذا الإرث المتأصل والإرادة الوطنية الحرة، على العمل بصبر وثبات لتجديد النهضة التاريخية والبناء على ريادتها، مستعينين في ذلك بالمولى عز وجل، وعطاء أبنائنا وبناتنا الكرام بمعية الابن العزيز وقرة العين، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، الذي يتقدم الصفوف في حمل لواء المسؤولية والأمانة الوطنية، مقدرين ومعتزين برؤيته الموفقة وقيادته الملهمة وجهوده المتميزة، وداعين الله أن يوفقه في أداء ما كلفناه به من مهام، فهو كما العهد به، محل الثقة لتحقيق ما نصبو إليه لخير الوطن ونماءه" من خطاب 2020.

يؤكد الخطاب السامي على استمرار سعي مملكة البحرين للتقدم والتطور، استنادًا على تراثها التاريخي، وإرادتها الوطنية الحرة، ويعبر الخطاب عن فخره واعتزازه بالدور القيادي الذي يقوم به الابن البار صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، ويعتبره رمزًا للمسؤولية والأمانة الوطنية، ويمكن استقراء قيم الثقة والتفاني والتصميم والمسؤولية الوطنية، والتماس الدعم الإلهي وأهميته العظمى في استمرارية الازدهار، والثناء على عطاء أبناء البحرين وتكاتفهم مع القيادة في سبيل النهوض والبناء والريادة، ووصف الخطاب رؤية وقيادة الأمير بأنها موفقة وملهمة ومتميزة، وأنه مصدر ثقة لتحقيق الخير والنماء للوطن.

ونستدل من سياق المفردات المنتقاة التي جاءت في هذه الجزئية من الخطاب إلى بالغ الامتنان بالأدوار البارزة لسموه في فتح أفقٍ نوعيةٍ من التعاون المُثمر بين مملكة البحرين والقوى الفاعلة، ورؤيته في استشعار أهمية مواصلة البُعد الاستراتيجي التاريخي لمملكة البحرين، وأهمية هذا في قضايا الأمن والسلام في المنطقة والعالم ومجابهة الإرهاب، وتعزيز أداء الهيئات التنفيذية، وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية، وإقرار الأمن والاستقرار في المنطقة، والتحديث في مختلف المجالات، وذلك بدعم الإبداع والتميّز والابتكار، بما يتوافق مع أهداف المسيرة التنموية الشاملة للبحرين، وهو تأكيد على أن المواطن هو أساس العمل وأن التطوير يجب أن يتناسب مع خصوصية المجتمع البحريني وهويته، ويركز على أهمية التوافق الوطني، وتماسك المجتمع البحريني كأسرة واحدة، باعتبار التوافق الوطني نهجًا حضاريًا وبحرينيًا أصيلًا يعبر عن التماسك والوحدة في المجتمع، وله دور بارز في تفعيل مبادئ ميثاق العمل الوطني، والذي يهدف لتطور ورفاهية المجتمع البحريني، والتعاون والتكافل الاجتماعي كمفاتيح لتحقيق التنمية والازدهار في البحرين، وتحقيق طموحات شعبها.

ومن المعاني المستخلصة من قراءة الخطاب فهم عدد من القيم وعلى رأسها عِظم أهمية التقدير الأبوي لجهود الأبناء والثقة الكاملة بمساعيهم المخلصة، والدعم من الأب للابن العزيز على ما يبذله من جهود جبارة على كافة الأصعدة، إضافة للقيم الوطنية من الولاء الوطني، إلى التفاني في خدمة البلاد، والاعتزاز بالتقدم والتنمية، كما أن استذكار ما يقوم عليه ولي العهد الأمين بالتزامن مع الأعياد الوطنية للبلاد، والثناء على جهوده المتميزة المستنيرة في نمو ورفعة البحرين، فالشكر هو مبدأ أصيل في الإسلام، وقيم الشكر والامتنان المستخلصة من الشريعة الإسلامية كمرجع لها، يحرص الخطاب على التركيز عليها في مواطن عديدة من الخطابات السامية كل عام، ولابد أن يكون جزاء الإحسان هو الإحسان؛ وهذا هو المبدأ الذي يحث الخطاب عليه، وهي قاعدة ثابتة للتعامل بين أفراد المجتمع.

"ولا يفوتنا كذلك، في مقدمة هذا التكريم، أن نخص صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء الموقر، بامتناننا العميق لجهوده الكبيرة طوال هذه الفترة الحرجة، والذي حرص خلالها على متابعة دقائق الأمور، وبمعالجة هادئة وحكيمة نشكره عليها ونهنئه على نتائجها المرموقة، ونظرته الاستباقية في كل ظرف" من خطاب 2021.

يتوجه خطاب 2021 بالامتنان لولي العهد الأمين، على الجهود الكبيرة التي بذلها طوال هذه الفترة الحرجة، فقد حرص سموه على متابعة كل التفاصيل بعناية فائقة، وتعامل بحكمة وهدوء في معالجة الأمور، وفي هذا المقطع من الخطاب السامي شكر خالص وتهنئة على النتائج المرموقة التي تحققت بفضل الجهود الحثيثة، ومباركة للرؤية الاستباقية في مواجهة كل التحديات، واعتزاز وتثمين للجهود الوطنية التي قادها

ولي العهد للتصدي لفيروس كورونا، وكان هذا الاعتزاز دافعًا للمزيد من العطاء والتفاني، وأدى إلى تكاتف الجميع وتفانيهم في دعم الجهود الوطنية، واستمرار روح العمل الجماعي للتصدي للفيروس، وتقليل تأثيراته في كافة المجالات، بأولوية قصوى للحفاظ على صحة وسلامة الجميع، وكان التعامل مع فيروس كورونا تحديًا استثنائيًا يتطلب جهودًا مضاعفة ومسؤولية كبيرة من جميع أفراد الفريق الوطني الطبي، والعاملون في الصفوف الأمامية، بما في ذلك الكوادر الطبية والجهات المساندة والمتطوعين، الذين استحقوا كل معاني التقدير والاعتزاز، حيث قدموا مثالًا يلهم الأجيال القادمة بالتزامهم بقيم التفاني والإخلاص في خدمة الوطن، والسعي للحفاظ على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين، فإسهاماتهم لا تقدر بثمن وستظل خالدة في ذاكرة الوطن، فقد كانوا قدوة حقيقية في هذه الأزمة الصحية التي ألمت بالعالم، وهذا يرمز إلى الدعم الكامل للجهود الوطنية لمكافحة هذا الوباء العالمي.

مرتكزات ومبادئ

"مؤكدين على تعزيز وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وتراثنا الإسلامي" من خطاب 2013.

في سياق هذا المقطع من الخطاب السامي، تتضح المعاني العميقة التي تنطوي عليها الكلمات المختصرة، والتي تحمل دلالات وطنية واجتماعية ودينية واسعة، فعبارة "تعزيز وحدتنا الوطنية" تعكس الاهتمام بتقوية التلاحم والترابط بين جميع أفراد المجتمع البحريني، بغض النظر عن اختلافاتهم الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية، وتؤكد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس لبناء مجتمع متماسك، قادر على مواجهة التحديات والمساهمة بفاعلية في مسيرة التنمية والتقدم المستدام، ويشير هذا المفهوم أيضًا إلى تعزيز قيم التعاون والعمل المشترك، بما يسهم في تحقيق رفاهية الوطن واستقرار المجتمع وتعزيز شعور الانتماء والولاء للوطن.

أما عبارة "تعزيز هويتنا العربية"، فهي دعوة واضحة للتمسك بالهوية العربية كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية البحرينية، وتعبّر عن الارتباط الثقافي والتاريخي الوثيق بين البحرين والأمة العربية، ويتحقق هذا التعزيز من خلال الحفاظ على القيم والتقاليد العربية، وتنمية التواصل الثقافي والعلمي والسياسي والاقتصادي مع الدول العربية، إضافة إلى إدامة اللغة العربية كعنصر مركزي في الحفاظ على هذا التراث والهوية المشتركة.

في المقابل تؤكد عبارة "تعزيز تراثنا الإسلامي" على الدور المحوري للقيم والتعاليم الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها مرجعية أساسية في تكوين السلوك الأخلاقي، وتماسك الأسرة، وتطور المجتمع، ويشير

الخطاب السامي إلى إرث الآباء والحكام الذين حرصوا على ترسيخ دور الإسلام في حياة البحرينيين، مع تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية، ونشر الوعي الديني، وإرساء الحوار البنّاء، وتطوير ثقافة التعايش المشترك بين مختلف الأديان والمذاهب داخل المجتمع، بما يعزز الأمن الاجتماعي ويضمن استدامة قيم الاعتدال والتسامح.

ويجمع الخطاب بين هذه المفاهيم الثلاثة الوحدة الوطنية، الهوية العربية، والتراث الإسلامي ليشكل إطارًا استراتيجيًا يضمن تعزيز الهوية الوطنية المتكاملة، ويؤسس لمجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات المعاصرة، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، بما يحقق رفعة الوطن ورفاهية المواطن على حد سواء.

أمن وأمان

"مشيدين برجالنا في قواتنا المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني الذين هم على استعداد دائم لتوفير المناخ الملائم للتنمية والتطوير، بتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع"، من خطاب 2012.

باستقراء البنية الظاهرة لهذه المقطع من خطاب 2012 توجد عدد من القيم الأصيلة وهي الامتنان والفخر بشجاعة وتفاني رجال القوات المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني، الذين يعملون بجد للحفاظ على سلامة وأمان المجتمع وأفراده، وتوفير بيئة ملائمة للنمو والتطور في ظل الاستقرار، بحسب الخطاب؛ فهم يضعون حياتهم على المحك من أجل حماية الناس ومواجهة التحديات والتغلب عليها، ولوجود هؤلاء الرجال الأوفياء أهمية عظيمة تتمثل في جهودهم لتحقيق الأمن والأمان للوطن، بعملهم للحيلولة دون أي تهديدات أو مخاطر تعرقل تقدم البلاد، والتعامل بكفاءات عالية مع كل ما يجابهونه من مهام أمنية بقدرات مميزة ومهارة وإخلاص، والعمل جنبًا إلى جنب للتصدي لأي تهديد، ومن المعلوم بمكان المحن الكثيرة التي اعترت هذه السنوات، سواء كانت تهديدات من الخارج أو تحديات داخلية، لكن بفضل تفاني وتضحيات الرجال، استطاعت البحرين التغلب على تلك التحديات والمضي قدمًا نحو التنمية والازدهار، فهم يعززون الأمن العام ويحققون العدالة، وتعني البنية الكامنة للعبارة "ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع"؛ أن البلد الذي ينعم بالأمن والاستقرار يكون بيئة خصبة وصالحة لاستقطاب الأعمال التجارية والاستثمار والتعليم والبحث العلي وغيرها.

"ويسعدنا في هذا اليوم المجيد أن نوجه الشكر لكافة منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، كما إننا نعرب عن تهنئتنا لقواتنا المسلحة وشعبنا الوفي على موافقة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لإنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة لضمان العمل الدفاعي المشترك وإقرارهم إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين"، من خطاب 2013.

كعادته كل عام؛ يأتي الخطاب السامي حاملًا ملامح البهجة والسرور بمناسبة العيد الوطني المجيد، مُقدمًا الشكر والثناء بسعادة غامرة لأبناء الوطن، وفي هذا العام كانت التهنئة من نصيب جميع أفراد قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على التزامهم وجهودهم المخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وتتكررت معاني الامتنان لعملهم الدؤوب الساعي للحفاظ على سلامة شعب مملكة البحرين وحماية مصالحه، وكانت المناسبة هذا العام المباركة للقوات المسلحة وشعب البحرين الوفي لموافقة قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على إنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة، بغرض تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والعمل الدفاعي المشترك لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويشمل الثناء إقرار إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين، وهو قرار مهم يهدف إلى تعميق التعاون البحري، وتنسيق الجهود الأمنية في هذا المجال، وتعكس هذه القرارات مكافحة البحرين للتهديدات البحرية، وحماية الممرات المائية، وتعزيز الاستقرار الإقليمي والقدرات الدفاعية والتعاون مع دول الخليج العربية لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، وهي رسالة عميقة وقوية للمجتمع الدولي فحواها بأن البحرين تولي الأمن والاستقرار أهمية قصوى وتعمل جاهدة لتحقيقهما.

"يسعدنا في هذا اليوم الأغر أن نوجه الشكر والتقدير لكل منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره" من خطاب 2014.

يبرز هذا المقطع من الخطاب السامي تقدير البحرين لعطاءات قواتها المسلحة والأجهزة الأمنية، مشيدًا بتفانيهم وتضحياتهم الجليلة في الذود عن أمن الوطن واستقراره، وحماية سلامة المواطنين والمجتمع ككل، ويجسد الحرص على شكرهم وإحياء معاني الامتنان والعرفان بجهودهم الوطنية؛ الاعتزاز بأصالة هذه القيم الراسخة في البحرين، والتي تشكل رمزًا للعطاء والفداء أمام العالم، وفي هذه المناسبة يُقدر الخطاب السامي الجهود المخلصة لقوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني في الحفاظ على أمن الوطن

وسيادته، وحماية أراضيه، كونهم درعه المنيع وخطه الدفاعي الأول، وتواصل قوة دفاع البحرين أداء دورها الوطني بحماية حدود الوطن وسيادته، وتقوم بمساندة قوات الأمن والحرس الوطني في المحافظة على النظام والقانون، كما تساهم في التطوير الحضاري والتنموي للبحرين، وحَفِلَت عام 2022 بالكثير من الإنجازات والأعمال التي تعكس التطور والنجاح المستمر في مسيرة البناء والعطاء لقوة الدفاع، فرجالها ينهضون بواجبات مقدسة من أجل الدفاع عن البحرين وأمن المنطقة، وأشاد الخطاب السامي بالدور البارز لهذه القوات في الذود عن مقدرات الوطن وحماية منجزاته بكل احترافية واقتدار، إذ تتمتع بمستوى عال من التطور والجاهزية العسكرية المتقدمة في مختلف التشكيلات البرية والجوية والبحرية، وبما تمتلكه من خبرات وإمكانيات تمكنها من مواجهة كافة التحديات في مختلف الظروف.

شهداء الواجب

من دلالات الاحتفاء بشهداء الوطن؛ استذكار سيرهم العطرة في الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية، بهدف غرس قيم الوفاء في نسيج المجتمع البحريني للرجال الذين ضحوا بأرواحهم الغالية من أجل الوطن، وهي دلالة على تقدير تضحياتهم، التي ضربوا بها أروع الأمثال، فعندما يعمد سياق الخطاب إلى استخدام أبلغ الكلمات للتعبير عن الافتخار بهم، يكون ذلك ترسيخًا لقيم البذل والعطاء، لمن سجلوا ملحمة من ملاحم البطولة، وقدموا أرواحهم وهم يكتبون بدمائهم الزكية تاريخًا مجيدًا، ويسجلون درسًا في معاني الفداء للوطن، والوفاء لشهداء الواجب هو ديدن الخطاب السامي، وسيظل الوطن يخلد أسماء هؤلاء الشهداء ممن ضحوا بدمائهم لتراب هذا الوطن، وهي رسالة سامية تدل على القيم الأساسية التي تساهم في بناء المجتمع، وتكاتف أبناء البحرين ووحدتهم من أجل الوطن ورفعته.

"داعين الله عز وجل، في الذكرى الأولى ليوم الشهيد الذي يصادف يوم الغد، أن يرحم من أكرمهم بالشهادة في سبيل وطنهم منذ التأسيس الأول إلى يومنا هذا، وأن يدخلهم فسيح جنانه "فرحين بما آتاهم الله من فضله"، لنجد سلواننا، في تلك الهمم العالية لمن جند نفسه دون تردد؛ تلبية لنداء الواجب مهما كانت التضحيات" خطاب 2015.

يُعد خطاب عام 2015 الخطاب الأول الذي يصادف الذكرى السنوية الأولى ليوم الشهيد، ومن هذا المنطلق جاء خطاب هذا العام حاملاً في طياته معاني التضحية والفداء، ومعبّرًا عن قيم الاعتزاز والتقدير لأولئك الأبطال الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الوطن، ويعكس الخطاب السامي من خلال هذه المناسبة البارزة

احترام الدولة وإجلالها لتضحيات الشهداء، كما يسهم في ترسيخ الوعي الوطني لدى المواطنين، وتعزيز قيم الانتماء والولاء الوطني، وإذكاء الشعور بالفخر بالإنجازات التي تحققت بفضل تضحيات أبناء الوطن.

وجاء الخطاب السامي محملًا بالدعوات الصادقة بأن يرحم الله الشهداء ويدخلهم فسيح جناته، وأن يكونوا سعداء بما منحهم الله من فضله، وتحمل كل هذه العبارات مجتمعةً دلالات واضحة على أن هذه التضحيات والشهادة في سبيل الوطن هي التي تعطي الوطن "السلوان" كما ورد في الخطاب بمعنى أن "تلك الهمم العالية" تذهب الهم والحزن عنا، فتطيب النفس باستذكار تضحياتهم النبيلة للوطن، ومقامهم العالي عند الله سبحانه وتعالى، ويقود السياق الدلالي لهذا المقطع إلى قيم الفخر والاعتزاز بتلك الروح الشجاعة للشهداء الذين تفانوا وقدموا أرواحهم من أجل الوطن، وبحسب المرجعية الدينية لما ورد في هذا الخطاب؛ التي تمثلت الآية القرآنية "فرحين بما آتاهم الله من فضله" الآية 170 من سورة آل عمران، وبالرجوع إلى تفسيرها، بإن الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله؛ هم أحياء عند الله، وهم فرحون مما هم فيه من النعمة والغبطة، فهم ليسوا مجرد أشخاص قدموا التضحية بحياتهم، بل أكرمهم الله بالشهادة ورزقهم القوة والإيمان للوقوف بوجه التحديات والمخاطر من أجل وطنهم، ولهذا المقطع دلالات روحية ومعنوية عميقة للتأكيد على أهمية تخليد ذكراهم، والتذكير بتضحياتهم في سبيل الوطن، واستلهام قيم الإقدام، والروح الوطنية العالية.

"الحضور الكريم، تأتي هذه الذكرى الوطنية لنجدد معكم عهد الوفاء لتضحيات شهداء الوطن الذين هبوا لنصرته ووهبوا أرواحهم للدفاع عن سيادته، داعين الله عز وجل، أن يسبغ عليهم واسع رحمته ويسكنهم فسيح جنانه، وأن تكون على هديهم في الذود عن الوطن وحماية مصالحه" من خطاب 2017.

تتجدد مع كل خطاب سامي في الأعياد الوطنية المجيدة عهود الوفاء لتضحيات الشهداء الذين قدَّموا حياتهم في خدمة الوطن ودفاعًا عن سيادته، ويلهج الخطاب السامي منذ خطاب 2015 بالدعاء للشهداء الأوفياء وأن يُسبِّغ الله عليهم من رحماته الواسعة، ويُسكِنهم فسيح جنانه، ويرمز الخطاب بتكرار الفخر بالشهداء الأبطال إلى أهمية الاقتداء بهديهم في الدفاع عن البحرين والذود عنه، ويحمل هذا المقطع من الخطاب دلالات ذات علاقة بقيم الوفاء والشكر وتجديد العهد بالوفاء للشهداء، الأمر الذي يدل على الاعتراف بتضحياتهم، والامتنان لهم على تضحياتهم العظيمة في سبيل الوطن، كما أن الاعتزاز بالشهداء فيه رمزية على القيم الوطنية كالانتماء والولاء للوطن، والاستعداد للدفاع عنه وحمايته، ليكون هذا الامتنان لمن بذل روحه تعزيزًا للقيم الوطنية لدى بقية أبناء الوطن، ودفعهم للمزيد من العمل الجاد والتفاني لصالح رفعة الوطن، وتُبرز قيمٌ وطنية أخرى مثل الشهادة والتضحية في سبيل الوطن، ما يعني أن الشهداء يُعَدون مثالًا مُشرفًا للقدوة الصالحة لدفاعهم عن الأمن والحرية والسلام، ويفعم الخطاب في هذا المقطع على قيمة الرحمة

بتذكر الشهداء والدعاء الخالص لهم بأن يحصلوا على الجزاء العظيم من الله عز وجل، ويحمل في طياته رسائل تبين أهمية انتهاج قيم الوفاء والإحسان والرحمة.

"الحضور الكريم، في موقف الاحتفاء بيوم الوطن، ومن منطلق واجبنا أمام تضحيات أبناء البحرين، نفخر باستذكار دروس الوفاء والشجاعة التي قدمها شهداؤنا البررة على مر التاريخ، لنستلهم منها العبر في بذل الغالي والنفيس لحماية الوطن والذود عن مصالحه بأروع الصور، ولا يسعنا هنا إلا أن نسأل العلي القدير بأن ينعم على شهدائنا بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنهم فسيح الجنان" خطاب 2018.

يأتي الخطاب السامي على ذكرى تضحيات أبناء الوطن الأوفياء، عرفانًا بتضحياتهم النبيلة، وبذلهم فداء الوطن الغالي؛ وهم الشهداء البررة من منتسبي قوة دفاع البحرين، ووزارة الداخلية، والحرس الوطني، الذين خُصص السابع عشر من ديسمبر تكريماً لهم من كل عام ليكون يوماً وطنيًا احتفاءً بشهامتهم في سبيل الوطن، بالتزامن مع احتفالات مملكة البحرين بأعيادها الوطنية، وظل هذا اليوم منذ ذلك الحين يوماً لرد الجميل وتعبيرًا عن ترابط أبناء البحرين، الذين يذكرون شهداء الوطن الغالي، فهم مصدر للفخر والاعتزاز، وأنشئ في 2016 "الصندوق الملكي لشهداء الواجب"، لتقديم الدعم الشامل والعون والمساندة للمستحقين من أسر الشهداء، لتوفير المستقبل الكريم لعائلات الشهداء، وتحتفي البحرين بيوم الشهيد للتأكيد على بقاء أبناءها الأبطال ممن قدموا حياتهم في ساحات العز والشرف دفاعًا عن أرضها وذودًا عن حياض الأمة، في ذاكرة الوطن هم وقصصهم الملهمة، من الذين شاركوا باسم المملكة في تقديم التضحيات بأرواحهم الطاهرة في سبيل أداء مهام إنسانية وعسكرية، بهدف الحفاظ على مبادئها وقيمها الراسخة المتجذرة، ومواقفها الثابتة تجاه مواطنيها وأشقائهم من دول التعاون الخليجي والأمتين العربية والإسلامية، في الأزمات والمحن.

"ولا يسعنا في هذا المقام الوطني الرفيع بمناسباته التي تتجدد معانيها في كل عام، إلا أن نقف احترامًا أمام تضحيات شهدائنا الأبرار منذ فجر التأسيس وحتى يومنا الحاضر، والذين ستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة سجلاً ناصعاً بالعبر وقصص الفخر والشجاعة بدفاعهم عن مصالح بلادنا، لتبقى شامخة عزيزة، ولتواصل في حمل رسالتها في الدفاع عن قيّم الإنسانية، ولتكون، كما يعرفها العالم أجمع، واحة أمن وسلام واستقرار لأهلها وجميع قاطنيها، داعين الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين ويسكنهم فسيح جنانه، وأن يوفق قواتنا الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، الذين نتوجه لهم بالشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم لحفظ أمن وسيادة واستقرار مملكتنا الغالية"، من خطاب 2020.

يستذكر الخطاب السامي في هذا العام احترامه لتضحيات شهدائنا الأبرار منذ بداية تأسيس البلاد وحتى اليوم الحاضر، وستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة؛ شاهدةً ناصعةً على قصص الفخر والشجاعة في الدفاع عن مصالح مملكة البحرين، لتبقى شامخةً عزيزةً، ساعيةً لإكمال مسيرتها في حمل رسالتها الشريفة في الدفاع عن قيم الإنسانية، وتظل كما يعرفها العالم أجمع، ملاذًا آمنًا ومستقرًا لأهلها وجميع سكانها، ويدعو الخطاب في هذه المناسبة الأصيلة الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين يسكنهم فسيح جناته، وأن يوفق القوات الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، ويوجه لهم الشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم في حفظ أمن وسيادة واستقرار المملكة، ومن القيم الإنسانية المستقاة من هذا الخطاب السامي التضحية، التفاني، الشجاعة في خدمة الوطن، والفخر ببطولاتهم في مواجهة التحديات والدفاع عن البلاد، ليعم الأمان والسلام على البحرين، وأن تكون ملاذًا آمنًا ومستقرًا لجميع سكانها، وكل من يعيش على أرضها المنيعة، وقيم الوفاء بتوجيه الشكر في كل عام للشهداء البررة، ولكل من ينتمي للقوات الدفاعية والأمنية، وتعظيم جهودهم الجادة في حفظ أمن وسيادة المملكة.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

الفصل الرابع

- نتائج الدراسة ومناقشتها.
- توصيات الدراسة.
- ملخص الدراسة.
- المصادر والمراجع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- رصدت الدراسة دلالات هامة في مفردات الخطابات السامية معبرة عن القيم البحرينية الأصيلة والمعاني النبيلة والمبادئ الإنسانية التي يتسم بها شعب البحرين، وتدل على الخطط المستقبلية لتعزيز التنمية، وتحقيق التقدم في مملكة البحرين.
- كشفت الدراسة من خلال تحليل الخطابات السامية عن عمق الرؤية، والحكمة الشاملة، حيث تظهر فيها ملامح الاستراتيجية والمؤشرات الواضحة للمراحل الجديدة النوعية التي تعكس الإشراق والتقدم لمستقبل البحرين.

- تعرفت الدراسة من خلال القراءة التحليلية على مقدار الحرص الكبير على بث الروح الإيجابية بهدف إنمائها وغرسها في نفوس الأجيال القادمة، وتمثلت حينًا بدعم جهود المخلصين والاحتفاء بهم، وحينًا آخر بنشر الأمل لمواجهة الظروف الاستثنائية، وفي خطابات أخرى باستذكار تضحيات الأوفياء والوعد الرباني بأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون، والحث على الاقتداء بهم، والتفاؤل بغدٍ أفضل بتكاتف الجميع.
- أثبتت الدراسة وجود ترابط موضوعي بين مدلولات الخطاب السامي في الواقع ورمزية المعاني، والذي أسهم بشكل مباشر في فهم طبيعة الخطابات، التي حوت العديد من الدلالات ذات القيم السامية، ومنها استذكار تضحيات الشهداء، والحث على استلهام دروس الشجاعة منهم، وقيم أخرى إلى مثل: الإقدام، الإيثار، الإخلاص، الولاء، الانتماء، والتلاحم الوطني.
- بينت الدراسة باستقراء التشكيل السياقي للخطاب السامي وتشخيص وحداته التعبيرية احتواء الخطابات على دلالات واقعية تحث على التمسك بقيم التسامح الأصيلة، وهي من القيم الرفيعة والمبادئ الإنسانية العظيمة التي تضمنتها الخطابات، ونص عليها دستور مملكة البحرين، وميثاق العمل الوطني، وبتنفيذ ما جاءت به الخطابات على أرض الواقع.
- يستند الخطاب إلى مجموعة من المفاهيم المتعلقة بمعطيات واقعية كالإشارة إلى الوفاء، ويبرز معنى اللفظ عن طريق تمثيله بشيء آخر يرتبط به، مثل استخدام كلمة "البذل" لتمثيل المعنى الإنساني لقيم العطاء وهي من قيم المواطنة الصالحة، ويرتبط البذل بصفات المواطن المخلص الذي يحرص على أداء واجبه الوطني على أكمل وجه من أي موقعٍ يكون فيه، مثل استخدام كلمة "الوفي" للإشارة إلى الوفاء الذي يُعتبر من أسمى القيم الأخلاقية.

- تتجلى أهمية الوفاء كقيمة أساسية تحكم العلاقات الإنسانية والاجتماعية الصحيحة، وهو جسر يربط بين الإنسان وربه، وبين الفرد ومجتمعه، بأن يكون الإنسان وفيًا في تنفيذ جميع التزاماته، لأنه الضابط الذي يحافظ على سلامة المجتمع ونظامه.
- تتصف الخطابات السامية بأنها مبهرة في دلالتها، وعميقة في أفكارها، وصادقة وشفافة في عباراتها ومعانيها، تتصف ببلاغتها في التعبير والتأثير، حيث تجمع بين الجمالية والقوة الإقناعية لنقل الأفكار والمعاني بطريقة مؤثرة، وتعكس كل كلمة من جزئيات الخطابات القيم الأصيلة، وتتألق بمعانيها العميقة كمعاني الوفاء والبر وقيم التقدير والامتنان.
- جاءت القيم في الخطابات السامية بأسلوب البلاغة، بهدف إلى تحقيق تأثير فعّال ونقل المعاني بطريقة جمالية ومقنعة، باستخدام الألفاظ والتراكيب اللغوية بمهارة وابتكار، ومجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية مثل التشبيه والاستعارة والاستدلال والتكرار وغيرها.
- تهدف البلاغة في الخطابات السامية إلى إثارة الانتباه وإبراز الأفكار بشكل فعّال، باستخدام كلمة أو تعبير بمعنى غير حرفي لإبراز فكرة معينة.
- استدلت الدراسة من خلال البنية الظاهرة للخطابات السامية على حرص متواصل ومستمر لدفع المواطنين للشعور بالحماس والفخر أثناء أداء العمل، وإدراك حقيقة أن عملهم هو مهمة وطنية تساهم في رفعة الوطن، فالعمل كما ينص ميثاق العمل الوطني هو "واجبٌ على كل مواطن، تقتضيه الكرامة، ويستوجبه الخير العام".
- يستند الخطاب المؤثر على البنية العميقة، وما تحمله من دلالات، فالإطار الدلالي هو الوعاء الذي يحمل معنى الخطاب، والمقاصد التي يهدف إليها، وعليه فإن الوصول إلى هذه الغاية يتطلب القدرة على تجاوز الحدود الظاهرة لمعنى الخطاب، والنظر في الأبعاد المستترة في بنيته.
- بينت الدراسة أن الخطاب اللاحق يُتوج مضامين السابق ما جاءت به الخطابات السابقة، عن طريق تعزيزها وترسيخها وتكرارها.
- ترتبط الخطابات السامية بما تحمله من مرتكزات وثوابت وطنية؛ بمنظومة القيم، وهي انعكاس للمجتمع البحريني، ويرتبط عضويًا بالمكافئ له في الواقع الذي نعيشه، ويتجذر هذا التصوّر السوسيولوجي لمعنى الخطابات وتعبيراتها في الدور الذي تنهض به الخطابات بالفرد والمجتمع على كافة الأصعدة.
- تحمل الخطابات قيم ومعاني أصيلة ذات دلالات إنسانية عميقة تنم عن رؤية ثاقبة، ونهجٍ أرسى قيم السلام وعززها في المجتمعين المحلي والعالمي، وكرس قيم الوحدة الوطنية والمحبة والاحترام الإنساني والعيش المشترك بين جميع من يعيشون داخل حدود المملكة.

- يُثبت كل ما سبق نظريًا أن هناك تناظرٌ دائم في كل الخطابات السامية بين واقعه وموضوعه، وبين البنية الشكلية الظاهرة، والبنية الموضوعية العميقة.
- كشفت الدراسة من خلال القراءة التحليلية لسياق الخطابات السامية عن العديد من المعاني والقيم التي تحملها البنى العميقة، حيث وجدنا تعزيزًا قويًا لقيم الولاء والتسامح والانتماء والامتنان بجهود أبناء الشعب؛ وهي دلالات واضحة إلى الواجبات التي تقع على عاتق المواطن تجاه بلده، للعمل بجد وإخلاص لخدمة البحرين ورفعتها؛ كونه شرفٌ عظيم، وغاية سامية.
- توصلت الدراسة إلى أن لغة الخطابات السامية واصفة لعمق وقوّة الأحداث، والإحساس بها، بألفاظ مستمدة من القيم الإنسانية والوطنية، والتراث الحضاري العربي، والقرآن الكريم، والأحداث التاريخية المشرفة التي مكنت البحرين من امتلاك رصيد ثقافي ثري، وهذا ما يُوجب استيعابها والتبحر في معانيها، واستلام رسائلها الظاهرة والباطنة، وتَبني بأهدافها النبيلة، وجاءت بلغة حب، ولغة تاريخ وأصالة.

- أكدت الخطابات كثيرًا على الاهتمام بالمبادئ الوطنية السامية، والعمل على ترسيخها ضمن الثوابت الوطنية والإرث الحضاري لمملكة البحرين، وهي مبادئ ذات طابع إنساني تُثبت الرؤى الثاقبة، مثل التسامح، السلام العالمي، التعايش السلمي، والحفاظ على حقوق الإنسان، ورسمت مجتمعةً معالم مستقبل واعد ومشرق للبحرين الغالية.
- رصدت الدراسة بأن ثمة تركيز عالٍ على قضية التنمية الشاملة ومتعلقاتها، كما كشفت الدراسة عن الاهتمام الواضح بالشأن السياسي، والذي تجلى أكثر في الخطابات المتأخرة، وهذا ما تأَكد فعليًا باستقراء الخطابات حتى عام 2022، والاطلاع على ما سبقها من خطابات.
- ألقت الدراسة الضوء على أبرز الإنجازات التي تحققت؛ بتطبيق ما تضمنته الخطابات السامية من رؤى شاملة حددت الأولويات الوطنية.
- أكدت الدراسة على أن الخطابات السامية عززت التعاون بين المؤسسات والجهات الحكومية في المملكة، ومن أهمها العدالة في تأمين حقوق المواطنين.
- وجدت الدراسة بأن هناك حرص شديد في الخطابات السامية على النهوض بالبلاد فيما يتعلق بالشئون المعيشية للمواطنين، وفي مقدمتها ملف الإسكان، التعليم، الصحة، والنجاحات الحضارية والاقتصادية، والتي مكنت البحرين من منظومة حقوق إنسان، وصدور المراسيم الملكية الخاصة بالعفو الخاص والإفراج عن النزلاء.
- أكدت الدراسة أن الخطابات السامية جاءت بلغةٍ سهلة، واضحة، ومباشرة، ولها إمكانية الوصول والفهم من قِبل كافة شرائح المجتمع، من حيث العمر والمستوى التعليمي والثقافي.

- كما اتسمت الخطابات بالاختزال والإيجاز بالتعبير عن معاني كثيرة بعددٍ قليل من الكلمات، الأمر الذي يحقق استيعاب أكبر لمقاصد الخطاب.
- توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك إستراتيجيات للخطابات السامية وتنقسم لإستراتيجيات تصريحية وتلميحية، فالخطابات السامية في الأعياد الوطنية على وجه التحديد جمهورها المستهدف هو كل من يعيش على أرض مملكة البحرين، لذلك تأتي هذه الخطابات كل عام بحلة جديدة، وروح متجددة، فهي باعثة للأمل، مستبشرة بالخير، هادفة إلى الإقناع وإحداث التغيير الإيجابي في الموقف العاطفي والفكري لدى المُخاطب.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج السابقة تُوصي الباحثة بالتالي:

- دعوة الباحثين لاستمرار العمل على تحليل الخطابات السامية، وتفسيرها بأساليب إبداعية تتناسب مع مكانتها الجليلة، وفتح آفاق جديدة من خلال إعادة قراءتها، وتأملها بنظرة ثاقبة؛ لما لهذه الخطابات من أهمية عظيمة، نظرًا لما تحمله من معاني إنسانية، وقيمٌ أصيلة غزيرة، تزداد قيمتها مع مرور الزمن، ولابد لها من أن تتأصل في نسيج المجتمع البحريني جيلًا بعد جيل.
- العمل على جمع كافة الخطابات السامية منذ تولي جلالته لمقاليد الحكم وحتى هذا اليوم؛ والاحتفاظ بها في أماكن مُعلنة ومعروفة، وذلك من قِبل الجهات المعنية، وتسهيل عملية الوصول إليها، وتوفيرها لمن يحتاج إلى الاطلاع عليها أو دراستها، فهي بمثابة الوثائق التاريخية ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، والخطط الاستراتيجية الاقتصادية، والسياسية، والتنموية وغيرها.
- أن تتخذ الجهات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها من المنظمات، وخصوصًا المعنية بحقوق الإنسان من الخطاب السامي منهج عمل، وانطلاقة ثابتة الأركان، راسخ القيم لمسارات عملها الوطني، فالخطاب السامي هو خارطة طريق تتضمن الكثير من الخطط الإستراتيجية الشاملة المتجددة، التي بُينت على أسس ومرتكزات وطنية راسخة.
- إدراج الخطابات السامية في المناهج والمقررات الدراسية بما يتناسب مع الضرورات الوطنية والتاريخية، وذلك على المستوى القيمي، والتنموي، والنهج السامي التفاؤلي الذي تتسم به عموم الخطابات.

- تولي الجهات الحكومية ذات الصلة بتعزيز القيم الوطنية؛ مهمة ترسيخ معاني الخطابات السامية، وترجمتها إلى مختلف اللغات، ونشرها في كافة المحافل والبرامج الوطنية، والساحات الدولية، والتذكير بما فيها من معاني نبيلة في إثراء الإنسان والحياة، وبيان ما تنص عليه من سياسات رشيدة، وتطلعات مستقبلية.

ملخص الدراسة:

تستثمر الخطابات السامية الزمن في بنيته الفنية، بل تعمد أيضًا إلى الجمع بين الأسلوب النثري الموجز والبسيط والقريب للقلوب المفهوم من العقول، وفي ذات الوقت الخطاب غني بالأساليب اللغوية البليغة، الثرية في معانيها، العظيمة بقيمها، فيعمد الخطاب السامي حينًا إلى استخدام الآيات القرآنية، وحينًا آخر إلى الاستدلال بعبارات مأثورة بالغة الأثر والتأثير في المتلقي، لذلك تحولت الخطاب إلى بنية غير محددة، بفضل تشكيلاتها المتنوعة، وهذا ما يجعل منها منطقة تأويلية ثرية بالدلالات والمعاني العميقة؛ والتي تستلزم عملية قرائية تأملية تسير في اتجاهين متبادلين من الخطاب إلى القارئ، ومن القارئ إلى الخطاب؛ من أجل استنطاق البنية الأكثر عمقًا المفعمة بالعديد من الرسائل الكامنة، وخلق الآفاق التي تناسب تلك المتغيرات، ومما لا يقبل الشك فيه أن لكل خطاب أداوته الخاصة التي يعبر بها عن جماليته، فكلما لمسنا الاجتهاد والتفنن في الخطابات كلما كان الخطاب مؤثرًا بالشكل المنشود له، حيث أن أكثر الخطابات المؤثرة هي التي توظف الآليات والتقنيات المختلفة، بهدف تحقيق الاستمالة والتأثير البنّاء لدى المتلقي، ويتميز الخطاب السامي عن غيره بأن له أفق مغاير يتجلى في تجاوزه الصياغة المعتادة للنص الخطابي، وخرقه القوانين المألوفة في عرض الأفكار، وخلق قوانين جديدة تقوم على أساس جمالي، فالخطابات السامية نُسجت كلوحة فنية، وكأنها بنية درامية متكاملة الأبعاد، إذ تمظهرت فيها الحوارات بين الملك وشعبه، وعاشت فيها الأحداث والشخصيات بقيمها الأصيلة وبما تحمله من معاني إنسانية نبيلة، وتلك العناصر تتدفع إلى ذروة التشابك، مما أعطى لتلك الخطابات أبعادًا جديدة، وإيحائية اتسمت بالإيجابية والتفاؤلية والشفافية بطابع خاص لا يتكرر.

ABSTRACT

Powerful speeches invest time in their artistic structure, and also combine concise and simple prose style that is easily understood by the audience, while at the same time the discourse is rich in eloquent linguistic styles, with profound meanings and great values. The powerful speech sometimes uses Quranic verses, and at other times cites influential and impactful sayings. Therefore, the speech has become an undefined structure, thanks to its diverse formations, which makes it a rich interpretive zone full of deep meanings and connotations. This requires a reflective reading process that moves back and forth between the discourse and the reader, in order to uncover the deeper structure brimming with hidden messages, and create horizons that suit these variables.

There is no doubt that every discourse has its own tools through which it expresses its aesthetics, and the more we sense diligence and artistry in the discourses, the more the discourse becomes impactful in the desired manner. The most influential discourses are those that employ various mechanisms and techniques, with the aim of achieving persuasion and constructive impact on the recipient. The powerful discourse distinguishes itself by having a different horizon, manifested in its going beyond the usual formulation of the discursive text, and breaching the familiar laws in presenting ideas, and creating new laws based on an aesthetic foundation. Powerful discourses are woven like an artistic painting, as if they are an integrated dramatic structure, in which dialogues between the king and his people are manifested, and events and characters live with their authentic values and noble human meanings. These elements converge to a climax, giving those discourses new dimensions and a positive, optimistic and transparent character with a unique quality that is not repeated**.**

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المعاجم:

- التهانوي، محمد. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. بيروت: مكتبة لبنان.
- *الدستور والمذكرة التفسيرية لدستور مملكة البحرين*. (2002). مملكة البحرين. المطبعة الحكومية.
- الرازي، أحمد ابن فارس القزويني. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر.
- عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- *ميثاق العمل الوطني لدولة البحرين*. (2000). دولة البحرين. مطبعة وزارة الإعلام.

الكتب:

- ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979). *مقاييس اللُّغة*. (تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون). دمشق: دار الفكر.
- ابن قتيبة. (1951). *الشعر والشعراء* .(تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار المعرف.
- الأزدي، ابن رشيق القيرواني. (1972). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. (تحقيق: محمد عبد الحميد). بيروت: دار الجيل.
- الأصفهاني، الراغب. (1412 هـ). *المفردات في غريب القرآن*. (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دمشق: الدار الشامية.
- أعراب، حبيب. (2001). *الحجاج والاستدلال الحجاجي*. الكويت: عالم الفكر.
- البناني، عبد الرحمن بن جاد الله. (1900). *حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للسبكي*. مصر: مصطفى البابي الحلبي وأخويه للنشر.
- بناني، عبد الرحمن بن جاد. (2018). *حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للإمام ابن السبكي*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بوحوش، رابح. (2010). *المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني*. الجزائر: دار العلوم، للنشر والتوزيع.

- التويجي، عبد العزيز بن عثمان. (2009). *الحوار وتحالف الحضارات*. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو".
- الجطلاوي، الهادي. (2010). *القراءة وإشكالية المنهج (بحوث)*. مركز الخليل بن أحمد للدراسات العربية. جامعة نزوى.
- الجوزية، ابن قيم. (1994). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: الناشر مؤسسة الرسالة.
- الجوهري، إسماعيل ابن حماد. (1990). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). لبنان: دار الملايين.
- حرب، علي. (1993). *النص والحقيقة: نقد الحقيقة*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- حيمر، عبد السلام. (2008). *في سوسيولوجيا الخطاب: من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل*. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الخطيب، عبد الكريم يونس. (1970). *التفسير القرآني للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخفاجي، ابن سنان. (1994). *سر الفصاحة*. (تحقيق: علي فودة). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- خليل، إبراهيم. (2007). *في اللسانيات ونحو النص*. الأردن: دار المسيرة.
- خليل، عبد النعيم. (2007). *نظرية السياق بين القدماء والمحدثين*. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- دشلي، كمال. (2016). *منهجية البحث العلمي*. سوريا: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
- زايد، أحمد. (2007). *صور من الخطاب الديني المعاصر*. القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع.
- الزركشي، محمد بهار. (1992). *المحيط في أصول الفقه*. (تحقيق: عبد الستار أبوغدة). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- السجلماسي، أبي محمد القاسم الأنصاري. (1980). *المنزع البديع في تحسين أساليب البديع*. (تحقيق: علال الغازي). الرباط: مكتبة المعارف.
- السعدية، نعيمة. (2011). *الجملة في الدراسات اللغوية*. كلية الآداب. جامعة محمد خيضر. واللغات. بسكرة.
- السكاكي، أبو يعقوب. (1987). *مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- شلبي، عبد الجليل عبده. (1981). *الخطابة وإعداد الخطي*. القاهرة: دار الشروق.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2011). *استراتيجيات الخطاب*. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- الشهري، عبد الوهاب بن ظافر. (2004). *استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية*. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

- صالح، بشرى موسى. (2001). *نظرية التلقي أصول وتطبيقات*. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الصبيحي، محمد الأخضر. (2008). *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته*. بيروت: منشورات الاختلاف.
- صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*. بيروت: دار الطبيعة.
- صفوت، أحمد زكي. (2009). *جمهرة خطب العرب*. بيروت: المكتبة العلمية.
- الضامن، منذر عبد الحميد. (2006). *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الطرابلسي، محمد الهادي. (2015). *الشرط المنهجي في نقد الأدب*. تونس: مكتبة قرطاج.
- العامري، عبد العالي. (2018). *اللغة وهندسة الذهن، آفاق جديدة لدراسة المعنى*. الأردن: دار فضاءات للنشر والتوزيع.
- عباس، عباس عبد الحليم. (2013). *مصطلح الخطاب في الموروث اللغوي العربي القديم*. الأردن: مجمع اللغة العربية الأردني.
- عبد الحميد، محمد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب،
- عبد الحميد، محمد. (2010). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد العزيز، بركات. (2012). *مناهج البحث العلمي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عبيدي، منية. (2016). *التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب العالمي*. الاردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- عشير، عبد السلام. (2006). *عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج*. المغرب: إفريقيا الشرق.
- عقيل، حسين عقيل. (2010). *خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة*. دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر.
- عكاشة، محمود. (2005). *لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عكاشة، محمود. (2013). *النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ*. القاهرة: مكتبة الآداب.

- عمايرة، خليل أحمد. (1984). *في نحو اللغة وتراكيبها*. جدة: عالم المعرفة.
- عمر، أحمد مختار. (1998). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.
- العيد، تقي الدين ابن دقيق. (1987). *إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام*. (تحقيق: أحمد من شاكر). عالم الكتب.
- الغزالي، أبو حامد. (2006). *المستصفى من علم الأصول*. (تحقيق: حمزة بن زهير حافظ). كلية الشريعة. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
- الغزالي، عبد القادر. (2003). *اللسانيات ونظرية التواصل*. سوريا: دار النشر والتوزيع.
- فضل، صلاح. (2003). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. دار الكتاب المصري.
- قادا، عبد العالي. (2016). *بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية*. الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- القاضي، محمد. (2010). *معجم السرديات*. تونس: دار محمد علي.
- القزويني، الخطيب. (2007). *الإيضاح في علوم البلاغة*. الجزائر: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.
- كافي، مصطفى. (2015). *هندسة الحوار والإقناع*. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الكراعيني، أحمد نعيم. (1993). *علم الدلالة بين النظري والتطبيقي*. بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- ماجد، ريما. (2016). *منهجية البحث العلمي*. بيروت: مؤسسة فردريش إيبرت.
- المحفوظ، الشيخ علي. (1984). *فن الخطابة وإعداد الخطيب*. مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية.
- الملائكة، نازك. (1965). *قضايا الشعر المعاصر*. بغداد: مكتبة النهضة.
- ناصف، مصطفى. (1981). *نظرية المعنى في النقد العربي*. بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- نوسي، عبد المجيد. (2002). *التحليل السيميائي للخطاب الروائي*. الدار البيضاء: شركة المدارس النشر والتوزيع.
- هواري، ندى مرعشلي. (2014). *تحليل الخطاب النظرية والتطبيق*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الوعر، مازن. (2001). *دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة*. سوريا: دار المتنبي.

الكتب المترجمة:

- أرسطو. (2008). *الخطابة*. (ترجمة: عبد القادر قنيني). المغرب: أفريقيا الشرق.
- آريفيه، ميشال وآخرون. (2002). *السيميائية أصولها وقواعدها*. (ترجمة: د. رشيد بن مالك). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- إيكو، أمبرتو. (1996). *القارئ في الحكاية: التّعاضد التّأويلي في النّصوص الحكائية*. (ترجمة: أنطوان أبو زيد). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بارت، رولاند. (1986). *مبادئ في علم الدلالة*. (ترجمة: محمد لبكري). الدار البيضاء: دار قرطبة.
- براون، ج ب ويول، ج. (1997). *تحليل الخطاب*. (ترجمة: محمد الزليطي ومنير التريكي). جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- جيرو، بيار. (1988). *علم الدلالة*. (ترجمة: منذر عياشي). دمشق: دار طلاس.
- دايك، فان. (2001). *علم النص مدخل متداخل الاختصاصات*. (ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري). القاهرة: دار القاهرة للكتاب.
- ديسوسير، فردينان. (1985). *علم اللغة العام*. (ترجمة: يوئيل يوسف عزيز). بغداد: دار آفاق عربية.
- ديل، كارنيجي. (1999). *فن الخطابة*. (ترجمة رمزي الحسامي). عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- روبول، آن وموشلار، جاك. (2003). *التداولية اليوم: علم جديد في التواصل*. (ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني). لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- ريكور، بول. (2002). *مهمة الهرمينيوطيقا*. (ترجمة: خالدة حامد). جدة: نوافذ النادي الأدبي الثقافي.
- شارودو، باتريك ومنغنو، دومينيك. (2008). *معجم تحليل الخطاب*. (ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود). تونس: المركز الوطني للترجمة.
- ك. لوفيل، ك. س. لوسون. (1981). *حتى نفهم البحث التربوي*. (ترجمة: إبراهيم بسيوني عميرة). القاهرة: دار المعارف.
- لاينز، جون. (1980). *علم الدلالة*. (ترجمة: عبد الحليم الماشطة). البصرة: مطبعة جامعة.

- لاينز، جون. (1987). *اللغة والمعنى والسياق*. دار الشؤون الثقافية العامة العراق. وزارة الثقافة والإعلام، "آفاق".
- مانغونو، دومينيك. (2008). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*. (ترجمة: محمد يحياتن). بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ميلز، سارا. (2003). *مفهوم الخطاب والدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة*. (ترجمة: عصام كامل). مصر: دار فرحة.
- ياوس، هانس روبيرت. (2016). *جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي*. (ترجمة: رشيد بنحدو). بيروت: كلمة للنشر والتوزيع.

الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه):

- بكار، سعيد. (2018). الخطاب السياسي لأوباما في ضوء التحليل النقدي للخطاب. أعمال ندوة: قراءات في الخطاب السياسي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المغرب.
- زيدور، صالح. (2021). دلالة السياق عند ابن القيم بدائع الفوائد أنموذجًا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم). كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
- الطاهر، خالدة. (2014). البنية السيميائية للخطاب الإعلامي دراسة تطبيقية على الخطاب الرئاسي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات العليا للعلوم والتكنولوجيا، جامعة السودان.
- العناتي، وليد أحمد. (2013). تحليل الخطاب وتعليم اللغة الأجنبية. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول بعنوان: لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة ابن زهر، المغرب.
- إلهامي، حسام. (2010). الخطاب الإعلامي لحركات الاحتجاج الاجتماعي: دراسة تحليلية لمواقع حركات الاحتجاج الاجتماعي علي شبكة الإنترنت. المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر لكلية الإعلام بعنوان الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات، جامعة القاهرة.
- فضيلة، يونسي. (2000). استراتيجية الخطاب في النشيد الوطني دراسة تداولية (رسالة ماجستير، غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- لحكمه، نادية. (2018). شعر نازك الملائكة دراسات سيميائية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، دار السلام بند أتشية.

- لو، عبد الأحد مصطفى عبد الرحمن. (2021). نظرية التسامح من منظور الدبلوماسية القرآنية، جامعة حمد بن خليفة، قطر.
- مقري، مراد معاذ. (2017). هندسة السورة والخطاب الحجاجي في سورة الملك (أطروحة دكتوراه). جامعة جيلالي، الجزائر.

الدوريات:

- أحمد، أميرة محمد محمد سيد. (2019). تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. جامعة محمد خيضر، 8 (3)، 333-360.
- أعراب، حبيب. (2001). الحجاج والاستدلال الحجاجي. *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت 30(1)، 97 – 138.
- الباجوري، فاطمة رجب حسانين. (2019). الخطاب القرآني في آيات حب الله تعالى للمحسنين دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي. *مجلة الزهراء*، 29(29)، 1207 – 1350.
- بكار، سعيد. (2016). التحليل النقدي الجديد للاستعارة، *مجلة الخطاب*. جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، مخبر تحليل الخطاب، الجزائر، (23)، 53 – 74.
- بلقاسمي، مليكة ومسعود، صالح. (2020). إشكالية القصد وتأويل المضمر في التواصل: مقاربة تداولية. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، جامعة الجزائر، الجزائر، 21(2)، 397 – 414.
- بن عربية، نرجس. (2019). ترجمة التعابير التلطيفية السياسية من الوجهة السوسيوثقافية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية التهذيب وقواعد المحادثة. *حوليات جامعة الجزائر*، 35(1)، 935 – 958.
- بوزوادة، حبيب. (2018). إشكالية المعنى في ضوء النظرية السّياقية. *مجلة أنساق*، جامعة قطر، 2(1)، 83-95.
- التركي، محمد بن عبد الرحمن. (2019). الخطاب الدعوي وأثره في تعزيز الهوية الوطنية. *حوليات آداب عين شمس*، 47(يوليو-سبتمبر)، 394 -441.
- الثلب، حمزة وغلام، خالد. (2021). التوظيف الإعلامي واللغوي للخطاب السياسي في ليبيا دراسة نقدية في المعاني والدلالات. *مجلة الإعلام والفنون*، 1(4)، 287-301.

- جمعة، إيهاب حمدي. (2019). منهجية التكامل المعرفي بين علوم الاتصال والإعلام وعلوم اللغة واللسانيات: الاستراتيجيات التداولية في تحليل الخطاب السياسي للقنوات التلفزيونية الفضائية المعادية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، 8(8)، 211–277.
- الحربي، فرحان بدري. (2018). اللسانيات وتحليل الخطاب في النقد الأدبي: التواصل وانفتاح الذات. *مجلة مركز بابل للدراسات الألسنية*، جامعة بابل، 8(3)، 411–426.
- حسن، فاطمة شعبان. (2020). تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019. *مجلة البحوث الإعلامية*، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 3(55)، 1582-1626.
- حسون، مصطفى محسن وياسين، نضال ابراهيم. (2019). هندسة النص الخطابي وأثرها في التلقي. *حولية المنتدى*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 1(37)، 11– 30.
- حمر العين، خيرة. (2010). الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل. *مجلة الخطاب*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 1(6): 11 – 30.
- حميد، زياد صالح؛ المفتي، أميد نجم الدين. (2020). التأويل في رسائل النور: المفهوم والمنهج. *النور للدراسات الحضارية والفكرية*، يناير (20)، 87–132.
- خلالفة، زينب. (2020). البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية: الاستخدام، التصميم، المناهج. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 13(2)، 102–115.
- ربابعة، يوسف عبد الرحيم ونزال، نبال نبيل سليم. (2015). الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض: دراسة في تحليل الخطاب السياسي. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 42(3)، 751–768.
- رضوان، ليلى وعباس، سهام. (2017). المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي. *مجلة الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية*، كلية الآداب بالدمام، جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، 1(33)، 777 – 822.
- الريامي، علي بن حمد بن علي. (2019). تحليل الخطاب المفهوم والمنهج. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات*، الزقازيق، 9(2)، 1405–1432.
- الزّايد، نور. (2022). تحليلُ الخطابِ السّياسيّ: خطابُ الرّئيسِ التّركيّ رجب طيب أردوغان نموذجًا. *مجلة التأويل وتحليل الخطاب*، 3(1)، 65–76.
- الزهرة، دمني فاطيمة ونصيرة، بن شيحة. (2022). هندسة معاني الخطاب اللّساني من منظور التّصور العرفاني: البنية التّصورية والأفضية الذّهنية أنموذجًا. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، جامعة غليزان، الجزائر، 11(2)، 276 – 291.

- سليمان، ميار حسين. (2021). الخطابات الرئاسية الخاصة بالشباب وقضايا المجتمع المصري [دراسة تحليل خطاب]. *مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 1(3)، 229 – 270.
- شعبان، فاطمة محمد حسن. (2020). تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي. *مجلة البحوث الإعلامية*، 55(3)، 1581–1626.
- صقر، بروج ناصر عبد الله. (2023). تحليل الخطب السياسية حول العنصرية للرئيس دونالد ترامب خلال فترة رئاسته. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 9(3)، 56–64.
- الطعان، صبحي. (1994). بنية النص الكبرى. *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 23(3)، 1 – 24.
- العامري، عبد العالي. (2020). الدلالة المعرفية وهندسة المعنى. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 28(8)، 364 – 374.
- العامري، عبد العالي. (2020). الدلالة المعرفية وهندسة المعنى. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال المغرب، 28(8)، 364 – 374.
- عبد الباري، نجلاء عبد التواب. (2021). السيميائية وتحليل النصوص الأدبية مستخلص من رسالة ماجستير بعنوان شعر بشر ابن أبي خازم (دراسة سيميائية)، *مجلة كلية دار العلوم*، جامعة الفيوم، 59(59)، 41 – 74.
- عبد العزيز، محمد عديل. (2021). الترجمة وتحليل الخطاب "نحو مقاربة تداولية لفعل الترجمة". *مجلة الزهراء*، 31(31)، 4119 – 4172.
- عبد الغفار، نزار وأحمد، علاء الدين. (2016). مقاربة سيميائية لتحليل الخبر الصحفي. *مجلة الباحث الإعلامي*، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 33(34)، 221– 236.
- عبد الفتاح، تهاني كامل حسين. (2022). المصطلح الدلالي والمعجم المختص مسرد كتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار أنموذجًا. *مجلة كلية دار العلوم*، جامعة الفيوم، 62(62)، 11–54.
- عبدالصمد، حنان عبد الله. (2021). معالجة المواقع الصحفية لقضية تجديد الخطاب الديني في الخطابات الرئاسية. *المجلة المصرية البحوث الإعلام*، العدد 77(2)، 95 – 133.
- العساف، عبد الله بن عبد المحسن. (2023). الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية: دراسة تطبيقية على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية. *مجلة البحوث الإعلامية*، 64(3)، 1223 – 1270.

- عصيدة، محمد عبد العزيز سيد طه. (2021). سيميائية خطاب الرئيس السيسي حول قضية السد الأثيوبي خلال إطلاق مشروع تنمية الريف المصري. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، 18(18)، 1 – 72.
- العقيلي، مازن أحمد صدقي ويعقوب، سوزان جمعة. (2019). تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن 1999–2015. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46(3)، 150 –173.
- عماريش، فاطمة. (2021). استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي المفهوم والآليات. *ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها*، 2(4)، 413 – 438.
- العنزي، عيد وأبو صعيق، عاطف عودة. (2022). تحليل الخطاب السياسي تحليل مهام البناء في خطاب ترامب في المملكة العربية السعودية. *مجلة العالم العربي الإنجليزية*، (13)، 462 –472.
- العين، خيرة حمر. (2010). الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل. *مجلة الخطاب*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 5(6)، 11–30.
- فرج، أشرف عبد القادر محمد. (2014). تحليل الخطاب الإعلامي الاجتماعي الإدراكي. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، 3(159)، 75 – 113.
- الفيفي، زاهر حسين جبران. (2021). تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية: خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في (رؤية 2030) نموذجًا. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 7(29)، 459–517.
- القرني، علي بن شويل. (1997). الخطاب الإعلامي العربي. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، يناير (1).
- القرني، علي بن شويل. (2010). الخطاب الصحافي السعودي (دراسة تحليلية لتعددية الرؤية المجتمعية). *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب، جامعة البحرين، 9(18)، 10– 54.
- قواقزه، عثمان سالم بخيت. (2021). تأثير قصص التّراث في تنمية المهارات اللُّغويّة وتعزيز منظومة القيم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، الجامعة الأردنية، العدد 3(58)، 9 – 24.
- مبارك، محمد رضا. (2016). من البنية إلى العلامة (النص والخطاب في التحليل السيميائي). *مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام*، جامعة بغداد، 33(34)، 21–42.

- المحفلي، محمد. (2018). أدوات التحليل اللغوي في نقد الاستشراق الجديد (كتاب دفاعًا عن القرآن نموذجًا). *مجلة الذاكرة*، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، يونيو(11)، 54-69.
- مزيد، رنا. (2022). انعكاسات الاستراتيجية الروسية على الخطاب الروسي تجاه الشرق الأوسط [تحليل مضمون]. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، كلية التجارة، 49(6)، 320-345.
- وزري، يوسف؛ بوعمرة، سونة مالك. (2020). دلالة التأويل وقوانينه في تفسير القرطبي [دراسة تحليلية]. *المدونة*، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة، 7(2)، 169- 184.
- يطاوي، محمد. (2018). اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة تغريدات ترامب على تويتر أنموذجًا. *مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية*، المركز الديمقراطي العربي، (3)، 264 - 295.

المواقع الالكترونية:

- أحمد، هبة عبد المعز. (2018). مدارس تحليل الخطاب الإعلامي (تحليل الخطاب الإعلامي)، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الالكتروني:

http://www.alnoor.se/article.asp?id=55193

- شوقير، مروة. (2018). التلازم الوثيق بين البنى (بنية المجتمع وبنية النص المكتوب)، مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الاطلاع 5 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://caus.org.lb

- فاروق، عبد الخالق. (2022). تحليل مضمون الخطاب التاريخي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شبكة الميادين الإعلامية، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://mdn.tv/6rUQ

- محمود، أباي محمد، من أدب الخطاب في الهدي النبوي، إسلام أون لاين، تاريخ الاطلاع على المقال 30 يونيو 2023، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://islamonline.net/author/abai-muhmmad/

- مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. أسس كتابة المصادر والمراجع حسب نظام APA، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، تاريخ الاطلاع 1 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/APA

- مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، تاريخ الاطلاع 1 إبريل 2024، متاح على الموقع الالكتروني:

http://quran.ksu.edu.sa

- معجم الرياض للغة العربية المعاصرة. (2023). مَجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، تاريخ الاطلاع 22 مايو 2024، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://dictionary.ksaa.gov.sa

المراجع الأجنبية:

- Abu Deeb, Kamal. (2016). *Defence of the Quran*. (1ed), Fadaat for Publishing and Distribution.
- Alhamshary, Y. A. A. (2019). A Discursive Analysis of Persuasive Metaphors in President Abd El-Fattah El-Sisi's Speech in the Ceremony of Woman Appreciation. *Journal of Scientific Research in Arts*, 20 (6): 495522 - .
- Al-Khawaldeh, N., Rababah, L., & Al-Khawaldeh, S. (2023). The ideology of tolerance in King Abdullah's speeches: A critical discourse analysis study. *International Journal of Arabic-English Studies*, 24(2):18-1.
- Amaireh, H. (2023). Rhetorical Analysis of King Abdullah's English Speeches during the Covid-19 Pandemic. The University of Jordan, *Dirasat Human and Social Sciences*, 50(1), 311-323.
- Barthes, Roland. (1970). *S/Z*. Paris: co-founder of Editions du Seuil.
- Black, Charteris, J. (2018). *Analysing political speeches: Rhetoric, discourse and metaphor*. Bloomsbury Publishing.
- Chen, W. (2018). A critical discourse analysis of Donald Trump's inaugural speech from the perspective of systemic functional grammar. *Theory and Practice in Language Studies*, 8(8): 966-972.
- Derrida, Jacques. (1967*). Ecriture et la différence*, éd Seuil, Paris.
- Dewi, N. K. (2021). Figurative Meaning in Inaugural Speech of Joe Biden. Doctoral Dissertation, Universitas Bosow.
- Eco, Umberto. (1965*). L'œuvre ouverte, Traduit de l'italien par Chantal Roux de Bezieux avec le concours d'André Boucourechliev*, Editions du Seuil.

- Fairclough, N. (1989). *Language and power*. London: Longman Group.
- Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis*. London: Longman.
- Fauconnier, G. (1984). *Mental Representations*. MIT Press, Cambridge, Mass.
- Gee, J. P. (2011). *An introduction to discourse analysis: Theory and method.* Routledge.
- Greimas (A.J) Courtes (J) Semiotique, *dictionnaire raisonne de la theorie du langage,* T2. Hachette,Paris, 1986.
- Greimas (A.J*). Du ssens*, Ed, Seuil, paris, 1970
- GREIMAS (A.J). *Maupassant*, Ed. Seuil, Paris, 1976
- Herman, H., Purba, R., Sijabat, P. A., Saputra, N., & Van Thao, N. (2022). Investigating the realization of speech function in a speech through systemic functional linguistics perspective. *Journal of Linguistics and English Teaching*, 7(01): 31- 41.
- Ismah, N. (2022). Stylistic in Maya Angelou's Selected Poems. Doctoral Dissertation, Universitas Bosow.
- Mohammed, A. (2019). The linguistic functions in King Abdullah II of Jordan speeches. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 8(1), 1-9.
- Noor, S. N. F. M., Latif, A. A., Muhammadiah, M. U., Bin Selamat, A., & Suswanto Ismadi, M. S. (2021). Uncovering of ideological stances of the Indonesian Presidents through an amalgamation analysis of attitudinal analysis and critical discourse analysis. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 17(4):1822-1836.
- Petitot (Jean). *Morphogenese du sens*, presses universitaires de France, 1985.
- Propp (Vladimir). *Morphologie du conte*, Ed. seuil, Paris, 1970.

- Sutherland, Sean. (2015). *A Beginner's Guide to Discourse Analysis: A Beginner's Guide to Language in Use*. (1ed), Palgrave: Macmillan.
- Touratier, Christian. (2000). *La sémantique*, Colin, HER, Paris.

الملاحق

الخطابات السامية بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة

2012-2022

خطاب 2012

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نحتفل اليوم بالعيد الوطني المجيد لمملكة البحرين الغالية بمرور واحد وأربعين عاماً على نيل العضوية الكاملة بهيئة الأمم المتحدة، وعيد جلوسنا الثالث عشر، مستذكرين ما آل إلينا من آبائنا وأجدادنا من إرث جليل، فقد بنوا وطنا آمنا مطمئنا قائما على المحبة والتسامح والاعتدال، وستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات.. وان عيدنا الوطني المجيد هو عيد لما تحقق في بلادنا من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية منذ تأسيس البحرين كدولة مستقلة في عهد جدنا الفاتح رحمه الله عام 1783م أي قبل أكثر من قرنين من الزمان كدولة عربية مسلمة، حتى عهدنا الحاضر. وكما جرت العادة، اخترنا هذا اليوم المجيد لتكريم المواطنين المخلصين ممن أفنوا حياتهم في سلك التربية والتعليم، وحضرنا لتكريمهم في هذه الجامعة، حيث تميّزت البحرين بريادتها العلمية وقطعت شوطاً كبيراً في التعليم الأساسي للجميع، وتوفير أفضل الخدمات التربوية والتعليمية لجميع أفراد المجتمع. شاكرين ومقدرين الروح الوطنية الطيبة التي تميز بها المتطوعون في هذه المهنة الشريفة، وان قيامهم بدورهم التطوعي التربوي الوطني لن ينسى وقد سُجل لهم هذا الموقف في لوحة الشرف لمهنة التعليم النبيلة، كما نكرم اليوم المواطنين الآخرين الذين قدموا لوطنهم كل الولاء والإخلاص. وبهذه المناسبة فإننا نعلن عن تخصيصنا لوقف باسم المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الوالد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه لرعاية الطلبة المحتاجين للدراسة الجامعية والدراسات العليا من أجل ضمان مستقبلهم بالعلم والمعرفة، وهو أول وقف موحد في مملكة البحرين يخدم جميع المواطنين دون التفريق بين الأديان والمذاهب والثقافات، وسوف ننتدب نخبة من الرجال والسيدات الأفاضل من أصحاب الخبرة في الأعمال الخيرية والأوقاف للإشراف على هذا الوقف وتنمية موارده وتوجيهه لخدمة طلبة العلم.

ختامًا.. وفي هذا اليوم الوطني العزيز، ندعو الجميع، إلى المضي قدماً والاجتهاد في طريق الإنجاز ومواصلة البناء في مختلف المجالات تحقيقاً لرفاهية المواطنين الكرام، وإنه ليسعدنا ما نراه من تواصل بين مؤسسات مجتمعنا المدني بما يعود بالخير على الجميع، فاستمرارية التواصل وطرح مختلف الرؤى بشفافية والحرص على التوافق الوطني كان ولا زال ميزة بحرينية خالصة، دون أي تدخل خارجي، مشيدين برجالنا في قواتنا المسلحة وقوى الأمن والحرس الوطني الذين هم على استعداد دائم لتوفير المناخ الملائم للتنمية والتطوير، بتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة جميع التحديات بما يعود بالخير والنفع على الجميع. نسأل الله تعالى، أن يوفقنا وإياكم، لخدمة ديننا ووطننا، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن يحفظ مملكتنا الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء.

تهانينا للجميع، وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2013

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام..

نحتفل اليوم بذكرى فتح البحرين عام 1783م، دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة، ومرور اثنين وأربعين عاماً على قبول البحرين في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية وبعيد جلوسنا الرابع عشر. مؤكدين على تعزيز وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وتراثنا الإسلامي، مقتدين بالآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي، واليوم، والحمد لله، تمضي المسيرة المباركة متجاوزة كل الصعاب بإرادتكم المخلصة والمفعمة بكل الولاء والمحبة للبحرين. إن سياسة الانفتاح على العالم، التي انتهجناها في مملكة البحرين، هي مصدر قوة تمكننا من الاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير أدائنا الوطني في شتى المجالات، مما يساعد على بناء الاقتصاد القوي وزيادة الناتج المحلي والتنمية المستدامة، الأمر الذي ينعكس على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتوفير الخدمات الأساسية، من الرعاية الصحية والتعليمية وتأمين السكن الكريم؛ ولا يفوتنا، بهذه المناسبة، أن نشكر حكومتنا الموقرة على ما تم إنجازه من مشاريع إسكانية، ونوجه بهذه المناسبة الوطنية ببناء أربعين ألف وحدة سكنية جديدة وفي أقصر مدة ممكنة والخدمات الأخرى المكملة، بما يوفر الحياة الكريمة والبيئة المناسبة للمواطنين الكرام. ويسعدنا في هذا اليوم المجيد أن نوجه الشكر لكافة منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره. كما إننا نعرب عن تهنئتنا لقواتنا المسلحة وشعبنا الوفي على موافقة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لإنشاء قيادة عسكرية موحدة لقواتنا المسلحة لضمان العمل الدفاعي المشترك وإقرارهم إنشاء مركز التنسيق البحري للأمن البحري في البحرين. أما بالنسبة للاتحاد فقد تداولنا، مع الإخوة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون، موضوع الانتقال من التنسيق والتكامل إلى الاتحاد، واتفقنا على مواصلة العمل الدؤوب في هذا الصدد. وإن مملكة البحرين على استعداد من هذا اليوم لإعلان الاتحاد، لتأكيد إرادتنا الثابتة وعزيمتنا الصلبة، متطلعين للدعوة للقمة الخاصة بالإعلان عن قيام هذا الاتحاد بالرياض. وكما تعودنا على تقدير الجهود المتميزة في هذه المناسبة الوطنية المهمة، فإننا نكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز في خدمة وطنهم، وأيضاً وحدة العمليات الخاصة بالحرس الوطني الفائزة بالمركز الأول في الجاهزية القتالية، فلهم التهنئة جميعاً على ما حققوه من مستوى رفيع. وفي الختام وبعد الترحيب بضيوفنا الكرام الذين شاركونا الاحتفال بهذا اليوم المجيد، نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لخدمة ديننا ووطننا، وأن يحفظ مملكتنا الغالية، إنه سميع مجيب الدعاء.

وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2014

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

يسرنا أن نحتفل اليوم بذكرى أعيادنا الوطنية المجيدة، ففي اليوم السادس عشر والسابع عشر من شهر ديسمبر من كل عام، نستحضر ذكرى قيام الدولة البحرينية المستقلة في عام 1783م، في عهد المؤسس أحمد الفاتح طيب الله ثراه، ومرور ثلاثةٍ وأربعين عام على انضمام مملكتنا العزيزة البحرين إلى الأمم المتحدة دولة كاملة العضوية، وبمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتسلمنا مقاليد الحكم، مستذكرين الأفعال المجيدة للآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض الطيبة من مختلف الأديان، دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي.

وإننا لنحمد الله تبارك وتعالى الذي مكن لمملكتنا كل هذه المناسبات والذكريات التاريخية عبر تاريخنا المجيد، حتى أصبحت مملكة البحرين دولة كاملة الاستقلال، تسهم بدور إيجابي وفعال في بناء الحضارة الإنسانية، وتؤمن بمبادئ السلام والوئام والتعايش باحترام بين الأمم والشعوب، وتؤكد حضورها الإيجابي في عالمها العربي والإسلامي وتسعى من أجل خليج عربي قوي، موحد الإرادة والأهداف، ويحق لنا اليوم في ذكرى هذه المناسبات المجيدة، أن نعبر عن فخرنا واعتزازنا بما أنجزه شعبنا العزيز، وما برهن عنه من روح وطنية عالية، وتجلى ذلك في عملية الانتخابات النيابية والبلدية التي انتهت قبل أيام أظهر فيها شعبنا الوفي من الولاء والوفاء للوطن والدستور .

أيها الحضور الكرام..

يسعدنا في هذا اليوم الأغر أن نوجه الشكر والتقدير لكل منتسبي قوة دفاع البحرين وقوات الأمن العام والحرس الوطني على ما يبذلونه من جهود مخلصة في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

وكما تعودنا في كل عام على تقدير وتشريف الجهود الوطنية المتميزة في هذه المناسبة الغالية، فإنه يسرنا اليوم أن نثمن عالياً تلك الجهود ونكرم رواد العمل الوطني لعطائهم المتميز المخلص في خدمة الوطن الغالي والمجتمع.

ونحن اليوم نشد على أيديكم جميعاً، تلك الأيادي التي تؤمن بالبناء والنماء والحرية والتسامح والتعايش.

ختاماً نسأل الله تعالى أن يجعل أعيادنا الوطنية مناسبات سعيدة نحتفل فيها بالإنجازات العظيمة، ونخطط للمزيد من التقدم والازدهار، كما نسأله سبحانه أن يؤلف بين قلوبنا، ويحفظ مملكتنا الغالية البحرين، ويُديم علينا نعمة الأمن والأمان والسلام، إنه سميع مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

خطاب 2015

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسعدنا أن نشارككم اليوم احتفالاتنا الوطنية المجيدة، بمناسبة ذكرى قيام الدولة البحرينية العريقة، ككيان عربي إسلامي مستقل، في عهد المؤسس أحمد الفاتح قبل حوالي 230 عاما، والذكرى السادسة عشر لتولينا مقاليد حكم البلاد. وإنها لمناسبة طيبة نستذكر فيها المسيرة العطرة والإنجازات الرائدة لأجدادنا وآبائنا الكرام، رحمهم الله، وأن نعرب عن تقديرنا للمواقف الوطنية النبيلة لشعب البحرين الوفيّ على امتداد تاريخ البلاد المعاصر، التي مكنّت البحرين من تخطي الكثير من الصعاب لتحظى بمكانة تليق بمستوى ما بُذِل من تضحيات وإسهامات، ولتستمر نهضتنا الشاملة بخطى ثابتة نحو وجهة الإصلاح والتحديث.. كما تمنينا لها.

ونود التأكيد، ونحن نحتفي بأعيادنا المجيدة، على ضرورة تكاتف الجميع لحماية مكتسباتنا وانجازاتنا، والاعتزاز بما تحققه الجهود الوطنية التي تتنافس في مستويات أدائها مع المستويات العالمية، وخصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الظروف الاستثنائية للأوضاع الاقتصادية والأمنية في العديد من دول العالم، التي اجتهدت البحرين، ولاتزال، على أن تكون بمنأى عن تأثيراتها السلبية، من خلال اتخاذ كافة الاحترازات والاحتياطات اللازمة، دون إخلال بسياستنا التنموية المستدامة الهادفة للاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي وبما يحمي وينمي بيئتنا.

داعين الله عز وجل، في الذكرى الأولى ليوم الشهيد الذي يصادف يوم غد، أن يرحم من أكرمهم بالشهادة في سبيل وطنهم منذ التأسيس الأول إلى يومنا هذا، وأن يدخلهم فسيح جنانه «فرحين بما آتاهم الله من فضله»، لنجد سلوانِنا، في تلك الهمم العالية لمن جند نفسه دون تردد، تلبية لنداء الواجب مهما كانت التضحيات.

الأخوة والأخوات..

إن المساهمات القيّمة والمتتالية لرجالات ونساء البحرين تستدعي، وبكل فخر، الاحتفاء بها وإبرازها بالشكل الذي تستحق، إذ تُمثّل هذه المساهمات ثروة لا تُقدّر بثمن ونبراساً للأجيال القادمة تلهمهم وتشجعهم على مواصلة درب البناء والعطاء. ونحن إذ نحرص، جرياً على عادتنا السنوية، بتكريم كل مجدٍ ومتقانٍ في خدمة الوطن، فإنه يطيب لنا أن نشيد بهم في «عيد الوطن»، وأن نشدّ على أيديهم تقديراً واعتزازاً لنقدم من خلالهم نموذج الخبرة والكفاءة البحرينية، التي لم يتأخر عطاؤها يوماً منذ انطلاقة هذا الكيان المبارك. فلهم التهنئة والشكر لجعل نهضة البحرين غايتهم المنشودة، مكررين اعتزازنا بكل عطاء مخلص، وأداء متميز، يأخذ بالوطن الغالي نحو الغد المشرق والمستقبل الأجمل بإذن الله.

وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2016

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نحتفي اليوم، بذكرى عيدنا الوطني المجيد وقيام الدولة البحرينية الشامخة قبل أكثر من قرنين بعمقها وجذورها التاريخية الممتدة لعهد الجد المؤسس أحمد الفاتح، لتحافظ منذ ذلك الحين على كيانها المستقل الذي طالما حمل لواء العروبة ورفع رسالة الإسلام، ووقف بصلابة وقوة لحماية سيادته وحفظ امتداده العربي وارتباطه الخليجي ومكانته الدولية.

وتأتي الذكرى السابعة عشرة لتولينا مقاليد حكم البلاد كمناسبة سنوية تجدد عبرها، عهود الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر لدولتنا بقيمها الداعية للعيش المشترك، وحماية الحقوق والحريات واحترام القانون كأساس لثبات الدولة واستقرارها.

كما تشكل احتفالاتنا الوطنية المجيدة فرصة طيبة نتوجه من خلالها بالشكر والتقدير لكافة الفعاليات المدنية والشعبية التي تتولى مسؤولية البناء والتجديد بروح عصرية تنطلق من خصوصيتنا الوطنية وثوابتنا الأصيلة، وهو ما تتميز به البحرين من العهد الأول إلى يومنا هذا.

ولعل ما تتمتع به بلادنا من علاقات استراتيجية متنوعة ومصالح اقتصادية متبادلة مع اشقائها واصدقائها لهو أبلغ دليل على قدرة البحرين المتجددة بأن تكون جزءا أصيلاً من منظومة التنمية الشاملة، وهذا يرجع في اعتقادنا إلى تفوق الخبرة البحرينية أينما وجدت، متطلعين بهذا الصدد إلى استمرار مؤسساتنا المدنية في أداء دورها الوطني لخدمة الصالح العام، وقيادة الرأي الهادف، ورفد الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالرؤى والتطلعات التي تثري وتقوي مسيرة البناء والتطوير.

الحضور الكريم، تعتز مملكة البحرين بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في كافة التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية اقليمنا ومحيطنا العربي والاسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه، وسيظل هذا الالتزام عنوانا لعلاقتنا القوية مع المجتمع الدولي، ولن نتأخر عن ذلك الالتزام مهما بلغت التضحيات.

داعين الله عز وجل، بمناسبة الذكرى العطرة ليوم الشهيد بالرحمة والمغفرة الرجال البحرين الأوفياء الذين قضوا نحبهم، وصدقوا عهدهم فداء لوطنهم وتلبية لواجبهم منذ فجر تأسيس الدولة البحرينية المباركة وستنير تلك المواقف سماء تاريخنا الوطني الذي سيسجل لهم تضحياتهم الكبيرة بأحرف من نور.

وفي الختام، تعرب عن دوام فخرنا واعتزازنا بما تحققه البحرين من تقدم متسارع نجد شواهده حاضرة في كافة المجالات، وسعداء اليوم بتكريم نخبة جديدة من الكفاءات والخبرات البحرينية الرائدة والمتميزة، متمنين لهم المزيد من التوفيق والسداد في أداء واجبهم الوطني، وللبحرين وأهلها دوام الرفعة والرخاء والاستقرار.

ودمتم جميعا في حفظ الله سالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

وكل عام وأنتم بخير..

خطاب 2017

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ضيفنا الكبير معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة أصحاب السمو والمعالي والسعادة الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نود بداية أن نبارك للجميع بعيد الوطن المجيد، وأن نحتفي بذكرى تأسيس الدولة البحرينية التي شهدت انطلاقتها المباركة قبل أكثر من مائتي عام، على يد الجد القائد أحمد الفاتح. وتشكلت هويتها الأصيلة على سواعد قادتها الكرام، لتحافظ إلى يومنا هذا، على مجدها الشامخ ونهجها الحضاري وقيمها المدنية، بعون شعب وفي يرتقي بمكانتها وينطلق بها نحو مستقبلها الزاهر، بإذن الله تعالى.

ولا نجد أسمى من هذه المناسبة، للتأكيد على تمسكنا بثوابتنا الوطنية القائمة على وحدة الصف وعمق الانتماء وسماحة التعايش التي تجعل البحرين بفضل من الله ويقظة أهلها، منيعة على قوى الهدم والفرقة ومنطلقة نحو آفاق التنمية والبناء دون توقف.

إن الاعتزاز بمكانة الوطن والاحتفاء بمنجزاته، تحتم علينا أن نشكر الله على فضله، وأن نهنئ أنفسنا على ما تشهده البلاد من نهضة شاملة ومتوازنة عنوانها ((مئوية الإنجاز))، وعمادها ((إخلاص وتفوق)) أبنائها وبناتها.

فاليوم، تجد البحرين نفسها ضمن مقدمة السباق التنموي العالمي بحسب ما توضحه مؤشرات الأداء في ميادين العمل، وهذا حافز يجعلنا، بعون الله، ننطلق بذات القوة والعزم لتتواصل مسيرة نهضتنا المباركة.

ويسعدنا اليوم أن نرحب معكم بضيفنا الكريم معالي السيد داتو محمد نجيب عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا الشقيقة، شاكرين له مشاركتنا افراح احتفالاتنا الوطنية، ومقدرين لمعاليه حفاوة استقباله لنا عند زيارتنا الأخيرة لماليزيا، التي وجدناها تنعم بنهضة لافتة وإنجازات باهرة يعود فضلها، من بعد الله إلى جهوده المخلصة والحثيثة في الحفاظ على رفعة ماليزيا وتقدمها.

الحضور الكريم، تأتي هذه الذكرى الوطنية لنجدد معكم عهد الوفاء لتضحيات شهداء الوطن الذين هبوا لنصرته ووهبوا أرواحهم للدفاع عن سيادته، داعين الله عز وجل، أن يسبغ عليهم واسع رحمته ويسكنهم فسيح جنانه، وأن تكون على هديهم في الذود عن الوطن وحماية مصالحه.

كما نود من هذا المنبر أن نتوجه بالتحية والتقدير إلى كل مواطن ومواطنة أيا كان موقعه في ميادين الشرف، سواء على جبهات الدفاع، أو على خطوط الإنتاج والبناء. ونخص بالشكر والامتنان المكرمين والمكرمات المشاركين في هذا الحفل على عطائهم المتميز وسعيهم البارز في خدمة البحرين.

وفقكم الله جميعا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2018

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يطيب لنا في البدء أن نتوجه للجميع بخالص التهاني في ذكرى العيد الوطني المجيد، والذي تأتي ذكراه العطرة لتجدد لدينا مشاعر الفخر والاعتزاز بعراقة الدولة البحرينية التي بزغ نورها قبل أكثر من قرنين، وتواصلت عليها منذ ذلك الحين بشائر الخير والتقدم، بفضل الله وفضل رؤية قادتها وإخلاص شعبها، الذي يسجل له التاريخ بأنه نعم السند والعضيد في إعانة قادته على حمل أمانة الوطن على الوجه الأمثل.

وإنها لمناسبة طيبة نقدم فيها شكرنا وتقديرنا لأهل البحرين الكرام، برجاله ونسائه، على قيامهم بواجباتهم الوطنية والدستورية في أرقى صورها، من خلال توافدهم المنضبط والمسؤول على صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجلس النيابي والمجالس البلدية، لبدء مرحلة عمل جديدة نحو غدنا الأجمل، وبعون من الله.

وفي ظل ما تشهده البلاد من إنجازات متتالية وأفراح عامرة، لابد لنا هنا من الإشادة بوصول المرأة البحرينية لرئاسة مجلس النواب وهو حدث تاريخي وإنجاز وطني كبير نعتز به أشد الاعتزاز، ونكرر لمعالي الأخت فوزية عبد الله زينل عن تهانينا الخالصة على جهودها التي أوصلتها إلى هذا المنصب الهام، متمنين لها التوفيق والنجاح في حمل مسؤولياتها القادمة بإذن الله.

الحضور الكريم، في موقف الاحتفاء بيوم الوطن، ومن منطلق واجبنا أمام تضحيات أبناء البحرين، نفخر باستذكار دروس الوفاء والشجاعة التي قدمها شهداؤنا البررة على مر التاريخ، لنستلهم منها العبر في بذل الغالي والنفيس لحماية الوطن والذود عن مصالحه بأروع الصور، ولا يسعنا هنا إلا أن نسأل العلي القدير بأن ينعم على شهدائنا بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنهم فسيح الجنان.

وفي الختام، نجد في احتفالنا هذا خير فرصة للإعراب عما نكنه في أنفسنا من تقدير عميق لرواد ورائدات نهضتنا الوطنية، متوجهين لجمعهم الطيب، من مكرمين ومكرمات، بامتناننا الخالص على بذلهم وعطائهم المخلص، فكل الشكر والثناء لمن يجعل من خدمة البحرين ورفعتها شرفا عظيما وغاية سامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير..

خطاب 2019

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، يسعدنا في هذه المناسبة الوطنية العزيزة على قلوبنا، وبما تحمله من معاني وعبر تجسد قيم الولاء والانتماء في أرقى صوره، أن نهنئ الجميع بقدومها فهي من أجمل أيام الوطن الذي نحرص فيه، وبمعية شعبنا العزيز على تجديد عهود الواجب الوطني، لحمل أمانته وصون منجزاته ورفعة شأنه.

كما تحل علينا هذه المناسبة العطرة والبحرين تزهو بتأسيسها المدني وبنائها الحداثي، وبإنجازاتها العريقة في كافة المجالات التنموية التي تعود بالزمن لتلك الانطلاقة العريقة على يد مؤسسي الدولة البحرينية، قبل أكثر من قرنين، فان مهدوا درب نهضتنا الوطنية، فسار عليه أهالينا الكرام بعزم الأوفياء وبتضحياتهم الجسام. فأصبح الوطن حرا شامخًا.. سيدا لقراراته، ومستقلا بإرادته.

وإنها لمناسبة طيبة بأن يشاركنا أفراحنا الوطنية ضيفنا وأخينا السيد عمران خان. مقدرين له كريم زيارته ومرحبين به أجمل ترحيب، فلباكستان وشعبها مكانة كبيرة لدينا، وسنعمل معا بإذن الله على تقوية تلك العلاقات الرحبة بما يحفظ مصالحنا المشتركة ويوجد جهودنا لخير العالم من حولنا.

الحضور الكريم، وفي غمرة هذه المشاعر الفياضة بحب البحرين والاعتزاز بمكانتها الرفيعة في نفوسنا، فإنه ليسعدنا أن نتوقف بالفخر والتقدير أمام إسهامات نخبة من الكفاءات الوطنية، وأن نخصهم بالشكر والتكريم لجهودهم المتميزة في خدمة الوطن. وختامًا، نسأل الله أن يجعل أيام البحرين كلها عيدًا وطنيًا يتجدد بالعطاء المخلص لشعبنا الوفي.. إنه سميع مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2020

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

في هذه الذكرى الوطنية الباعثة على الفخر يطيب لنا أن نتحدث إليكم، وكما نحرص عليه في مثل هذه المناسبات العزيزة على النفس، لنجدد معكم عزمنا المشترك على إثراء درب التحديث والتطوّر بالبناء على إنجازات مؤسسي دولتنا العريقة التي قامت على ثوابت عقيدتنا، وقيّمنا، وتقاليدنا بنهجها المعتدل والمتسامح والمتحضر، وسنستمر، بإذن الله تعالى، بالبقاء أمناء على سيرتهم الجليلة ومسيرتهم المباركة، التي انطلقت قبل أكثر من مئتين (200) عام، ونحن نبني وطن المستقبل لأجيال البحرين الصاعدة.

وتحل علينا مناسبة العيد الوطني المجيد هذا العام، والتي يعود فضل تأسيسها ورعايتها منذ فجر نهضة الدولة البحرينية المعاصرة، لوالدنا ووالد الجميع صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، ونحن نحتسب أجر مُصابنا الجلل بوفاة فقيد البحرين، العم العزيز، صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رحمه الله، الذي كان نعم العون والسند لنا ولوالدنا من قبلنا ولأهل البحرين الكرام. وستبقى رحلة عطاءه الحافلة بالإنجاز الممتد.. الذكرى المشرقة.. والتذكار المشرّف.. بدروسها المتجددة لمعاني البذل المخلص والعمل الجاد التي تجسدها فصول بناء هذا الوطن، والذي يزهو بإنجازاته ويرتقي في مقامه.. بعز ووفاء مواطنيه.

وتواصل مملكة البحرين من منطلق هذا الإرث المتأصل والإرادة الوطنية الحرة، على العمل بصبر وثبات لتجديد النهضة التاريخية والبناء على ريادتها، مستعينين في ذلك بالمولى عز وجل، وعطاء أبنائنا وبناتنا الكرام بمعية الابن العزيز وقرة العين، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء، الذي يتقدم الصفوف في حمل لواء المسؤولية والأمانة الوطنية، مقدرين ومعتزين برؤيته الموفقة وقيادته الملهمة وجهوده المتميزة.. وداعين الله أن يوفقه في أداء ما كلفناه به من مهام، فهو كما العهد به، محل الثقة لتحقيق ما نصبو إليه لخير الوطن ونماءه.

وتقديراً منا لهذهِ الجهود الطيبة والمشكورة فقد أمرنا باستحداث وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي؛ ويمنح هذا الوسام للأطباء والممرضين والطواقم الطبية وكذلك الذين استشهدوا أثناء تأدية واجباتهم الطبية، بالإضافة للأشخاص الذين كانت لهم إسهامات وخدمات جلية في الدعم المادي والمعنوي للكوادر الطبية.

وفي إطار هذه الجهود المباركة، نجدد الشكر والتقدير للجهود المتواصلة لكافة الفرق العاملة على الصفوف الأمامية في مواجهة الجائحة، وهم من نشهد لهم بالمثابرة والشجاعة والصبر على الصعاب من أجل الغد الأجمل الذي سيحمل، بإذن الله، بشائر الشفاء والتعافي.

ونود بهذا الصدد أن نعلن بأن البحرين ستبدأ قريباً بتنفيذ حملتها الوطنية لتوفير التطعيم الآمن والمرخص للوقاية من الفايروس المستجد، ولقد وجهنا بأن يتاح بالمجان لكل مواطن ومقيم، على أن يكون اختيارياً لمن يرغب أن يستفيد من هذا التحصين، وكلنا أمل بأننا مقبلون قريباً على عودة الحياة إلى طبيعتها بل وأفضل من سابق عهدها، بإذن الله تعالى.

ولا يسعنا في هذا المقام الوطني الرفيع بمناسباته التي تتجدد معانيها في كل عام، إلا أن نقف احتراماً أمام تضحيات شهدائنا الأبرار منذ فجر التأسيس وحتى يومنا الحاضر، والذين ستبقى ذكراهم العطرة، وبطولاتهم الخالدة سجلاً ناصعاً بالعبر وقصص الفخر والشجاعة بدفاعهم عن مصالح بلادنا.. لتبقى شامخة عزيزة، ولتواصل في حمل رسالتها في الدفاع عن قيّم الإنسانية، ولتكون، كما يعرفها العالم أجمع، واحة أمن وسلام واستقرار لأهلها وجميع قاطنيها. داعين الله عز وجل أن يرحم شهداء البحرين ويسكنهم فسيح جنانه، وأن يوفق قواتنا الدفاعية والأمنية لأداء واجباتهم الوطنية، الذين نتوجه لهم بالشكر والتقدير على إخلاصهم وتضحياتهم لحفظ أمن وسيادة واستقرار مملكتنا الغالية.

وختاماً، ونحن نتطلع نحو المستقبل الزاهر، نتوجه للقائمين على المؤسسات الدستورية القائمة والهيئات العامة، وبالأخص الشبابية منها، ولجميع المواطنين بكثير من التقدير على مؤازرتهم المخلصة في كافة الظروف والأوقات، والتي نعتبرها من أقوى الحوافز وأكبر الهبات لبلوغ آمالنا وتطلعاتنا لاستقرار ورخاء بحريننا الغالية، وكلنا فخر واعتزاز بهذا الخُلُقْ الكريم والعطاء النبيل والالتفاف المقدرّ لمواطنينا الكرام.

عشتم سنداً وذخراً.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2021

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نرحب بجمعكم الطيب أجمل ترحيب، ويسعدنا أن نتوجّه للجميع بخالص التهاني في ذكرى أعياد الوطن المجيدة، داعين الله سبحانه أن يعيده على أسرتنا البحرينية الواحدة بمزيد من الرخاء والطمأنينة والتقدم تحت لواء الدولة الوطنية التي تشكّل كيانها العربي الإسلامي، قبل أكثر من قرنين من الزمان، وحفلت عهودها على مر عصورها بالبناء الحضاري وبالتقدم الإنساني القائم على مد جسور السلام وإرساء الأمن والاستقرار والذي حَفظ أفضل جوانب ما يميزنا، دون إخلال بالحقوق التاريخية والقانونية الثابتة لمملكتنا العريقة.

الحضور الكريم، في هذا اليوم المبارك يحدونا الفخر بأن نكون، دولةً وشعباً، يداً بيد، ونحن نؤدي أمانة العمل والإنتاج، وأمانة الوفاء والولاء، وأمانة المسئولية والخدمة العامة، وأمانة التعاون والتكاتف.. لنؤدي للبحرين الغالية حقها وواجب خدمتها.

وما أجدرنا هذا العام، ونحن نمضي قُدماً بروح التجديد لفريق البحرين الواحد، أن نُخصص هذا الحفل المبارك للاحتفاء بأداء وعطاء كوادرنا الوطنية على الصفوف الأمامية، ومنحهم «وسام الأمير سلمان بن حمد للاستحقاق الطبي» نظير خدماتهم المميزة وإسهاماتهم الجليلة في مواجهة الجائحة المستجدة بظروفها الصحية الطارئة، وهم الدفعة الأولى ضمن كوادرنا المتميزة إذ يبقى الكثيرون ممن سنحرص على تكريمهم فيما هو قادم من مناسبات، ولا يسعنا هنا إلا أن نتوجه لهم جميعاً ببالغ التقدير والاعتزاز لعطائهم ومواقفهم المشرّفة، ولما بذلوه من جهود جبارة وتضحيات عظيمة للعبور بالوطن إلى بر الأمان.

ولا يفوتنا كذلك، في مقدمة هذا التكريم، أن نخص صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين ورئيس مجلس الوزراء الموقر، بامتناننا العميق لجهوده الكبيرة طوال هذه الفترة الحرجة، والذي حرص خلالها على متابعة دقائق الأمور، وبمعالجة هادئة وحكيمة نشكره عليها ونهنئه على نتائجها المرموقة، ونظرته الاستباقية في كل ظرف.

وختاماً، نبارك لكم جميعاً هذا الأداء الباهر، ونكرر الشكر لتكاتف الجميع من أجل البحرين في مثل هذه الأوقات الاستثنائية التي عمت العالم، ولا يفوتنا كذلك أن نعرب للجميع عن تقديرنا واعتزازنا بما تلقيناه من مشاعر الإخلاص، ومواقف التأييد والولاء في هذه المناسبة الغالية.

وكل عام والبحرين وأهلها الكرام بخير ورفعة، وأمن واطمئنان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خطاب 2022

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أصحاب السمو والمعالي والسعادة، الحضور الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يأتي العيد الوطني المجيد هذا العام بأجوائه العامرة بالفرح مع عودة حياتنا إلى سابق العهد بها، بفضل من الله وتوفيقه. وها نحن نلتقي بكم في هذا اليوم المبارك من أيام الوطن العزيز، في ذكراه العطرة، التي تعود علينا بالخير والمحبة، في رحاب، المملكة البحرينية الشامخة، والتي تتواصل إنجازاتها الحضارية، منذ أكثر من قرنين، لتسمو، بين الأمم، بعطاء أهلها، في كل الأوقات والأزمان.

والواقع بأن كل ما جاء عيد جديد بتجاربه ومنجزاته، كلما شعرنا بمزيد من الثقة في تصاعد البناء لبلوغ هدف الرفعة والرخاء للمواطنين الكرام، وهذا شأن تلتزم به حكومتنا الموقرة وتسعى من أجله، بكل عزيمة واجتهاد.

وأول ما ينبغي الإشادة به على هذا الصعيد، ما تبذله المساعي الوطنية، لتحقيق هدفنا الأسمى، بأن يصل الخير والازدهار لكل مواطن ومواطنة، ونشير، في هذا الخصوص، إلى خطة التعافي الاقتصادي بنتائجها التي يمتد أثرها الإيجابي إلى كافة القطاعات التنموية. ونعتز بالدور الفاعل لبرامج الدعم المالي والاقتصادي وخصوصاً في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والصحية، ونوجه إلى رفع كفاءتها وتعزيز عدالة وصولها، بالنظر إلى جدواها وفائدتها الكبيرة على المستويات المعيشية.

ونعرب هنا، عن ارتياحنا بما يُنجَز لتلبية الاحتياجات الإسكانية للأسرة البحرينية، حيث تجدر الإشادة بالإنجاز الحكومي القياسي، ونؤكد بهذا الصدد، على ضرورة مواصلة الخطط التطويرية لقطاع الإسكان بحلولها المبتكرة واستثماراتها الضخمة، بالشراكة مع القطاع الخاص، لتأمين السكن اللائق والملائم للمواطنين.

وتستمر بلادنا، في سياق أولوياتها، بالمحافظة على الحقوق الإنسانية وحمايتها تحت رعاية مؤسساتها القانونية المستقلة، ومن ضمن ما نتج عن تلك الجهود، البرنامج الشامل للعقوبات والتدابير البديلة، الذي نحرص على تحقيقه لأهدافه النبيلة بمنح فئاته المستفيدة أملاً جديداً لاستقرار أسرهم، ولمستقبل واعد من العطاء والإسهام في بناء مجتمعهم.

الإخوة والأخوات، وفي مثل هذه المناسبة الطيبة التي تجمعنا بكم اليوم، فإنه ليطيب لنا أن نحتفي برواد العمل الوطني، من أبناء الوطن العزيز وبناته، تكريماً لجهودهم، وعرفاناً لعطائهم بما قدموه من خدمات جليلة، نقدرها لهم أشد التقدير، ولن نجد أفضل من هذا اليوم المشهود في حياة الوطن، لنعرب لهم عن الفخر بريادتهم وتفوقهم، ولنشكرهم على إعطاء العيد معناه الأجمل.

وفقكم الله جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،